القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2646 Monday 10 November 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2646 الاثنين 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 10 رجب 1418هـ

توقعات باستخدام أسلحة استراتيجية اذا تعرضت بغداد لهجوم شامل

صدام يرد على تهديدات كلينتون: حياة كريمة.. او المنازلة امريكا تلوح بـ«عمل حازم جدا» وتصر على طلعات التجسس

لندن ـ عمان ـ نيويورك

«القدس العربي»:

استمر تصاعد التوتر بالأزمة العراقية مع الولايات المتحدة أمس مع اصرار واشنطن على استئناف طائرة التجسس «يو 2» لطلعاتها فوق العراق اليوم، بعد تعليق عملها باقتراح من رئيس المفتشين ريتشارد بتلر الاسبوع الماضي.

وقد طلب العراق تأجيل طلعات تلك الطائرة لاعطاء فرصة للمباحثات التي سيجريها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في نيويورك اليوم، الا ان مستشار الامن القومي الامريكي ساندي بيرغر اكد ان طائرات التجسس الامريكية سوف تستأنف طلعاتها فوق العراق لمساعدة فرق مفتشي السلاح التابعة للأمم المتحدة.

وقال بيرغر أيضا في مقابلة مع شبكة تليفزيون «سي ان ان» انه ستكون هناك «عواقب» اذا اطلق العراق النار على أي من هذه الطائرات.

كما رفض المسؤول الأمريكي ما تناقلته الانباء من مقترحات عراقية حول تسوية ممكنة للأزمة مع الأمم المتحدة. ورد الرئيس العراقي صدام حسين بحزم على التهديدات الأمريكية بشن هجوم عسكري بالتأكيد على استعداده لمواجهة «كل الاحتمالات».

وقال صدام في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القومية لحزب البعث ان العراق «وضع في حال اما حياة كريمة بعز أو مواجهة كل الاحتمالات».

واضاف: «أي مخرج آخر ما عاد يفضي الى قناعة الحد الأدنى الذي يمكن ان يصلح كمخرج يحفظ الكرامة وفرص الحياة الكريمة لشعب العراق».

وقال صدام لم يمت اطفال مثلما مات للعراقيين بسبب نقص الغذاء والدواء، وفي قرارنا هذا لا نهاجم احدا بل ندافع عن انفسنا. وأي طرف يتحدث عن اي طريق يقول لنا ما هو البديل، وهل ان هذا البديل يقدم نتائج محددة واضحة لا تقبل التسويف والمراوغة لان لدينا تجربة مع مجلس الامن والآخرين قدمنا فيها تضحيات واكتشفنا بعد حين بان الوعود التي قدمت لنا ليست الا كلاما ذهب مع الريح وبقيت معاناة شعب العراق على ما بقيت عليه لذلك فاننا نعتبر اي طرف يقدم حلا بديلا للحل الذي اعتمدناه ويكون محددا وواضحا وملموسا هو متفضل، ولكن ينبغي ان يكون ذلك بوضوح وباجابات محددة على مطالب شعب العراق التي نقلت الى الامين العام ليعرضها على مجلس الامن وسنكون ممتنين لكل من يقدم حلا يتضمن طريقا جديدا غير الذي اعتمدناه وفيه اجابة على مطالبنا لا تقبل اللبس والتسويف.. وان لم يقدم لنا حل يتضمن هذه الاجابات الحاسمة والواضحة على وجه اليقين فان طريقنا الذي اخترناه هو الحل الذي لا بديل سواه وعند ذلك نحن واثقون تماما بان الله سيكون المعين الاعلى والاكبر.

ولم يستبعد مراقبون استخدام العراق لأسلحة استراتيجية في حال تعرضه لهجوم شامل من القوات الأمريكية والبريطانية الموجودة في الخليج.

وذكرت صحف بريطانية أمس ان بغداد تملك أسلحة جرثومية تستطيع قتل عشرات الآلاف من الأشخاص.

وأشارت مصادر بريطانية الى احتمال مشاركة طائرات «تورنادو» بريطانية في الهجوم المحتمل ضد العراق. وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هدد باتخاذ «تحرك حازم جدا» ضد العراق لاجباره على التراجع عن قراره بابعاد الأمريكيين من فرق التفتيش الدولية.

وشدد الرئيس الاميركي على ان صدام حسين «سيذعن في النهاية (للقرارات الامم المتحدة). واذا لم يفعل ستترتب على موقفه عواقب».

وردا على سؤال حول ما اذا كان بامكانه الاعتماد على دعم فرنسا وروسيا والدول العربية اعرب كلينتون عن امله في ذلك، موضحا ان هذه الدول معنية بقدر ما هي معنية الولايات المتحدة.

وتساءل الرئيس الاميركي «ماذا سيحصل اذا كان صدام حسين يملك صاروخا قادرا على بلوغ اوروبا».

ووجه كلينتون رسالة حازمة بشأن طائرة «يو 2» التي تعاود مهماتها اليوم الاثنين بعد تعليق دام اسبوعا بقرار من ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وبدا الطرفان العراقي والأمريكي أمس في سباق مع الزمن، حيث كررت بغداد تهديدها باسقاط الطائرة «يو 2» بينما اعتبر كلينتون ان محاولة اسقاطها «ستكون مخطأ كبيرا».

بينما من المقرر ان يصل طارق عزيز الى نيويورك اليوم لاجراء مباحثات مع مجلس الأمن ولجنة التفتيش للبحث في تسوية للأزمة.

وقد امضى عزيز ليلة امس في باريس، حيث توقفت طائرته فيها لأسباب «فنية» كما قيل.

وكان عزيز التقى ولي العهد الاردني الامير حسن في عمان. ولم تستبعد مصادر دبلوماسية مع الأمم المتحدة باعادة تشكيل لجنة خاصة، بحيث تشارك روسيا وفرنسا بفاعلية اكثر في متابعة التزام العراق بالقرارات الدولية.

وفي واشنطن قال ترنت لوت زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ امس الاحد ان الكونغرس الامريكي سيؤيد توجيه ضربة عسكرية قوية للعراق حتى اذا قامت الولايات المتحدة بهذه الخطوة بدون مساندة من الامم المتحدة.

(تفاصيل موسعة ص 3)

ام عراقية مع اطفالها في أحد شوارع بغداد (رويترز)

العراق والمطلوب عربيا

عبد الباري عطوان

تقف المنطقة العربية هذه الايام على اعتاب عشرة ايام ربما هي الاخطر في تاريخها الحديث. فالانقسام العربي يتعمق بسبب مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد يوم الثلاثاء من الاسبوع المقبل، وحاملات الطائرات الامريكية تتجه نحو العراق استعدادا لضربة عسكرية جديدة قد تتواضع امامها كل الضربات السابقة.

ومن المؤسف ان الحكومات العربية التي باتت تحصر مفهوم الوطنية في مقاطعة المؤتمر المذكور، لا تريد أن تلتفت الى ما يجري في العراق وحوله. وتعتقد انها بمقاطعة مؤتمر الدوحة تكون ادت واجبها تجاه امتها وقضاياها العربية، وتتصرف مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال.

مؤتمر الدوحة خطيئة، ونتاج هرولة عربية شاملة نحو سلام كاذب مغشوش، روجت له دول عربية رئيسية، قبضت ثمن ترويجها مقدما من واشنطن، ولكن الخطيئة الاكبر هي المؤامرة الامريكية التي تطبخ حاليا للعراق، وقد تؤدي الى ازالته من الخريطة الجغرافية والبشرية.

الخلافات المصطنعة التي تفتعلها الدول المطبعة مع الدولة العبرية فيما بينها حاليا، هي مشاركة فاعلة في مؤامرة تدمير العراق، ومحاولة اثارة اكبر قدر من الغبار في المنطقة لاخفاء الاستعدادات العسكرية الامريكية الضخمة في هذا الاطار.

العراق يتعرض ومنذ سبع سنوات الى عملية تجويع مهينة، وكان يمكن ان تتوقف وان يعود الى الصف العربي التطبيعي، عزيزا مكرما لو انه توجه الى واشنطن عبر النافذة الاسرائيلية، مثلما فعل الاخرون.

فلماذا هذا الصمت العربي الرسمي والشعبي تجاه تحضيرات واشنطن المتصاعدة لضرب العراق، ولماذا لا نشاهد تحركا عربيا فاعلا يمنع مثل هذه الضربة، ويضع حدا للعربدة الامريكية؟

الوطنية الحقيقية هي في ارسال قوات عربية الى بغداد والموصل والنجف وكربلاء للدفاع عن الارض العراقية، تماما مثلما فعلت دول «اعلان دمشق» عندما ارسلت قواتها لتحرير الكويت، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية المزورة.

* * *

العراق لا يحتل الكويت حاليا، ولا يملك اسلحة دمار شامل، ونفذ اكثر من خمسة وتسعين في المئة من قرارات مجلس الامن الدولي، فلماذا لا تنتفض القاهرة ودمشق والرياض الانتفاضة نفسها التي قامت بها بعيد الاجتياح العراقي للكويت، وتقود تحركا لوقف العدوان المقبل على العراق؟

لماذا لا تبادر القاهرة او دمشق او الرياض لعقد مؤتمر قمة عربي طارئ لبحث العدوان الامريكي القادم المدمر على دولة عربية وقفت دائما الى جانب قضايا الحق العربي.

من حق العراق ان يرفض التعاون مع فرق التفتيش الدولية، وان يشترط جدولا زمنيا يحدد مهامها، وان يسقط طائرة التجسس الامريكية، بعد ان اعلنت واشنطن نواياها علانية بعدم رفع الحصار حتى لو قدمت اللجنة شهادة بخلوه من اسلحة الدمار الشامل.

شعب العراق، الذي يعاني ويتألم، ولا يجد الاكفان لاطفاله الذين يقتلهم الحصار يوميا، من حقه ان يجد تعاطفا من قبل اشقائه في العواصم العربية المتخمة.

* * *

أليس من العار ان تكون المظاهرة الوحيدة التي خرجت دفاعا عنه، وتضامنا معه، هي التي نظمها المحاصرون المجوعون في مخيم الدهيشة في بيت لحم المحتلة، بينما لم نر مظاهرة واحدة في عاصمة عربية، سواء من دول «الضد» او دول «المع»؟

ما هي فائدة التعقل وضبط النفس والكلام المعسول حول المرونة؟

أليس حصار العراق وليبيا والسودان وتمرير اتفاقات اوسلو المهزيلة، وعقد مؤتمر الدوحة بحضور اسرائيل، هي نتائج هذا الاعتدال العربي؟

انه ليس العراق وحده الذي يجب ان يختار بين العيش بكرامة وشرف او مواجهة كل الاحتمالات، مثلما قال رئيسه امس، وانما الامة العربية بأسرها.

طهران تأمل في تحسين علاقاتها مع مصر

■ طهران ـ ا ف ب: اعرب نائب وزير الخارجية الايراني محمد صدر امس الاحد عن رغبة بلاده في تحسين العلاقات مع مصر التي وصفها بانها «بلد اسلامي كبير ومهم بالنسبة للمسؤولين الايرانيين». ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن صدر القول ان الوضع الحالي في الشرق الاوسط وخصوصا «عدم فاعلية مفاوضات» السلام مع اسرائيل «ادى الى تقارب تدريجي بين موقفي القاهرة وطهران».

اضاف «نامل بفضل هذا التقارب رؤية تحسن في علاقاتنا في جميع الميادين».

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران في العام 1979. ولكل من البلدين مكتب لرعاية المصالح لدى البلد الآخر.

الجزائر: 22 قتيلا في مذبحة جديدة

■ باريس ـ رويترز: قالت صحف امس الاحد ان مسلحين يعتقد انهم من الاسلاميين المتشددين قتلوا 22 مدنيا في غرب الجزائر وذلك ذبحا او بقطع الرؤوس. وذكرت صحيفتا (الوطن) و(الخبر) ان نحو 20 مسلحا اوقفوا الضحايا عند حاجز زائف في ولاية تلمسان يوم الجمعة ثم اصطحبوهم الى مقلب قمامة قريب وذبحوهم.

واضافت الصحيفتان اليوميتان ان الضحايا كانوا متجهين الى مسجد بجوار تجموت الواقعة على بعد نحو 400 كيلومتر غربي الجزائر العاصمة لاداء صلاة الجمعة. ومن بين الضحايا ست نساء ومراهق. وقتل اكثر من 65 الف شخص منذ ان بدأ الصراع المدني في الجزائر عام 1992 عندما الغت السلطات التي سااندها الجيش انتخابات عامة اوشك الاسلاميون على الفوز فيها.

سلطنة عمان تشتري 20 دبابة بريطانية

■ مسقط ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان سلطنة عمان وبريطانيا وقعتا امس اتفاقية تحصل بموجبها عمان على عشرين دبابة من طراز «تشالنجر 2» التي تعتبر الدبابة الرئيسية للجيش العماني. ووقع الاتفاقية وزير شؤون الدفاع العماني بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي ومسؤول في شركة «فايكرز» التي تنتج هذا النوع من الدبابات. وسبق لسلطنة عمان ان وقعت اتفاقية اولى مع بريطانيا في كانون الثاني (يناير) 1993 تتعلق بشراء ثماني عشرة دبابة من الطراز نفسه.

مقتل سوداني في براغ بهجوم عنصري

■ براغ ـ ا ف ب: اثار اغتيال احد حليقي الرأس طالبا سودانيا السبت في براغ استياء شديدا في العاصمة التشيكية حيث طالب رئيس الحكومة ووزيرة العدل بتطبيق عقوبة «رادعة» على مرتكب هذه الجريمة العنصرية.

واعلن رئيس الوزراء فاكلاف كلاوس للصحافيين انه سيطلب من المسؤولين «تشديد العقوبات جذريا» في حق مرتكبي الجرائم ذات الطابع العنصري.

واعربت وزيرة العدل فلاستا باركانوفا ايضا عن «صدمتها لظاهرة العنصرية الوحشية هذه». وقالت «سانصح السلطات المعنية بفرض اقصى احكام ممكنة» مضيفة انها ستتابع شخصيا سير التحقيق.

وقد تم اعتقال القاتل المفترض الذي قد يحكم عليه بالسجن مدى الحياة اذا ما ادين بالجريمة.

الخرطوم تتهم واشنطن بافشال مفاوضات نيروبي وتتجه لتكريس التقارب مع مصر باعادة الممتلكات المصادرة

الخرطوم ـ نيروبي ـ

«القدس العربي»:

اتهم الرئيس السوداني عمر البشير الولايات المتحدة بعرقلة مفاوضات السلام السودانية التي انتهت بالفشل الجمعة مع متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي.

وقال الفريق البشير للصحافيين اثر عودته مساء السبت من ليبرفيل حيث شارك في اول قمة حول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ ان «العقوبات الاقتصادية التي فرضت الثلاثاء على السودان كان هدفها «افشال مفاوضات نيروبي»».

واضاف البشير «انها ليست المرة الاولى التي تلجأ فيها الولايات المتحدة الى مثل هذا السلوك». وذكر الرئيس السوداني بان واشنطن كانت استدعت زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق خلال مفاوضات مماثلة في ابوجا ولدى عودته الى نيجيريا رفض قرنق التوقيع على البيان الختامي» للاجتماعات.

من جهة اخرى تنشط اليوم الاتصالات بين الفرقاء السودانيين الذين يتفاوضون في نيروبي والمسؤولين الكينيين الذين يرعون وساطة بينهم، وذلك للاتفاق على الصيغة النهائية للبيان الختامي الذي يتوقع صدوره غدا عقب اجتماع وفدي الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان مع الرئيس الكيني دانيال اراب موي. ورجحت تكهنات في العاصمة الكينية ان تستأنف مفاوضات السلام السودانية خلال الربع الاول من العام المقبل. وفي اعقاب العقوبات الاقتصادية القاسية التي فرضتها الولايات المتحدة على السودان، اعربت روسيا عن املها بأن تتلو هذه المفاوضات تحركات ايجابية من الجانبين «بما يعود بالفائدة للشعب السوداني ووحدة اراضي السودان». وفي السودان تحول الاهتمام الى سبيل الرد على الحظر الامريكي واعلان اجراءات شديدة الجراة لتطبيع العلاقات مع مصر.

وفي الخرطوم تركز الاهتمام على التعبئة الشعبية والادارية لمناهضة قرار العقوبات التي قررت الولايات المتحدة تشديدها على الحكومة السودانية. واقر الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق في حديث هاتفي مع محطة تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) من مقر اقامته في العاصمة الاريترية اسمرا بان توقيت القرار الامريكي كان سيئا وان العقوبات تؤثر دوما في الشعوب وليس الحكومات. وجدد هجومه على الحكومة السودانية التي اتهمها بعدم الجدية في السعي الى السلام.

وابلغ الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني وفدا صحافيا تركيا يزور البلاد ان السودان سيبدا تصدير الفائض من انتاجه النفطي في حزيران (يونيو) 1999. وقام وزير الطاقة والتعدين الدكتور عوض احمد الجاز وحسين شيخ الاسلام النائب الاسبق لوزير خارجية ايران بتدشين شركة سودانية ايرانية رأسمالها 7 ملايين دولار امريكي لتوزيع الغاز الطبيعي للاستخدام المنزلي في السودان. وقال شيخ الاسلام للصحافيين ان افتتاح مشروع من هذا القبيل «يمثل ردا مناسبا على القرار الامريكي الظالم ضد السودان» واضاف: «ان العقوبات مصيرها الفشل مثلما كان الوضع مع ايران».

ولاحظ خبراء اقتصاديون وقانونيون ان العقوبات الامريكية ـ على النقيض من تلك التي فرضت على كوبا وايران وليبيا والعراق ـ خلت من النص الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر رساميل في السودان. وقالوا ان ذلك اثار ارتياح دوائر عدة في صناعات النفط الدولية التي تأمل بزيادة حصتها من الاستثمارات في موارد السودان.

وفيما توقعت مصادر حكومية في الخرطوم ان تعمد السلطات الى اعادة استراحات وزارة الري المصري في ضاحيتي الشجرة وجبل الاولياء (جنوب الخرطوم) الى السيادة المصرية، اوردت وكالة السودان للانباء الحكومية ان لجنة من وزارتي النقل في مصر والسودان ستصل الى اسوان في صعيد مصر لتضع الترتيبات الملائمة لاستئناف العمل في الخط الملاحي النهري بين البلدين. ونسبت الى مصدر في هيئة وادي النيل للملاحة والنقل القول ان الخط الملاحي بين السد العالي في اسوان وميناء وادي حلفا السوداني سيستأنف نشاطه بنقل البضائع، على ان يبدأ تسيير رحلات البواخر لنقل الركاب قبيل انتهاء تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتوقعت مصادر في الخرطوم ان تصدر خلال الايام المقبلة قرارات تقضي باعادة مبنى جامعة القاهرة فرع الخرطوم ونادي ناصر الثقافي في العاصمة السودانية الى الملكية المصرية. ويأتي ذلك في اعقاب تحسن ملحوظ في العلاقات بين القاهرة والخرطوم.

الفائزون في الانتخابات: لسنا لقمة سائغة في ايدي الحكومات

القبليون في الاردن يحاولون اثبات حنكتهم السياسية.. والمنافسة على رئاسة مجلس النواب

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

ابدى الاعضاء الجدد في البرلمان الاردني نشاطا ملحوظا في الايام الاولى لفوزهم في الانتخابات العامة الاخيرة، وقرروا فيما يبدو ان يثبتوا عكس صفة الضعف التي وسمتهم بها احزاب المعارضة. ورشح اكثر من عضو جديد في البرلمان نفسه لانتخابات رئاسة المجلس التي لا يقترب منها عادة الاكبار السياسيين، وقال هؤلاء انهم جادون في الرغبة باثبات قدرة العشائر على ممارسة العمل السياسي بثقة لا تقل عن الاحزاب المرخصة، خصوصا بعد ما انتقل ثقل القرار التشريعي من العاصمة الى القوى القبلية في المملكة.

وزار حوالي خمسين نائبا جديدا امس ولاول مرة زملاءهم في مبنى قبة البرلمان وسط العاصمة عمان، واجتمعوا بولي العهد الامير حسن الذي هنأهم بالفوز نيابة عن الملك. وشدد العديد من النواب القبليين على ان المجلس الجديد لن يكون لقمة سائغة في ايدي الحكومات، كما قال النائب القبلي برجس الحديد.

وفي غضون ذلك بدا ان معركة انتخابات رئاسة البرلمان وتحالفاتها هي المواجهة الاولى في البرلمان الجديد، وتليها تحالفات واصطفافات لها علاقة بتشكيل الكتل البرلمانية.

واظهر نواب قبليون جدد رغبة عارمة في منافسة سياسيي العاصمة، او حيتان البرلمان ـ كما تصفهم الصحافة ـ في انتخابات رئاسة البرلمان، وبالتالي قيادة القرار التشريعي في البلاد.

واعلن كل من الحديد والنائب الجديد خالد الطراونة وهو زعيم قبلي من الكرك قرارهما بالترشيح لهذا الموقع، ولوتفع بذلك عدد المرشحين الى ثمانية نواب هم اضافة للحديد والطراونة، عبد الرؤوف الروابدة الاوفر حظا، ومحمد ابو عليم، وعلي ابو الراغب وسعد هايل السرور، وعبد الكريم الدغمي، وعبد الله العكايلة الذي يتوقع ترشيحه تعويضا لغياب الاسلاميين عن المجلس.

وتكتسب رئاسة البرلمان اهمية لا تقل عن اهمية رئيس الحكومة. فهي التي تضبط ايقاع العملية التشريعية وتوازنات القوى داخل اطار مجلس الامة، ويكون لها الدور الاساسي في تمرير التشريعات والقوانين والتعاون مع الحكومات. وراجت خلال اليومين الماضيين نظرية جديدة حول مستقبل حكومة عبد السلام المجالي، فالبعض يرى ان هذه الحكومة ستستمر مع البرلمان الجديد لمدة شهرين على الاقل حتى تتضح صورة توازنات القوى، وتوزيعات الثقل الكتلي، خصوصا في ظل عملية استقطاب عنيفة يمارسها على نواب القبائل الجدد الحزب الدستوري بزعامة عبد الهادي المجالي، والتيار الليبرالي الوسطي بزعامة علي ابو الراغب.

ويرى اصحاب هذه النظرية ان الملك حسين لن يجازف بتوريط حكومة جديدة مع تشكيلة برلمان ما زالت غير متضحة الصورة، خصوصا بعدما ابرزت قوى القبائل وممثلوها اصرارا واضحا على احتكار القيادة داخل القبة، وعلى تنظيم نفسها في اطار موحد. ويعتقد ان برجس الحديد يسعى فعلا لخلق قوة قبلية احادية الاستقطاب داخل القبة تحرم مراكز القوى السياسية المعروفة في العاصمة من الحظوة والسيطرة. ويقول الحديد «سنكون قادرين على تنظيم انفسنا دون مساعدة احد وعندما نتحدث عن انتقال القرار التشريعي والسياسي الى القبيلة عبر الانتخابات الاخيرة فنحن نعني ذلك. ونرغب في البرهنة على ان هذا الانتقال في مصلحة الوطن والمواطن، وهو في النهاية انتقال حضاري».

ويمكن القول ان الذين استهانوا بقوة العشائريين في البرلمان الجديد قد يفاجأون بان العشائر تملك من مقومات التوحد داخل البرلمان ما يؤهلها لان تكون قوة مركزية ومحورية قادرة على صد استقطابات الحزب الدستوري او الليبراليين الوسطيين.

ويفرق بعض المراقبين في التحليل عندما يتحدثون عن قوة ستتولد من رحم البرلمان الجديد وتسيطر في المستقبل على دوائر صناعة القرار السياسي والتشريعي في الاردن، وهذه القوة بطبيعة الحال لم تسبق تجربتها في الحياة السياسية الاردنية، وبالتالي فان اجندتها غير محددة او مفهومة باستثناء موالاتها المطلقة للنظام.

ويتوقع البعض الاخر ان تشكل هذه القوة المركزية للقبائل التي لا يمكن ضبطها في المستقبل ازعاجا مباشرا للدولة التي خبرت التعامل سياسيا مع احزاب الوسط واحزاب المعارضة، لكنها لم تخبر التعامل مع عواصف سياسية ينتظر ان يثيرها زعماء قبليون خدمهم قانون الصوت الواحد، ومقاطعة الاسلاميين للانتخابات. ويملكون من الطموحات ما يفيض حتى الآن على الاقل ـ عن التوقعات.

وحتى تتضح صورة هذه التوقعات يفترض البعض ان المجالي سيتقدم للحصول على الثقة من البرلمان الجديد، وهو المح الى هذه النتيجة من خلال حديثه عن امكانية اجرائه تعديلا وزاريا يناسب البرلمان الجديد، وذلك بعد ان يواجه البرلمان في معركتي الثقة وموازنة الدولة، اهم مواجهتين بين الحكومة والبرلمان. لكن التوقعات بضرورة تشكيل حكومة استحقاق دستوري ما زالت قائمة ايضا.

وحسب بعض المراقبين فان مستوى التوقعات انخفض كثيرا في هذه المرحلة فقد اضفت نتائج الانتخابات اللمسة الاخيرة للوحة رمادية اخذة بالتشكل منذ فترة. فالحياة السياسية تشهد تراجعا، والاقتصاد لا يتقدم، والمجتمع لم يعد يستبشر خيرا.

مصر: محاكمة عسكرية لـ66 من «الجماعة» متهمين بالتخطيط لقتل مسؤولين

القاهرة ـ عصمت صلاح الدين:

قالت مصادر امنية امس الاحد ان 66 شخصا سيمثلون امام المحكمة العسكرية هذا الاسبوع بتهمة الانتماء للجماعة الاسلامية والتخطيط لقتل مسؤولين كبار. وقالت المصادر ان المحاكمة قد تبدأ الثلاثاء او الاربعاء. وفي حديث هاتفي مع رويتر قال منتصر الزيات المحامي ان بين المتهمين خمسة محامين تتراوح اعمارهم بين 30 و32 عاما.

واضاف ان المشتبه بهم الذين اعتقلوا قبل نحو ستة اشهر في القاهرة والاسكندرية واماكن اخرى اتهموا ايضا بالتخطيط لقتل رئيس الديوان الجمهوري زكريا عزمي ومستشار الرئيس للشؤون السياسية اسامة الباز والقاضي صلاح بدور.

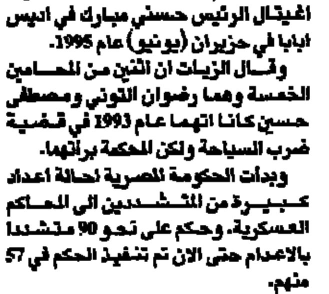
وقتل نحو 1100 شخص معظمهم من المتشددين الاسلاميين ورجال الشرطة منذ بدأت الجماعة شن حملتها عام 1992 للاطاحة بالحكومة واقامة نظام اسلامي اكثر تشددا. وقال الزيات ان القضية سلمت بسرعة للنيابة العسكرية دون امهال نيابة امن الدولة الوقت المعتاد لاستكمال الاستجواب.

واضاف «انها قضية غريبة. لقد احال قرار جمهوري القضية الى النيابة العسكرية بعد ايام من القبض عليهم».

ومن بين المتهمين ثلاثة من قادة المتشددين الهاربين مصطفى حمزة والرفاعي احمد طه واسامة رشدي. وكان حمزة اتهم بانه العقل المدبر لمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) عام 1995.

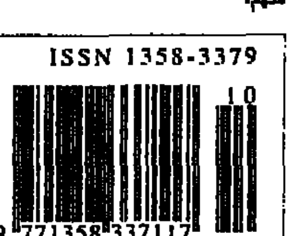
وقال الزيات ان اثنين من المحامين الخمسة وهما رضوان التوني ومصطفى حسين كانا اتهما عام 1993 في قضية ضرب السياحة ولكن المحكمة برأتهما.

وبدأت الحكومة المصرية احالة اعداد كبيرة من المتشددين الى المحاكم العسكرية. وحكم على نحو 90 متشددا بالاعدام حتى الان تم تنفيذ الحكم في 57 منهم.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117 10



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can.$2.50

القمة الايبيرية - الأمريكية توقع اعلان «مارغريتا»

كولومبيا تستنجد بكاسترو لانهاء حرب الثوار

■ بورلامار (فنزويلا) - اف ب - رويترز: وقع رؤساء الدول والحكومات الثلاثة والعشرون المشاركون في القمة الايبيرية - الامريكية السابعة في مارغريتا بفنزويلا الاعلان النهائي لقمتهم، وذلك قبل يوم من الموعد المقرر للتوقيع بسبب اضطرار خمسة منهم الى العودة الى بلادهم.

وينص الاعلان على التزام المشاركين بـ«ديمقراطية المشاركة والتعدد ناجمة عن انتخابات حرة منتظمة، وبحقوق الانسان وحرية التعبير ودولة القانون والشفافية في ادارة الشؤون العامة». كما أكد الاعلان ضرورة محاربة الفساد.

ورفض ممثلو عدد من الدول المشاركة مثل الارجنتين والبرازيل والاوروغواي وتشيلي واسبانيا الاقتراح الفنزويلي الذي يؤكد على «حق الشعوب في اعلام حقيقي»، واعتبروا انهم غامض ومن شانه ان يفتح الباب أمام رقابة على الاعلام.

ونتيجة لذلك عدل الاقتراح ونص الاعلان النهائي على «اعلام حر وحقيقي من دون رقابة أو قيود... وفي اطار حرية التعبير». وأعرب الاعلان عن القلق ازاء «الميل المتنامي لتطبيق قوانين وطنية خارج أراضي الدولة صاحبة هذه القوانين» ورفض بقوة قانون هلمز - بورتون ضد كوبا.

من جهة أخرى قال الرئيس الكولومبي ارنستو سامبر ان بلاده دعت الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الى المساعدة في بدء محادثات السلام لانهاء حرب الثوار التي تشهدها كولومبيا.

وأضاف انه طلب من كاسترو الانضمام الى اربع دول أخرى تعهدت في ايلول (سبتمبر) بالتوسط من أجل انهاء الحرب الأهلية الدائرة في كولومبيا منذ ثلاثة عقود بشكل سلمي.

وأردف قائلا للصحافيين ان «كولومبيا تشرح لمجموعة من الدول الصديقة العنف في البلاد لدعوتها للمساعدة في التوصل الى اتفاقية سلام وهذا ما تناولته محادثاتي مع كاسترو».

واجتمع الزعيمان لمدة 90 دقيقة مساء الجمعة على هامش اجتماع القمة السنوي السابع بين دول امريكا اللاتينية وشبه جزيرة ايبيريا والذي يعقد في منتج على البحر الكاريبي. واجتمع الزعيمان مرة أخرى لفترة وجيزة السبت. ولم يعلق كاسترو عندما سئل عن موقفه من طلب سامبر.

وقال في تصريحات مقتضبة للصحافيين بعد حفل التقاط الصور الرسمي «اذا كان بوسعي فعل اي شيء من أجل السلام فسأفعله كواجب أساسي. اعتبر السلام ضرورة لشعب كولومبيا ولشعوب امريكا اللاتينية كلها».

وتتلقى أكبر جماعتين للثوار في كولومبيا انها تحصلان على مساعدات مالية او عسكرية من هافانا ولكن زعماءهما كانوا يزورون بانتظام كوبا في الماضي. وعرضت كوستاريكا والمكسيك واسبانيا وفنزويلا بالفعل المساعدة في انهاء الصراع الذي اودى بحياة 35 الف مدني على الأقل خلال العقد الماضي.

وكان كاسترو ذكر في كلمة امام القمة ان «سلطة الشعب» في بلاده هي النهج الذي ينبغي ان يحتذى. وقال كاسترو وهو رئيس الدولة الوحيد غير المنتخب في الاجتماع الذي يستمر يومين عدا الملك الاسباني خوان كارلوس ان كوبا التي يحكمها منذ 38 عاما فيها «ديمقراطية حقة وحكومة من الشعب وللشعب» وانها «حققت مزايا أكثر مما حققتها الديمقراطيات التقليدية ذات النظام الغربي».

وكان الزعيم الكوبي يلبس حلة مدنية سوداء بدلا من حلته العسكرية المعتادة وهاجم أيضا الولايات المتحدة.

وندد كاسترو «بالمضاربة المالية العالمية المتفشية». وقال ان الليبرالية الجديدة «العمياء بلا قيود... التي تزدهر تحت رعاية أعتى قوة في التاريخ، لن تؤدي الا الى «ضياع قيمة العملات او انهيار اسواق الاوراق المالية».

في ثالث زيارة خلال أقل من خمس سنوات

يلتسين يسعى لتوثيق العلاقات الاقتصادية مع الصين

بكين - من بوريس باشورز:

وصل الرئيس الروسي بوريس يلتسين مساء امس الاحد الى بكين في زيارة يأمل المسؤولون الروس من خلالها ارساء أسس قوية لتعاون اقتصادي وثيق بين الخصمين الشيوعيين السابقين.

ويتوقع ان يصل الرئيس الروسي في الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ) الى بكين في ثالث زيارة له الى الصين في أقل من خمس سنوات.

وكانت المفاوضات الاقتصادية الثنائية بدأت قبل وصول يلتسين حيث أجرى النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نمتسوف صباح الاحد مباحثات مع المسؤولين الصينيين عن قطاع النفط للبحث في مشروع طموح لبناء انبوب للغاز وآخر للنفط بين البلدين. ويرأس نمتسوف مع نظيره الصيني لي لانكنغ، الذي التقاه امس، اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال نمتسوف للصحافيين «حققنا تقدما كبيرا في المجال السياسي عبر اقامة شراكة استراتيجية بين بلدينا. المسألة الأكثر اهمية باتت في مجال التعاون الاقتصادي».

وأضاف «علينا انعاش التجارة والاستثمارات المتبادلة التي لا تزال عند مستوى متدن (لا يتجاوز) 200 مليار دولار».

وفي حين تشكل الصين جانبا للاستثمارات العالمية تشهد المبادلات التجارية الصينية - الروسية انخفاضا حيث لم تحقق العام الماضي سوى 6,85 مليار دولار مقابل 66,31 مليار دولار بين الصين والولايات المتحدة خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي، طبقا للأرقام الرسمية الصينية.

وتتركز المشروعات المشتركة التي سيتم بحثها خلال زيارة يلتسين حول قطاع الطاقة وتشمل الاستغلال المشترك لحقل كوفيكتين (اركوتسك) في سيبيريا اضافة الى بناء خطين لنقل الغاز والنفط بطول أكثر من ثلاثة الاف كيلومتر من سيبيريا الى شمال شرقي الصين، ومن ثم الى كوريا الجنوبية واليابان.

وقال نمتسوف ان الكلفة الاجمالية للمشروع بما يشمل استخراج النفط ونقله تبلغ 12 مليار دولار تسعى روسيا الى اقناع دول أخرى، بدءا باليابان، بالمساهمة فيه.

وهناك مشروع اخر يقوم على مد خط كهربائي للتوتر العالي على 2600 كيلومتر بين اركوتسك والصين.

وأخيرا ينتظر ان توقع روسيا والصين قبل نهاية العام اتفاقا لبناء مفاعلين نووين روسيين يعملان بالماء المضغوط بطاقة ألف ميغاواط لكل منهما، حيث سيتم بناء المحطة النووية الصينية المركزية في ليانيونغانغ (400 كيلومتر شمال شانغهاي). وتأمل روسيا في ان تصبح من ابرز مصدري الطاقة الى شمال شرقي اسيا للحاق بركب النمو الاقتصادي الذي تشهده بلدانها، وفق ما أكد النائب الروسي فلاديمير لوكين.

وقال هذا النائب الاصلاحي وعضو اللجنة الروسية - الصينية للسلام والصداقة والتنمية التي تعقد أول اجتماعاتها اليوم الاثنين ان «الطاقة يمكن ان تتيح لروسيا ان تصبح من الدول المهمة في شمال شرق اسيا حيث تتنازع دول المنطقة للحصول على حصة منها، ويعد هذا عاملا أساسيا في تغيير علاقاتنا مع اليابان».

واتفقت روسيا واليابان خلال قمة عقدت بداية الشهر على بذل اقصى جهدهما للتوقيع على معاهدة سلام بحلول العام ألفين رغم الخلاف على جزر الكوريل الجنوبية الذي يسمم علاقاتهما منذ الحرب العالمية الثانية.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزوجته نائيا لدى وصولهما أمس الى مطار بكين (رويترز)

الى جانب مطالبتهم بمنح تقرير المصير للأقليات الأثنية

سكان مناطق استخراج النفط في نيجيريا يشكلون حركة معارضة لانتزاع حقهم من الثروة

لاغوس - من جاك بنتو:

تشهد مناطق استخراج النفط في دلتا نهر النيجر جنوب نيجيريا حركة معارضة غاضبة متنامية بين المجموعات الاثنية التي تسكن تلك المنطقة حيث أعدمت السلطات قبل عامين الكاتب كن سارو - ويوا وثمانية من رفاقه.

ففي هذه المنطقة التي يستخرج منها معظم نفط نيجيريا، المنتج الخامس للنفط في اطار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، ظهرت في اب (اغسطس) الماضي حركة جديدة قدمت نفسها بوصفها المتحدث باسم الأقليات التي تعيش فيها والتي حلت محل حركة «موسوب» المدافعة عن حقوق اقلية «اوغوني» التي كان ينتمي اليها سارو - ويوا ورفاقه الذين تم شنقهم في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وأعلن عن قيام حركة «شيكوكو» خلال اجتماع عقد في 17 اب (اغسطس) في اليبري، في ولاية بايلسا، ضم عشرة الاف شخص يمثلون الأقليات التي تقطن في الدلتا التي تبلغ مساحتها 70 الف كيلومتر مربع، وتتواجد فيها كبرى شركات النفط العالمية.

ويطلق سكان المنطقة اسم «شيكوكو» على الاراضي الغنية بالنفط والتي لا يزال سكانها بعد أربعين عاما من بدء انتاج الذهب الاسود، يشكون وفق تعبيرهم من فقر مدقع وحياة اقرب الى «العبودية» تحت نير العسكريين ومصالح شركات النفط.

وباسم هذه الأرض أكد زعماء شيكوكو انهم سيعملون بكل السبل للحصول على اعتراف بالهوية السياسية لسكان المنطقة والحصول على حصة عادلة من الثروات التي تستخرج من أرضهم.

وكانت هذه المطالب نفسها التي قادت من اجلها حركة موسوب وسارو - ويوا الذي رفعه زعماء شيكوكو الى مصاف القديسين.

وقال اورونتو دوغلاس، أحد مسؤولي الحركة الجديدة للصحافيين «نريد التعبير عن غضبنا. سنلجأ الى الهدوء والحوار بداية، واذا فشلنا سنضطر لأخذ حقنا بيدنا».

وتطالب الحركة بوضع دستور جديد يقر بحق تقرير المصير لمختلف الأقليات الأثنية في نيجيريا والوقف الفوري للنشاطات الضارة بالبيئة في دلتا النيجر، ونزع السلاح فيها وحل الميليشيات الخاصة التي تعمل لحساب شركات النفط.

ولم تسع الحركة حتى الان الى القيام بأي عمل ملموس للحصول على مطالبها «الجذرية» هذه وان كان اعلانها جاء، وفق تأكيد المراقبين، في وقت تشهد فيه المنطقة حال عدم استقرار حرجة.

وكانت واري، احدى أكبر المدن النفطية في ولاية الدلتا، شهدت بين اذار (مارس) وحزيران (يونيو) مواجهات اثنية دامية أسفرت عن مقتل حوالي مئة شخص واستدعت تدخل الجيش بكثافة لاعادة الهدوء. واللافت ان أسلحة نارية، لا يعرف أحد مصدرها، استخدمت خلال هذه المواجهات التي أربكت عمل شركات النفط العالمية. كما شهدت المنطقة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996، ثلاث عمليات احتجاز لرهائن من موظفي شركات النفط من النيجيريين والأجانب.

ويرى مراقبون أجانب زاروا المنطقة اخيرا ان هذه الحوادث هي من فعل جيل جديد لا يخضع لرقابة الزعماء التقليديين «المرتشين»، جيل يائس يؤكد انه لم يعد لديه ما يخسره بعد ان أثبت أخيرا، لا سيما في واري، انه قادر على مواجهة الجيش النيجيري بالسلاح.

بينغ يبحث في طوكيو تعزيز التعاون الصيني - الياباني

طوكيو - من بيان انطوان دونيه:

ينتظر وصول رئيس الوزراء الصيني لي بينغ الثلاثاء الى طوكيو في زيارة الى اليابان تستغرق ستة أيام يغلب عليها الطابع الاقتصادي وتدخل في اطار سعي عملاقي آسيا الى مواصلة عملية تحسين العلاقات بينهما التي بدأت هذه السنة بعد عامين من التوتر.

وتأتي زيارة لي بعد تلك التي قام بها الى الصين نظيره الياباني ريوتارو هاشيموتو في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد تقررت هاتان الزيارتان في ذكرى مرور 25 عاما على اقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين.

وقال دبلوماسي غربي في طوكيو «بعد فترة فتور بين 1995 و1996 جاء وقت تحسين العلاقات. ان البلدين يعرفان انهما مرغمان على التفاهم».

ومن أبرز اللقاءات على جدول أعمال زيارة بينغ غداء مع كبار الصناعيين والتجار اليابانيين الخميس في مقر اتحاد أرباب العمل الرئيسي «كيدانرين» في طوكيو.

وأفاد مصدر دبلوماسي ياباني ان تعزيز التعاون الاقتصادي الصيني - الياباني سيكون أيضا أحد أهم النقاط التي ستطرح على بساط البحث بين لي وهاشيموتو.

وسيزور لي ايضا خلال وجوده في اليابان منشآت صناعية ومصانع للسيارات وشركات للتكنولوجيا الرفيعة في مدينتي ناغويا واوساكا.

أما النتيجة الملموسة الوحيدة والفورية المنتظرة من هذه الزيارة فهي التوقيع على اتفاق حول الصيد بعد ان أقر البلدان أخيرا معاهدة الامم المتحدة حول البحار.

وتعطي هذه المعاهدة كل بلد موقع الحق في اعلان منطقة اقتصادية حصرية قبالة شواطئه حتى عمق 200 ميل بحري. وفي ما يتعلق بالصين واليابان فان هاتين المنطقتين تتصلان ببعضهما البعض على مقربة من جزر سيكاكو (اسمها الصيني دياويو) التي يطالب البلدان بالسيادة عليها.

وذكر دبلوماسيون اجانب ان طوكيو وبكين متفقتان على وضع خلافهما على هذه الجزر جانبا كي لا يؤدي هذا الملف الى شل تعاونهما الاقتصادي والدبلوماسي.

وقد شهدت العلاقات الصينية - اليابانية توترا منذ العام 1995 نتيجة عوامل عدة: فقد استاءت اليابان لاستمرار التجارب النووية الصينية رغم الاتفاق على تعليقها بين الدول النووية الكبرى المعلنة.

من جهتها شعرت الصين بأنها «المستهدفة» من التقارب الاستراتيجي الذي تم أخيرا بين اليابان والولايات المتحدة مع تعميق الروابط العسكرية بينهما وتوسيع تعاونهما الدفاعي الى المناطق «المحيطة باليابان».

وترغب اليابان في تعزيز الثقة بين البلدين وهي غالبا ما تدافع عن الصين أمام الدول الصناعية الاخرى، خصوصا لتسهيل انضمام بكين الى المنظمة العالمية للتجارة.

وزيران تركيان يزوران شمال قبرص قبل بدء وساطة هولبروك

■ نيقوسيا - اف ب: علم من السلطات القبرصية التركية ان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم ووزير الدولة للشؤون القبرصية سينا غوريل وصلا امس الاحد الى شمال قبرص للاجتماع مع القادة القبارصة الاتراك.

وتأتي هذه الزيارة التي لم يسبق ان أعلن عنها عشية الزيارة المتوقع ان يقوم بها اليوم للجزيرة الوسيط الامريكي ريتشارد هولبروك لاول مرة منذ توليه منصبه مطلع السنة الجارية.

وبدأ الوزيران التركيان فور وصولهما محادثات مع زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش وعدد اخر من المسؤولين.

وكان دنكطاش والرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس قد اجريا الصيف الماضي برعاية الامم المتحدة، سلسلتين من المحادثات في نيويورك وسويسرا لم تسفرا عن نتيجة لحل أزمة الجزيرة المقسمة الى شطرين منذ احتلال الجيش التركي لشمالها في 1974.

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش قال السبت ان زيارة المبعوث الامريكي لقبرص هذا الاسبوع ستركز على جمع زعيم طائفتي القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين وتنأى عن المناقشة بشأن تقسيم الجزيرة.

وأضاف دنكطاش في بيان مكتوب ردا على اسئلة وجهتها رويترز «ان الى هنا بصيغة اجتماع واتصال وليس البحث». وستشمل زيارة هولبروك اجتماعا مشتركا مع دنكطاش رئيس دولة القبارصة الاتراك والرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس.

وقال كليريديس رئيس قبرص اليونانية المعترف بها عالميا ان زيارة هولبروك تأتي في اطار مبادرة امريكية للسعي من أجل تسوية النزاع.

وتقوم الولايات المتحدة بمساع من أجل ايجاد حل للمشكلة القبرصية واصلاح العلاقات بين اليونان وتركيا التي ساءت بسبب قبرص ونزاع حدودي في منطقة بحر ايجه.

وقسمت قبرص في عام 1974 عندما غزت القوات التركية شمال الجزيرة ردا على انقلاب للقبارصة اليونانيين دعمته أثينا.

ولتركيا نحو 30 الف جندي في شمال الجزيرة وهي الدولة الوحيدة التي تعترف بدولة القبارصة الاتراك. وزيارة هولبروك لقبرص هي الاولى. وكان سافر الى تركيا في سبتمبر ايلول ولكنه لم يزر اليونان. وتابع دنكطاش بقوله «لا يريد هولبروك العودة الى الولايات المتحدة خالي الوفاض. ولكنه يعي تماما سياسات الجانبين». ولم يسهب فيما يعنيه.

وكالات اغاثة دولية تتوقع نقصا في الغذاء بأفغانستان

■ كابول - من تيم جونستون: قال عمال اغاثة السبت ان مليون شخص على الاقل في منطقة خزرجات الجبلية الواقعة في وسط افغانستان سيواجهون نقصا حادا في الغذاء هذا الشتاء بسبب قلة المحصول والحصار الاقتصادي الذي تفرضه حركة طالبان.

وقال عامل اغاثة عاد من المنطقة منذ فترة قصيرة «لا يزال الحصاد مستمرا ولكن الامطار دمرت معظمه. لن تستمر امداداتهم خلال الشتاء وسيضطرون لاكل ما يدخر لبذر بذور المحصول القادم وبذلك لن تتوفر لديهم أي بذور يمكن استخدامها في الربيع».

وقدر عامل الاغاثة ان معظم الاماكن في المنطقة فقدت ما بين 25 و40 في المئة من محاصيلها بسبب تساقط الثلوج والامطار مبكرا خلال موسم الحصاد ولكن المحصول دمر تماما في بعض الأماكن.

وقال «مع دخول الشتاء ستحدث مشكلات معقدة. سيكون الاطفال الرضع والمسنون والمرضى أكثر الناس معاناة. ستحدث مجاعة تهدد حياة الناس وسيموت كثيرون. هؤلاء الناس يواجهون نقصا حادا في الغذاء والاطفال يعانون من نقص الفيتامينات والمعادن».

وتفاقم نقص الغذاء بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه سلطات طالبان على المنطقة منذ أربعة أشهر. ويسيطر التحالف المعادي لطالبان على منطقة هزارة جات.

وقال انيس حيدر رئيس بعثة برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في افغانستان للصحافيين في كابول «نعتبرها حالة طوارئ محتملة. المعلومات المتوفرة لدينا تشير الى ان موقفا خطيرا ينشأ. فرض حظر على تحرك السلع منذ فترة ونتفاوض حاليا مع سلطات طالبان لبحث امكانية رفعه».

وأعرب عن أمله في تلقي رد خلال اربعة او خمسة ايام. وستغلق الممرات الجبلية التي تستخدم في امداد جزء كبير من المنطقة بسبب الجليد خلال الفترة القادمة التي تتراوح بين اسبوعين وثلاثة اسابيع.

وأضاف حيدر ان الحصار يسري منذ شهر اب (اغسطس) وانه لم يتم احراز تقدم حتى الان في الحصول على اذن من طالبان لامداد منطقة خزرجات وهي منطقة قال حيدر انها تعاني من نقص حاد في الغذاء.

ودافع متحدث باسم طالبان عن الحصار قائلا ان المعارضة ستستغل أي سلع يسمح بمرورها خلال المعركة ضد طالبان.

وأضاف «القادة المحليون اخذوا المدنيين رهينة. اذا قرر السكان المحليون التخلص من قادتهم ورفع اصواتهم بمعارضة هؤلاء الحكام غير المؤهلين أثق في انهم سيتخلصون من هذه المشكلة».

وقال عامل الاغاثة ان سعر الغذاء المتاح في المنطقة ارتفع بحيث أصبح في غير متناول معظم السكان. «كان السكان يبيعون الماشية والدواجن التي يربونها في السهول لشراء الحبوب استعدادا للشتاء ولكن الحصار منعهم من ذلك هذا العام وليس لديهم مال. بعض الاسر تواجه صعوبة بالفعل في الوقت الحالي ولكن معظم الغذاء سينفد في الفترة بين شباط (فبراير) وآذار (مارس) ولن يتمكنوا من حصد اي محاصيل حتى شهر حزيران (يونيو)».

فرنسا وباكستان توقعان اتفاق تعاون استخباري

■ اسلام اباد - ق ن ا: بدأت أجهزة الاستخبارات في كل من باكستان وفرنسا تعاونا في شتى المجالات بعد اتفاق تم ابرامه اثر لقاءات عقدها مع مسؤولين باكستانيين قائد الشرطة الفرنسية الذي يشغل في نفس الوقت منصب المسؤول الأول عن أجهزة المخابرات في بلاده.

وقالت مصادر أمنية باكستانية ان فرنسا عرضت على باكستان التعاون في مجال مكافحة الارهاب لكن حكومة اسلام أباد طالبت ان يكون الاتفاق شاملا لكل أوجه التعاون الاستخباري بدلا من قصره على مكافحة الارهاب الذي تختلف الرؤى والتفسيرات حوله من بلد الى آخر.

وكان وفد من كبار ضباط الاستخبارات والأجهزة الأمنية الفرنسية وصل الى اسلام أباد الشهر الماضي والتقى بوزير الداخلية شودري شجاعت حسين ومدير المخابرات العامة ومدير وكالة التحقيقات الفدرالية الباكستانية.

وتسعى باكستان لتطوير مخابراتها ووسائل اتصالاتها في هذا المجال بعد ان حظرت الولايات المتحدة عليها شراء مثل هذه الاجهزة بموجب قانون سنه الكونغرس الامريكي يحظر بموجبه بيع معدات عسكرية لباكستان منذ تشرين الأول (اكتوبر) 1995.

مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية يزور لاوس

■ فيانتيان - اف ب: حرص مسؤولون في تاويان امس الاحد على توضيح ما وصفوه بأنه سوء فهم ورد في تقرير لصحيفة واشنطن بوست والتي نقلت عن الرئيس لي تينغ هوي قوله ان تايوان «بلد مستقل ذو سيادة».

وصرح المسؤولون بان الرئيس لم يكن يعني بذلك اعلان استقلال تايوان وانه كان يكرر الحقيقة القائلة بان حكومته تمتعت بالسيادة منذ عام 1912.

وقال ديفيد لي المتحدث باسم حكومة تايوان الذي كان متواجدا خلال الحديث الصحافي الذي اجرته صحيفة «واشنطن بوست» مع الرئيس التايواني «الرئيس لم يكن لديه اي نية للتأييد استقلال تايوان خلال حديثه مع الصحيفة».

وكررت الصين مرارا انها ستستولي على تايوان بالقوة اذا تخلت عن سياستها المعلنة للوحدة مع الصين وأعلنت استقلالها.

صربي يعترف بقتله المئات خلال الحرب مع كرواتيا

■ بلغراد - اف ب: قال عضو سابق في الميليشيا الصربية في مقابلة نشرتها صحيفة «دنيفني تلغراف» الصادرة في بلغراد امس الاحد انه قتل «اكثر من 120 شخصا» اثناء الحرب مع كرواتيا.

وذكر هذا الرجل ويدعى سربوليوب سوتليتش «ذات مساء، ذهبنا لاحضار [illegible]

[illegible]

المساعدات الخارجية تثير جدلا في الحكومة البريطانية

شورت تسعى لاعداد برنامج يضمن القضاء على الفقر في العالم خلال عشرين عاما

■ لندن - ق ب: قالت وزير التعاون الدولي في الحكومة البريطانية كلير شورت ان برنامج المساعدات البريطانية سيعاد توجيهه للمساهمة في القضاء على الفقر في العالم خلال الاعوام العشرين القادمة، جاء ذلك في معرض نقاش الوزيرة شورت امكانية قيام بريطانيا بدور جديد في إطار الورقة البيضاء المخصصة للمساعدات الدولية للسنوات العشرين المقبلة، في الوقت الذي انتقدت فيه جمعيات خيرية الحكومة لرفضها تقديم تمويل جديد لها.

وقد اثنى العديد من المراقبين على حديث السيدة شورت حول «الواجب الاخلاقي» لمساعدة الفقراء، وسعيها لالغاء نظام الحصص المخصصة لمساعدة الشركات البريطانية التي تعمل في الدول المتطورة وتلك التي تحاول الحصول على عقود لمشاريع في دول العالم المتقدمة.

وقالت السيدة شورت ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير ماليته غوردون براون سيقومان باعادة جدولة برنامج المساعدات البريطانية التي تبلغ 2,3 مليار دولار، والتحرك نحو اهداف الامم المتحدة الداعية لانفاق نسبة 0,7 في المئة من الثروة الوطنية على برامج للمساعدات أي حوالي 4,9 مليار جنيه استرليني، وقالت شورت لبرنامج «العالم اليوم» في المحطة الرابعة لراديو «بي بي سي» «تحدثنا انا وغوردون حول هذه [illegible]

وتعبر الورقة البيضاء عن التزام حكومة حزب العمال بتقديم مدخل واسع يسعى الى بناء «دور متميز لبريطانيا في العالم». وتقول الورقة ان «ماضينا التاريخي يضعنا في مركز التأثير العالمي ومساعدتنا للقيام بدور قيادي من اجل القضاء على الفقر واحداث التطور الحقيقي الذي سيكون فيه الشعب البريطاني فخورا».

وقالت شورت لمجلس العموم ان «كل جيل عليه واجب اخلاقي للوصول الى المحتاجين والفقراء، ولكن الجيل الحالي يحمل مسؤولية خاصة من اجل التأكد من ان التطور الدولي واهدافه قد حققت»، واضافت «اذا لم نقم بفعل هذا فسيكون هناك خطر حقيقي، وفي منتصف القرن القادم لن يكون هناك تطور حقيقي في العالم، لان الضغوط السكانية، والتدهور البيئي، والنزاع والامراض قد تؤدي الى فرض مجموعة من الكوارث الضاغطة على الكرة الارضية». وتحمل الورقة البيضاء التي تعنى بالمساعدات البريطانية لما وراء البحار اجندة طموحة وهي الوصول الى «تطور متميز للكرة الارضية»، وقالت الورقة ان بريطانيا لديها فرصة للعب دور دولي وقيادي.

ووعدت الورقة من خلال التأكيد على الواجب الاخلاقي والاهتمامات العامة بانها ستقوم باعادة الانظار للتركيز على قضية القضاء على الفقر، واكدت الورقة الالتزام البريطاني [illegible]

والتماسك لتأكيد سياسات الحكومة تجاه قضايا البيئة، التجارة، السياسات الزراعية، الديون والاستثمار والأخذ بعين الاعتبار كل الاهداف التي تحقق تطورا مقبولا. واعتبرت الورقة التعليم كمكون اساسي من اجل زيادة التفهم العام للاعتماد المتبادل في عواصم العالم الاماكن التي تؤخذ فيها القرارات مثل طوكيو، ولندن، وواشنطن، والتي قد تؤثر على حياة الملايين.

ووعدت الورقة بانشاء منتدى دوري لمناقشة السياسات التطويرية، والتي ستشارك فيها الحكومة مع القطاع مع العام والاكاديميين، واصدار تقرير دوري عن نشاطات برنامج المساعدات. واكدت الورقة اهمية تواصل برنامج المساعدات البريطاني مع اهداف الامم المتحدة التي دعت الى صرف نسبة 0,7 في المئة من الدخل القومي على المساعدات. وتقول الورقة في فقرة مهمة تقول ان «نهاية الحرب الباردة قد حولت مجرى السياسة الدولية. فحتى عام 1989 كان الخلاف الآيديولوجي يؤثر على جهود التطوير، وكلا الطرفين استخدما دولا لتطويرها من اجل خدمة مصالحهما ما ادى الى انقسام وتوزع في الجهود» ولكن العهد الجديد يقدم فرصة جديدة من اجل تركيز جهود التطوير للقضاء على الفقر.

وتبدو الورقة مهتمة بقضايا حقوق الانسان، ومساءلة الحكومة بشأنها، وتعبير الورقة عن جوهر للمعايير التي يدعو [illegible]

الدول، وفي ذلك اشارة للجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي، حيث قالت ان الاولوية في برنامج المساعدات ستكون للافقر.

وتدعو الورقة الى عدم تشجيع التطور العسكري او الانفاق العسكري في الدول المتطورة. وقد تلقت سياسة الدعم الحكومي من خلال الورقة البيضاء عددا من الانتقادات من الاحزاب المعارضة ومن الجمعيات الخيرية، حيث قالت هارييت لامب من «حركة التطوير العالمية» ان «الحكومة لم تنجح في الذهاب ابعد من هذا».

واضافت السيدة لامب قائلة «نعطي هذه الورقة واحدا من عشرة. نريد برنامج مساعدات تذهب فيه النقود من اجل التخفيف ومساعدة الفقر، وليس دعم الشركات والاعمال البريطانية»، وقالت مؤسسة «اكشنايد» «بعد 22 عاما من هذا الثغرة، فانه من المناسب ان يكون لديك مدخل منسجم».

ولكن «وكالة العون الكاثوليكي» (كافود) علقت على الورقة بقولها ان «نقص وجود الجدول الزمني في الورقة من اجل زيادة المساعدات كانت مخيبة للامال، في كل عام يموت 17 مليون شخص في الدول المتطورة من امراض يمكن علاجها مثل الاسهال والملاريا، هؤلاء الناس لا يستطيعون الانتظار». ورحب اندرو سيمس من «كريستيان ايد» بالورقة، ولكنه قال ان «دين العالم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

نعي فاضل

ينعي آل عوض عميدهم الفقيد

محمد موسى ابراهيم عوض

والد كل من سامي، باسم، موسى، رمزي، فاطمة.

عن عمر يناهز 83 عاما، قضاها بالبر والتقوى وذلك في انكلترا

نسأل الله ان يتغمد الفقيد بالرحمة ويسكنه فسيح جناته.

يقبل العزاء في بيت ولده سامي عوض الكائن في:

50 Anthony Road Borehamwood
Herts WD6 4NG
Tel: 0181 9539519
Fax: 0181 2076510

إنا لله وإنا اليه راجعون

عزيز التقى الأمير حسن وطائرته توقفت في باريس بطريقه لنيويورك

العراق يطالب الامم المتحدة بتأجيل طلعات طائرة المراقبة الأمريكية

عمان ـ «القدس العربي»:
بغداد ـ ا ف ب:

أرسل العراق امس نائب رئيس وزرائه طارق عزيز الى نيويورك للدفاع عن قضيته في الامم المتحدة وطالب المنظمة الدولية بعدم استئناف طلعات طائرة التجسس يو ـ 2 قبل التمكن من سماع وجهة نظره.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الامن اليوم الاثنين ليبحث نتائج رفض العراق التراجع عن القرار الذي اتخذه في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوقف التعاون مع الخبراء الامريكيين في اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية وطردهم من العراق. وقد غادر عزيز بغداد الى عمان ومنها الى نيويورك بعد «توقف فني» في باريس.

وفي نيويورك سيواجه عزيز الضغوط الامريكية على مجلس الامن المؤيدة لفرض عقوبات اضافية أو اجراءات عسكرية لاجبار العراق على التعاون مع المفتشين الامريكيين.

وتعارض فرنسا وروسيا القيام بعمل عسكري ضد العراق في حين أعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون في انه ينتظر من مجلس الامن الدولي «عملا حازما جدا لا لبس فيه» ضد العراق وان الولايات المتحدة «لن تسمح ابدا» بان يحاول العراق اسقاط طائرات الاستطلاع الامريكية من طراز «يو ـ 2» التي تقوم بطلعات لحساب الامم المتحدة و«اغتيال طيــاريــها». وأعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من جهته عزمه على «جعل العراق يتراجع» لكنه اشار الى تفضيله الحل الدبلوماسي.

ويضم الوفد المرافق لعزيز كلا من الفريق حسام محمد أمين الذي يتولى العلاقة مع اللجنة الخاصة والفريق عامر رشيد وزير النفط الفريق عامر السعدي مستشار رئاسة الجمهورية ورياض القيسي وكيل وزارة الخارجية.

وتتهم بغداد المفتشين من الجنسية الامريكية العاملين في اللجنة الخاصة في العراق بالتجسس والعمل على اطالة أمد الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وتشكو بغداد من ان بطء عملية التحقق التي اعتمدتها اللجنة الخاصة يمكن ان تطول «الى ما لا نهاية»، وتطالب بوضع سقف زمني قريب لرفع العقوبات بدءا بالحظر النفطي.

ويموجب قرار مجلس الامن رقم 687 الذي يحدد شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج (1991) لن يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق عام 1990 الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل.

وقد طالبت صحيفة (الجمهورية) امس مجلس الامن «بالاستماع لوجهة نظر العراق» التي سيعرضها عزيز و«يمنع التصعيد».

ودعت الصحيفة مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى الطلب من (رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد) بتلر تاجيل تحليق طائرة التجسس الامريكية لوكهيد يو ـ 2 الموضوع بتصرف اللجنة الخاصة اليوم الاثنين.

وقد هدد العراق باسقاط طائرة الاستطلاع هذه التي تطير على ارتفاع شاهق والتي يتهمها بتحديد الاهداف قبل كل ضربة امريكية.

وحملت الصحف العراقية بشدة على ريتشارد بتلر قبل اجتماع مجلس الأمن واتهمته بالسعي الى تصعيد الازمة قبل ان يتمكن العراق من عرض وجهة نظره أمام الامم المتحدة.

ووصفت الصحف بتلر بانه «كذاب» لانه اكد أن العراق يمكن ان يستغل توقف عمليات التفتيش لانتاج اسلحة كيميائية. وقد منع العراق امس مجددا ولليوم السابع على التوالي المفتشين الامريكيين الاعضاء في فرق اللجنة الخاصة من المشاركة في عمليات التفتيش الامر الذي دفع اللجنة الخاصة الى تعليق مهماتها.

من جهتها اعلنت ايران انها «تعارض كل عمل عسكري أمريكي ضد العراق»، لكنها طالبت بغداد بتطبيق قرارات الامم المتحدة «لازالة أي حجة لمغامرة جديدة للولايات المتحدة».

وقد طلب العراق رسميا من الأردن امس مساندته للحيلولة دون اتساع رقعة الحظر الاقتصادي على العراق، والوقوف معه في مواجهته الحالية مع لجان التفتيش الدولية، كما طلب من القيادة الاردنية استخدام اتصالتها مع الادارة الامريكية لدفعها الى عدم توسيع قاعدة العقوبات التي يتعرض لها الشعب العراقي. وقدم هذا الطلب غير المعلن خلال لقاء قصير عقد بين نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز ونائب العاهل الاردني ولي العهد الأمير حسن، وهو اول لقاء عراقي رفيع مع القيادة الاردنية منذ اندلعت الأزمة الجديدة بين العراق والتحالف ضده بقيادة الولايات المتحدة، وكان عزيز قد مر هذه المرة عبر الاراضي الاردنية في رحلته الخارجية، خلافا للمرات السابقة التي كان يستخدم فيها الاراضي التركية.

وقالت مصادر أردنية مطلعة لـ«القدس العربي» ان عزيز وضع القيادة الاردنية بصورة الموقف داخل العراق وبصورة تصور القيادة العراقية للأزمة الأخيرة مبينا ان لجان التفتيش تعمل بتوجيهات أمريكية وقامت باستفزاز العراق حتى أوصلت الأزمة لما هي عليه.

وقال عزيز في الاردن ان قيادته لا تسعى على الاطلاق لمواجهة الادارة الامريكية عسكريا، لكنها وصلت الى طريق مسدود بعد ان تجاوزت فرق التفتيش جميع حدودها، وأصبحت تحاول ادارة الأمور داخل العراق بدلا من الحكومة والدولة، وأكد ان بلاده اضطرت لاتخاذ خطوات للحيلولة دون تفكك الدولة العراقية وبالتالي تأثر المنطقة كلها مجددا بانفلات الوضع العراقي، كما اكد ان الخطوات الأخيرة للقيادة العراقية ذات أهداف داخلية محضة ولا علاقة لها أبدا بأي اتفاقيات مع أي اطراف اقليمية او دولية، كما انها لا تؤشر على رغبة عراقية بافتعال مواجهة عسكرية مع القوات الامريكية المرابطة في المنطقة أو التي ستأتي في وقت لاحق.

ونقل مقربون من عزيز عنه اشارته الى محاولة جادة تجري في العراق للاتصال بالادارة الامريكية، واقناعها بمبررات الخطوات العراقية في اطار صفقة دبلوماسية ـ سياسية قائمة على مبادرة عراقية جديدة قد تعلن قريبا اشار لها عزيز دون ان يوضح تفاصيلها، ونقل عنه قوله أيضا ان الاوضاع في شمال العراق مقلقة بشكل كبير، معتبرا ان الانفلات تزامن مع عودة النشاط الاستخباراتي الامريكي الى منطقة الشمال، وان الشمال العراقي لم يعد ورقة سياسية بيد اي طرف بما فيه الادارة الأمريكية.

وفي لقائــه مع الأمير حسن عبر عزيز عن قناعتــه بأن الظروف الحالية قد تكون الانسب لبحث جديد في اطار تفاهم يمكن الاتفاق عليه لمسألة الحصار والعقوبات على العراق بصورة اجمالية، واعتبر ان خطوات بلاده الأخيرة كان لا بد منها لكي تمنع بغداد لجان التفتيش من اضافة المزيد من التعقيدات على الملف العراقي، واعتبر ان بلاده بحاجة لدعم جاد من القوى الشقيقة والصديقة التي تتأثر بالموضوع العراقي لاغلاق صفحة العقوبات الاقتصادية المؤذية.

ووصفت مصادر دبلوماسية لقاء عزيز ـ الحسن بانه لقاء توضيحي هدفه اقناع زعامات بعض الدول الصديقة بأن القيادة العراقية لم تتصرف بحماقة عندما قررت مواجهة لجان التفتيش، كما تطلب مثل هذه اللقاءات دعم هذه الدول لخطط عراقية يبدو انها مثيرة للاهتمام للخلاص من موضوع العقوبات، او تجميدها عند حدودها الحالية على الأقل.

وقال مرافقون لعزيز ان القيادة العراقية قررت خوض حملة دبلوماسية ودولية باتجاهين يقوم الاول على الحيلولة دون تنفيذ الادارة الامريكية لتهديداتها العسكرية، ويحصر العقوبات في حدودها الحالية، ويستند الثاني الى مبادرة جديدة وجادة للاتفاق على كيفية تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالعراق، وحسم الخلافات العراقية مع الكويت حول موضوعي الحدود والأسرى.

ورغم ذلك تستعد بغداد فعليا لجميع الخيارات والاحتمالات بما فيها توجيه ضربة او ضربات عسكرية عبر القطع البحرية أو الجوية لقوات التحالف، وتقول المعلومات الواردة من هناك ان الفعاليات العسكرية العراقية تعيش فعليا حالة استعداد لحرب قصيرة، في الوقت الذي نشطت فيه الاتصالات الدبلوماسية.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مع الامير حسن في عمان امس (رويترز)

97 قتيلا بمعارك بين اكراد العراق

■ أنقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء ان الاشتباكات التي جرت في مطلع الاسبوع بين فصيلين كرديين متناحرين في شمال العراق اسفرت عن مقتل 97 مقاتلا.

ونقلت وكالة الانباء عن محطتين اذاعيتين للفصيلين الكرديين المتناحرين قولهما ان الحزب الديمقراطي الكردستاني قتل 67 مقاتلا من الاتحاد الوطني الكردستاني بينما قال الاتحاد الوطني الكردستاني انه قتل 30 مقاتلا من الفصيل المنافس.

وتجدد القتال السبت بين الفصيلين الكرديين اللذين يتنافسان على الهيمنة على شمال العراق الذي لا يخضع لسيطرة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991. ووصف بيان سابق للاتحاد الوطني الكردستاني المعارك بانها معارك شرسة جرت بين قواته وقوات مشتركة من الجيش التركي والفصيل الكردي المنافس المتحالف معها.

ويقول الحزب الديمقراطي الكردستاني انه يحاول اعادة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى خطوط اتفق عليها خلال وقف سابق لاطلاق النار ترعاه دول غربية وانهار الشهر الماضي.

ولم يستطع متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة اعطاء ارقام محددة عن الخسائر في الارواح الناجمة عن القتال لكنه قال ان هناك «عشرات الجثث المتناثرة في موقع احد الاشتباكات قرب بلدة شقلاوة».

صحف الامارات وقطر تدعو العرب لمساندة بغداد

■ دبي ـ ا ف ب: انتقدت الصحف الاماراتية والقطرية امس موقف الولايات المتحدة في الأزمة بين العراق والامم المتحدة واتهمت واشنطن بجعل المنظمة الدولية غطاء لسياستها المعادية للعراق ودعت الدول العربية الى اتخاذ موقف عربي موحد داعم للعراق فيما هاجمت صحيفة سعودية الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت صحيفة «الخليج» الاماراتية انه «لم يعد من المقبول ترك الشعب العراقي رهينة في يد الولايات المتحدة التي تتخذ من قرارات مجلس الامن التي صدرت قبل ست سنوات سوطا تجلد به العراقيين كلما ارتفع انينهم واشتد ضيقهم وازداد جوعهم واتسع مرضهم».

وأضافت ان «الولايات المتحدة وقد استمرأت العراق أداة فاعلة تستخدمها لاثارة الدول المجاورة لابتزازها انما تريد ليس تدمير العراق واسقاطه في لجة التفتيت والمذهبية والعرقية فحسب انما اسقاط المنطقة برمتها».

وتابعت ان «من الواضح ان الولايات المتحدة وهي القاضي والجلاد في الوقت نفسه تريد اختزال العراق وتفكيك نسيجه (...) وتريده خارج التاريخ وخارج امته بل خارج اي معادلة للقوة في المنطقة كي يبقى الخلل في موازين القوة قائما وتبقى اسرائيل متسيدة تتحدى وتتجبر وتعتدي وتحتل». وقالت صحيفة «الاتحاد» ان «مشكلة السياسة الامريكية مع العرب لم تعد وقفا على الاختلاف في وجهات النظر بشأن الصراع العربي ـ الاسرائيلي وانما تعدتها الى مسائل أخرى تركزت في الاونة الأخيرة على الخلاف بين العراق والامم المتحدة بشأن فرق التفتيش واستمرار فرض العقوبات على الشعب العراقي». وتساءلت الصحيفة «اذا كان العراق يهدد العرب وامريكا تواصل فرض الحصار عليه الا ترى واشنطن ان اسرائيل تهدد العرب أيضا؟».

وأضافت «الاتحاد» ان «المطلوب من امريكا فقط ان تلتزم سياسة العدل والحق والكيل بمكيال واحد وان تكون لها نظرة واحدة الى كل ما له علاقة بحقوق الشعوب ونحن على ثقة بأن أمريكا اذا فعلت ذلك ستكون الفرصة كبيرة امامها لاستعادة ما فقدته من مصداقية على المستويين العربية والدولي». وفي قطر رأت صحيفة «الوطن» ان «الطلب العراقي بتحديد موعد لرفع الحصار لا يمكن الا ان يكون مطلبا عادلا بكل مقاييس العدالة».

ودعت الصحيفة الدول العربية الى دعم العراق قائلة انه «من المخجل ان تتخذ الدول العربية موقف المتفرج السلبي من الازمة ليجد العراق نفسه في هذه المحنة وحيدا في العراء تتحكم في قضيته دولة عظمى لا تنظر في اي شأن عربي الا من منظور الأمن الاسرائيلي».

صحف غربية وصفتها بأنها «خيار صدام ليوم القيامة»

بغداد صنعت طائرة بدون طيار قادرة على القاء قنابل جرثومية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تصاعد الازمة بين العراق والأمم المتحدة، وتحديدا الولايات المتحدة، سلطت الصحف الغربية تقاريرها في البحث عن قدرة بغداد لاستعادة ترسانتها العسكرية والكيماوية، في محاولة ايجاد تبرير لاي قرار تتخذه واشنطن بتوجيه ضربة عسكرية لهذا البلد.

ومن المقرر ان يبحث مجلس الأمن اليوم الاثنين في رد محتمل بعدما جدد العراق رفضه العودة عن قراره طرد الخبراء الأمريكيين العاملين لجنة نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم).

وقالت صحيفة بريطانية ان علماء عراقيين عدلوا طائرات لرش المحاصيل الزراعية بحيث تصبح قادرة على شن حرب جرثومية عن طريق التحكم عن بعد.

ونقلت صحيفة «صانداي تايمز» الاسبوعية الصادر امس عن مصادر للمخابرات العراقية والغربية قولها ان هذه الطائرات، وهي نسخ معدلة من طائرة «ام 18» البولندية التي استوردها العراق قبل حرب الخليج الثانية لرش المحصولات، يمكنها حمل ما يصل الى طن من بكتيريا الجمرة بما يكفي لقتل عشرات الالاف من الاشخاص. واضافت ان تصميم الرئيس العراقي صدام حسين على التمسك بنظام رش للمحاصيل الزراعية، والذي قالت انه يصفه بانه «خيار يوم القيامة»، دفعه لاتخاذ موقفه الحالي ضد الامم المتحدة والولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة في تحقيق موسع ان العراق صنع طائرة بدون طيار قادرة على القاء كميات من الجراثيم يمكن ان تقتل الاف الاشخاص في حال القيت فوق مدينة ما.

واعتبرت ان هذا السلاح يقدم لنظام الرئيس العراقي صدام حسين «خيارا» للرد في حال تعرض العراق لضربات جوية جديدة. واوضحت نقلا عن المصادر الاستخباراتية ان مدى الطائرة المبتكرة يصل الى مئات الكيلومترات.

ويمكن ان تنقل هذه الطائرة المعدلة حوالي طن من الجراثيم، اي ما يكفي لقتل الاف الاشخاص في حال القيت فوق مدينة ما.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر عراقية ان حوالي 16 صاروخا بعيد المدى (400 ميل) من طراز «الحسين» جهزت برؤوس تحمل مثل هذه القنابل الجرثومية وذلك بمساعدة تقنيين روس يعملون لحساب بغداد.

وزعمت المصادر الاستخباراتية ان هذا السلاح ابتكر ضمن برنامج التسلح البيولوجي الذي تترأسه الاخصائية العراقية بعلم السموم رحاب طه العوضي الحائزة على شهادة الدكتوراة من جامعة «ايست انجليا»، مشيرة الى ان عمرو رشيد زوج رحاب كان حتى وقت قريب مسؤولا عن الصناعة العسكرية العراقية. وبموجب تقرير الصحيفة، فقد تم تزويد طائرة بكتيريا الجمرة بجهاز كمبيوتر وكاميرا وجهاز تحكم، وهي قادرة على الطيران على مدى واسع.

وقال محللون غربيون ان الطائرة يمكن ان تعمل بواسطة اجهزة غير معقدة. واضافوا «اذا استطاع صدام (حسين) ابتكار مثل هذه الطائرة وتوجيهها الى منطقة ما، فانه سيشن حربا جرثومية». وتابع كين موتسون محرر مجلة «جينز» العسكرية انه «حتى لو لم يلجأ الى ذلك، فان السموم تقتل، وهو ما يجعل هذا الابتكار فاعلا».

وقالت الصحيفة ان «خيار الرئيس صدام حسين ليوم القيامة» هو «سلاح مدمر يضاف الى مجموعة الاسلحة التي يخفيها عن مفتشي الأمم المتحدة».

ولم يعرف بعد عدد الطائرات التي تم تطويرها، الا ان الصحيفة قالت ان الطائرة الواحدة يمكن ان تحمل طنا من الجراثيم التي يمكن اسقاطها بواسطة انظمة غير معقدة.

وتوجد جرثومة الجمرة التي تؤثر على الجلد والرئة في الأغنام والابقار، لكنها قابلة للنقل للانسان. وقد تم تطويرها من اجل لسلحة وصفت من قبل خبراء امريكيين بأنها «بيولوجيا سوداء».

وقال محللون غربيون ان العراق كان يلجأ في السابق لاستخدام الاسلحة الكيماوية والبيولوجية عبر طائرات حربية او صواريخ حربية طويلة المدى، واحدى ايجابيات هذه الطائرات انها سهلة النقل. وقالت الصحيفة ان صدام تمكن من اخفائها عن فرق التفتيش بنقلها باستمرار من مكان الى آخر.

وتقول المصادر الاستخباراتية ان الطائرة التي تشغل بواسطة جهاز تحكم يصعب ملاحقتها اكثر من الصاروخ لأنها يمكن ان تطير تحت الرادار.

وزعمت الصحيفة ان العراق اصطنع الازمة مع الامم المتحدة لافشال جهود مركز المراقبة والتفتيش التابع للجنة نزع اسلحة الدمار الشامل في الكشف عن الاسلحة البيولوجية والكيماوية التي يفترض انه دمرها بموجب اتفاقية وقف اطلاق النار بعد انسحاب قواته من الكويت عام 1991.

وتصاعدت المواجهة نهاية الاسبوع الماضي بعد ان اعلنت الولايات المتحدة عزمها اجبار الرئيس العراقي على السماح للمفتشين الدوليين لاستئناف عملهم. وهدد العراق بعد ان اصر على طرد المفتشين الامريكيين من اللجنة الخاصة بضرب اي طائرة تجسس امريكية تحلق فوق اراضيه. فيما اعلنت واشنطن عزمها استئناف طيران طائرة «يو 2» فوق العراق اليوم، مهددة بأن اي تعرض لها من قبل السلطات العراقية سيعتبر «عملا حربيا» سيتم الرد عليه عسكريا.

وبدأت الازمة الاخيرة في التاسع والعشرين من تشرين اول (اكتوبر) الماضي بعد ان منع العراق المفتشين الامريكيين من المشاركة في بعثة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) الموكل اليها مهمة تدمير اسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية والنووية، اضافة الى الصواريخ بعيدة المدى. واصدر العراق اوامره لستة امريكيين مقيمين في بغداد بمغادرة البلد. ومن شأن المزاعم التي نقلتها الصحيفة عن مصادر استخباراتية ان تعزز عزم واشنطن بتأييد من لندن توجيه ضربة عسكرية للعراق.

فقد اكدت بريطانيا مجددا انها ما زالت على تشددها ازاء العراق في الازمة الحالية بين بغداد والامم المتحدة.

واكد المتحدث باسم الخارجية البريطانية ان لندن لا تستبعد أي خيار بما في تلك الغارات الجوية.

ورفض المتحدث التعليق على الانباء التي افادت ان المقاتلات البريطانية من نوع تورونادو في كل من تركيا والسعودية وضعت على اهبة الاستعداد للمشاركة في اي غارات على العراق مع الطيران الامريكي.

ونقلت «صانداي تايمز» عن مصادر في «اونسكوم» اعتقادهم بأن العراق يخفي اطنانا من بكتيريا الجمرة. وقالت ان الأمم المتحدة تحاول منذ عام 1991 الكشف عن مخازن اسلحة، وانه تم تعطيل عملها عدة مرات من قبل النظام العراقي.

وزعمت الصحيفة ان لجنة التفتيش منعت من دخول عدة مواقع في الايام الاخيرة بسبب موقف العراق من المفتشين الامريكيين.

«الاوبزرفر» تزعم ان الاستخبارات الجزائرية وراء تفجيرات باريس 1995

الجزائر تخفي بعض المواد النووية والكيماوية والبيولوجية لبغداد

العراق طور حقائب سفر متفجرة لضرب لندن وباريس وتل أبيب

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة اسبوعية بريطانية ان سياسة الرئيس العراقي صدام حسين القائمة على «الوصول الى حافة الهاوية» مع الأمم المتحدة فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل تعبر عن ما يخشاه الخبراء الامنيون في الغرب عن «استراتيجية جديدة لتصدير الارهاب باسلحة كيماوية وبيولوجية متنقلة».

واشارت صحيفة «الاوبزرفر» في عددها الصادر امس الاحد الى مخاوف من ان العراق تمكن من تطوير «حقائب متفجرة» تحتوي على مكونات كيماوية وبيولوجية لضرب مدن غربية، مشيرة الى ان لندن وباريس وتل أبيب هي أهداف محتملة.

وحسب الصحيفة، فان الخبراء الغربيين، بمن فيهم اعضاء في لجنة الأمم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل، يعتقدون ان الرئيس العراقي يخفي عوامل غازات «في اكس»، اضافة الى اسلحة كيماوية وبيولوجية، مشيرة الى ان تحذيرات وصلت الى اجهزة الأمن الغربية من خطر ارهابيين مسلحين بقنابل كيماوية. وزعمت ان حاملي هذه القنابل قد يمرون مدن في اوروبا واسرائيل.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا فشلتا الشهر الماضي بتضييق العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ حرب الخليج الثانية بحيث تشمل حظر سفر عسكريين ورجال امن عراقيين الى الخارج.

في غضون ذلك قال عميل سري جزائري سابق في تقرير لنفس الصحيفة ان الجزائر ترتكب فظائع بصورة منتظمة في حق اشخاص قتل منهم اجانب، مشيرا الى ان رجال الأمن في العراق والجزائر يتعاونون فيما بينهم لمقاومة العقوبات الدولية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقال الرجل الذي طلب اللجوء السياسي في بريطانيا لصحيفة «الاوبزرفر» ان الجزائر تخفي بعض المواد لبرامج الحرب النووية والكيماوية والبيولوجية للعراق.

واوضح ان الجزائر تخزن لحساب العراق معدات تستعمل في الابحاث النووية والكيميائية والجرثومية.

وتابع قائلا ان الاجهزة الجزائرية «تشتري» باستمرار في اوروبا رجال شرطة وصحافيين ونوابا. واضاف انه سلم شخصيا حقيبة تحتوي على 500 الف فرنك فرنسي (90 الف دولار) لنائب فرنسي سابق له «علاقات مستمرة مع اجهزة الاستخبارات الفرنسية».

وتدعي الصحيفة التي لم تذكر اسم النائب السابق الذي فقد مقعده خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة، ان هذه الشخصية السياسية معروفة بدفاعها عن النظامين الجزائري والعراقي.

واكد المنشق الجزائري الذي عمل لمدة 14 عاما في الأمن الجزائري وينتظر نيل اللجوء السياسي في بريطانيا منذ عامين ونصف، ان الاستخبارات الجزائرية تقف ايضا وراء اغتيال الاجانب في الجزائر وليس المتطرفين الاسلاميين.

وقالت الصحيفة ان العميل السابق الذي تفرقت زوجته واولاده خارج بلاده، يخشى على نفسه الآن من الاغتيال بعد ان تحدث علنا عن الفظائع التي ارتكبها النظام في الجزائر.

وقال العميل السري السابق الذي ذكر اسمه الاول وهو «يوسف» ان هجمات بالقنابل في باريس قتلت ثمانية اشخاص والقيت بالمسؤولية عنها على اسلاميين متشددين في تلك الوقت زرعتها اجهزة امنية جزائرية لتأليب الراي العام الفرنسي ضد الاسلاميين الجزائريين.

واضاف يوسف ان الجماعة الاسلامية المسلحة المتهمة بانها كانت وراء اعتداءات باريس والمجازر في الجزائر ليست الا «من صنع لجهزة الاستخبارات الجزائرية». وزعم ان الذي ادار عملية باريس الياس حبيب رئيس وحدة المخابرات في السفارة الجزائرية في باريس.

وكانت الشرطة الفرنسية اعتقلت شابين عقب الحادث هما خالد قلقال الذي قتل بدم بارد امام عدسات الكاميرا، وكريم موسى الذي جرح ثم اختفى اثره. ولم تدل السلطات الفرنسية باية معلومات حول مصيره.

واضاف ان بريطانيا كان يعمل في شركة نفط وسبعة بحارة ايطاليين ذبحوا في يوليو (تموز) عام 1994 عندما كانت سفينتهم في ميناء جنجن الواقع الى الشمال من الجزائر العاصمة وذلك في اطار ما وصفها بانها سياسة متعمدة من قبل الدولة.

ووقع الهجوم الذي القيت بالمسؤولية عنه على الاسلاميين ايضا عشية اجتماع لمجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى في ايطاليا.

ومضى يقول ان الرئيس الجزائري اليمين زروال شخصية لاحول لها ولا قوة نسبيا وان شؤون الدولة تدار اساسا من قبل رجلين هما محمد مدين المعروف ايضا باسم توفيق، والجنرال سمعان لاماري، وهما مسؤولان في المخابرات الجزائرية.

واضاف انه علاوة على قتل وتعذيب الجزائريين فان قتل الاجانب ومساعدة الرئيس العراقي صدام حسين للتغلب على العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بلاده، فان النظام الجزائري يقدم الرشاوى باستمرار الى الشرطة الاوروبية وصحافيين ونواب برلمانيين.

وفي وصف تقشعر له الابدان للاساليب التي تستخدمها الشرطة ضد الخصوم داخل الجزائر قال العميل السري السابق شاهدت في عنتر وهو مركز تعذيب قرب حديقة الحيوان بالجزائر العاصمة عينا بشرية وقد رشقت بها شوكة.

واضاف شاهدت استجوابات كانوا يهددون فيها بقولهم: تحدث والا اعتدينا جنسيا على ابنتك البالغة من العمر 14 عاما فقط. قلما كنت اهنأ بليلة ناعمة».

ومنذ الانقلاب العسكري عام 1992 عقب الجولة الاولى من الانتخابات التي شهدتها الجزائر، والتي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ باغلبية، تشهد الجزائر اعمال عنف جعلتها احدى اخطر مناطق الصراع في العالم.

وقال يوسف ان الجيش الجزائري يملك سلطات قوية لدرجة اغتيال الرئيس، مشيرا الى ان الرئيس الجزائري السابق محمد بوضياف اغتيل في حزيران (يونيو) 1992 من قبل اشخاص في السلطة.

وتابع انه على علم بهذه الحادثة لان اثنين من الذين نفذوا عملية الاغتيال كانا من الجيش. واضاف ان «بوضياف قتل لانه يملك ملفات حساسة حول فساد مسؤولين في الجيش» وان «الجنرالات صنعوا ملايين الاموال بفضل الفساد يحتفظون بها في بنوك سويسرية».

وقال ان «بوضياف بدأ في التحقيق بالامر» الامر الذي دفع بعض الضباط لاغتياله.

رسالة تعاون من خاتمي لفهد في اطار جولة خرازي الخليجية

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز استقبل امس الاحد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

ووصل خرازي امس الى الرياض التي تحاول طهران تحسين علاقاتها معها، في زيارته الأولى الى دولة خليجية عربية منذ تسلمه منصبه في آب (اغسطس) الفائت.

وسلم خرازي الملك فهد رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي لم يوضح فحواها.

وقبل هذا اللقاء اجرى خرازي محادثات مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز ويفترض ان يكون سلمه ايضا رسالة من الرئيس الايراني.

وافاد مصدر في الوفد المرافق للوزير الايراني ان «زيارة السعودية هي تاكيد لتحسن العلاقات بين البلدين الذي حصل خلال الاشهر الماضية».

وتابع المصدر ذاته ان «ايران يهمها اقامة علاقات تعاون مع السعودية ودول الخليج بعيدا عن اي مؤثرات خارجية».

واعربت ايران مرارا عن عزمها تحسين علاقاتها مع دول الخليج منذ تسلم خاتمي مهامه في آب (اغسطس) الماضي.

يشار الى ان العلاقات بين الرياض وطهران التي توترت منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979، تحسنت في الاشهر الاخيرة على اثر زيارة وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي السعودية في اذار (مارس) الفائت.

وكان البلدان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية من 1987 الى 1991 بعد المواجهات الدامية عام 1987 بين الحجاج الايرانيين وقوات الامن السعودية في مكة خلال موسم الحج.

ورأى دبلوماسي خليجي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «جولة خرازي تمهيد لنجاح قمة منظمة المؤتمر الاسلامي» التي تستضيفها ايران بعد شهر للمرة الاولى في تاريخها.

ووجهت دعوات الى نحو خمسين من قادة او رؤساء حكومات الدول المسلمة للمشاركة في القمة التي تعقد من 9 الى 11 كانون الاول (ديسمبر) في العاصمة الايرانية.

وسيشكل حضورهم او مستوى تمثيلهم احد المؤشرات الرئيسية لنجاح جهود التطبيع التي بدأتها طهران مع الدول العربية المسلمة.

الكويت تشتري مدافع من الصين لـ «تليين» موقفها المؤيد للعراق

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح السالم الصباح امس الاحد ان الصين فازت بصفقة لبيع مدافع الى الكويت كانت تتنافس عليها مع الولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب افريقيا.

واكد الصباح في رد على سؤال وجهه اليه احد النواب ان مجلس الدفاع الاعلى وهو أعلى هيئة عسكرية في الكويت اختار في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي شراء المدافع الصينية.

واضاف الوزير في رده المكتوب الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان القرار اتخذ «في ضوء النتائج المستخلصة من التجارب والمعلومات والتقارير الفنية للجان المعنية».

واوضح وزير الدفاع الكويتي انه سيتم توقيع العقد بعد مناقشة النواحي المالية مع الطرف الصيني واستيفاء الاجراءات القانونية المالية والفنية اللازمة لذلك».

ولم يوضح الوزير قيمة العقد ولا عدد المدافع مكتفيا بالقول انها مخصصة «لتزويد الجيش الكويتي بكتيبة واحدة من المدافع 155 ملم». وقد يتراوح عدد المدافع بين 18 و24 مدفعا.

واعتبر مراقبون ان قرار الكويت جاء لضمان «تليين» المواقف الصينية المؤيدة للعراق في مجلس الامن.

وكانت بعثة فنية كويتية قد زارت الصين في تموز (يوليو) الماضي لمناقشة العقد المقدر بعدة ملايين من الدولارات في حين زار وزراء دفاع الولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب افريقيا الكويت لدعم عروضهم.

ويقترح الصينيون بيع الكويت مدافع من طراز «بي ـ ال ـ زد 45» بينما تعرض بريطانيا مدفع «اي ـ اس 90» وجنوب افريقيا مدفع «جي ـ 6» والولايات المتحدة مدفع «ام ـ 109 بالادين». وجميع هذه المدافع هي مدافع ميدان.

وتكرر وزير الدفاع الكويتي ان مدافع ايطالية كانت تتنافس ايضا على الصفقة.

واستنادا الى مصادر صناعية فان العقد يقضي بشراء 75 مدفعا محمولا تبلغ قيمتها 600 مليون دولار.

وقد حث المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بارنز الكويت في تموز (يوليو) الماضي على اختيار المدافع الامريكية قائلا «لقد قمنا بحرب لتحرير الكويت من صدام حسين وانقذنا الكويت ونفترض ان الكويت لم تنس ذلك».

وفي حال توقيع العقد فانه سيكون اول صفقة تفوز بها الصين لبيع سلاح الى الكويت التي بدأت بعد حرب الخليج بتنفيذ برنامج تسلح بقيمة 12 مليار دولار. وقد انفقت الكويت بين عامي 1992 و1996 نحو 4.1 مليار دولار لشراء اسلحة متطورة.

الجامعة العربية تأسف لتمديد العقوبات الدولية ضد ليبيا

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: أعربت الجامعة العربية امس عن «اسفها الشديد» لقرار مجلس الامن الدولي استمرار العمل بالعقوبات الدولية على ليبيا.

وقرر مجلس الامن الدولي يوم الجمعة استمرار العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 لرفضها تسليم رجلين مشتبه في تفجيرهما طائرة ركاب أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال الناطق الاعلامي للجامعة العربية تعليقا على قرار تجديد العقوبات «انه لشيء مؤسف ومحزن ان تستمر العقوبات ضد الشعب الليبي رغم المواقف المرنة التي أبدتها ليبيا».

واضاف ان من هذه المواقف عرض ليبيا محاكمة المشتبه فيهما في دولة محايدة أو في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي او تشكيل محكمة دولية جنائية خاصة لمحاكمتهما.

وأيدت بعض اسر ضحايا تفجير لوكربي وعددهم 270 راكبا اجراء المحاكمة في دولة محايدة على أساس ان هذا هو السبيل الوحيد لاحضار من يزعم انهما عميلان للمخابرات الليبية للمحاكمة.

وقال الناطق «ان هذا التجديد يؤكد ان هناك استراتيجية في مجلس الأمن تجاه القضايا التي يناقشها خاصة ما يتعلق منها بالدول العربية وهو ما أكد عليه الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد من رفض الجامعة سياسة الكيل بمكيالين».

لقاء رسمي بين عيديد ومهدي تحت رعاية مصر الأربعاء

■ القاهرة ـ ا ف ب: يعقد زعيما الحرب الصوماليين حسين عيديد وعلي مهدي محمد أول لقاء رسمي لهما الاربعاء المقبل بحضور وزير الخارجية المصري عمرو موسى، وفق ما أكدت الخارجية المصرية امس.

وقال مصدر مأذون له في الخارجية ان «مباحثات المصالحة الصومالية ستبدأ رسميا الاربعاء بحضور عيديد ومهدي بشكل خاص».

وقال المصدر ان «موسى سيحضر بداية اللقاء وجزءا منه ثم يترك المتخاصمين يتفاوضون وحدهم».

وكان مهدي وعيديد اللذان يقيمان في الفندق نفسه أجريا مشاورات غير رسمية منذ وصول ممثلي المجلس الوطني الصومالي للانقاذ الى القاهرة مساء الجمعة. ولا يعترف عيديد بهذا المجلس الذي تشكل في كانون الثاني (يناير) الماضي في اديس ابابا ويعتبره مواليا لاثيوبيا التي يتهمها بالتدخل في شؤون الصومال الداخلية.

وكان عيديد زعيم المؤتمر الصومالي الموحد ـ التحالف الوطني الصومالي أشار امس الى ان المشاورات تدور في «اجواء ايجابية» رغم تمسك الجانبين بمواقفهما التي تعرقل المصالحة وانهاء الحرب الاهلية الدائرة منذ 1991.

وقال انه التقى زعماء المجلس الوطني الصومالي «بوصفهم زعماء قبائل صومالية وليس أعضاء في المجلس، لأني لا أعترف به».

ويرفض عيديد المشاركة في مؤتمر للمصالحة الذي تأجل من حزيران (يونيو) الماضي الى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حتى يتسنى اقناعه بتعديل موقفه. ويعارض عيديد عقد المؤتمر في بوصاصو شمال شرق مقديشو التي يسيطر هو على جزئها الجنوبي وخصمه مهدي على شطرها الشمالي.

شكوى جديدة من وزير الداخلية المصري ضد صحيفة «الشعب» الاسلامية المعارضة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تقدم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي امس بشكوى جديدة ضد صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية المعارضة التي يصدرها حزب العمل الاسلامي والتي اتهمها بالسعي الى «التأثير على القضاء»، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وتأتي الشكوى عشية الجلسة الثانية للمحاكمة التي تشمل ستة من صحافيي «الشعب» في القضية التي رفعها ضدهم الوزير الالفي بتهمة «التشهير».

وتشمل شكوى الوزير الجديدة بشكل خاص رئيس مجلس ادارة الصحيفة رئيس حزب العمل ابراهيم شكري، ورئيس التحرير مجدي حسين ورسام الكاريكاتير عصام الشرقاوي وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس وخمسة صحافيين اخرين.

الانتخابات الاردنية: الفوز لتيار العشائر

الناطق باسم الحكومة: الجو الماطر اثر على نسبة الاقتراع
الاخوان: الحكومة هي المسؤولة عن هذه النتيجة السلبية

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

تحالفت عوامل الجو والامطار وعوامل المقاطعة الحزبية في تخفيف حدة الاقبال الجماهيري على الانتخابات النيابية التي جرت امس في الاردن، ويفترض ان تبدأ نتائجها بالظهور فجر اليوم الاربعاء. وتوافدت التجمعات العشائرية والبدوية للادلاء باصواتها في عملية اقتراع قاطعها التيار الاسلامي، وبعض احزاب المعارضة.

وحتى ساعة متأخرة من بعد ظهر امس وقبل نهاية فترة الاقتراع بثلاث ساعات لم تشهد الدوائر الانتخابية في عمان العاصمة، والمدن الرئيسية الاقبال المتوقع على عملية الاقتراع، وتضاربت النسبة التي قال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي انها بلغت (30 %) من عدد الناخبين في المدن الرئيسية، في حين قال حزبيون يراقبون مجريات العملية ان نسبة الاقتراع لم تتجاوز (15 %).

واتسم الطابع العام للعملية بالنزعة العشائرية، في حين ان القراءة السياسية لخارطة المرشحين لم تكن متيسرة لسبب ضعف الاقبال الجماهيري على عملية الاقتراع.

وفضل العديد من المواطنين وسط الجو الماطر البقاء في بيوتهم، لكن مندوبي المرشحين كانوا يتجولون بين البيوت، لحث المواطنين على الاقتراع، وتوفير وسائل النقل، وحسب المرشح اليساري عن مقعد الزرقاء بسام حدادين فان الساعات الاولى من عملية الانتخابات اتخذت طابعا اداريا، وليس سياسيا، حيث كان التحدي الاساسي امام المرشحين يتمثل بقدرة مندوبيهم على اقناع المواطنين بالذهاب الى الصناديق، وتوفير وسائل النقل لهم ذهابا وعودة.

وقال المجالي ان نسبة الاقتراع مطمئنة، ومجريات العملية الانتخابية تسري كما يجب، في حين شكك التيار الاسلامي بنسبة الاقبال الجماهيري على الصناديق، وقال الناطق باسم الاسلاميين جميل ابو بكر خلال الساعات الاولى من عملية الاقتراع: ان الاجواء لا توحي باهتمام الجمهور بهذه الانتخابات، والحكومة هي المسؤولة عن هذه النتيجة السلبية، بسبب تجاهلها لقوى المقاطعة الوطنية. وكان صباح الاقتراع «ماطرا»، الامر الذي اثر على نسبة الاقتراع حسب وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع، الذي توقع ان تزداد نسبة الاقتراع في الساعات المتبقية من العملية، وانتهت عملية الاقتراع الساعة السابعة مساء، ويملك رؤساء لجان الانتخاب الحق في تمديد الفترة لمدة ساعتين، ويتوقع ان تظهر النتائج بشموليتها فجر اليوم الاربعاء.

وفي قراءة اولية يتوقع المراقبون ان يفوز بالانتخابات بشكل رئيسي التيار الذي يمثل العشائر، ويتوقع ان ينجح عشرة على الاقل من المرشحين المعارضين من الفوز في المقاعد التي يتنافسون عليها في مدن اربد، وعمان، والزرقاء.

وقال المجالي ان العملية تتم بطريقة حضارية ومنظمة، بحكم خبرة الشعب في عملية الانتخابات، مؤكدا ان الامور تسير بصورة طبيعية.

وحتى بعد ظهر امس شهدت بعض المراكز الاقتراعية في مناطق البادية، ومحافظة الكرك «مناوشات» محدودة بين مجموعات متنافسة، لكن الترتيبات الامنية المشددة كانت تحول فورا دون تفاقم الخلافات وتطورها، ولم تسجل في هذا الجانب احداث عنف يمكن ذكرها، على هامش العملية الانتخابية.

وحدثت مناوشات، ومشاجرات بالايدي في بلدة (الصريح) قرب مدينة اربد شمال المملكة بين انصار للمرشح البارز عبد الرؤوف الروابدة، ومنافسه المعارض حسني الشياب، انتهت باصابات خفيفة لبعض المواطنين، وتحطيم زجاج عدة سيارات تعمل مع المرشحين.

وباجماع مراقبي المعارضة كان الجو العام للانتخابات باهتا بسبب ضعف الاقبال الجماهيري، ولم يتسن الحصول على ارقام عن نسبة الاقتراع قبل منتصف ليلة الاقتراع.

وقال عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين ان جماعته لم تقرر برنامجا تحريضيا لمنع الناس عن الاقتراع يوم الانتخابات، وقال لـ«القدس العربي»: «لقد ادينا الامانة، وقمنا بتبليغ الناس، وتركنا لهم حرية الاختيار».

وقال العكور انه يعتقد ان الحكومة سترفع من تلقاء نفسها نسبة المشاركين في عملية الاقتراع، ظنا منها ان ذلك يدفع واقع للمقاطعة والمقاطعين للانتخابات الى الخلف، وقال «نحن نشك مسبقا في ان الحكومة ستكون صادقة وامينة في نقل عدد وارقام المشاركين، او الذين تخلفوا عن الاقتراع، والدليل على شكوتنا كثرة البطاقات المكررة وسرقتها، وتزويرها، وصرفها احيانا للاموات».

وقال العكور ان قرار جماعته بالمقاطعة ليس ضد رسالة المجلس النيابي بشكل مجرد، ولكن ضد استحقاقات المرحلة واضاف «اشد على ايدي اي عضو في البرلمان المقبل يناضل ضد الصهيونية ومشروعاتها في المنطقة».

الشيخ عبد الله الكوز محاط بزوجته وبناته واحفاده لدى وصولهم الى مركز الاقتراع في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين في عمان

■ اطلق ولي عهد الاردن الامير حسن مصطلحا جديدا في الحياة السياسية الاردنية واصفا ما جرى امس بانه شكل من اشكال «الشورقراطية»، وهو مصطلح مركب من الشورى والديمقراطية.

■ قبل انتهاء مدة الاقتراع بأربع ساعات وقع مسؤولو الحكومة الاردنية في تناقض محرج تنبه له الصحافيون. فقد قال رئيس الوزراء أن نسبة الاقتراع العامة وصلت الى (30%) في المراكز التي زارها، اما الناطق باسم الانتخابات مازن العرموطي فقال في نفس الوقت ان النسبة وصلت الى (17%) فقط.

■ حرص التليفزيون الحكومي خلال ساعات البث الطويلة لمجريات الانتخابات على عدم التحدث الى اي مواطن او حزبي معارض للمشاركة في الانتخابات، فيما لزمت اغلبية رموز واقطاب المعارضة الصمت، وامتنعت عن الأداء بالتصريحات الصحافية.

■ الغالبية العظمى من سكان المدن الرئيسية هجرتها قبل يوم الاقتراع وسافرت الى القرى والبوادي والارياف المجاورة. للاقتراع لصالح مرشحين عشائريين، حيث سجل السكان اسماءهم في كشوفات الانتخابات في مراكز بعيدة عن مراكز المدن التي شهدت اقبالا محدودا.

■ قبل ساعة فقط من اقفال باب الاقتراع، بادرت أغلبية المرشحين، وعددهم (525) مرشحا الى «هدم» آلاف «الخيم» والشوادر المنصوبة على جانبي الطرق كمقرات انتخابية.

■ استمرت أجهزة الصيانة التابعة لبلدية عمان في جمع مئات اليافطات الانتخابية المعلقة في السماء حتى ساعة متأخرة من مساء امس، وجمعت اليافطات في شاحنات متخصصة بجمع القمامة.

■ حاصرت قوى الامن ليلة امس الاول جميع مقار احزاب المعارضة، وعمدت الى تفتيش السيارات الداخلة والخارجة الى ومن هذه المقار خوفا من توزيع منشورات معارضة للتحريض على مقاطعة الاقتراع، ويفترض ان تقدم المعارضة في وقت لاحق مذكرة احتجاجية على هذا الامر.

■ وقع المرشحون الواثقون من الفوز «عقودا» لاحتكار مجهودات المطاعم الرئيسية للحلويات، بهدف توزيع «الكنافة» في الصباح الباكر.

■ أكدت احدى الناخبات في محافظة الكرك لـ«القدس العربي»، انها سجلت اسم المطرب المصري مصطفى قمر على ورقة الاقتراع لعدم اقتناعها بجميع المرشحين المحليين، وقالت الناخبة انها كانت قررت مقاطعة الانتخابات، لكنها سجلت اسم مصطفى قمر بعد ان أجبرها زوجها للذهاب الى موقع الاقتراع.

■ المرشحة المعارضة توجان الفيصل كانت تتجول بين مواقع الاقتراع في الدائرة الثالثة في العاصمة، واصدرت تصريحا قالت فيه ان انصارها تعرضوا لمضايقات من قبل لجان الفرز والاقتراع، وهددت الفيصل بفضح اي تجاوز على المقتضيات الانتخابية في جميع انحاء العالم.

■ قال شهود عيان يتابعون المجريات الانتخابية في محافظة الكرك ان لجان الاقتراع استخدمت «مكبرات الصوت» للمناداة على المواطنين، وسمحت لهم بممارسة الاقتراع بموجب البطاقات الانتخابية فقط، ودون اثباتات الشخصية المطلوبة، ويبدو ان هذا الاجراء اتخذ بهدف توسيع دائرة المقترعين.

■ رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي قام بزيارة عدد من المواقع الانتخابية في مختلف انحاء المملكة لدعم عدد من المرشحين المحسوبين عليه، وطلب الكباريتي من المواطنين التصويت لعدد من المرشحين الذين تقلدوا «حقائب وزارية» في حكومته السابقة.

■ لفت رسام الكاريكاتير في الاردن عماد حجاج الانظار عندما ودع الحملة الانتخابية لمرشحه (ابو محجوب) الذي يمثل المواطن الغلبان. برسم كاريكاتيري تنشره يومية (الرأي) الحكومية ظهر فيه مدير الحملة الانتخابية محجوب «متأبطا» صباح يوم الاقتراع وبجانبه كتاب بعنوان «كيف تتعلم الديمقراطية بدون معلم».

■ حوالي 25 الف ساندويشة «شاورما» مع عدد مماثل من زجاجات العصير، وزعها مرشح ثري في الدائرة الثالثة في عمان على مجموعات من انصاره في أطار نهاية حملته الانتخابية.

■ حسب إحصائية رسمية فان عدد المرشحين الاميين لهذا العام، والذين لم يدخلوا اي مدارس من اي نوع بلغ ثمانية مرشحين من اصل 524 مرشحا، في حين ان 17 مرشحا لم يقدموا بيانات عن مستوياتهم التعليمية، ويحمل 47 مرشحا درجة الدكتوراه، و289 مرشحا درجة البكالوريوس.

■ قالت عضو مجلس الاعيان ليلى شرف في ساعة متأخرة بعد اغلاق صناديق الاقتراع بأن عدد النساء اللواتي شاركن بالانتخابات هذا العام أكثر من عدد الرجال.

في حين تركز النشاط النسائي في مراكز الاقتراع بالبادية والقرى وليس في المدن الرئيسية.

احتجاجا على التهميش المستمر للبرلمان على ايدي الحكومات المتعاقبة

أول انتخابات برلمانية من غير اسلاميين منذ انطلاق مسيرة الديمقراطية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

بدأت أمس الثلاثاء في الاردن انتخابات برلمانية هي الاولى منذ ان وقعت البلاد معاهدة سلام مع اسرائيل عام1994، وقاطعها الحزب الاسلامي الرئيسي في البلاد الى جانب عدد من احزاب المعارضة الاخرى.

وتعهدت الحكومة باجراء انتخابات حرة ونزيهة ودعت الديلوماسيين الى مراقبتها وتكهنت باقبال جماهيري على المشاركة فيها رغم مقاطعة المعارضة لها ورغم الامطار وسماء الاردن الملبدة.

الا ان عددا قليلا من الناخبين شوهدوا وهم يدلون باصواتهم عند الظهر في مناطق فقيرة كثيفة السكان بالقطاع الشرقي من العاصمة عمان حيث المعقل التقليدي للاسلاميين.

وقال شهود ان مرشحين مستقلين وقبليين وفروا حافلات لمؤيديهم من اقاربهم لنقلهم الى مراكز الاقتراع. الا ان الكثيرين ادلوا باصواتهم لاقاربهم المقربين واصدقائهم او تبعا للانتماء العشائري حيث تراجعت السياسات الحزبية في غياب المعارضة التي يهيمن عليها اسلاميون.

الا ان الشيخ محمد رفعت وهو مفكر ومدرس يحظى بشعبية وقف في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين ليلتقي على الحملات الانتخابية في المنطقة حيث يشغل مرشحون مستقلون وقبليون محليون الفراغ الذي خلفه اسلاميون.

ولوح مؤيدون في حافلات بلافتات وهم يهتفون مما تسبب في احداث حالة فوضى في حركة المرور في الشارع الرئيسي بالمخيم المزدحم.

وفي القطاع الغربي الراقي من العاصمة بدا ان قلة فقط من الناخبين اهتمت بالادلاء باصواتها حتى عصر امس.

وقالت صباح سراج مندوبة احد المرشحين في الحي الثالث الراقي بعمان «وجدت النشاط اقل مما توقعت. كنت اتوقع ان يكون اكبر من ذلك».

وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش ادلى 25 ناخبا فقط من بين جمهور الناخبين باصواتهم من بين القائمة الاصلية التي تضم 589 ناخبا في واحد من ثلاثة صناديق باحد مراكز الاقتراع.

وقال مسؤولون ان اكبر نسبة اقبال على الادلاء بالاصوات حتى الان تراوحت بين 40 الى 55 في المئة وكانت في الدوائر الشمالية والجنوبية شبه البدوية حيث تهيمن السياسات القبلية في غياب السياسات الحزبية تقريبا.

وقالت احزاب المعارضة التي تقاطع الانتخابات ان الاعداد لها شابته مخالفات وتجاوزات. وكانت قد اعلنت يوم الاحد ان نتائج الانتخابات معروفة سلفا وتوقعت تدني نسبة الاقبال على الانتخابات بصورة غير مسبوقة منذ العمل بنظام التعددية الحزبية في عام 1989.

وقاطعت جبهة العمل الاسلامي وثمانية احزاب اخرى وعدد من الشخصيات المستقلة الانتخابات احتجاجا على التهميش المستمر للبرلمان على ايدي الحكومات المتعاقبة التي يعينها العاهل الاردني الملك حسين.

وافسحت تلك المقاطعة الطريق امام مرشحين مستقلين يستندون الى روابط قبلية واسرية قوية.

وقال خليل كسواني بعد ان ادلى بصوته في مدرسة ثانوية بشرق عمان «انني ادلي بصوتي لانه قريبي وليس لانني اريد اي شيء منه انه متعلم ويستحق ان اعطيه صوتي كي يدخل البرلمان».

وقالت سوزان رضوان معايطة قبل ان تعطي صوتها لاخيها «انه اخي ومن حقه ان يفوز». وتحتج احزاب المعارضة المقاطعة للانتخابات على مجموعة من القوانين مررت اثناء عطلة البرلمان على مدى الثمانية اشهر الماضية من بينها تعديلات ادخلت على قانون الصحافة وصفتها احدى جماعات حقوق الانسان التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها بانها وضعت حرية التعبير «تحت الحصار».

ومن بين تلك القوانين المثيرة للجدل قانون شدد القيود على التغطية الصحفية قبل ستة اشهر من الانتخابات، ووصفته الاسبوع الماضي جماعة لمراقبة حقوق الصحافة بانه «عودة لايام سيطرة الدولة السوداء».

ودعت احزاب المعارضة الى الغاء معاهدة السلام مع الدولة اليهودية التي وقعت قبل ثلاثة اعوام، والتي لا يزال العاهل الاردني ملتزما بها حتى بعد ان دفع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بضابطين من مخابراته الى داخل الاردن لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان.

وحذر عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن احزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات عشية بدء عملية الاقتراع من انه لا يحق لها ان تنتقد عملية انسحبت منها قبل شهر. وقال للصحافيين ان من يريد التحدث عن سياسة البلاد عليه ان يخوض المعركة الانتخابية.

وخلال الحملة الانتخابية التي استمرت عدة اسابيع لم يثر سوى قلة من بين 524 مرشحا يتنافسون على 80 مقعدا في البرلمان قضية معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. وازالت السلطات من الشوارع شعارات للمعارضة اشارت الى «العدو الصهيوني».

وهمشت القضايا المحلية خاصة الفقر والبطالة قضايا السياسة الاقليمية وابعدتها عن محور البرامج الانتخابية.

واسفرت المقاطعة عن خوض اقل من خمسة في المئة من المرشحين الانتخابات تحت الوية حزبية. ونفى مسؤولون ان ذلك سيؤدي الى تشكيل برلمان مستأنس يحفل بنواب موالين للحكومة. واتهمت جماعات معارضة الحكومة مرارا بانها تحاول تزوير الانتخابات، مستشهدة بمخالفات في كشوف تسجيل الناخبين وتوزيع بطاقات الاقتراع. وقالت الحكومة من جانب اخر ان ذلك في حد ذاته يظهر التزامها باجراء انتخابات حرة ونزيهة.


انصار للمرشح الاسلامي محمد رفعت يلوحون بلافتات مؤيدة له في احد شوارع عمان

اتهم المقاطعين بعدم الولاء للوطن

الملك حسين يؤكد انه سيتم تعديل قانون الانتخاب الحالي

عمان «القدس العربي»:

اكد العاهل الاردني الملك حسين أمس الثلاثاء ان قانون الانتخاب الذي ترفضه المعارضة الاسلامية واليسارية سيتم تعديله لمعالجة بعض «الامور» التي ظهرت خلال عملية الاقتراع.

وقال الملك حسين في مؤتمر صحافي قبل ساعتين من اغلاق صناديق الاقتراع ان «العملية التي جرت اليوم (امس) اظهرت كثيرا من الامور التي بحاجة الى حل، كمسألة الاردني في الخارج. وما هي آلية (الاقتراع). وحالة موظفي الدولة المسؤولين عن العملية الانتخابية الذين حرموا من الاقتراع» وفق القانون المطبق.

واوضح «اننا سنحدد الآلية والوسيلة لكي لا يكون لاي انسان مجال للنقد. (ما هو) غير متوافر الان سيكون في المستقبل». واشار الملك حسين الى ان «آلية القانون الجديد ستطبق في المستقبل» لافتا الى ان «القانون الحالي اقر من قبل المجلس الاسبق وتمت الانتخابات على اساسه». وقال إن المجلس النيابي المقبل سيكون له دور رئيسي في رسم ملامح المستقبل، واعتبر الحديث عن تنازلات اقليمية يمررها البرلمان المنتخب «مريضا».

وانتقد الملك حسين القوى التي قاطعت الانتخابات، وقال «هناك مئات ليس لها ولاء للوطن، ولا اقول للنظام، وهؤلاء لهم برامجهم واهدافهم، ولم يحالفهم الحظ لمعرفة حقيقة هذا الوطن، وهي ان الشعب واع ونزيه، وهو الحكم العادل ازاء ما يجري».

وعبر الملك حسين عن سعادته بمجريات العملية الانتخابية، وقال «انا سعيد من تجاوب الناس مع متطلبات المستقبل، وفي اختيار مجلس يمثل الشعب تمثيلا دقيقا، ويتطرق لمناقشة الكثير من القضايا والهموم ولمواجهة تحديات لن اتحدث عنها الآن، وسأتحدث عنها في المستقبل».

وقد ادلى الاردنيون أمس باصواتهم لاختيار ثمانين عضوا في مجلس النواب في انتخابات عامة قاطعها الاسلاميون والمعارضة اليسارية، الذين يرفضون خصوصا قانون الانتخاب المستند الى الصوت الواحد لكل مقترع، ويطالبون بتعديله.

الملك حسين

أداة رئيسة من أدوات السياسة الخارجية

70 % من المعونة المالية المقدمة لمصر تعود إلى الخزينة الأمريكية

عمان ـ من عبد الكريم حسن:

تعرضت العلاقات الأمريكية المصرية في الآونة الأخيرة إلى هزة عنيفة، بدأت بإعلان اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية التابعة للجنة الاعتمادات في الكونغرس أنها أسقطت اسم مصر من قائمة الدول المتلقية للمساعدات العسكرية والمالية الأمريكية البالغة 2,1 مليار دولار لعام 1998، ومن ثم اتهام القاهرة بالتورط في قضية اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، وشن حملة ضد الموقف المصري المساند للموقف الفلسطيني.

توقيت الخطوات الامريكية: لا يخلو توقيت الخطوات الأمريكية من دلالات سياسية، فهي تأتي في ظروف تعاني منها عملية السلام من جمود كبير وعلى مختلف المسارات، ووسط اتهامات أمريكية وإسرائيلية لمصر بتشجيعها الجانب الفلسطيني والأطراف العربية الأخرى على الوقوف في وجه الابتزاز الإسرائيلي، وعلى الرغم من معرفة الجميع بأن قرارات اللجنة الفرعية ليست ملزمة لا بالنسبة إلى الكونغرس ككل ولا إلى الإدارة الأمريكية، وحيث أن ما اتخذته من توصيات لم يحظ بالمصادقة من جانب مجلسي النواب والشيوخ، كما أن إدارة الرئيس كلينتون لم توافق عليه في أي حال، فإن الأهمية الرمزية لاعادة طرح الأمور لم تكن خافية على أحد.

ويقول المراقبون إنه إذا كانت للمعونة اهداف في الاستراتيجية الأمريكية ترمي لتحقيقها فإن التلويح بقطعها يعتبر ورقة ضغط تتجاوز أهدافها المتحققة إلى أهداف أخرى تصب في خدمة المصالح الإسرائيلية تحديداً، ويرصدون في هذا السياق الحملة الإعلامية المركزة التي يشنها خبراء ومحللون في مراكز الأبحاث السياسية والاستراتيجية والإعلامية في الولايات المتحدة ضد مصر منذ مدة ليست قصيرة.

وحسب مصادر دبلوماسية أمريكية وغربية، فإنه «لا يمكن لأي دولة تحصل على المساعدات الأمريكية أن تعتبر تلك حقاً مكتسباً أو شأناً مفروغاً منه، بل إن استمرارها يظل مرتهناً بمدى تجاوب هذه الدولة مع رغبات واشنطن، ومراعاتها لأسس السياسة الخارجية الأمريكية ومصالحها وأهدافها».

وتصف المصادر ما حصل بين العاصمتين خلال الأسابيع الماضية بأنه انذار من جانب واشنطن إلى القاهرة بأن «الأمور لايمكن أن تستمر كما هي عليه إذا ما ازداد الابتعاد المصري عن المنطلقات والأهداف الجوهرية لمصالح الولايات المتحدة وتوجهاتها في الشرق الأوسط، وطبعاً في مقدمتها الأهداف الإسرائيلية».

كما أن على القاهرة أن تدرك «أن تلك المساعدات هي في نهاية الأمر أداة رئيسة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية يمكن اللجوء إلى استخدامها عندما تدعو الضرورة إلى ذلك، ويظهر أن من ضرورات السياسة الخارجية الأمريكية الدفاع عن السياسات الإسرائيلية مهما تكن».

تختلف التقديرات حول الأهداف الحقيقية لإثارة موضوع المعونة الأمريكية لمصر بين حين وآخر، غير أن المصادر الامريكية تتفق على أنها تتناول الأمور التالية:

1ـ بناؤها علاقات وثيقة مع ليبيا.

2ـ رفضها حضور القمة حول الشرق الأوسط التي دعا إليها الرئيس الأمريكي في أيلول (سبتمبر) الماضي.

3ـ تعليقها لمحادثات السلام المتعددة الأطراف، ووضع العراقيل أمام المحادثات التي جرت بشأن الخليل.

4ـ تزعم محاولات إعادة الروح للمقاطعة التجارية العربية ضد إسرائيل.

أما الدكتور مامون فندي استاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة جورج تاون في واشنطن فقد حدد أهداف اللوبي الصهيوني في واشنطن من وراء إثارة موضوع المعونة بين فترة وأخرى بما يلي:

أـ حمل الإدارة الأمريكية والكونغرس على التخلي عن السلام الشامل ودور مصر فيه وبما يتسق مع سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتركيز الولايات المتحدة على علاقاتها بالدول على انفراد، ويوصي هؤلاء بزيادة التعاون مع إسرائيل والأردن وتركيا والابتعاد عن مصر.

ب ـ معاقبة مصر بقطع المعونة الأمريكية عنها، لأنها من وجهة نظرهم هي عماد النظام في مصر، وبقطع المعونة ستتعلم مصر الدرس وتعود إلى صوابها في عالم تسوده قوة واحدة.

وقبل أن نتعرف على قيمة المعونات التي تلقتها مصر ومجال صرفها ومنافع الاقتصاد الأمريكي منها لابد من التعرف على الشروط التي تضعها واشنطن على الدول التي تمنحها هذه المعونة وتتلخص بالآتي:

ـ شروط التوريد من البلد المصدر.

ـ النص على صلاحية سلع أمريكية محددة للتمويل من المعونة.

ـ حصول الولايات المتحدة على حصة عادلة من أي زيادة في نصيب مصر من المشتريات الخارجية.

ـ ربط المعونة بواردات أمريكية وخبراء أمريكيين، كما أن الصافي النهائي الذي تتحصل عليه مصر لايزيد على ثلث اجمالي المعونة.

بدأت المعونات الأمريكية تتدفق على مصر منذ عام 1975، وبعد عودة العلاقات الأمريكية المصرية التي أعقبت فك الاشتباك الأول والثاني مع إسرائيل، في أعقاب حرب تشرين أول (اكتوبر) 1993.

ففي ذلك العام افتتحت وكالة التنمية الدولية الأمريكية مكتباً لها في مصر لتقديم المساعدات ورعاية قنوات صرفها، وبعد توقيع الصلح مع إسرائيل في كامب ديفيد في أيلول (سبتمبر) 1978 قفزت أرقام المساعدات وتعددت مهماتها من الاحتياجات الإنسانية إلى النمو الاقتصادي، وبالتالي فقد أصبحت مسؤولياتها كبيرة تتناول جميع أوجه النشاط الاقتصادي وبناء البنية التحتية وتشجيع القطاع الخاص واصلاح النظام المالي المصرفي وضبط التكاثر السكاني وحماية البيئة والتشجيع على تطور النظام الديمقراطي.

وتقول صحيفة (لوس انجليس تايمز) إنه منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام 1979 حصلت مصر وإسرائيل على مبالغ تتجاوز 100 مليار دولار بمعدل سنوي 5,2 مليار دولار (3 مليارات لإسرائيل، و2,2 مليار دولار لمصر) في صورة مساعدات عسكرية واقتصادية.

وطبقاً لمصادر اقتصادية فإن المعونة المقدمة لمصر قسمت إلى قسمين، عسكرية وتبلغ 1,3 مليار دولار، واقتصادية تنموية تبلغ 800 مليون دولار بالنظر إلى اجمالي هذه المعونات منذ عام 1975 وحتى نهاية عام 1994. وطبقاً لآخر تقرير للكونغرس الأمريكي فقد بلغت 18,8 مليار دولار، منها 15 مليار دولار منح لا ترد، 3,8 مليار دولار قروض ميسرة في نطاق قانون فائض الحاصلات الزراعية.

وتنساب هذه المعونات من خلال ثلاث قنوات: الأولى هي القانون العام (480)، بند أول وهو عبارة عن تسهيلات لشراء المنتجات الغذائية الأمريكية، والقانون العام (480) البند الثاني، والقناة الثانية: صندوق المساندة الاقتصادية، والثالثة: التحويلات النقدية، بالاضافة إلى ما يقدم من مبيعات عسكرية على سبيل المنح، وكذلك منح التدريب العسكري.

المعونة العسكرية:

يعتبر الجانب العسكري من أهم اهداف المعونة الأمريكية، ويبدو ذلك واضحاً من خلال التركيز على أهمية التنسيق العسكري وضرورة الاشتراك في الترتيبات الأمنية الأمريكية في المنطقة، بالاضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة. وقد كان ضمن قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام 1991 ضرورة اجراء مناورات النجم الساطع، كما أن المعونة نفسها تتضمن نسبة تزيد عن 60 في المئة مخصصة للجانب العسكري.

استناداً إلى التقرير الذي نشرته مجلة (ميدل ايست بوليسي) الأمريكية والذي كتبه الاستاذ الجامعي دنيس جي سوليفان فإنه منذ التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979 اعتبرت مصر من وجهة النظر الأمريكية اكبر حليف عربي في منطقة الشرق الأوسط، وعليه فهي تحصل على أكبر مساعدة مالية بعد إسرائيل.

وخلال 21 سنة أي منذ عام 1975 وحتى نهاية العام الماضي تلقت مصر 21 مليار دولار و113 مليون دولار مساعدات عسكرية. كما قامت الولايات المتحدة أيضاً بالغاء الديون العسكرية نهاية عام 1990 بعد تفجر أزمة الخليج الثانية رغم ما بذلته مصر من جهود لالغائها منذ العام 1983 دون أي استجابة من الادارة الأمريكية.

مكاسب الاقتصاد الأمريكي:

يمكن التعرف على أهمية المعونة الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة للدول الأقل حظاً بالنسبة للاقتصاد الأمريكي من خلال التشريع الذي سن لهذا الغرض فقد جاء في المرسوم رقم ت.4 للكونغرس الصادر عام 1950 بشأن التنمية الدولية أن الهدف من المعونة الخارجية هو تشجيع وتنمية القوى الشرائية لشعوب البلدان المختلفة.

كما يعتبر هذا الهدف جزءاً لايتجزأ من محاولات تشجيع رأس المال الأمريكي الخاص في البلدان النامية، ولضمان مستوى معين من التشغيل للاقتصاد الأمريكي بصورة تدوير الأموال المخصصة في برنامج المعونات، وحقن الاقتصاد الأمريكي بتلك الأموال بشكل متواصل مع استمرار تدفق تلك المعونات للدول المتلقية.

واعتماداً على ذلك يمكن النظر إلى مكاسب الاقتصاد الأمريكي من المساعدات العسكرية المقدمة لمصر، وفي هذا السياق فإن هناك دراسة تستحق وقفة متأنية للتحليل والرصد أعدها الدكتور ديفيد الوشيره مدير مركز الأبحاث الدولي في ولاية اوهايو الأمريكية وواحد من المتخصصين البارزين في الصناعات العسكرية.. تقول الدراسة: إن مشتريات مصر من السلاح الأمريكي خلال الأعوام العشرين الماضية من عمر برنامج المساعدات حققت للصناعات الأمريكية المنافع التالية:

(1) تؤكد التأثيرات المباشرة تحقيق أرباح وأجور للعاملين بالصناعات العسكرية تقدر بنحو 8,261 مليار دولار بخلاف توفير 136,6 ألف فرصة عمل سنوياً.

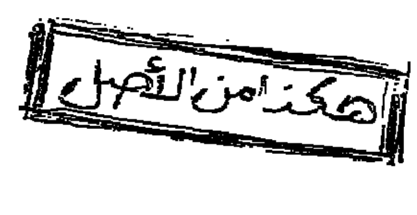
(2) إن التأثيرات المباشرة من حيث انعكاسها على تحسين مناخ الانتاج والمزيد من الاستثمارات فإن تقديراتها تبلغ نحو 7,900 مليار دولار يرتبط بها توفير 102 ألف فرصة عمل.

(3) أن الاقتصاد الأمريكي ككل حقق فوائد ومنافع في صورة ضرائب ورسوم فيدرالية ومحلية للولايات قيمتها 4098 مليون دولار.

وتخلص الدراسة إلى أن المنافع والأرباح التي جنتها الولايات المتحدة خلال الأعوام العشرين الأخيرة بلغت نحو 20,3 مليار دولار بالاضافة إلى توليد 238 ألف فرصة عمل سنوياً.

إذن ما تدفعه أمريكا ثمناً لمصالحها الكونية لايتعدى 0,27 % من جملة الناتج المحلي الأمريكي البالغ الضخامة والمقدر بنحو 4,7 مليار دولار سنوياً.





الاسد: موقفنا امام العالم منسجم مع اسس عملية السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد الرئيس السوري حافظ الاسد خلال محادثات امس الاحد مع المبعوث الفرنسي وزير الخارجية السابق هيرفيه دو شاريت ان حكومة اسرائيل الحالية هي الجهة التي عطلت عملية السلام وان العالم يدرك ذلك.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد اشار خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية فاروق الشرع والسفير الفرنسي في دمشق شارل هنري دراغون الى ان موقف سورية هو موقف منسجم مع الاسس التي قامت عليها عملية السلام.

واشار كورية الى ان الرئيس الاسد جدد التأكيد على اهمية دور فرنسا واوروبا في مساعي السلام «لان في ذلك مصلحة مشتركة للدول الاوروبية ودول المنطقة ودول العالم الاخرى». ونقل المتحدث الرئاسي السوري عن دو شاريت قوله «ان فرنسا واوروبا لن تتخليا عن دورهما في العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وعلى متانة العلاقات بين فرنسا وسورية». وقال ان الرئيس الاسد حمل المبعوث الفرنسي تحياته الى الرئيس جاك شيراك مؤكدا على استمرارية متانة العلاقات بين البلدين. واشار الى ان الحديث خلال اللقاء تناول «عملية السلام في وضعها الراهن الذي اوصلها اليه موقف التعنت الذي تتخذه حكومة اسرائيل وتنكرها لما تم التوصل اليه قبل مجيء الحكومة الاسرائيلية الحالية».

وتقول سورية ان الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل وافقت خلال محادثات السلام مع سورية على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967.

الا ان الحكومة الاسرائيلية الحالية التي يرأسها بنيامين نتنياهو والتي هزمت حكومة العمل في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في شهر ايار (مايو) من العام الماضي رفضت الالتزام بنتائج المحادثات السابقة وقالت انها لن تنسحب من الجولان.

وعقد دو شاريت وهو ايضا عضو الجمعية الوطنية الفرنسية يوم امس الاول محادثات مع وزير الخارجية السوري حول افاق عملية السلام في المنطقة وعلاقات التعاون بين دمشق وباريس.

واكد الوزير الفرنسي السابق في لقاء مع الصحافيين على «ضرورة عدم الاستسلام لليأس فيما يتعلق بمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية المجمدة بالرغم من وجود صعوبات» مشيرا الى ان «قوى السلام الموجودة في المنطقة وفي العالم يجب ان تعمل لطرح مبادرات للوصول الى السلام».

وقال انه يوجد دور قيادي لكل من سورية في منطقة الشرق الاوسط وفرنسا في اوروبا وانه «يمكن لهذين البلدين معا ان يؤديا دورا كبيرا والقيام بمبادرات لدفع عملية السلام». وحول الوضع في جنوب لبنان قال دو شاريت انه وضع صعب وانه توجه الى بلدة قانا لاحياء ذكرى الشهداء الذين سقطوا هناك بطريقة مأساوية. كما ابرز الدور الهام الذي تلعبه لجنة تفاهم نيسان التي شكلت عام 1996 لمراقبة وقف اطلاق النار بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله اللبناني مشيرا الى ان اللجنة ساهمت في حل الكثير من المشكلات التي تواجه هذه المنطقة. يذكر ان دو شاريت لعب دورا هاما في تشكيل اللجنة عندما كان وزيرا لخارجية فرنسا وذلك بالتعاون مع وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر.

وتضم اللجنة كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ولبنان وسورية.

عرفات يشن حملة توعية حول عملية السلام

■ غزة ـ الخليل ـ اف ب: قرر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول خلال ترؤسه الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية في مدينة غزة، شن حملة توعية على الصعيدين العربي والدولي حول الصعوبات التي تواجهها عملية السلام.

وجاء في بيان بعد الاجتماع ان «الرئيس عرفات قرر ان يقوم الوفد الفلسطيني الذي شارك في مفاوضات واشنطن بالسفر الى القاهرة لعقد سلسلة لقاءات عمل مع المسؤولين المصريين وصولا الى وضع خطة تحرك مشتركة على الصعيدين العربي والدولي».

كما تقرر «ارسال وفود فلسطينية اخرى الى الدول العربية الشقيقة لشرح الموقف الفلسطيني من عملية المفاوضات التي جرت في واشنطن».

يشار الى ان الفلسطينيين والاسرائيليين اجروا مفاوضات من الاثنين الى الخميس في واشنطن برعاية الولايات المتحدة ولكن لم تصل هذه المفاوضات الى اي نتيجة ملموسة.

واضاف البيان ان «القيادة الفلسطينية تؤكد تمسكها المطلق بجدول الاعمال الذي حددته السيدة (مادلين) اولبرايت (وزيرة الخارجية الامريكية) لهذه المفاوضات والذي يتركز على اعادة الانتشار الاولى والثانية وعلى وقف جميع الخطوات الاحادية الجانب وخاصة الاستيطان وعلى تحديد مفهوم الامن لدى الجانبين».

واوضحت القيادة الفلسطينية في بيانها انها «لم تفاجأ بان الجانب الاسرائيلي قد عمد الى اغلاق الطريق في وجه احراز اي تقدم امام سمع وبصر السيدة اولبرايت والمبعوث دنيس روس».

واوضح البيان انه «ثبت للمسؤولين الامريكيين ان تعطيل المفاوضات انما يعود الى قرار اسرائيلي بتجميد الاتفاق وعدم تنفيذ اعادة الانتشار ومواصلة الاستيطان ورفض المقترحات الامريكية بوقف مؤقت للاستيطان وتهويد مدينة القدس الشريف».

واكدت القيادة الفلسطينية ان «استمرار تجميد عملية السلام انما يهدد بنسف السلام والاستقرار والامن في عموم الشرق الاوسط» محملة مسؤولية هذا التجميد الى الحكومة الاسرائيلية «التي تتحدى الارادة الشرعية وتضرب عرض الحائط بكل الاتفاقات وتدفع الوضع للتفجر في المنطقة الى الانفجار الشامل».

وعلى صعيد اخر اعلنت اجهزة الامن الفلسطينية ان مواجهات اندلعت امس الاول بين مستوطنين يهود وفلسطينيين في مدينة الخليل بالضفة الغربية بعد القاء زجاجات حارقة على منازل المستوطنين.

ورد حوالي خمسين مستوطنا برشق الحجارة على منازل الفلسطينيين الواقعة بالقرب من الخط الذي يفصل القطاع الذي يسيطر عليه الجيش الاسرائيلي عن باقي المدينة الخاضع لسيطرة السلطة الفلسطينية.

واوضح المصدر ان شرطيا فلسطينيا اصيب بجروح ونقل الى مستشفى الخليل.

واضاف ان الحوادث اندلعت بعد القاء زجاجتين حارقتين على الاقل على منازل في الحي اليهودي في المدينة.

وقد فرقت الشرطة الفلسطينية المتظاهرين الفلسطينيين وامر الجيش الاسرائيلي المستوطنين بالبقاء في منازلهم.

انشاء حركة اسرائيلية من اجل انسحاب احادي الجانب من لبنان

استشهاد مقاتلين لحزب الله في هجوم بجنوب لبنان

بيروت ـ رويترز ـ اف ب: اعلن حزب الله اللبناني امس الاحد ان عنصرين من مقاتليه لقي مصرعه الجمعة خلال عملية ضد الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضح الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان غسان علي غانم استشهد متأثرا بجروح خطرة اصيب بها خلال الهجوم الذي استهدف موقعا للجيش الاسرائيلي ودورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في بئر كلاب على طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وقالت جماعة حزب الله امس الاول ان احد مقاتليها استشهد في هجوم على قوات اسرائيلية في جنوب لبنان السبت.

وقال متحدث باسم الحزب لرويترز ان نبيل محمد الاخضر استشهد في هجوم لحزب الله على موقع اسرائيلي في منطقة الاحتلال الاسرائيلي بالجنوب اللبناني.

وبوفاتهما ارتفع الى 54 عدد المقاومين اللبنانيين الذين استشهدوا في حوادث العنف بجنوب لبنان منذ بداية هذا العام.

ومني حزب الله بأكبر عدد من الاصابات بين جماعات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي. وكانت طائرات هليكوبتر حربية اسرائيلية هاجمت ما يشتبه بانها اهداف لحزب الله في جنوب لبنان يوم الجمعة بعد ساعات من جرح اثنين من رجال ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل في انفجار قنبلة على جانب الطريق زرعها حزب الله.

وامس الاول جرح احد رجال الميليشيا حينما فجر رجال حزب الله قنبلة على جانب الطريق في جنوب لبنان.

وجاء الهجوم على ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بعد ساعات من انفجار اربع قنابل على جانب الطريق في وقت واحد مما تسبب في اصابة مدني بجراح طفيفة قرب النبطية بجنوب لبنان.

واتهمت مصادر امنية لبنانية القوات الاسرائيلية بزرع المتفجرات.

ومن جهة اخرى افاد مصدر مقرب من اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ان بيروت تقدمت بشكوى الى هذه اللجنة بعد «الاعتداءات» الاسرائيلية على اهداف مدنية في الجنوب اللبناني.

واوضح المصدر ان الشكوى تتعلق بانفجار عبوات ناسفة وضعها الجيش الاسرائيلي عند مدخل مدينة النبطية امس الاول مما ادى الى جرح راع ونفق 35 رأس ماشية.

وتتعلق الشكوى ايضا بقصف اسرائيلي تعرضت له ليل الجمعة السبت قرية عين بوسوار في اقليم التفاح الذي يعتبر معقلا لحزب الله، مما ادى الى تضرر اربعة منازل.

وتعتبر بيروت ان هذين العملين يشكلان خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي يقضي بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وعلى رغم هذا التفاهم لقي 32 لبنانيا مصرعهم وجرح 116 آخرون في عمليات قصف تعرضت لها جنوب لبنان منذ مطلع العام الحالي. وجرح اسرائيلي واحد في الفترة نفسها.

وتضم اللجنة لبنان وسورية واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة. وقد اجتمعت 22 مرة منذ مطلع العام.

من ناحية اخرى علن النائب العمالي الاسرائيلي يوسي بيلين امس الاحد انشاء حركة تطالب بانسحاب غير مشروط للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال بيلين في مؤتمر صحافي في تل ابيب «لقد سفك دم كثير في لبنان ونحن هنا اليوم لنوقف ذلك».

واضافة الى بيلين، تضم قيادة «الحركة من اجل انسحاب سلمي من لبنان» النائب حاييم رامون من حزب العمل والنائب ديفيد زوكر من حزب ميريتس اليساري العلماني وتزفي ويتبرغ من حزب «يسرائيل بعاليا» للاسرائيليين الناطقين بالروسية المشارك في الحكومة اليمينية.

وقال بيلين ان على الجيش الاسرائيلي الخروج من لبنان «من دون ذعر او هستيريا»، مشددا على ضرورة وضع خطة محددة توفر حلولا تضمن امن قرى شمال اسرائيل وعناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل.

وتتزامن هذه المبادرة مع تساؤلات بدأ عدد من المسؤولين الاسرائيليين يطرحونها حول جدوى مواصلة احتلال شريط حدودي مساحته 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان بعد الزيادة الواضحة في عدد الهجمات التي تستهدف المواقع الاسرائيلية.

يذكر ان الجيش الاسرائيلي فقد 39 عسكريا في جنوب لبنان منذ بداية العام مما يجعل 1997 السنة الاقسى بالنسبة الى الدولة العبرية منذ انشائها «المنطقة الامنية» في 1985.

غير ان الحكومة وغالبية المعارضة العمالية تعارضان انسحابا غير مشروط طالما بقي خطر شن هجمات على شمال اسرائيل من جانب حزب الله قائما.

ويقوم حزب الله منذ سنوات بمعظم العمليات العسكرية المناهضة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

على صعيد اخر دعت هيئة حقوقية اسرائيلية الى الافراج عن قاصرين لبنانيين يحتجزهم الجيش الاسرائيلي في معسكر اعتقال تديره اسرائيل في المنطقة الامنية التي تحتلها في جنوب لبنان. وقالت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل» في رسالة بعثت بها مؤخرا الى المدعي العسكري الاسرائيلي انها تخشى من ان المعتقلين اللبنانيين القصر وعددهم ستة تلاميذ اعمارهم دون السادسة عشر يتعرضون منذ اعتقالهم على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان لعمليات تعذيب وعنف جسدي في سجن الخيام حيث يتم احتجازهم.

واضافت اللجنة الحقوقية في رسالتها ان سجن الخيام الذي يديره افراد الميليشيا العميلة لاسرائيل في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان تحت مسؤولية مباشرة من الجيش الاسرائيلي معروف بظروف الاعتقال غير الانسانية السائدة فيه، ولذلك فان استمرار احتجاز الفتيان اللبنانيين القصر في هذا السجن يعرض حياتهم للخطر ما يستوجب اطلاق سراحهم على الفور او تقديمهم للمحاكمة في حال وجود تهم ضدهم.

ورفض متحدث باسم الجيش الاسرائيلي التعقيب على ما ورد في رسالة الهيئة الحقوقية الاسرائيلية.



جنود لبنانيون يفحصون بقايا قنبلة انفجرت في النبطية امس الاول (رويتر)

نتنياهو يفشل في ترتيب اجتماع قمة مع كلينتون

القدس ـ من هوارد غولر:

يتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة الاسبوع المقبل بدون خطة للاجتماع الى الرئيس بيل كلينتون في علامة على ما يبدو على ان مباحثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين لا تحقق اي تقدم.

وقال مكتب نتنياهو «حتى هذا الوقت لم يتقرر عقد اجتماع كهذا».

واصدر المكتب بيانا يعلن ان نتنياهو سيزور بريطانيا من الاربعاء الى الاحد قبل ان يتوجه الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع جماعات يهودية.

وكان مسؤول اسرائيلي قال ان كلينتون يربط عقد اجتماع قمة مع نتنياهو بتحقق تقدم في مباحثات السلام.

ويجتمع الرؤساء الامريكيون عادة مع الزعماء الاسرائيليين في مثل هذه الزيارات. وتتلقى اسرائيل معونات امريكية تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار، وتزيد على ما تحصل عليه اي دولة اخرى.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي انه يأمل بان يمهد اجتماع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع نتنياهو في لندن يوم الجمعة الطريق امام عقد قمة امريكية اسرائيلية خلال زيارة نتنياهو الوشيكة للولايات المتحدة.

وتريد اولبرايت ان تثير مع نتنياهو ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اجتماع منفصل في سويسرا يوم السبت قضايا خلافية تركت بغير حل في جولة جديدة من مباحثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية قرب واشنطن.

ومحادثات السلام في ازمة منذ بدأ نتنياهو العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية منذ ثمانية اشهر. وعمقت المأزق هجمات انتحارية فلسطينية اودت بحياة 24 اسرائيليا.

وشارك ليفي في اربعة ايام من المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية التي جرت في واشنطن الاسبوع الماضي ورفض ما قاله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول من ان المحادثات لم تحقق شيئا.

وقال ليفي لراديو اسرائيل «لم يحدث انهيار».

ومحادثات السلام يخيم عليها فقدان الفلسطينيين للثقة في نتنياهو وكذلك ما يساورهم من شكوك بان يكون لدى ليفي الذي يعتبره الكثيرون معتدلا تفويض لابرام اتفاقات خلال المحادثات مع الفلسطينيين.

اسرائيل تربط تجميد الاستيطان بقبول الفلسطينيين الانتقال الى مفاوضات الحل النهائي

■ القدس ـ ق ب: اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي خلال مفاوضات واشنطن التي جرت الاسبوع الماضي مع الجانب الفلسطيني استعداد اسرائيل للنظر ايجابيا في تجميد مشاريع بناء جديدة لم يتم البدء بها بعد في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضحت مصادر اسرائيلية ان الاقتراح الذي نقله وزير الخارجية الاسرائيلي في هذا الخصوص اشترط بموافقة الجانب الفلسطيني على الدخول في مفاوضات حثيثة مع اسرائيل حول التسوية الدائمة تستغرق ما بين ستة الى تسعة شهور.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس عن نفس المصادر السياسية قولها ان وفد السلطة الوطنية الفلسطينية الذي شارك في مفاوضات واشنطن الاخيرة ربط موافقة الجانب الفلسطيني على الاقتراح الاسرائيلي المذكور بالتوصل الى تفاهم مسبق ينص على التزام اسرائيل بتنفيذ ما تبقى من مراحل الانسحابات واعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في اراضي الضفة الغربية على ان يتم ذلك حتى نهاية فترة الشهور التسعة المقترحة وان تشمل الانسحابات العسكرية الاسرائيلية مناطق فلسطينية اوسع مما تتحدث عنها اسرائيل حتى الان.

وخلافا لما اعلنه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عقب عودته الى اسرائيل من ان المحادثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية الاخيرة في واشنطن احرزت تقدما هاما قالت صحيفة (هآرتس) ان خلافات كبيرة في وجهات نظر الجانبين ظلت قائمة بشأن العديد من القضايا ولاسيما المسائل العالقة من اتفاقات المرحلة الانتقالية لموضوع الممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وموضوعي المطار والميناء الفلسطينيين في غزة.

من ناحية اخرى قال ناشطون فلسطينيون يعنون بشؤون مصادرة الاراضي ان السلطات الاسرائيلية تشرع بشكل متسارع في اطلاق العشرات من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية لاستباق اي استئناف لمفاوضات الحل النهائي التي تبحث في احد جدول اعمالها الرئيسي مصير المستوطنات.

وقالت مصادر تعنى بشؤون مصادرة الاراضي لوكالة «قدس برس» ان الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية بدأت تأخذ ابعادا جديدة تمثلت بتركيز القوات الاسرائيلية الى جانب البنية الاقتصادية للمستوطنات. واضافت انه لوحظ اقامة مصانع ومحاجر وملاهي ليلية في العديد من المستوطنات المقامة على الاراضي العربية.

وذكرت ذات المصادر ان عدد المنازل المتنقلة (الكرافانات) التي اقامتها السلطات الاسرائيلية في الاراضي التابعة لعرب الرماضين بالقرب من قرية الظاهرية (جنوب الضفة الغربية) بلغت 13 منزلا في غضون عدة اسابيع.

وتأتي في اطار الجهود الحثيثة لاقامة مستوطنة جديدة وهي المستوطنة رقم (29) المقامة على اراضي البدو العرب في محافظة الخليل وتدعى «سنسنه» وهي المستوطنة الثانية التي ستقام على الاراضي المذكورة بعد مستوطنة «اشكلوت». ويقول الفلسطينيون ان هذه الخطوة جاءت بعد أن كانت السلطات الاسرائيلية وضعت يدها على الاراضي قبل سنوات بدعوى انها منطقة مغلقة لاغراض عسكرية وتبلغ مساحتها 1200 دونم.

وتتعرض مضارب عرب الرماضين لحملة واسعة من الترحيل. يقول الفلسطينيون ان ذلك تجلى في منع السلطات الاسرائيلية البدو من رعي اغنامهم والتعرض لحياتهم اكثر من مرة وذلك بحجة ان اراضيهم مناطق مغلقة.

وبدأ مستوطنون يهود في مستوطنة «بني حيفر» الاسرائيلية القريبة من قرية بني نعيم في الخليل انشاء مصنع ضخم وذلك على حساب الاراضي العربية اضافة الى قيام المستوطنين باستكمال عملية بناء عشر وحدات استيطانية جديدة اضيفت للمستوطنة المذكورة.

وكان المستوطنون قد شرعوا باعمال الاستيطان هذه مطلع شهر آب (اغسطس) الماضي تحت حماية الجيش الاسرائيلي في اطار مشروع المخطط الهيكلي الذي كانت سلطات الاحتلال قد اعلنت عنه في وقت سابق وتم الاعتراض عليه فلسطينيا.

وقال مواطنون في بلدة السموع الفلسطينية ان يهود مستوطنة «شاني» المجاورة انهوا اقامة ملهى ليلي هو الاول في المستوطنة لاقامة حفلات صاخبة كما يحتوي الملهى على متنزه للاطفال، واوضحوا ان المستوطنين اضافوا 22 وحدة سكنية لتسمين مستوطنتهم على حساب الاراضي العربية.

وذكرت لجنة الدفاع عن الاراضي ان الجرافات الاسرائيلية بمشاركة مؤسسة «الكيرن كيمت» الاستيطانية واصلت اعمالها التوسعية من تجريف اراضي المواطنين الذين لازالوا ينتظرون قرارا من لجنة الاعتراضات العسكرية ردا على الالتماس الذي قدموه احتجاجا على مصادرة مئات الدونمات التي يملكونها.

على الصعيد ذاته كشف النقاب عن قيام مجموعة من مستوطني كريات اربع بافتتاح حديقة للحيوانات غير الأليفة وتضم افاعي وزواحف سامة وفئران، ويقول الفلسطينيون انها تشكل خطرا على حياتهم وتلويثا للبيئة ولم يستبعدوا أن تزحف هذه الحيوانات باتجاه منازلهم خاصة وان هذه الحديقة غير قانونية حسبما اعلنته مصادر اسرائيلية رسمية.

نتنياهو لا يرى في تجمع تل ابيب اي طابع سياسي

اكبر تظاهرة منذ انشاء اسرائيل احياء لذكرى اسحق رابين

عشرات الالاف من الاسرائيليين يشاركون بالذكرى السنوية الثانية لاغتيال رابين

■ تل ابيب ـ اف ب: تجمع مئات الاف من الاشخاص مساء امس الاول في تل ابيب لاحياء ذكرى رئيس الوزراء العمالي الاسرائيلي اسحق رابين في الساحة التي اغتيل فيها قبل عامين.

وقال زعيم حزب العمل ايهود باراك في كلمة امام المحتشدين «انها اكبر تظاهرة في تاريخ اسرائيل». وقد رفع المحتشدون يافطات تحمل شعارات «اتقذوا السلام» و«لن ننسى».

ولم تتسع الساحة التي تحمل اسم «رابين» لاستقبال الجماهير التي استمرت تتوافد الى الشوارع المجاورة.

وفيما كانت الاغاني الحزينة والخطابات تتوالى على المنصة حيث القى رابين كلمته الاخيرة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، كان الاف الاسرائيليين يزرعون الارض بالشموع التذكارية.

وقال رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس «يمكن اغتيال رجل بحجم اسحق رابين، ولكن لا يمكن الغاء ذكره ومشروعه». وردت الجماهير بسيل من التصفيق الحار.

واضاف بيريس «ان الليكود (حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو) وعد قبل الانتخابات بالمضي قدما في عملية اوسلو. واليوم نرى ان الذين يريدون تحطيم السلام سيحطمون انفسهم وسينتصر السلام».

ورغم ان جميع الخطابات تطرقت الى عملية السلام، الا ان احدا من القادة الفلسطينيين لم يدع للمشاركة في هذا التجمع الذي اريد له ان يمثل خصوصا «وحدة الشعب الاسرائيلي».

وفي جو مفعم بالخشوع، ارادت ارملة رابين، ليا، ان تحمل هي ايضا رسالة امل الا انها لم تتمكن من اخفاء حزنها وقالت بصوت ملؤه الاسى «كنت تتطلع الى الضوء الساطع في آخر النفق وكنت تريد الوصول اليه. ولكن كلا. ثلاث رصاصات وضعت حدا لحياتك. ولا يزال الكابوس مستمرا منذ سنتين. فنحن نفتقدك».

واضافت «ان السلام هنا فهو قريب فلا تدعوه يموت».

وقدم زعيم حزب العمل الذي افتتح الاحتفال واختتمه، نفسه كوريث لاسحق رابين وقال «هنا تم اغتيالك منذ سنتين وهنا جئنا نواصل طريقك».

واستعاد ايهود باراك خطابا لرابين امام الكونغرس الامريكي واعتبر نفسه بأنه «الرقم 448200، جنرال في الاحتياط، جندي في الجيش الاسرائيلي وجندي للسلام». واضاف «جئت اتابع طريقك الى ان نحقق السلام والوحدة».

وتوقف باراك ايضا عند الاستفزازات التي سبقت عملية الاغتيال وقال «نحن لا ننسى لا اسحق ولا الذين قاموا بحملة استفزازات ولا النعوش التي رفعت اثناء تظاهرة لليمين».

وراحت الجماهير تصفر عندما تحدث وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي العضو الحكومي الوحيد الذي شارك في الاحتفال، عن «الوحدة» واقر انه تردد في حضور هذا التجمع.

ودعا يوسي سريد زعيم حزب «ميريتس» العلماني اليساري الى «استقالة بنيامين نتنياهو».

وفي نهاية الخطابات، لزمت الحشود دقيقة صمت في الساعة 21.52 لحظة سقوط رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 برصاص المتطرف اليميني ايغال امير.

ثم بدأت الحشود تنشد نشيد الامل «هاتيكفا» الاسرائيلي كما انشدت ايضا «اغنية السلام» التي احتفظ بنصها رابين تحت سترته منذ سنتين وعرضت في دفنه ملطخة بالدماء.

وقالت ليا للصحافيين قبيل بدء الاجتماع الجماهيري «لا اعتقد ان هذا يحدث في اي مكان من الارض ان يستمر تدفق الناس بعد عامين». واضافت «لم يكن اسحق نفسه ليصدق ذلك». ووصف معلق بالتلفزيون الاسرائيلي الاجتماع الحاشد بانه الاكبر في تاريخ اسرائيل.

وكان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي هو الوحيد من حكومة رئيس الوزراء اليميني الحالي بنيامين نتنياهو الذي القى كلمة في هذا الحشد وسط علامات من عدم الاستحسان.

وقال «اعرف ان هناك عشرات الالاف من الناس ممن يشاركوننا مشاعرنا الا انهم لم يحضروا الاجتماع لانهم لا يشعرون بالحاجة اليهم هنا». وذلك في اشارة الى اتهامات بان اليمين الاسرائيلي الذي كان يقوده نتنياهو انئذ شن حملة افضت الى اغتيال رابين.

وتشهد اسرائيل الذكرى السنوية لاغتيال رابين هذا الاسبوع وسط عاصفة من نظريات المؤامرة التي تنصب كلها على احد اصدقاء امير وكان يعمل مرشدا لدى جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الذي كان مسؤولا عن حماية رابين.

واكد كارمي جيلون الرئيس السابق للشين بيت الجمعة ان متشددا يمينيا له صلة بقاتل رابين كان مرشدا لشين بيت.

وصرح جيلون الذي استقال بعد ان فشل شين بيت في حماية رابين من القتل قبل عامين ان افيشاي رافيف عمل «لسنوات كثيرة» لحساب شين بيت كعميل سري في المعسكر المتطرف.

واثار وجود رافيف في التجمع السلمي الذي اغتيل خلاله رابين وصداقته لامير تكهنات عن مؤامرة حيكت خيوطها على مستوى عال لتصفية رابين. ومن جهته اعتبر المتحدث باسم نتنياهو امس الاحد ان التجمع لم يكن له اي طابع سياسي.

فقد قال ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس ان «المتظاهرين جاؤوا للتعبير عن الحداد لان اغتيال رابين لا سابقة له ونحن نشارك في هذا الحداد. لكن هذا التجمع لا علاقة له بالخيارات السياسية المتعلقة بعملية السلام والتي عبر الشعب عن رأيه فيها حين انتخب نتنياهو».

واضاف بار ايلان «مشارك في التجمع ممثلان للحكومة ولليمين هما ناتان شارانسكي (وزير الصناعة والتجارة) وروني ميلو (رئيس بلدية تل ابيب من حزب الليكود) اللذان استقبلا بتصفيق حار. ان الاسرائيليين يريدون السلام لكن تظاهرة السبت لا علاقة لها بهذا الامل».

من جهة اخرى اعتبر بار ايلان ان عددا من الذين القوا كلمات في التجمع، على غرار زعيم حزب ميريتس اليساري يوسي سريد، «افادوا من المناسبة لتعميق الانشقاق في صفوف الشعب بدلا من السعي الى توحيده».

اخيرا اعرب بار ايلان عن «شكوكه» ازاء قدرة حزب العمل على تعبئة الجماهير.

واضاف «اشك في ان يتمكن (حزب العمل) من جمع هذا العدد من المتظاهرين لموضوع آخر غير اغتيال رابين».

زعيم للجهاد الاسلامي يحث العرب على الوقوف بوجه امريكا ويتهمها بارهاب العالم

■ غزة ـ رويترز: دعا الشيخ نافذ عزام وهو احد زعماء حركة الجهاد الاسلامي العرب والمسلمين امس الاحد الى الوقوف في وجه الولايات المتحدة خلال مواجهتها الحالية مع العراق بشأن فرق التفتيش الدولية العاملة في العراق.

وقال عزام لرويترز «العرب والمسلمون مطالبون بالوقوف بوجه الظلم الامريكي والغطرسة الامريكية».

وحث الفلسطينيين على وقف المفاوضات مع اسرائيل ومقاطعة المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه قطر الاسبوع المقبل وتشارك فيه اسرائيل.

واتهم عزام الولايات المتحدة بالكيل بمكيالين لانها تمكن اسرائيل من عدم احترام قرارات مجلس الامن والجمعية العامة.

وقال عزام وهو احد زعماء الحركة البارزين في غزة «في الوقت الذي تتحدى فيه اسرائيل الرأي العام العالمي تحاول الولايات المتحدة تأليب العالم ضد العراق».

واضاف عزام قوله «على الفلسطينيين وقف المفاوضات نهائيا مع الكيان الاسرائيلي وعليهم ان يقاطعوا اجتماع الدوحة. انه جزء من مخطط امريكي لاقحام اسرائيل في العالم العربي».

وذكر عزام ان حركته توقعت فشل محادثات واشنطن التي استؤنفت يوم الاثنين بين الفلسطينيين والاسرائيليين واتهم الولايات المتحدة بالانحياز قائلا «امريكا منحازة بالكامل لاسرائيل واسرائيل غير عابئة بالاطراف العربية».

وشنت الجهاد الاسلامي هجمات انتحارية بالقنابل ادت الى مقتل عشرات الاسرائيليين وان كانت لا تتمتع بنفس القدر من التأييد الشعبي الذي تتمتع به حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وساند الفلسطينيون العراق خلال حرب الخليج التي اعقبت غزوه للكويت عام 1990 وربط الرئيس العراقي صدام حسين بين انسحابه من الكويت التي احتلها سبعة اشهر وبين انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة. كما اطلق العراق عشرات من صواريخ سكود على اسرائيل خلال الحرب.

اكتشاف كنيسة بيزنطية قرب جبل ابو غنيم



كاهن ارثوذكسي يشير الى «الصخرة الكبيرة» التي يعتقد ان مريم العذراء استراحت عليها في طريقها الى بيت لحم لتضع السيد المسيح

■ القدس ـ اف ب: اعلنت اسرائيل امس الاحد انها اكتشفت كنيسة بيزنطية كبيرة في القدس الشرقية بالقرب من جبل ابو غنيم الذي ادى بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية فيه الى توقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقالت دائرة الآثار الاسرائيلية انها تأمل في تحويل موقع الكنيسة عند مدخل القدس الجنوبي، حيث تقول المعتقدات المسيحية ان مريم العذراء استراحت فيها وهي في طريقها الى بيت لحم «الى مركز جذب رئيسي للحجاج المسيحيين مع حلول الالفية الثانية لميلاد المسيح».

واقيمت الكنيسة المثمنة الاضلاع، حول حجر مقدس يعرف باسم المقعد او كاثيسما باليونانية.

وتقوم حول الحجر منطقة مثمنة ايضا من اعمدة كبيرة نصبت في الزوايا اضافة الى حلقتين اعدت احداهما على ما يبدو لتكون ممرا لمشاهدة الحجر في حين جعلت الثانية من اربع غرف مزينة بالموزاييك.

وتمتد الكنيسة على مساحة 43 مترا في 54 مترا.

وقالت خبيرة الآثار ريتا افنر «انها من اوائل واكبر الكنائس التي اقيمت من اجل مريم العذراء».

واضافت ان المصادر المسيحية تشير الى ان الكنيسة اقيمت في القرن الخامس قبل ان تهدم على ما يعتقد في القرن السابع ثم يعاد بناؤها نحو العام 1200.

وجاءت اولى الدلائل على وجود الكنيسة خلال اعمال توسيع طريق القدس بيت لحم في 1992، الا ان اي اعمال تنقيب لم تجر في ذلك الوقت بسبب خلافات مع الكنيسة الارثوذكسية التي تملك ارض الموقع ودير قريب، على ما اوضحت افنر. لكن الدلائل القوية على وجود الكنيسة ظهرت مع بدء اعمال البنية التحتية التي شرعت فيها حكومة اسرائيل في آذار (مارس) الماضي لاقامة مستوطنة هار حوما اليهودية على جبل ابو غنيم. وقالت افنر ان عمالا عثروا على قطع موزاييك بينما كانوا يقومون بمد انبوب ماء في الموقع، فأعلموا دائرة الآثار بالقضية.

وقال متحدث باسم دائرة الآثار ان الحكومة تعمل من اجل تمويل المشروع من خلال جمع تبرعات، لكن افنر اعتبرت ان الغبار والاوساخ ستغطي الآثار المكتشفة بانتظار وصول الدعم المالي.

الدوحة تتهم القاهرة بالتدخل بشؤونها الداخلية.. وتنوي ابقاء سفيرها في القاهرة

الصحف الحكومية المصرية تصعد هجومها ضد وزير خارجية قطر و«الوطن» القطرية تبرز تصريحات لهيكل تنتقد الحملة ضد الدوحة

الدوحة ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان وحسنين كروم:

اكدت قطر انها لا تفكر في دعوة سفيرها في القاهرة ردا على الخطوة المصرية بدعوة السفير المصري في الدوحة محمد منيسي للتشاور الخميس الماضي في اعقاب توتر العلاقات بين البلدين بسبب الموقف من المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تحتضنه العاصمة القطرية بداية من الاحد المقبل.

وقال فواز العطية المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية في مؤتمر صحافي امس ان بلاده تأسف لتصريحات الرئيس حسني مبارك الاخيرة التي قال فيها ان الشعب القطري غير راض على المؤتمر ولكنه اكد في المقابل ان قطر حريصة على علاقاتها مع مصر التي اوضح انه كان بامكانها التعبير عن موقفها المعارض للمؤتمر الاقتصادي دون دعوة سفيرها.

وقال العطية ان تصريحات مبارك ترقى لان تكون متدخلا في الشؤون الداخلية لدولة شقيقة» وقال ان القرار الذي اتخذته قطر لوقف اصدار تأشيرات دخول للمصريين امر طبيعي في انعقاد المؤتمر وان تلك ينطبق على كل الجنسيات وسيتم الغاء الحظر بعد المؤتمر.

وفيما يعتبر اول رد فعل رسمي قطري على ما يجري حاليا بين البلدين نفى العطية وجود حملة صحافية قطرية على مصر قائلا ان الامر لم يتعد مقالا واحدا في صحيفة واحدة في حين ان الصحف المصرية تهاجم قطر منذ اشهر وكان اولى بقطر ان تستدعي سفيرها لا العكس ولكنها لم تفعل ـ معتبرا ان الصحافة شيء وللمواقف الرسمية الحكومية شيء اخر وانه يحترم حرية الصحافة.

في الاثناء ابرزت صحيفة (الوطن) امس (الاحد) على طول صفحتها الاولى ما صرح به الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل بالقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية قبل يومين وتساءل فيه «كيف يعقد المؤتمر في مصر ـ وبعدين تتشطر على قطر؟» قائلا: «ان من يطالب الاخرين بشيء عليه ان يقدم المثل والقدوة» في اشارة الى معارضة القاهرة لمؤتمر الدوحة الاقتصادي في حين انها احتضنت دورته الماضية في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وكان هيكل قال لاذاعة لندن انه «لا يحب ان يرى مؤتمرا اقتصاديا لا في قطر ولا في غيرها وان على العالم العربي ان يلتزم بوقف التطبيع الى ان يعرف ماذا يتعين عليه ان يعمل» وحول توقعاته بالنسبة الى المؤتمر قال ان الضغوط ستؤدي الى حضور اناس كثيرين ـ فالبعض قد يقاطع ولكن اظن في نهاية المطاف سنشاهد تمثيلا على مستوى ادنى، كما اظن ان هامش الحركة المفتوح هو ان يتم السماح لبعض الدول بالتغيب تقديرا لاوضاعها، بينما سيسمح لدول اخرى بتخفيض مستوى تمثيلها».

وردا على تصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى التي دعا فيها قطر الى وقف ما وصفه بالحملة الاعلامية التي تشنها على مصر والتي قال انها مكروهة ولا داعي لها، قالت صحيفة «الوطن» ان هذا الرأي يتضمن «مغالطة كبيرة» معتبرة ان «الحملة موجهة اصلا الى قطر من الصحافة المصرية القومية وغير القومية الرسمية والحزبية، الحكومية والمعارضة والذي يتابع تلك الصحافة هذه الايام يكتشف الكم الهائل من المقالات التي تتهجم على قطر ورموزها وتستهزئ بها بل وتستكثر على الصحافة القطرية ان ترد واذا ما ردت صحيفة او اثنتان في قطر على صحيفة مصرية، اتهمنا باننا نشن حملة اعلامية مع ان اصل الحملة انطلق من صحف ومجلات القاهرة».

وفي مقال احتل كامل الصفحة الاخيرة مع صورة كبيرة ملونة للممثل عادل امام في بزته العسكرية في دوره في مسرحية «الزعيم» كتب أحمد علي رئيس تحرير «الوطن» تحت عنوان طويل مركب جاء فيه ملصلحة من تسميم الاجواء بين الدوحة والقاهرة؟ لن ننجر الى معركة صوتية مفتعلة «الزعيم» يواصل عروضه الكوميدية ـ والجمهور يضحك ثم يبكي» كتب يقول «اننا نفهم ان تثور ثائرة بعض الصحف العربية ضد قطر لو كانت هي التي فتحت بوابة التطبيع على مصراعيها لاسرائيل ـ ونتفهم غضب بعض الاقلام الحاقدة على قطر لو كانت بلادنا هي التي تسببت في احتلال اسرائيل للاراضي العربية في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين المحتلة اننا نتقبل مواقف الاشقاء وانتقاداتهم ولو كانت صادقة ومنطقية وموضوعية لكننا نرفض محاولة استغلال المؤتمر الاقتصادي لتوجيه الضربات وتصفية الحسابات السياسية مع قطر بالشكل المشوه الذي يستهدف تضليل الرأي العام وتأليبه ضد قطر».



محمد حسنين هيكل

حمد بن جاسم

وتساءل الكاتب «لماذا هذا الموقف الانفعالي باستدعاء السفير المصري في الدوحة لمجرد اننا مارسنا حقنا الطبيعي في الرد على ما يكتب في الصحف المصرية ضد قياداتنا ورموزنا في حين تتردد مصر في سحب سفيرها من اسرائيل رغم ما اثير في الصحافة الاسرائيلية حول فضيحته مع الراقصة اليهودية؟!! اليس هذا الموقف المتناقض يعكس حرص الاشقاء على مواصلة تطبيع علاقاتهم (الاخوية) مع اسرائيل وعدم تعكير صفو العلاقات (الودية) بين البلدين وعدم اغضاب (اولاد العمومة) مقابل عدم حرص الشقيقة (الكبرى) على علاقاتها مع شقيقتها (الصغيرة) قطر؟!! ولا ادري لماذا لا تستعرض الصحافة المصرية عضلاتها على الصحافة الاسرائيلية التي تطاولت منذ عدة اسابيع على السفير المصري في تل ابيب بشكل اثار استياء جميع المواطنين العرب من المحيط الى الخليج؟».

رئيس تحرير الوطن لزملائه في مصر: نحن تلاميذكم وانتم اساتذتنا في فن تطبيع العلاقات مع اسرائيل

واعتبر احمد علي ان هناك «عبثا اعلاميا بل سياسيا يستهدفنا لمجرد اننا دولة صغيرة ووديعة ومسالمة» وان «الحملة الشعواء التي تشنها بعض الصحف المصرية ضد قطر تتواصل يوميا على ايقاع المثل الشعبي: ضربني وبكى وسبقني واشتكى».

وقال احمد علي المعروف باسلوب كتابته اللاذع في مناسبات عديدة مقاله المطول بالقول «اننا نقول لكل الموتورين المنفعلين المندفعين للهجوم على قطر في مصر.. نحن تلاميذكم.. وانتم اساتذتنا في فن تطبيع العلاقات مع اسرائيل انكم باختصار «الوكلاء الرسميون» لاسرائيل في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واذا كان الشعب القطري يعارض استضافة الدوحة للمؤتمر الاقتصادي كما يرى (الزعيم) فماذا نقول اذن عن موقف الشعب المصري الاصيل الذي كان وما يزال وسيظل الى آخر العمر يرفض وجود السفارة الاسرائيلية في قلب القاهرة؟!».

وختم الكاتب «بطبيعة الحال فان مصر عندما فتحت للعرب ابواب السلام مع اسرائيل على مصراعيها صرنا نسير خلفها على نفس الطريق ونتابع خطواتها في نفس الاتجاه ولا يمكن ان تتفرق بنا الطرق لان مصر ستظل دائما قدوتنا ودليلنا في الحرب والسلام».

وفي صحيفة (المساء) القاهرية هاجم محمد علي ابراهيم السبت القطريين الذين يهاجمون مصر ليل نهار لانهم لم يفهموا ديناميكية السياسة المصرية واضاف: يا ليتهم يتعلمون فن الديناميكية السياسية من حسني مبارك الذي تربطه معاهدة سلام مع اسرائيل ولم يخسر العرب او يهاجمهم خلال فترة المقاطعة او ليتعلموها من دولة خليجية مثلهم في مجلس التعاون الخليجي هي سلطنة عمان التي حضرت وفود اسرائيلية اكثر من مرة اليها في مؤتمرات المياه الدولية وفي المحادثات متعددة الاطراف، ومع ذلك لم تصدر منهم كلمة واحدة في حق احد رغم سيل الهجوم الذي تعرضوا له لكن السياسة حصان ماهر لا يمتطيه الا فارس متمكن». وتعرضت قطر الى هجوم مفاجئ في جريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ والهجوم شنه وائل قنديل في عمود بعنوان «قطر ما تقدرش» جاء فيه: «تتصرف قطر وكأنها ولاية امريكية تتحدث فيها اليك انها كاوبوي متغطرس يمتطي جوادا اغبر ويركل كل من يعارضه بحذائه الثقيل، وتبحث عن سبب واحد معقول او غير معقول لهذه الفتونة القطرية فلا تجد لا صناعة ولا تجارة ولا ثقافة ولا تسليح، فقط لسان طويل وشوية براميل جاز واستعداد لا نهائي للبقاء اطول فترة ممكنة في حضن وعلى حجر السيد الامريكي، هذه هي كل مؤهلات قطر الرسمية في الحياة».

وقال وائل ان قناة الجزيرة في قطر تتخذ موقفا ضد التطبيع مع اسرائيل وابدى تعجبه من هذا التناقض، الا انه فسره كالتالي «والتفسير المنطقي الوحيد لحل هذا اللغز هو ان المسؤولين القطريين لا يشاهدون التلفزيون».

وتعرضت قطر الى انتقاد في (اهرام) الاحد من عصام الدين جلال ومن جمال كمال في (جمهورية) الاحد ايضا وفي (مساء) الاحد لكن الهجومين البارزين جاءا من جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) وسمير رجب في (الجمهورية) لانهما ركزا الهجوم ضد وزير الخارجية، فقال سمير بعد عبارات لطيفة عن قطر «لقد نهجت قطر على مدى فترة طويلة سياسة وطنية وقومية عاقلة حرصت من خلالها على مراعاة مصالح اخوتها العربيات وجيرانها داخل منطقة الخليج وخارجها ولكن منذ ان منح الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني لنفسه صلاحيات واسعة وصلت الى حد الايعاز الى الابن حمد بتدبير انقلاب ضد والده الشيخ خليفة فان الاوراق قد اختلطت بصورة غريبة كما حجبت غيوم الشك والريبة وعدم الامان عن عيون ابناء الشعب القطري انفسهم الرؤية الصحيحة ومع ذلك كله فلتتأكد حكومة الدوحة ان مصر الكبيرة خلقها الله سبحانه وتعالى لكي تصفح وتتسامح وتسمو فوق الصغائر».

وفي صحيفة (الراية) كتب ناصر محمد العثمان رئيس التحرير منتقدا ما يكتب في الصحافة المصرية عن قطر وخص بالذكر سمير رجب الذي قال كلاما «اخجل من نشره ولكنني لا اخجل ان اقول له ان يخسأ وهو من هو بسمعته التي لا يحمده عليها احد في الوسط الصحافي المصري العريق، خاصة فضيحته في نادي الشمس و(شرائه) رئاسة النادي بطريقة غير كريمة اثارت حفيظة كثيرين من الكتاب على صفحات الجرائد المصرية وكذلك حفيظة المسؤولين».

وركز جلال دويدار هجومه في الاخبار القاهرية ضد رئيس تحرير صحيفة (الوطن) القطرية ولخذ يرد على هجماته موضحا اسباب الموقف المصري ثم قال «القاهرة ومن منطلق مسؤوليتها القومية لا تجد ان عليها دينا لاي جهة حتى تعلن موافقتها على حضور المؤتمر دون اي شروط ارضاء لهذه الجهة ان احدا في مصر الشامخة والكبيرة لا يعترض ابدا بحكم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول على العهود التي قطعتها الدوحة لواشنطن وعلى المساندة التي قدمتها واشنطن للمتغيرات الاخيرة التي شهدتها الشقيقة قطر بوساطة من جانب الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية مهندس الاتصالات والتربيطات وتصفية الحسابات السياسية الان وبعد حين».

ومن ناحيتها انتقدت صحيفة (الشرق) القطرية «الحملة المسعورة» للصحافة المصرية على قطر مستغربة ان يتم ذلك في الوقت الذي يدعو فيه وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى وقفها. واضافت متسائلة: «لا نعرف سببا وجيها ومقنعا لهذه الحملة الضارية والمسعورة التي تشنها هذه الايام الصحافة المصرية العريقة ضد قطر، خارجة عن رصانتها وعن موضوعيتها المعهودة كما لا نعرف ايضا سببا واحدا لهذا الاسفاف ولهذا الدرك الاخلاقي والمهني الذي نزل الى متعرجاته نجوم واعلام الصحافة المصرية، وجهابذتها المغمورون وذلك باستعمالهم لغة جارحة ضد قطر خرجوا فيها عن مألوف النقد والكلام واقل ما يمكن ان يقال فيه انه كلام اهل الشوارع او بشكل اصح لغة (الفتوة) و(البلطجية) التي تزدهر مواسمها هذه الايام على ما يبدو في حواري مصر وزواريبها المكتظة». ومضت الجريدة تتساءل ايضا «لماذا كل هذا وما هو الجرم الذي ارتكبناه في قطر لننال كل هذا العقاب وكل هذا التجريح من قبل الصحافة المصرية ومن كتابها ومن المسؤولين على سياستها؟».

وردت (الراية) على ما جاء في صحيفة (الوفد) المصرية من «اكاذيب ومغالطات وتجن» حيث ان القول «ان قطر وضعت الاخوة المصريين على القائمة «الممنوع دخولهم الى قطر بمناسبة انعقاد المؤتمر» واستبعدت الاسرائيليين منها قول غير صحيح.. لان الاسرائيليين غير مسموح لهم اصلا بالحصول على تأشيرات زيارة لقطر الا الاشخاص الذين ترتبط زياراتهم بمهام معينة كالمؤتمرات والاجتماعات التي تعقد في اطار عملية السلام والمحادثات المتعددة الاطراف».

ولا يعرف بعد ما اذا كانت هذه المجادلات الحامية ستتواصل من هذا الجانب او ذاك مع قرب انعقاد المؤتمر ام انها «ستخبو» على خلفية ما صرح به وزير الخارجية المصري عمرو موسى وما بدا واضحا من كلام المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية من نزعة «تهدئية».

800 شخصية امريكية تحضر مؤتمر الدوحة

واشنطن: المؤتمر للاقتصاد والسياسة تأتي بالمرتبة الثانية

■ الدوحة ـ ق ب: قالت جوديث برنت مساعدة وزير الدولة للتجارة الأمريكي المكلفة بافريقيا والشرق الأدنى ان مادلين أولبرايت ستراس وفدا يضم ويليام ديلي وزير الدولة للتجارة وزهاء 800 شخصية امريكية من رسميين وخبراء ورجال أعمال للمشاركة في أعمال المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي تستضيفه الدوحة خلال الفترة بين السادس عشر والثامن عشر من شهر نوفمبر الحالي.

واشارت برنت في سياق حوار رتبه عبر الاقمار الصناعية المركز الثقافي الامريكي وتبثه قناة الجزيرة في غضون الأيام القليلة المقبلة، الى ان المؤتمر يعد وبجميع المقاييس قمة اقتصادية دولية باعتبار انه يجمع مايزيد على 800 شركة تمثل مختلف دول العالم، وشددت على ان هذا الموعد السنوي الذي انطلق في الدار البيضاء منذ ثلاث سنوات يهم الاقتصاديين بالدرجة الأولى وان الحضور السياسي مقتصر على اليوم الأول كما جرت العادة في المؤتمرات السابقة.

واكدت مساعدة وزير الدولة للتجارة بالادارة الأمريكية ان بلادها مقتنعة بجدوى هذا الحدث السنوي وتأثيراته الايجابية على موضوع دعم علاقات دول الشرق الاوسط وشمال إفريقيا على المستوى الاقتصادي والتي من شأنها أن تؤثر على الحوار السياسي القائم وتدفع بمسيرة السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام.

وقالت برنت ان المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا يناقش اكبر المشروعات التي يمكن اقامتها في المنطقة ويجمع شخصيات هامة على مستوى خريطة الاقتصاد العالمي فضلا عن انه يشهد من سنة إلى اخرى حضورا اقوى للوفود المشاركة وجدية اكثر في طرح الموضوعات ومناقشة المشروعات الاستثمارية.

لهذه الاسباب تدافع واشنطن، على حد تعبير المسؤولة الامريكية، عن المؤتمر الذي يعد مكسبا لا يجب التفريط فيه بسبب الخلافات السياسية التي تجتهد المجموعة الدولية لحلها في اقرب وقت ممكن وتغيير مناخ الشرق الاوسط حتى تتحول المنطقة الى واحة سلام جاذبة لرأس المال الاجنبي ولكون فيها عقلية التعاون والشراكة سيدة الموقف.

وحول البنك الذي تمت الدعوة إلى انشائه في المؤتمرات السابقة بهدف تمويل مشروعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قالت جوديث برنت انها تتوقع ان يصل رأسماله الى 25 مليون دولار مشيرة إلى ان دول المنطقة مطالبة بتوفير هذا الرقم في اقرب وقت ممكن للاسراع بانشاء هذه المؤسسة المتفق عليها من حيث المبدأ. وعن حضور مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية وامكانية تأثيره ايجابيا على اعمال مؤتمر الدوحة الاقتصادي الرابع قالت المسؤولة الامريكية نأمل أن يكون لحضور اولبرايت التأثير الفاعل.

واضافت أهدافنا واضحة ولا تحتمل التأويلات الكثيرة فنحن نطمح إلى ان تقام علاقات اقتصادية جيدة بين جميع الوفود المعنية بهذا الحدث الدولي واملنا ان تتعاون تونس مع مصر بشكل اكبر وان تنشأ علاقات شراكة بين إسرائيل واليابان على سبيل المثال وهو ما سيسهم في مزيد من تنمية المنطقة التي تحتاج جهدا اقتصاديا كبيرا.

واشارت برنت إلى ان المؤتمر يعد دعما رئيسيا لانجاح مسيرة السلام الشرق اوسطية، مشددة ان كل خطوة تعاون اقتصادي في المنطقة لابد ان يكون لها التأثير الايجابي على جملة الملفات السياسية العالقة وان تخليص المنطقة من مشكلاتها العالقة يكون عبر الاهتمام بالشأن الاقتصادي وكذلك السياسي في ذات الوقت.

ولمحت مساعدة وزير الدولة للتجارة الامريكي الى ان ابناء الشرق الاوسط بجميع جنسياتهم يرغبون في السلام والتعاون وانها شخصيا لم تسمع على مدى 30 عاما قضتها كمسؤولة مهتمة من قريب بالشرق الأوسط صوتا واحدا يعارض السلام ولا يرغب في تحقيق التنمية الاقتصادية وهي معطيات تدعو الى التفاؤل وتضاعف من حماس جميع الاطراف الراغبة في مستقبل افضل لمنطقة الشرق الاوسط بالخصوص. وأعربت عن تفاؤلها بأن تؤدي أعمال مؤتمر الدوحة المرتقب وتأثيراته الفاعلة في اتجاه مزيد من تنمية الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقالت ان مسيرة السلام ماتزال رغم كل التداعيات السياسية قائمة وان التعاون بين دول المنطقة يأخذ من سنة إلى اخرى نسقا تصاعديا يبعث على التفاؤل.

ونفت برنت ما قد يعتقده البعض من ان الولايات المتحدة منشغلة فقط بإسرائيل وبتطوير اقتصادها. وقالت ان هذا اعتقاد خاطئ» لان بلادها متفاعلة مع التحولات الجارية على الساحة العالمية ومقتنعة بأن عالم اليوم شهد تغييرات في السياسات الاقتصادية تهدف الى منع الحواجز وتنمية التعاون.

وشددت على ان بلادها تنظر الى الاقتصاد العالمي بشكل عام وغير مهتمة فقط بالاقتصاد الإسرائيلي وان مؤتمرات الشرق الاوسط وشمال إفريقيا تهدف اساسا الى تنمية اقتصادية لصالح جميع دول المنطقة دون استثناء ودون الاهتمام بدولة على حساب دولة أخرى.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس الاحد انه قد يكون من غير المجدي له حضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة الاسبوع المقبل والذي تهدد عدة دول عربية بمقاطعته.

وردا على سؤال عما اذا كان سيرأس وفدا اسرائيليا الى الاجتماع في العاصمة القطرية الدوحة قال ليفي «لم احدد بعد موقفي ونحن ندرس ما اذا كانت امام المؤتمر فرصة من الناحية السياسية».

ومضى قائلا لراديو اسرائيل «رغم كل اهميته فلا معنى للسفر الى الدوحة لمجرد التواجد هناك». ويبدأ المؤتمر الذي تسانده الولايات المتحدة يوم الاحد المقبل ويستمر ثلاثة ايام.

وقالت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي انها تنوي اقناع الدول العربية بالمشاركة في المؤتمر الذي يهدف الى دمج اسرائيل في الشرق الاوسط.

أنور وجدي يصر على عودة جيهان نصر للتمثيل.. وفيفي تقاضي عبد النبي

تعاطف واسع مع العراق.. واستمرار الهجمات ضد الوزراء.. والموجي يتهم ميشيل عفلق بالشيوعية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن عودة الرئيس مبارك من رحلته الى ماليزيا وسلطنة عمان ودولة الامارات والبحرين، ومقابلته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى، والتهديدات الامريكية بضرب العراق. وازمة المفتشين والاستعدادات لعقد اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم يوم الثلاثاء برئاسة الرئيس مبارك لاختيار رئيس لمجلس الشعب والوكيلين ورؤساء اللجان، ومباريات كرة القدم، وانشاء شركات متخصصة لصيانة محطات المياه والصرف الصحي، واستئناف محاكمة نواب القروض، وازالة الجاراجات التي اقامها البعض اسفل الكباري في القاهرة، وتحسين الخدمات في السنترالات اما المقالات والتعليقات فكانت هجمات ضد عدد من الوزراء و المشاكل الداخلية، ومعارك وردود بين عدد من الكتاب، ونتائج جولة الرئيس مبارك في الخارج وعن العراق.

فنانات

والى اهل التمثيل والغناء والرقص وما اشبه ـ حيث لا يزال انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة ورئيس تحرير (اخبار اليوم) ـ مصرا على ان الفنانة جيهان نصر التي تزوجت المليونير السعودي مسعود الشربتلي، سوف تعود الى الفن مرة اخرى، مما يعني انها سوف تنفصل عمليا عن زوجها، فقال في بابه ـ هذا رأيي ـ «كتب في الاسبوع قبل الماضي اطمئن المعجبين بفنك والخائفين من ابتعادك واعتزالك بقرب عودتك اليهم والى فنك، وما زلت عند رأيي واتوقع ان تعودي الى قواعدك سالمة في يوم في شهر في سنة» ويلاحظ هنا ان انور وجدي يستخدم كلمات اغنية مشهورة للفنان الراحل عبد الحليم حافظ تقول كلماتها: «في يوم.. في شهر.. في سنة تهدا الجراح وتنام وعمر جرحي أنا اطول من الايام» ويبدو ان جرح الفنانة حنان ترك، هو الآخر لن يهدأ وسيكون اطول من السنين مما سيدفعها ان تترك مصر نهائيا وتهاجر منها، بسبب الضجة التي اثيرت حول اتهامها بممارسة الدعارة وبكت وصممت على الهجرة وقالت في برنامج تلفزيوني لقناة فضائية عربية «حاسيبك يا مصر لاني ما خدتش منك اي حاجة» مما اغاظ ليلى عبد السلام المحررة في (الاحرار) «يا مدام حنان لماذا كرهت مصر هل لان القانون يطبق في مصر، هل لان الامن يحارب الرذيلة، لقد قلت ان القضية ملفقة، وهذا حقك، وقلت ان السبب الفوازير وابعادك عنها وقد سبقتك الى الفوازير الفنانة نيللي والست شريهان وسحر رامي ولم تلفق اي قضية اخلاقية لاحداهن، ومع ذلك لم يحاول احد حرمانهن من الفوازير».

ومن حنان الى فيفي عبده التي قال عبد النبي عبد الستار رئيس تحرير (صوت الامة) انها رفعت ضده دعوى قضائية تتهمه فيها بسبها، وقال انه لم يهاجمها عندما وصف الزمن الحالي بانه زمن فيفي عبده، واشاد بها وبكفاحها وتفاخرها به وبأصلها وقال: «الحمد لله الذي احياني حتى جاءت لحظة المثول في المحكمة وجها لوجه امام سيدة هذا الزمان، كل ما ارجوه منها ان تمنحني لقب شهيد فيفي عبده في حالة ادانتي امام القضاء بتهمة العيب في الذات الفيفية وحسبنا الله ونعم الوكيل».

مناقشات وخلافات

والى المعارك والمشاحنات حيث استمر مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين في (وفد) السبت في انتقاد لجوء اثنين من اصحاب كوبنهاغن وهما لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد الى رفع دعوى قضائية ضد قرار المجلس التحقيق معهما. وقال ان الدعوى خطيرة لانها حسبما قال مجدي جنحت الدعوى الى ابعد من ذلك واستهدفت الغاء قرار الجمعية العمومية بوقف التطبيع مع اسرائيل». وتساءل مهنا: «ماذا لو حكمت المحكمة بالغاء قرار الجمعية العمومية برفض التطبيع؟ وماذا لو قالت ان قوانين البلاد والدستور يبيحان حق كل فرد في السفر الى اسرائيل وفي اجراء الاتصالات مباشرة مع الاسرائيليين. اعتقد ان في ذلك خطرا داهما يتمثل في معاداة الاجماع الوطني الرافض للتطبيع حاليا وبمقاومة كل اشكاله وصوره، ان الزميلين الكبيرين حتى لو كسبا القضية فهما اول الخاسرين وستكون وصمة في حقهما ونقطة سوداء في تاريخهما السياسي والوطني والصحافي والحل هو احتواء هذه الازمة باقصى ما يمكن».

ولم يكتف عبد المنعم سعيد بالاشتراك مع لطفي الخولي في رفع دعوى قضائية ضد مجلس النقابة وانما تعرض عبد المنعم أيضا الى انتقاد لاذع من الدكتور عبد العظيم رمضان، فقد نشرت له مجلة (الاهرام العربي) التي تصدر كل احد في صفحتها السادسة والثمانين في باب «مساحة للحوار» ردا على ما ذكره من قبل عبد المنعم في حديث بالمجلة بانهم في كوبنهاغن انهم لم يضموا رمضان بسبب دخوله في معارك جانبية عديدة وقال رمضان انه اول من اقام مع آخرين حوارا مع قوى السلام الاسرائيلية ووصلت جرأته الى القول بالنص: «وهذه المؤتمرات مهدت الطريق للاتفاق الذي تم في اوسلو» وانه ايد مجموعة كوبنهاغن لكنه لا يرى ان ينضم اليها لان اهتماماته اوسع فهو يخوض معارك «مجيدة» تقف فقط عند حدود هذه القضية» حسب تعبيره. واضاف «يكفي ان اقول اننا دفعنا الثمن غاليا على مدى السنوات العشرين السابقة ومهدنا الطريق لجموعة كوبنهاغن كي تجني ثمار هذه الجهود». وكان رمضان قد قال من قبل انه نجح دون زيارة اسرائيل في اقناع تصور الشعب الاسرائيلي بالسلام ولم يكن المسكين يدري ما ينتظره في الصفحة الواحدة والتسعين في مجلة (نصف الدنيا) التي تصدر عن (الاهرام) ايضا كل يوم احد وترأس تحريرها زميلتنا سناء البيسي. فقد نشرت حوارا مع المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق اجراه معه محمد همام قال فيه عن رمضان «هناك مشكلة لدى بعض المؤرخين في بلادنا وهي التوظيف السياسي للتاريخ وبالتالي فان هؤلاء ـ في تقديري ـ قد انشغلوا بالكتابة الصحافية اكثر من التاريخ الموضوعي ولو انهم يدعون عكس ما اقول ومن الامثلة على ذلك ان الدكتور عبد العظيم رمضان في عدائه لعبد الناصر وصل به الامر انه طعن في حرب الاستنزاف ويسفه منها لانها حدثت في عصر عبد الناصر ونتيجة ذلك انه يقع في خطأ بالغ».

وننتقل الى الهجوم العنيف الذي شنه محمد شعبان الموجي في (الحقيقة) ضد الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع دون ان يذكر اسمه في مقال بعنوان «حوار مع الغراب الشيوعي» وكان سبب الهجوم المناقشة التي نظمتها قناة الجزيرة في قطر له مع ـ خبير سياسي من حزب الرفاه التركي ـ وهاجم فيه رفعت الحزب والتيار الاسلامي. ووصف الموجي رفعت بانه غراب وجاسوس سوفييتي سابق، وصحيفة الحزب فتحت صفحاتها للدفاع عن عاهرة وقصد بها معالي زايد.

ان الموجي المتمكن من علمه ومعلوماته وقع في فضيحة اشوتكرا عندما قال عن المرحوم ميشيل عفلق انه «الاب الروحي لهذا الغراب المارق» بينما عفلق بعثي رافض للشيوعية والماركسية فمن اين جاء الموجي بهذا الذي يكتبه؟! وننتقل الى الاخواني المعتدل في صوت الامة الدكتور علاء الدين عباس ـ الذي كتب عن مخاز ومهازل يندى لها الجبين قال «موقف المذيع ليقدم البرنامج وتحدث بكل ثقة قائلا: ايها المشاهدون الاعزاء يقول الله عز وجل» في كتابه الكريم «بسم الله الرحمن الرحيم اسعى يا عبد وانا اسعى معاك» صدق الله العظيم ولانني بفضل الله تعالى احفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب منذ عشرين سنة واعرف انه لا توجد آية واحدة بهذا المعنى، والكاتب الصحافي الكبير يحدثنا عن مشكلة الطلاق فيقول في مطلع مقالته «ويجب الا ننسى قول الله تعالى في القرآن الكريم «ان ابغض الحلال عند الله الطلاق» ولا يعرف الكاتب الجهبذ ان هذا حديث نبوي وسيادة اللواء يتحدث في برنامج عن حوادث الاسبوع وعن جريمة القتل البشعة فيتذكر قوله الله سبحانه «ومن قتل يقتل ولو بعد حين» ولا يعرف سيادته ان هذا ليس قرآنا بل هو مثل يضرب».

وننتقل الى (اهرام) الاحد مع عبد المنعم الذي اجهد نفسه كثيرا وحملها فوق طاقتها ليدافع عن لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد واصحاب كوبنهاغن وعن الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي في مواجهة الحملة التي تعرض لها بعد مقابلته السفير الاسرائيلي، وابدى دهشته من الهجوم عليه، وكأنه اله لا يجوز الاقتراب منه ـ واستغفر الله العظيم ما ذهب اليه داعي الديمقراطية، كما اندهش من دفاع صحيفة (الشعب) عن صدام حسين والترابي، وشاء حظه العاثر ان يقوم صلاح عيسى في (العربي) من السخرية من اصدقاء عبد المنعم من اصحاب كوبنهاغن والحزب الذي يريدون انشاءه تحت شعار جمعية للسلام.

مسؤولون ووزراء

ودائما ما يشهد يوم السبت هجمات كثيرة على الوزراء والمسؤولين. خاصة في (اخبار اليوم) في باب ـ هذا رأيي ـ الذي يكتبه انور وجدي ـ اي ابراهيم سعدة، والذي يهاجم فيه عددا كبيرا من الوزراء ورئيس مجلس الشعب وعددا من رؤساء لجانه. واصبح هذا الباب يحظى بجماهيرية كبيرة خاصة وان توزيع الجريدة كبير جدا يصل الى المليون او اقل او اكثر قليلا وهي تعتبر العدد الاسبوعي للاخبار، واسسها المرحومان مصطفى وعلي امين عام 1944 اسبوعية وشهدت بها مصر الصحافة الحديثة. وكانت تقف في صف الملك فاروق ضد حزب الوفد صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة قبل ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، وضد زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا. المهم ان ابراهيم سعدة كتب مقالا مطولا طالب فيه الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الوطني الحاكم بفتح باب الترشيح لرئاسة مجلس الشعب والوكيلين ورؤساء اللجان اثناء اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب يوم الثلاثاء القادم لان هذه هي رغبة الاعضاء وحتى يمكن التخلص من رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور الذي امضى في منصبه اطول فترة يمضيها رئيس مجلس شعب، وسعدة دائم الهجوم على سرور كما ان رسام الكاريكاتير مصطفى حسين والكاتب الساخر احمد رجب يهاجمانه باستمرار ولم يكتف سعدة بمهاجمة سرور في مقال طويل في الصفحتين الاولى والثامنة، وانما سلط عليه انور وجدي ايضا وقال انه عندما تولى رئاسة المجلس كانت ميزانيته اثنين وعشرين مليون جنيه سنويا، اصبحت الان اثنين وخمسين مليون، كل مليون ينطح مليون. كما اعرب في فقرة اخرى انه سيعاد اختياره كما سيعاد اختيار الدكتور محمد عبد اللاه في لجنة الشؤون الخارجية وتوفيق عبده اسماعيل رئيسا للجنة الخطة والموازنة. وهو من نواب القروض، ومصطفى السعيد رئيسا للجنة الاقتصادية والحصانة مرفوعة عنه، وهاجم الحكومة ايضا لانها كانت تبقي على الوزراء الذين تهاجمهم الصحافة وتعزل الذين تمتدحهم. ثم غيرت خطتها واصبحت تبقي على الذين تمدحهم بعد ان اكتشفت ان الصحافيين يمدحونهم ليدفعوا الحكومة لعزلهم، وعلى كل حال فان الهجوم على الوزراء والمسؤولين لا يرتبط بمواقف سياسية او اتجاهات حزبية وانما اصبح الان تحكمه عوامل شخصية وارتباطات شكلية بالاساس بحيث نجد وزراء من الحزب الوطني يحظون بتأييد من المعارضين والمؤيدين ومعارضة من مؤيدين للنظام ومعارضين له. اذ في نفس اليوم تعرض فتحي سرور في (الوفد) الى هجومين اخرين من حسن حافظ الذي اتهمه بافساد العمل في المجلس واختراع قوانين استثنائية شاذة كما اتهمه للمستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بتزييف انتخابات دائرة السيدة زينب والاستعانة بالبلطجية وانه وغيره من النواب لا بد ان يحاكموا مع قتلة السيدة نانيس وولديها.

وعودة مرة اخرى ل(اخبار اليوم) مع احمد رجب الذي ابدى دهشته مما قاله محمد حسنين هيكل في حواره في قناة اوربيت مع عماد اديب من انه قبل ثورة تموز (يوليو) كان هناك مئتان واربعون هاتفا تحت المراقبة وبعد جمال عبد الناصر وصل العدد الى اربعة الاف وثمنمئة وفي عهد السادات وصل الى ثمانية واربعين الفا، واليوم فوق المئة الف. وقال احمد رجب معلقا: «فاذا كانت ارقام هيكل صحيحة فهذه كارثة دستورية تكشف عن ان الحريات الشخصية وحرمة الحياة الخاصة اوهام في اوهام، واذا لم تكن صحيحة فلماذا لا يصدر اللواء حسن الالفي بيانا بذلك يطمئن فيه المواطنين انهم في بلد الامن والامان واحترام حقوق الانسان».

ومن الداخلية والرقابة الى وزير العدل والخبراء الذين هاجمهم قاهر الناصريين عبد العظيم رمضان على مدى اسابيع في (الاهرام) و(اكتوبر) ورد عليه وزير العدل ملمحا الى ان رمضان له قضية منظورة في الاستئناف ورد رمضان يوم السبت ـ امس الاول ـ بانه لم يكتب طالبا تدخل الوزير في شؤون القضاء، وانما ليلفت الانظار الى قضية الخبراء وشكاوى الناس منهم!!

اما رجب البناء رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) فقد اشار الى حملة جديدة سيتعرض لها وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وقال عنها في بابه ـ علامات استفهام ـ الذي يتكون من تعليقات سريعة جديدة بالاضافة الى مقاله الرئيس: «غرفة العمليات المختصة بتنسيق الهجوم على وزير التعليم انتهت من اعداد الخطة وتوزيع الادوار ستبدأ الضفادع البشرية الهجوم الاسبوع القادم، والاراجوزات موزعون في مواقع اخرى هل تنتظرون معي للفرجة مجانا لتروا كيف تسير الامور الان».

مشاكل

بالنسبة للمشاكل الداخلية لا تزال قضية التعليم والانهيارات في المجتمع المصري وتفشي الجريمة والرشوة والفساد تطغى على المشاكل الاخرى وقد اثار رمزي زقلمة في (الوفد) يوم السبت ظاهرة اخرى وهي الالقاب التي انتشرت خاصة بالوزراء ورئيس الجمهورية والضباط والمحافظين وعامة الناس، واختلط الحابل بالنابل ولم يعد اللقب له معنى محدد، فكلمة ريس تشمل رئيس الجمهورية او رئيس عمال او تقييب. وخلص من هذا كله الى القول: «اخرج من هذا الفولكلور استعراض التمزق الاجتماعي والنفسي الذي نعيشه يوميا وهو وليد الضياع الذي اسلمنا اليه انقلاب 52».

وهكذا اصبحت كل جريمة تقع الان او مشكلة تظهر يتم اعادتها الى ثورة خالد الذكر رغم وفاته منذ سبعة وعشرين عاما ـ عليه رحمة الله ـ وفي مجلة (حريتي) التي تصدر كل احد قام رئيس تحريرها محمد فودة بمهاجمة وزير التموين بسبب ارتفاع الاسعار واجبار اصحاب البطاقات التموينية على شراء سلع ازيد باسعار اكبر.

لكن رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد في مقاله بجريدة (الاحرار) يوم الاحد اشار الى التعذيب الرهيب الذي يلاقيه المسجونون في السجون والمعاملة غير الانسانية وطالب بتشكيل لجنة من مجلس الشعب لتقصي الحقائق بعد ان اخبره زميل له خرج من السجن وقال له: «وضعت في حجرة لا تزيد مساحة ابعادها عن اربعة امتار في ثلاثة امتار ونصف المتر يعني لا تزيد مساحتها على اربعة عشر مترا مربعا وكان معي في هذه الحجرة اربعة عشر شخصا اي انه قد خصص متر مربع واحد لكل فرد من المحتجزين. واننا كنا نتبادل الوقوف والجلوس لضيق المكان و كان في ركن الحجرة ابدخانه عربي يعني كنا نقضي حاجتنا امام الشهود اما النوم فكان على بطانية مفروشة على الارض وبطانية اخرى للغطاء، اما الادهى والامر فهو كثرة الصراخ والعويل الذي لم ينقطع طوال الليل صراخ البؤساء الذين يستجوبون وما يستعمل معهم من ادوات التعذيب كالكهرباء والتعليق وما شابه ذلك».

كما نشرت (النبأ الوطني) تحقيقا عن وجود محسوبيات ورشاوى في عمليات تنفيذ الاحكام ومحاباة بعض الضباط لبعض رجال الاعمال ضد آخرين.

نانيس واعدام

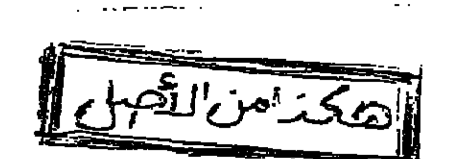
والى حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة الجنايات ضد ثلاثة من قتلة السيدة نانيس وطفليها في حي مدينة نصر بالقاهرة والثارت مشاعر الشعب وطالب بالانتقام السريع مما جعل المحكمة تصدر حكمها بعد ثاني جلسة وتحيل اوراق القتلة الملاعين الى المفتي، مما اسعد (الوفد) التي صبت جام غضبها على محامي المتهمين فقالت في افتتاحية بصفحتها الاولى يوم السبت «لقد اعاد الحكم الذي يعد اسرع حكم في تاريخ المحاكم المصرية بكل درجاتها الاحساس بالامان الى قلوب المصريين جميعا التي ادمتها وحشية وهمجية الذئاب الثلاثة الذين تجردوا من المشاعر الانسانية وهم ينبحون الام نانيس وطفليها بدماء باردة دون ان تهتز اعصابهم او تتحرك ضمائرهم الميتة وللاسف الشديد فان السادة المحامين الذين تولوا الدفاع عن السفاحين القتلة سمحوا لانفسهم بان يضعوا مصلحة موكليهم ومصلحتهم الشخصية فوق مصلحة الوطن وسمحوا لانفسهم بان يتهموا وسائل الاعلام بالاثارة وتعبئة الشعب ضد المتهمين».

واثلج الحكم صدر سمير رجب ايضا واعاد التأكيد على حقيقة انه يمكن البت بسرعة في الاحكام وعدم تراكم القضايا كما هو حاصل الان خاصة بعد رفع سن المعاش للقضاة الى سن الرابعة والستين وابدى امله ان يسد القانون الجديد المقدم الى مجلس الشعب الثغرات الموجودة وقال: «حتى تعود للمحاكم هيبتها ويعرف القاضي والداني ان القضية معناها براءة او غرامة او سجن او اعدام عندئذ سوف ينصلح الحال المايل كثيرا وكثيرا جدا».

وفي (وفد) الاحد، استعرض رئيس تحريرها جمال بدوي مبررات وجهتي نظر الذين طالبوا باعدام القتلة في ميدان عام والذين عارضوا. وتوصل الى حل وسط وهو نقل الاعدام بالتلفزيون ليكونوا عبرة لمن يعتبر وعالج نفس القضية في (اخبار) الاحد مؤكدا على ان السرعة التي صدر بها الحكم تثبت امكان تطبيقه في قضايا كثيرة متراكمة.

العراق

والى مأساة الشعب المسكين في العراق الذي تستعد امريكا لضربه حيث قام الكاتب الاخواني عبد المنعم سليم جبارة في (الحقيقة) يوم السبت بشن هجوم عنيف ضد صدام حسين ونظامه كما هاجمه في ثنايا مقاله محمد عبد المنعم في (اهرام) الاحد وباستثناء هذين الهجومين فقد انهال التأييد على العراق والمطالبة بتحرك عربي لتحدي الحصار الامريكي لدرجة ان محمود عبد المنعم مراد في مجلة (اكتوبر) اعترف انه دأب على مهاجمة العراق بعد غزوه الكويت ولفترة ماضية ولكن بعد ان اتضح ان امريكا تريد تدمير هذا البلد فان موقفه اختلف وحظي العراق ايضا بمقالات عديدة في (السياسي المصري) و(صوت الامة) و(النبأ الوطني) وبثلاث مقالات في (وفد) الاحد، حملت تأييدا عاطفيا لا مزيد عليه من سناء السعيد والدكتور احمد سعد ولمعي المطيعي اعادوا فيه التأكيد على ان مساندة العراق ليست حكرا على حزب او تيار سياسي واحد او جريدة واحدة كما يشيع نفر او اثنان.



تتلهف على تنفيذها عبر الاستعانة بمجلس الامن... او ردا على اسقاط احدى طائراتها

امريكا اعدت خطة لقصف مواقع عسكرية ومدنية في العراق لعرقلة قدرته مجددا على انتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية

■ قد يغدو التهديد الامريكي بتوجيه ضربة جوية للعراق ... صباح الغد ايضا، اذا ما تبين ان صدام حسين للمرة الالف، ...عد للعمل خلافا لكل منطق. فغداء بين ساعات الصباح ...ت ما بعد الظهيرة، ستقوم طائرة امريكية من طراز «يو 2» ... علم الامم المتحدة، بطلعة جوية، كانت الاسبوع الماضي ...حث عالمي لا نهاية له، بدءا من البنتاغون، مرورا بمباني ...تحدة في نيويورك وانتهاء بمكتب صدام. ...تحلق الطائرة فوق اراضي العراق على مدى نحو نصف ...، وستقوم بالتقاط صور بآلات تصوير (اعدت اصلا ...س ابان الحرب الباردة، والتي انقضى زمنها بين الدولتين ...ين)، وذلك لتوفير معلومات للجنة الرقابة الدولية على اسلحة الدمار الشامل.

واذا ما عمل صدام كما وعد بالفعل فان العراقيين سيطلقون صواريخ المضادة للطائرات على طائرة «يو 2».

«اعرف ان طائرة «يو 2» ستدخل اجواءنا كي تلتقط صورا تتيح للجيش الامريكي مهاجمة اهداف عراقية» هكذا قال نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز واضاف «وعندما تخرق طائرة غريبة المجال الجوي للعراق، فان مضاداتنا كفيلة باسقاطها».

وصدام مفعم بالشكوى من ان الامريكيين لا يزالون مصرين على ا...يدفع ثمن اجتياحه للكويت قبل 6 سنوات، ولكنه لا يستطيع اليوم ان يشتكي لان مضاعفات محاولة اسقاط الطائرة الامريكية قد اوضحت له مسبقا. فقد قال موظف كبير في البنتاغون بلا تردد تقريبا: «اننا سنعتبر ذلك اعلانا للحرب»، ورغم انه لم يكشف عن اسم الموظف الامريكي الكبير الا انه، على اغلب الظن، وزير الدفاع وليام كوهين.

كما سارع الامريكيون لتسريب معلومات لكبرى شبكات التلفزة، تصدرت عناوين نشرات المساء. وحسب هذه المعلومات، فقد اعد البنتاغون عدة خطط هجومية محتملة. وقد نقلت هذه الخطط الى اسطول يضم 17 سفينة حربية، وعلى رأسها حاملة الطائرات «نيمتس» التي تمكث في منطقة الخليج وهذا من شأنه ان يخرج الخطط الى حيز التنفيذ.

اما الاهداف، ومن هذه الناحية فقط اخطأ عزيز خطأ كبيرا، فقد اختيرت دون اي حاجة الى معلومات اضافية من «يو 2»، وهي تتضمن كل المواقع التي شخصتها لجان الرقابة الدولية والاستخبارات الامريكية، كمواقع تخزين للسلاح البيولوجي والكيميائي. وفضلا عن ذلك فقد اختيرت مواقع شخصت كـ «اهداف قيادية» و«مراكز اتصال» عسكرية عراقية وذلك في محاولة لتخريب القدرة العراقية على الرد.

ولا ينتظر الامريكيون سوى ان يطلق صدام الطلقة الاولى، وهاكم تذكرة: فالازمة الحالية ولدت قبل نحو عشرة ايام في اعقاب اعلان عراقي برفضه السماح للمراقبين الامريكيين ان يكونوا في عداد طواقم الرقابة التابعة للامم المتحدة، وفي الآونة الاخيرة توصل البيت الابيض الى استنتاج مفاده ان صدام ببساطة «يدعوهم» عن قصد الى ممارسة القوة المحدودة.

وتقدير الامريكيين هو ان صدام مستعد لامتصاص ضربة جوية محدودة على افتراض انها ستحطم الائتلاف المتصدع المتبقي بعد حرب الخليج. وقد كان لصدام وفرة من المؤشرات بأن هذه هي الصورة بالفعل. ففي الاسابيع الاخيرة فشل الامريكيون المرة تلو الاخرى في جهودهم لتمرير قرارات في مجلس الامن تطالب بتشديد العقوبات على العراق، ومن المعارضين لتشديد العقوبات على العراق كانت فرنسا وروسيا والصين. اللواتي يرين في العراق فرصة لصفقات اقتصادية هائلة، وكذا مصر.

اما الرئيس كلينتون فانه واع لدوافع صدام ومصر على عدم العمل لخدمة اهدافه، وهو لن يشرع بأي عملية بلا اسناد كامل من مجلس الامن. وكل ذلك صحيح طالما لم ينفذ صدام العلمية الضيقة الاولى في محاولة اسقاط «يو 2». اما اذا امتشق صدام السلاح اولا، فانه سيكون بالامكان ضربه دون تعريض الائتلاف للخطر.

وهذا هو السبب الذي دفع كلينتون لمنح الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، فرصة لحل الازمة بالوسائل السلمية. وبالمقابل اصدر الرئيس تعليماته لوزيرة خارجيته، مادلين اولبرايت وسفيره في الامم المتحدة، بيل ريتشاردسون ببذل كل جهد ممكن لتنظيم جبهة موحدة مضادة للعراق في الامم المتحدة قبل اي شيء آخر.

وعندما سئل كلينتون ما اذا كان لا يزال لديه اي امل بامكانية التوصل الى تسوية مع صدام، اجاب بالنفي، واضاف اول امس في رسالة موجهة الى اعضاء مجلس الامن: «ان من المهم ان نكون حازمين».

ويبدو ان هذه الاستراتيجية الامريكية باتت تعطي اكلها. فقد كف الامين العام للامم المتحدة عن جهوده، وذلك بعد ان تلقى الوفد رفيع المستوى الذي ارسله الى بغداد في محاولة لنزع فتيل التوتر صفعة من العراقيين، فأمس، للـيوم السابع على التوالي، يحظر العراقيون على المراقبين الامريكيين التوجه الى الميدان.

وكأن بالعراقيين يضيفون الخطيئة على الجريمة، فقد واصلوا استغلال غياب المراقبين بغية الاحتفال: «فقط غطوا وعطلوا عدسات تصوير وضعت في مواقع حساسة، وهربوا معدات مشتبها بها كأجزاء من صواريخ واسلحة كيميائية وبيولوجية الى اماكن سرية».

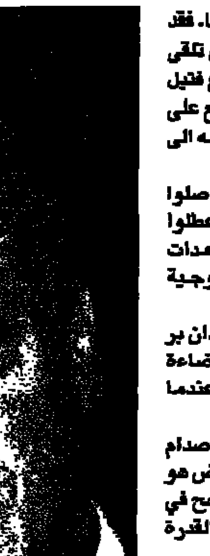
وتحدث نائب رئيس لجنة الرقابة الدولية، تشارلز دان بر مساء يوم الجمعة فقال «ان الانباء الطيبة هي انهم اعادوا اضاءة الانوار (في مواقع الفحص)، اما الانباء السيئة فهي انه عندما اضيئت الانوار لم يكن في الموقع اي شيء».

ويخشى اعضاء لجنة الرقابة الآن بأنه يحتمل ان يكون صدام قد استغل فترة الظلمة للاستعداد لضربة مضادة، والافتراض هو ان لديه شيئا ما: فقد كشف المراقبون دلائل على انه نجح في مواصلة تطوير السلاح الكيميائي وواصل العمل على نيل القدرة على اطلاق.

وقد وصل احد التقديرات المقلقة للغاية في هذا الشأن امس من ريتشارد بتلر، رئيس لجنة الرقابة الدولية الذي قال ان لصدام الآن قدرة على تركيب رأس متفجر كيميائي في غضون اسبوع.

وفضلا عن ذلك، فانه تتزايد الانباء بأن لدى صدام القدرة على استخدام السلاح البيولوجي الفتاك. وقد اكتشفت لجنة الرقابة الدولية في الاسابيع الاخيرة ادلة تشير الى ان صدام قد وضع يده على سلاح بيولوجي وجيني. كجراثيم انركاس الفتاكة.

وهذا هو السبب الذي دفع الامريكيين، رغم اصرارهم على نيل اسناد الامم المتحدة لكل عملية، الى الضغط على مجلس الامن لعدم اضاعة الوقت. فغدا سيتعقد مجلس الامن في جلسة طارئة، في اعقاب فشل وفد كوفي انان. وستطلب الامم المتحدة في النقاش، في المرحلة الاولى على الاقل، بتشديد العقوبات ضد العراق، وعلى جدول الاعمال بند يطالب بفرض حظر تام على سفر للمسؤولين العراقيين في ارجاء العالم.



بيل كلينتون

ريتشارد بتلر

ولكن الاكثر من ذلك هو ان الولايات المتحدة ترغب في ان تحصل على قرار يعلن بأن العراق قد خرق وقف اطلاق النار للقرر في العام 1991، فمثل هذا القرار كفيل بمنح الامريكيين الاسناد القانوني لعملية عقاب اذا ما وصل العراقيون منع الامريكيين من اداء عملهم.

وبالمقابل فان هناك مؤشرات على ان الائتلاف يتكتل. فقد حذرت فرنسا العراق بأنه يجمل به ان يتراجع عن قراره، ويقدر السفير الاسرائيلي الى الامم المتحدة، دوري غولد، بأن الولايات المتحدة ستتمكن في هذه الحالة من تحقيق هدفها.

تسادوك يحزكيلي
(يديعوت احرونوت) 1997/11/9

الليكود لم يعد يمثل افكار جابوتنسكي وزعماؤه يستخدمونه للفوز بالنفوذ والوظائف

■ هاكم قصة لم تحصل ابدا، ومع ذلك ...ني استمتع بالعودة الى روايتها: في ...دى المناسبات عندما القى ابراهام ...شفيلد، من قادة حزب «مباي» ...يوخه خطابا قال فيه «وها هو برل ...ور رحمه الله...» رد عليه اشخاص ... الحاضرين بالقول «انه حي انه حي»، ...ندئذ قال هرشفيلد: «انه ميت ولكنه لا يعرف بذلك».

...ان القاء الف خطاب في مؤتمر الليكود، ...وم، لن تخفي حقيقة ان الليكود كحركة ...مل حلم زئيف جابوتنسكي قد ماتت، ...ستطلق الجائزة اليوم من مباني الامة ... القدس، فالليكود لم يعد حزبا فكريا بل ...جموعة من الباحثين عن الابهة ...وظائف.

... قبل نحو الشهر عقد في تل ابيب يوم ...اسي في ذكرى د. دافيد بوكشفن احد ...ة الحركة الوطنية، حضره العديد من ...شخصيات من اجيال الاباء والابناء. ...رت الى اسحق اقليوم، ودافيد يوتان، ...يعيزر شوستاك واهارون حيكمان ...نيامين زرعوني، وحتى الى راحيل ...رمان واوري شتروزمان الاكثر شبابا، ...د قدموا حياتهم لهذه الحركة، بلا ...ساب، كانوا جوعى للقمة الخبز، والقي ...م من اماكن العمل، وآخرون دفعوا ...ياتهم ثمنا بالفعل فقد كرسوا خمسين ...ستين عاما من حياتهم في فترة التوفير ...ه التي تسمى «الحركة الوطنية»، والآن ...بح الصندوق فارغا وامناؤه غرباء ...يهم.

... هؤلاء هم، كما درج مناحيم بيغن على ...قول، «ابناء حلم وعقيدة استاذنا ...علمنا، زئيف جابوتنسكي» هؤلاء هم ...املو اللواء والفكرة على مدى ثلاثة ...ستين عاما، الحيروتيون المتحمسون ...ن سرق الآخرون حركتهم منهم. فمثلا ...ني بيغن، دان مريدور، عوزي لنداو، ...ود اولمرت، روبي ريفلين وآخرون ...يرهم ممن اشتعل الشيب في رؤوسهم ولمعت الصلعة في رؤوسهم، سيلتقون اليوم في حفلة وداع.

امام ناظريهم، وبينما لا يزالون على قيد الحياة، حطم مناحيم بيغن واسحق رابين معا المثالية الرئيسية التي بنيت عليها حركات جابوتنسكي، بيتار، ايتسل، حيروت، غاحل والليكود. كما انه لم يعد هناك وجود لحلم ارض اسرائيل الكاملة، الذي تقرر في المؤتمر التأسيس لحركة «تساهر» في نيسان (ابريل) 1925، قبل 72 عاما: «لتجعل ارض اسرائيل بما فيها شرقي الاردن مكان وجود يهوديا، ذا سلطة ذاتية برعاية اغلبية يهودية مقررة».

واسمحوا لي ان انجرف في مشاعري: «في لقاء الاجيال ذاك لم اكف عن النظر الى الشيوخ، ومنهم اللطفاء ومنهم العنيدون، ممن آمنوا بصدق بالطريق وبالزعيم، وفي ختام حياتهم، حين تهبط الستارة على نشاطهم العريق، يتضح لهم انهم فاقوا من نومهم على حلم كاذب، ويقدر ما تحطمت قلوبهم».

ان موت المثالية المركزية الذي قاده الليكود لا يثير على الاطلاق اهتمام «العمال السود»، ممن يحملون الليكود على اكتافهم اليوم. فهذه ذات الجماعة الشابة، والتي شاخت حاليا، التي اقصيت في حينه، قبل سنين، من قبل الشيوخ الاغبياء والعنصريين في «مباي»: دافيد ليفي ومئير ستريت ودافيد مغين والكثيرين غيرهم. فحينها ايضا كانت عقيدة جابوتنسكي غريبة عليهم، واليوم ايضا يصعب على المرء ان يسمعهم يقتبسون من الذاكرة ينشدون «ضفتان للاردن». فقد وصلوا الى الليكود على سبيل الصدفة، فقط لان حزب مباي كان اكثر عنصرية، وطرق الباب في وجوههم. وفي حركة حيروت ايضا وغاحل، لم يبدوا محبة وتعاطفا ازاء ابناء الطوائف الشرقية (وكانوا دوما ينتخبون) مشرقيا متاوباء واحدا الى الكنيست). اما بيغن، فباحساسه ال... فيهم. وبعرق جبين الرجال الطيبين يصعد رجال «الجيل الاخير»: «اعضاء الليكود الذين انضموا، منذ الانتصار في انتخابات العام 1977، اساسا، وحتى عهدنا هذا. وعندما اتضح ان مناحيم بيغن يستطيع هو الآخر، بعد تسع اخفاقات، الوصول الى السلطة، ولكنه لا يملك المرشحين لاشغال المناصب العليا في السلطة، بدأ التدفق العظيم.

واليوم، يمكن لنا ان نراهم على المنصة ... وجابوتنسكي بالنسبة لهم هو مجرد اسم شارع. ودافيد وزيتيل بالنسبة لهم هو اسم مفتي اشرطة. وهذه جماعة لا تفتأ تتسع من الامعات الذين ادار بعضهم المفاوضات مع الاحزاب الاخرى ولختاروا، في النهاية، المكان الذي تطلبه الزبدة. وبالنسبة لهم، الخليل هي بيت الافاعي، وليست مدينة الآباء، ومن جهتهم فليستعد الفلسطينيون رامات غان ايضا، ومنهم من وصل الى الحكومة، وبالتأكيد ... الى الكنيست.

عندما تنتهي المثالية وتبقى الوظائف يبدأ التفتت بشكل عام، وهنا موت سريري: القلب لا يزال ينبض ولكن الدفاع لم يعد يحمل. وعليه، فلعلهم يبدأون المؤتمر في قبر جابوتنسكي في جبل هرتسل. وحذار ان يفاجأوا اذا ما وجدوا الشاهد متصدعا: «فجابوتنسكي، يتقلب في قبره بالتأكيد».

ليتان ماير
(يديعوت احرونوت) 1997/11/9

(يديعوت احرونوت)

رئيس بلدية الناصرة يتهم حكومة نتنياهو بتجاهل تردي اوضاع مدينته لاسباب عنصرية

■ خمسة ملايين حاج مسيحي سيصلون، حسب التوقعات، الى مدينة الناصرة للمشاركة في احتفالات عام 2000، وسيكتشف هؤلاء للسيحيون فور وصولهم انهم في مدينة فقيرة مهملة، حيث ان اكثر من ثلث سكان الناصرة يعيشون تحت خط الفقر. وفي البلدة القديمة ثمة 23 بالمئة من الرجال و77 بالمئة من النساء عاطلون عن العمل.

ويخشى رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسة، من خسارة الفائدة الاقتصادية الكبيرة المترتبة عن زيارة الحجاج، ذلك لان الكثير منهم سيفضلون عدم البقاء في الناصرة والتسوق في المدن الاخرى ويقول «تمر المدينة بتغييرات كبيرة في مجال تطوير البنى التحتية، وفقا لخطة الناصرة 2000 ولكن ولما كان بحوزتنا فقط نصف المبلغ المطلوب فاننا نتقدم ببطء شديد والمدينة لن تكون جاهزة لاحداث 2000 التي تبدأ في نيسان (ابريل) 1999».

واتهم الحكومة بأن قرارها عدم منح الناصرة مكانة منطقة ذات افضلية قومية «أ» هو «قرار سياسي ويستند الى سياسة العنصرية»، وفي نهاية الشهر الماضي بعث رسالة بهذا الخصوص الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير التجارة والصناعة، نيتان شيرانسكي، ولكنه لم يتلق اي رد جوهري، وعلم من مكتب رئيس الحكومة ان الرسالة نقلت للجنة تدرس هذا الموضوع، وهذه اللجنة ستدعو ممثلي البلدية للالتقاء بها على وجه السرعة.

ورغم مكانتها التاريخية كاحد المواقع الهامة جدا للمسيحيين ـ كنيسة البشارة في المدينة مبنية ـ حسب المسيحيين ـ في المكان الذي بشر فيه الملاك مريم بانها ستلد ولدا ـ الا ان الناصرة، اكبر المدن العربية في الدولة، تعتبر الاكثر فقرا بين مدن اسرائيل. وحسب معطيات المكتب المركزي للاحصاء ووزارة الداخلية فقد ارتفع عدد سكان المدينة منذ اقامة الدولة وحتى اليوم بثلاثة اضعاف ونصف، والتكاثر السكاني الطبيعي فيها يبلغ ضعفي المتوسط القطري في دولة اسرائيل. وتعد اليوم 60 الف نسمة تقريبا، وفي عام 2020 سيتضاعف عدد السكان فيها.

ومن ناحية مستوى الفقر تشبه الناصرة بني براك. ففي هاتين المدينتين نحو 37 بالمئة من السكان في فقر، مقابل 18 بالمئة في بئر السبع، 17 بالمئة في نتانيا، 12 بالمئة في بات يام، و9 بالمئة في رامات غان، وتعيش 40,7 بالمئة من اطفال الناصرة تحت خط الفقر، وفي البلدة القديمة تعد 76 بالمئة من العائلات اربعة افراد وكل العائلات التي تعد 11 فردا تعيش تحت خط الفقر، 42 بالمئة من العائلات في المدينة تعتمد على معيل واحد. ونحو الثلث من ابناء 18ـ30 عاما ونصف ابناء 31ـ50 في المدينة لا يعملون وغير متعلمين.

وتفيد دراسة المعطيات المتعلقة بنسبة مستحقي مخصصات الاغاثة وضمان الدخل ووفيات الاطفال، ومستحقي شهادات الباكالوريا والطلاب الجامعيين، والاجيرين والدخل المتوسط للفرد، بأن الناصرة تقع في اسفل سلم الفقر، ولا يوجد للناصرة اليوم منطقة صناعية منظمة، ومعظم المباني الصناعية فيها (بصورة عامة يدور الحديث عمليا عن مباني لصناعات خفيفة وكراجات) تقوم على مساحة نحو 100 دونم فقط، منتشرة وسط الاحياء السكنية وتسبب في اضرار بالغة بجودة حياة السكان. في الاحياء السكنية هذه يسجل تلويث الجو رقما اعلى من المسموح به، وكذلك بسبب الضجيج العالي، والنفايات الصناعية التي تحتوي على مواد سامة الكثير من الاضرار. وشبكة المجاري في الناصرة تعاني من خلل كبير، ومن دراسة شاملة للاضرار في المدينة يتضح انه ويجد 1,067 انبوب مجاري في المدينة غير صالحة وتلحق اضرارا بيئية تنتشر اساسا في الاحياء السكنية، واضافة الى ذلك، لا يوجد لاكثر من 85 بالمئة من شوارع المدينة ارصفة ولا شبكات تصريف، وفقط 35 بالمئة من الشوارع مضاءة.

والمنطقة الصناعية الجديدة في شمالي المدينة ما زالت قيد التخطيط ولكن اذا منحت المدينة مكانة منطقة تطوير «أ» فانها ستجتذب المبادرين الامر الذي سيؤدي الى خلق اماكن عمل جديدة. وفي رسالته الى رئيس الحكومة اشتكى رئيس البلدية من ان المدينة تعاني من التمييز العنصري مقارنة بالناصرة العليا، طبرية وعكا. فمثلا يبلغ عدد سكان الناصرة العليا اقل من الناصرة، 47,500 نسمة، ولكن المنطقة الصناعية فيها تمتد على مساحة 4500 دونم، ومن المتوقع، حسب الخطة، اضافة 4000 دونم لها. قبل عدة سنوات، حيث منحت الناصرة مكانة منطقة تطوير «أ» في مجال السياحة، سارعت الحكومة بمنحها مكانة الناصرة العليا، وحسب المعطيات الرسمية، كتب جرايسة، بأن لا شك بأن الجدول الاجتماعي الاقتصادي للناصرة العليا، اكبر منه في الناصرة، ولكن الناصرة العليا حصلت حسب قانون تشجيع الاستثمارات على مكانة تطوير «أ»، واعتبرت منطقتها الصناعية منطقة تطوير «أ»، وكذلك في مجال التعليم، والرياضة فهي تتمتع بمكانة «أ».

وتعاني الناصرة منذ وقت طويل من الهجرة السلبية، واحد اسباب ذلك هو الضائقة السكنية، وفي مطلع التسعينات، وبسبب الضائقة في الارض السكنية وغياب خطط مفصلة ومصادق عليها طرأ انخفاض في وتيرة البناء السكني.

وفي المدينة يوجد نقص كبير في المراكز اليومية ورياض الاطفال لجيل ما قبل التعليم الالزامي، وثمة نقص كبير في صفوف الاستكمال والمختبرات، وتوجد صفوف كثيرة في مباني مستأجرة، بعضها لا يناسب الهدف، وثمة حوالي 65 بالمئة من مجمل اطفال الناصرة في جيل 3ـ4 سنوات لا يتواجدون في اطر تعليمية، ومثلها مثل الكثير من القرى والمدن العربية تشهد المدينة مشكلة تسرب الطلاب بدءا من الصف التاسع وما بعد، والمتسربون، ثلثاهم من الطلاب والثلث من الطالبات، يتحدرون من عائلات كثيرة الاولاد وذات دخل منخفض، تسكن بكثافة شديدة. وفي اعقاب التحقيق الذي اجرته بلدية الناصرة اتضح انه في عام 2020 سيصل عدد سكان المدينة الى 120 الف نسمة. ولو افترضنا انها لن تشهد هجرة معاكسة فانها ستضطر لتوفير الخدمات البلدية المألوفة في المدن اليهودية المجاورة، وبالتالي ستحتاج الى مساحة اضافية بـ 4000 دونم. والسؤال هو: من سيمنحها هذه المساحة؟

وحين سئل ما اذا كان من الافضل للناصرة ان تطلب الاتحاد مع الناصرة العليا، اجاب جرايسة «شخصيا ليس لي اعتراض على ذلك، ولكن شريطة ان تتمتع الناصرة السفلى بالضبط بنفس المستوى من التطوير والخدمات المخصصة للناصرة العليا. وعلى ضوء سياسة التمييز تجاه المواطنين العرب في الدولة، فان مثل هذه الامكانية لا تبدو واردة في الافق».

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/11/9

ابرز بنودها يقضي بتقليص عدد الجنود النظاميين

الجيش يعد خطة لتحسين قدراته البشرية والتقنية للتغلب على تقلص موازنته وتراجع الاهتمام الشعبي به

■ رغم الاحساس بالرفاهية الاقتصادية، الناجم ...ن توقيع وزير الدفاع على اكبر صفقة في تاريخ سلاح ...جو الاسرائيلي والقاضية بشراء 25 طائرة اف آي بـ ...2 مليار دولار الا ان القيادة العليا للجيش تتهيأ ...واجهة الايام الصعبة. حيث يعتقدون هناك ان ما ...حدث لميزانية الدولة في السنوات الخمس الاخيرة ...سيتكرر في السنوات القادمة، ولن تجدي صرخات ...تجددة نفعا.

...في السنوات الخمس الاخيرة، يقولون في الجيش، ...را انخفاض واقعي بمليار شيكل في ميزانية الدفاع. ...هذه المعطيات لا تتلاءم مع معطيات قسم الميزانية في ...زارة المالية حيث تدعي وزارة المالية انه منذ بداية ...تسعينات ارتفعت ميزانية وزارة الدفاع، ولو بصورة ...عتدلة، ولكن الجيش يفضل ان يقيس تطور الميزانية، ...ن عام 1992 وليس بدءا بعام 1990.

ولكن هذا الانخفاض، كما جاء في تحليل اعده ...جيش، يعبر عن صورة جزئية فقط. فقد ادت تكاليف ...فقات الصيانة، والتقاعد التي ارتفعت كثيرا منذ 1993 ...ى ارغام الجيش على تخصيص موازنة لهذه الاهداف ...قيمة 4 مليارات شيكل، اقتطعت من ميزانية التسلح ...الشراء. وهذا هو الوضع الذي سيتكرر في المستقبل ...التطور، كما يعتقد الجيش، وستواصل ميزانية الدفاع ...ي العجز بصورة كبيرة، وبحجم متراكم بـ 5 مليارات ...شيكل حتى عام 2002.

وقررت القيادة العليا للجيش العمل منذ اليوم ...مواجهة هذا الخطر. وليس صدفة ان يقف على رأس ...مجموعة العمل التي تبحث هذا الموضوع، نائب رئيس ...هيئة الاركان المستقبل اللواء ميتان فيلنائي ورئيس ...قسم التخطيط اللواء شاؤول موفاز الذي سيخلفه. ...ويبدو ان فيلنائي سيخلف رئيس هيئة الاركان امنون ...شاحاك في الصيف القادم في حين سيواصل موفاز العمل الى جانبه كنائب لرئيس هيئة الاركان وسيضطر الاثنان، مع رئيس وحدة التخطيط الجديد اللواء شلومو ينائي، لاستكمال المهمة التي بدأوا بها، وهي العمل من اجل تنفيذ ما وصف «بتحسين نجاعة القوات المقاتلة».

ويختفي خلف هذا الوصف الغامض، الذي استهدف استمرار تطوير قدرات الجيش، هدف وضع ايضا في ايام رئيسي هيئة الاركان، السابقين دان شومرون واهود براك ويمثل تحويل الجيش الى جيش صغير ونشط، يستخدم فقط العناصر الجيدة.

واذا تم تنفيذ الخطة، فانه سيخفض عدد رجال الجيش النظامي الذين يصلون الى جيل التقاعد، بعدة مئات خلال سنة، وبالآلاف خلال السنوات القليلة القادمة، وسيساهم تحسين النجاعة حتى نهاية الخمسية القادمة في تحويل ما لا يقل عن خمسة مليارات شيكل من الميزانية الى التسليح. وفي القيادة العليا مقتنعون بانه من الممكن، احراز الهدف حتى بدون رفع جيل التقاعد من الجيش النظامي مثلما تقترح وزارة المالية. وحسب رأيهم، طالما لم تتغير التهديدات فان على الجيش ان يحافظ على الجيل المتوسط الصغير نسبيا لقيادييه، وستكون هذه النقطة في المستقبل، نقطة خلاف مركزية مع قسم الميزانيات.

ان محاولة ايجاد رد على قضية التقليصات المتواصلة في ميزانية الامن، حظيت بالاسم المعروف «ربيع الصبا»، وكان هذا الاسم اطلق على عملية قتل قادة فتح في بيروت في نيسان (ابريل) 1973. صحيح ان اسم المشروع العالي جاء من قبل الحاسوب ولكن من الممكن تفسيره على النحو التالي: قررت القيادة العليا العمل بجد واصرار من اجل ان تعيد للجيش صباه، وان ترفع عنه طبقات السمنة، والغاء قيادات زائدة وتنشيط مسار الرتب والمناصب. ويقف على رأس هذا المشروع الذي يعمل في اطاره الكثير من طواقم العمل، نائب رئيس قسم التخطيط العميد اهارون زئيفي.

ان نقطة الانطلاق الى «ربيع الصبا» التي في اعقابها تبلور التوقع باستمرار الانخفاض في ميزانية الدفاع، ترتبط بتقدير البيئة التي يعمل فيها الجيش فقد طرأت تغييرات كبيرة على علاقة الجيش بالمجتمع وتحول الجيش من منظمة ذات نزعة قيادية الى هدف شرعي للانتقادات الجماهيرية.

وكانت نقطة التحول، ولا جديد في ذلك، في حرب الغفران وتقوضت مكانة الجيش اكثر فاكثر في الثمانينات على خلفية الاستنزاف في لبنان والانتفاضة من جهة، وانهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب من جهة اخرى. وهذا الميل تعزز ايضا في التسعينات في اعقاب حرب الخليج والمسيرة السلمية. والمجتمع الاسرائيلي كما قيل في احد النقاشات الداخلية، اقنع نفسه بأن مشكلة الامن صغيرة لذلك فقد قل استعداده لتخصيص المصادر في موضوع الامن. وكان هذا التغيير ينطوي على نتيجتين: على مستوى الفرد ادى الى انخفاض في حافزية التبرع للجيش، وعلى المستوى العام سبب في خفض حاد مفاجئ في حدته، في الاستعداد لدعم زيادة ميزانية الامن.

وقد توصل قسم التخطيط، الى نفس النتائج التي يتحدث عنها الباحثون في المجال الاكاديمي: تحولت اسرائيل من مجتمع ايديولوجي الى مجتمع غير ايديولوجي، ولم يعد الجيش عنصرا حيويا في مبادئه.

لقد تبنت القيادة العليا فقرة من التوراة من اجل اثبات صائقتها، ففي محاضرة القاها الاسبوع الماضي رئيس هيئة الاركان وتطرقت الى مشاكل ادارة الجيش تحت وطأة الميزانية ظهرت الفقرة التالية: «الهم باننا لن ندع عبيدك وابناءك يقولون لنا ماذا سنفعل» وهذا التشبيه، جاء من اجل التقليل من احباط القيادة العليا من موقف المجتمع. ويقول العميد زئيفي «قررنا عدم الاكتفاء بالعلاج الظاهري، لن نتناول قرص اسبرين من اجل تخفيف الالام، بل سنعالج الجذر نفسه».

تحب وزارة المالية عرض تكلفة الاجر وشروط التقاعد لرجال الجيش النظامي كعنصر اساسي لتآكل ميزانية الدفاع. والمعطيات التي تشكل قاعدة لـ «ربيع الصبا» تدل على ان المشكلة معقدة اكثر. فقد ارتفعت نفقات الجيش، بسبب الاحتياجات الاساسية، بنسبة كبيرة مقارنة بالميزانية الجارية لوزارة الدفاع. حيث ارتفعت تكلفة صيانة دبابة مركفا بـ 20 % مقابل دبابة سيمان وازدادت تكلفة الطائرة الحربية اف 15 بـ 40 % عن كفير. وفي 1985 دفع الجيش 40 مليون شيكل كضرائب ارنونا وفي 1996 كانت النفقات على ضرائب الارنونا 140 مليون شيكل.

وقال رئيس هيئة الاركان الاسبوع الماضي ان الجيش دفع ضرائب ارنونا لمجلس محلي في شمالي البلاد بسبب بقاء الجنود في مواقع على طول الحدود الشمالية اعدت للدفاع عن نفس المدينة وفي عام 1985 مول الجيش تذاكر سفر في «ايغد» للجنود بـ 90 مليون شيكل وفي السنة الماضية دفع لقاء التذاكر 220 مليون شيكل. ومن اجل الخدمات الطبية دفع الجيش عام 1995 حوالي 49 مليون شيكل والعام الجاري 140 مليون شيكل. وتكلفة التأهيل قفزت في نفس الفترة الى الضعفين وبلغت الآن 2 مليار شيكل.

امنون برزيلاي
(هآرتس) 1997/11/9

ميرتس تقترب من مواقف العمل والليكود برفضها اعتبار القدس عاصمة لدولتين

■ خلافا لاصوات الحزن التي تصدر هذه الايام فان الخريطة السياسية لاسرائيل تتحرك ثانية نحو اليمين. يبكون رابين، وينحرفون يمينا، يبكون على اطلال اوسلو ويتساوقون مع رافضي السلام. البيانات والشموع تبشر للوهلة الاولى بموجة اشتياق لوعود السلام وفي الواقع السياسي الكل الى اليمين در. وليس هناك احد، حتى في اليسار، مستعد للمخاطرة بمبادرة جريئة تتجاوز اضاءة الشموع. نتنياهو هو نتنياهو، ومنذ وقت، تبدد الامل بأن يفاجئنا ويتخذ خطوة ما من اجل انقاذ السلام، وحزب العمل من على يساره ينقاد، كالاعمى، من قبل اهود براك باتجاه الوسط الاسطوري، الذي هو عمليا اليمين التقليدي، والآن تنضم ميرتس، كأختها الكبيرة الى الوسط.

في الاسبوع الماضي مثلا، رفض مجلس ميرتس باغلبية عظمى اقتراح عضوي الكنيست حزان وتسوكر لأن يتضمن برنامج ميرتس القول بأن تبقى القدس موحدة، ولكن تقام بها عاصمتان.

بالنسبة لاعضاء مجلس حزب اليسار الصهيوني الاكثر راديكالية في اسرائيل فان الاعلان المبدئي عن ان للفلسطينيين حقا وطنيا في القدس وانهم يستطيعون ممارسة حقهم بواسطة اقامة عاصمتهم في الجزء الفلسطيني في المدينة من خلال المحافظة على وحدتها هو خطوة جريئة وبعيدة المدى. وسارع 197 عضوا في المجلس، يمتلكهم الخوف، بالتنصل من الاقتراح، وكعادتهم لاسباب انتخابية.

حتى ان الاستطلاع الذي عرض على اعضاء المجلس ويبدي بموجبه نصف مؤيدي العمل وربع مؤيدي الليكود استعدادهم لدراسة امكانية فرض سيادة فلسطينية في الاحياء العربية في شرقي القدس. لم يقنع اعضاء المجلس. لن تكون ميرتس هي التي ستذبح البقرة المقدسة للقدس «الموحدة»، المدينة المشطرة والمنقسمة عمليا. اذ اين، والسؤال لميرتس، يمكن اقامة عاصمة الدولة الفلسطينية ؟ في ابو ديس؟ جباليا؟ في ميرتس يعلمون جيدا، هكذا نأمل، بانه لن يتم ابرام تسوية حقيقية بدون حل عادل لمشكلة القدس. ولكن قبل ذلك يجب ان نفوز في الانتخابات، ولأجل ذلك، هكذا يفكرون كما يبدو، يجب ان نتصرف مثل حزب العمل، وان نخفي المواقف الحقيقية والمحافظة عليها كأوراق مساومة.

يبدو، انه يوجد في ميرتس من يعارض حق الفلسطينيين بجزء من القدس. في كل الاحوال فان ميرتس ترتسم الآن كحزب يسير خلف المعسكر وليس امامه. وهذه ايضا ورقة انتخابية خاسرة من ناحية ميرتس. واذا انزلقت نحو اليمين، فان اهود براك يحسن دائما فعل ذلك ـ واذا كانت تريد رفع شعارات نارية حول مستقبل القدس، فمن الافضل للناخب ان يصوت مباشرة للمصدر، لحزب العمل، الذي يذكر ذلك في برنامجه القدس الابدية. للوهلة الاولى يبدو ان الحديث لا يدور عن حدث حاسم خصوصا وان ميرتس لن تشكل الحكومة القادمة، ومستقبل القدس لن يحسم وفق بنود برنامجها، والاكثر من ذلك، من الجائز الافتراض ان ميرتس بقيادة يوسي سريد لن تعارض، اقامة عاصمة فلسطينية ما في جزء من القدس اذا وضعت المسألة في المحك العملي. ولكن اهمية قرار مجلس ميرتس في اعلان النوايا تكمن في انها تبث رسالة للناخب الاسرائيلي والمراقب الفلسطيني ـ لم يعد للناخب الاسرائيلي، اليهودي، والصهيوني، الذي يعتقد ان السلام الحقيقي ليس سلام الشموع في الساحات، ولن يأتي بدون حل عادل يؤدي الى العودة بهذا الشكل او ذاك الى حدود 1967، بيت سياسي يأوي اليه. ان قدس ميرتس هي قدس العمل، التي هي قدس الليكود، اي عاصمة واحدة لشعب واحد. هل سيبقى بيد الناخب الاسرائيلي الذي يعتقد غير ذلك، خيار واحد وهو التصويت لصالح حزب عربي، وطني، اسلامي، او شيوعي، مهما كان هذا الخيار غريبا بالنسبة له؟

في اعقاب حسم ميرتس فان مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعلقون على جدران بيوتهم صورة القدس، سيعرفون الآن انه لا يوجد اي جهة كبيرة في اسرائيل تعترف بالحق الفلسطيني في مدينتهم ـ مدينتنا . اذن، لقد دق مسمار صغير آخر في نعش الامل الفلسطيني بالتسوية السلمية مع اسرائيل.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/11/9

اسماعيل كاداريه لـ«القدس العربي» [2-1]

المنفى لا يعني شيئا للكاتب دون اعماله الابداعية

باريس-«القدس العربي»:

منذ عام 1995، تعرفت على الكاتب الالباني الشهير، والمقيم في باريس، اسماعيل كاداريه في احدى المكتبات الباريسية التي اقامت له حفلة توقيع بمناسبة صدور كتابه «أشيل أو الضائع الكبير» وكتاب «حوارات مع اسماعيل كاداريه» اجراها الشاعر الن بوسكيه. ومنذ ذلك الحين وانا اخطط لاجراء هذا الحوار معه، وقد تجددت لقاءاتنا مرات عديدة وفي مناسبات مختلفة. وبعد ان تمهدت اصول التعارف بيننا، وكانت الصلة تنقطع بيننا لولا لقائي الاخير به في «صالون الكتاب الباريسي» بسبب تغيير رقم هاتفه اذ بادر الى اعطائي رقم هاتفه الجديد. وفي الايام الاخيرة، كان الكاتب الالباني منشغلا لترشيح اسمه ضمن جائزة نوبل. واخيرا استجاب لطلبي وحدد لي موعدا في «مقهى روستاند» المواجهة لحديقة اللوكسمبورغ في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف 23 تشرين الاول (اكتوبر). ومن عادتي انني انشغل مع الكاتب الذي اقرر اجراء الحوار معه، سواء في الاطلاع على كتبه أو المقالات والحوارات التي كتبت عنه.

المعروف عن اسماعيل كاداريه، انه حصل على اللجوء السياسي في 25 تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1990. لقد رشح اسم الروائي الالباني اسماعيل كاداريه مرات عديدة لجائزة نوبل، وقد كان عضوا في «اتحاد الكتاب الالبانيين» من عام 1970 حتى عام 1982 وقد انتخب في تيرانا كنائب في المجلس الشعبي.

في جلستنا المطلة على حديقة اللوكسمبورغ، كان يبدو منزعجا قليلا، وقد تصورت بان مرد هذا الازعاج يتأتى من عدم اختياره لجائزة نوبل هذا العام، ولكن تحت ظلال ضحكاته تشعر بأنه يختفي خلف اعماله الادبية الانتقادية والمتمردة. وقد فكرت بهذه الجلسة، وتراود الى ذهني سؤال جوهري هو: ماذا يعني ان تكون كاتبا كبيرا وشهيرا في بلد صغير مثل البانيا؟ نزعة الكاتب وقلقه الداخلي جعله يشعر بالخطر، خطر الدكتاتورية عليه، شأنه في ذلك شأن معظم الادباء الذين اختاروا طريق المنفى. فقد حصل على اللجوء السياسي في فرنسا ليتفرغ للكتابة بحرية، وكان العالم ينتظر منه ان يصبح مثل هافيل في تشيكسلوفاكيا بعد سقوط النظام الدكتاتوري في البانيا. واليوم، النظام الجديد يريد احتواءه تحت خيمته كما تريد المعارضة ان تلبسه رداء السياسة. ولكن هذا الكاتب الاشكالي، فضل ان يعيش بين تيرانا وباريس، لا ينقطع عن هموم بلده مهما تغير النظام السياسي.

هذا الكاتب الذي ولد في عام 1936 وترعرع في ظل النظام الشيوعي وصرامته، استطاع ان ينشر روايته الاولى «جنرال الجيش الميت» في عمر الرابعة والعشرين. وان يحقق شهرة عالمية. ويا ترى ما الذي قدمه اسماعيل كاداريه في هذه الرواية. انه صور الانحطاط الغربي في الادب الالباني لاول مرة. فقد جسد شخصية جنرال ايطاليا هذه الشخصية التي تمثل الامبريالية.

قلت له: اننا عرفناك باللغة العربية عن طريق روايتك «جنرال الجيش الميت»... ابتسم قائلا: صحيح! ثم اضاف: «كل ما يرتبط بالنظام كان ضدي».

ولعلنا نقول «ماذا كان النظام ينتظر من هذا الكاتب؟

-هل هي الواقعية الاشتراكية؟ ام الكتب الشيوعية؟

ابدا... فلهذا الكاتب مراجع اخرى: شكسبير، غوته، اشيل... وبحثه الابداعي ينصب، بلا ادنى شك، في التقاليد الملحمية البلقانية (روايات: الجسر ذو الاقواس الثلاثة، ابريل المحترق، طبول المطر) وهذه روايات لا علاقة لها بالحزب الحاكم وقوانينه. في روايته «الكونسيرت» يضع الدكتاتور امام المرآة! فقد اختار طريقا فنيا، انتقاديا، لا حقد فيه في تجسيد كل المظالم الواقع على البانيا ولكن دون ان يقع في الادب الدعائي كما حصل عند بعض ادبائنا في الانظمة العربية الديكتاتورية! فالابداع عند اسماعيل كاداريه لا يعني اما السقوط في احضان السلطة او الوقوع في دائرة المعارضة. فمفهوم الابداع يتعدى ذلك. وراعي الادب والفن وقيم الامة، وغيرها من القاب الديكتاتور، لا يهمه سوى ما يمتدحه من كل ذلك. لقد استطاع اسماعيل كاداريه ان يقيم شكلا من اشكال التوازن بين الجمالي والسياسي، وخصوصا في بلد صغير مثل البانيا قطعت علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي (سابقا) والصين معا لتنغلق في نوع من الارثونكسية الستالينية وتفرض اسلوب الواقعية الاشتراكية على الابداع الادبي والفني.

ومن هنا ينطلق السؤال الجوهري:

-كيف استطاع اسماعيل كاداريه ان يبدع ضمن هذا المناخ غير الصحي؟

اذن اننا كقراء، مجبرون على قراءة ما بين السطور، وهذه العلاقة الغامضة بين المبدع وادبه هو جوهر الادب في كل العصور.

هذا الرجل، الصغير الحجم، الاتي من بطون اساطير البلقان وسطوة العثمانيين، والذي يختفي تحت نظارات سميكة جعل سلطة انور خوجا تتزعزع، وتهتز، مما ادى الى اطلاق رجاله السريين بمراقبة ساحر الكلمات هذا...

في كتاب «انطولوجيا النثر الالباني» الصادر عن دار نشر البان ميشيل، يحتل هذا الكاتب مساحة واسعة... وهو اول كاتب



اسماعيل كاداريه (وسط) لدى عودته الى البانيا بعد سقوط الديكتاتورية في 1992

صورة لاسماعيل كاداريه في شبابه

الباني يحقق هذه الشهرة العالمية. انه يمتلك موهبة تضخيم الاساطير والحكايات، ان صح التعبير، ويطبقها على الحقائق الموضوعية للتاريخ. فهو يكره ان تقول عنه بأنه كاتب سياسي... كما لا يحبذ ان تقول عنه بأنه كاتب لا يعتني بالسياسة... فهو يتعامل مع تاريخ البانيا من خلال ارتباطها بالوقائع اليومية مثل مفاصل التاريخ الشاخصة في تاريخ هذا البلد الصغير: الصراع ضد الفاشية، انقطاع البانيا عن الاتحاد السوفييتي (سابقا) والصين في آن واحد، الانغلاق في الارثوذوكسية الستالينية.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو:

-كيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم؟

-هل يتم ذلك من خلال بناء تراكيب ادبية اكثر صلابة من كل القوانين والمؤسسات؟!

كان اسماعيل كاداريه يتساءل ذات يوم:

-بمواجهة مآسي العالم، ما الذي ستكون عليه صورة البانيا... هل تتزوج الشر ام تعارضه؟

-هل ستغير شكلها لكي تتلاءم مع اقنعة العصر ام ستحافظ على وجهها وتواجه مخاطر اثارة غضب العصر؟

لقد اجاب اسماعيل كاداريه على كل هذه التساؤلات بروح موضوعية وهادئة... ولكن عبر اعمال عنيفة، ومثيرة، ومتمردة، وثائرة ضد الصوت الواحد: فأعماله عبارة عن كواليس للخيلة ومناطق ظل وقصور احلام، وكأنها اثناء صدورها تخترق الامبراطورية العثمانية والاثار اليونانية. والبانيا لا يمكنها ان تنسى هاتين الامبراطوريتين، انها كحرشة ضعيفة تعيش محتمية بجذوع اشجار عملاقة. وهكذا فعل اسماعيل كاداريه، هذا الصانع الماهر، ان يمزج بين اساطير العصور الوسطى والروح الغنائية والشهادة الملموسة والنقد الحاضر والسخرية اللاذعة وحس اللامعقول والعبث والسريالية.. اية مقدرة هذه تتمتع بها بصيرة الروائي.

في روايته الاولى «جنرال الجيش الميت» لم تسعف الكاتب المخيلة والواقع، بل ذهب الى ابعد من ذلك منذ عام 1990 الى طموح اكثر اتساعا، فقد اخذ يتعامل مع انساب العصر خارج المنطق والواقعية والسياسة. في رواية «قصر الاحلام» يقدم لنا الروائي صورة المجتمع المزدوج، الطموح الى عالم طوباوي، يستعد للاذعان ويخاف الارتجال حيث تولد وزارة من طراز جديد، تلك التي تسجل الاحلام... احلام من... احلام للمواطنين البسطاء!

وفي رواية «الهرم» يجسد موضوع اختيار الانسان في عصرنا الحاضر رغم عودته الى الفراعنة وتاريخهم... وفي رواية «الظل» يطرح موضوع حب للمرأة من وجهة نظر سيكولوجية-نفسية. وهكذا تتنوع الموضوعات التي يطرحها الكاتب الالباني عبر اكثر من خمس عشرة رواية، نشرت وترجمت الى معظم لغات العالم، وعلى الخصوص اللغة الفرنسية، لا مجال هنا للحديث عنها مثل رواية «الشتاء الكبير» و«يوميات مدينة الحجر» و«ملف H» و«الربيع الالباني» و«دعوة الى مشغل الكاتب» و«الوحش» و«الهرم» و«الجنار العظيم» وغيرها، وقد نشرت دار نشر «فايار» اعماله الكاملة على اجزاء ثلاثة.

في حوارنا مع الكاتب الالباني، والمقيم منذ سنوات في باريس، اول ما تبادر الى اذهاننا ان نسأله عن رنين اسمه «اسماعيل» و«كاداريه» العربي والاسلامي الا انه اجابنا وعلى الفور وكأنه يحسم موضوعا آنيا:

■ اجل... الاسم الصغير فقط اي اسماعيل، ولكن ليس الاسم الكبير...

■ خيل الي ان «كاداريه» يعني «قادري»!

■ كلا ابدا... «كاداريه» جاء من صميم اللغة الالبانية ولا علاقة له بما ذكرت... في مدينتي الاصلية يمكن ان للاسم الصغير بعض التأثيرات اما الاسم الكبير فهو قديم للغاية ويمتد الى اجيال قديمة... كانت التقاليد تفرض احيانا بعض التسميات ذات الايقاع العربي الاسلامي الا ان توقفت من ثلاثين او لنقل اربعين عاما.

■ هل للثقافة العثمانية تأثير على مجمل الحياة في البانيا؟

■ كنا مثلكم عانينا طيلة خمسة قرون من الهيمنة العثمانية. في بلدتي، ومسقط رأسي، تمكنوا من «تتريك» الاسماء الصغيرة لكنهم لم يتمكنوا بطبيعة الحال من تغيير الاسماء الكبيرة لانها تمتد الى اجيال قديمة ماضية، احتفظت بأسمائها. لكن التسمية ذات النكهة العربية والتركية او الاسلامية توقفت منذ ثلاثين او اربعين عاما، واصبح العثور عليها نادرا في البانيا.

■ هل يمكن ان تتحدث لنا عن تأثير الثقافة الاسلامية على البانيا؟

■ لقد اثرت الامبراطورية العثمانية على البانيا وشبه جزيرة البلقان تأثيرا كبيرا، وخصوصا تأثيرات الادارة العثمانية اذ ادخلت مصطلحاتها اللغوية في جميع لغات البلقان، وتجد المصطلحات العثمانية المتوارثة نفسها عند اليونانيين، والالبانيين والسلافيين، والرومان واللبنانيين. لكن هذه الثقافة ظلت قائمة في العادات الحياتية وللزاج النفسي... والكاتب ولم تدخل الى الادب... لماذا؟ ربما لان اللغة العثمانية (العصمانية) [هكذا لفظها] تنحدر من مجرة وعائلة وكتلة اخرى. ولغتنا اي الالبانية تنحدر هي الاولى من مجرة وعائلة وكتلة مختلفة ومتناقضة.. ماكتنان مختلفتان لا يمكن تزاوجهما...

■ هل يمكن مقارنة ما حصل بألبانيا بما حصل لهيمنة اللغة الفرنسية في بلدان المغرب العربي؟

■ الحالة تختلف... اننا لم نرث سوى المصطلحات البيروقراطية والحياتية لكن هذه المصطلحات لم تتمكن من الدخول الى العلوم باعتبار المصطلحات العلمية المستخدمة عندنا ذات اصول لاتينية. صحيح ان الامبراطورية العثمانية سيطرت على شبه جزيرة البلقان طيلة خمسة قرون بأكملها لكنها لم تؤثر عليها بشكل جذري لأنها تمتلك تراثا وتقاليد راسخة. وهذه الثقافة مرتبطة بروح مقامة الاجنبي، بالرغم من ان البانيا قريبة من ايطاليا، الا ان الاتراك استولوا عليها، ولكن تأثير الثقافة الايطالية المسيحية كان اشد قوة لان الكنيسة الرومانية كانت تقاوم عمليات أسلمة البانيا.

■ هل لبلدتك ومناخاتها الجنوبية تأثير على ابداعك؟

■ بلدتي، كيروكاسترا، لم تكن العاصمة بل كانت كالعاصمة طيلة قرون، ففي الوقت الذي كانت فيه تيرانا مدينة صغيرة لا يتجاوز نفوسها على عشرة الاف نسمة كانت جيروكاسترا مدينة كبيرة في الامبراطورية الرومانية في الجنوب، مما لا شك فيه ان بيئة الكاتب تؤثر بشكل او باخر على ابداعه.

■ ثمة مقولة تؤكد ان الكاتب الحقيقي لا يمكن ان ينفصل عن محيطه... او ان يعيش ثنائية المنفى والوطن... والتاريخ الادبي حافل بأسماء شهيرة امثال جويس وكونديرا وميللر وغيرهم لم ينجزوا اعمالهم الابداعية الكبرى الا بالابتعاد عن اوطانهم... كيف تعيش باعتبارك كاتبا يعيش احداث عصر هذه الثنائية بين تيرانا وباريس؟

■ قبل كل شيء اود ان اقول لك وبصريح العبارة ان قراري بمغادرة وطني لا يعبر سوى عن الامتداد المنطقي لكل ما عبرته عنه في اعمالي ودافعت عنه. الامور تغيرت الان بعد سقوط الانظمة الشيوعية السابقة. فعندما كنت اعيش في البانيا انذاك كان السفر الى باريس بمثابة احتفال بالعيد في كل مرة واما في الوقت الحاضر، فقد انقلبت الامور وبأعتباري اعيش واعمل في باريس فان السفر الى البانيا هو الان بمثابة احتفال بالعيد.

■ كيف خطر لك ان تأتي للأقامة في باريس؟

■ في تلك الفترة، كانت فكرة المجيء الى باريس تقلقني. وقد جربت ذلك في عام 1971 ودونت فصلا قرابة عشرين صفحة من روايتي «الشتاء الكبير» في باريس. وبعد العيش على ضفاف السين طيلة اربعة اعوام، فرضت على نفسي امتحانا عسيرا، وحملت معي من تيرانا نص قصة، بعشرين صفحة اسمها «كنيسة القديسة صوفيا» وظهرت باللغتين الالبانية والفرنسية ضمن دار نشر فايار. وهي قصة تعالج موضوعة تعاقب «روحين» في مكان واحد، ظل كنيسة على مر تسعة قرون، ثم تحولت الى مسجد طيلة ستة اعوام. انها عالمية المكان عند بعض الطوائف... المهم في ذلك انني تمكنت من كتابة هذا النص في باريس.

■ هل تعتقد بأنك قمت بالخيار الصيب عندما غادرت بلدك في اوج ازمة النظام الدكتاتوري؟

■ يعرف الالبانيون جيدا انني امثل ثقافتهم في الخارج، هذا البلد المحروم من البترول والسلاح والاموال... ولكنه هذا البلد ما زال مشغولا بهلجس الانتماء الى اوروبا. يضاف الى ذلك ان جميع الالبانيين بأمكانهم ان يتعرفوا على انفسهم وذواتهم من خلال اعمالي... لا اقصد بذلك على الصعيد السياسي الضيق.

■ ولكن مهما قلت عن عدم التصاق اعمالك بالسياسة بشكل ضيق فلك تعتبر كاتبا سياسيا او هكذا يعتبرك النقد... هل بسبب فوارق السياسة في بلدك ام بسبب الشكل الذي تلبسه اعمالك؟

■ كلا... هذا غير صحيح. [غاضبا نوعا ما ومحتدا في الحديث]. ثمة سوء فهم. واذا ما قدمني الاخرون او النقد او غير ذلك بأعتباري كاتبا سياسيا، ففي هذه الحالة، ينبغي اعتبار تولستوي او هوميروس بمثابة كتاب عسكريين لانهما قدما وصفا دقيقا للمعارك الحربية في اعمالهما. انني اعارض هذا النمط من التصنيفات. كما انني في هذا السياق لا اؤمن بوجود روايات توصف على انها روايات تاريخية محضة. فالادب هو الادب والكتاب هم كتاب... لا اكثر ولا اقل.

■ يعود ذلك ربما الى انك جسدت في اعمالك النظام التوليتاري الالباني... كيف امكنك ان تنتقد هذا النظام نقدا لاذعا وتبقى هناك، اي قبل ان تقدم اللجوء السياسي في فرنسا؟

■ ثمة حقيقة لا يمكن اغفالها وهي ان النظام التوتاليتاري كلما كان قاسيا زادت مخاطره لانه يطال عائلتك واقرباءك وجميع فئة الكتاب والمثقفين. سوء الفهم وارد في مواقف الكتاب امثالي. ان الهروب من البلد وترك مواطنيك منغلقين في ذلك العالم، قد يفهم منه انك تتخلى عنهم، كما اريد ان اشير في هذا الاتجاه ان المنفى ينبغي ان يحل في اللحظة المناسبة. الديكتاتوريون يحلمون بتواري كتابهم. على سبيل المثال اختار الكاتب الروسي اناتول كوزنتسيف، على العكس من باسترناك ان يهرب الى الغرب في بداية الستينات مما جعل السلطة تعمل على اجتثاث واستئصال اعماله من الاتحاد السوفييتي (سابقا).

■ وهل حصل معك ان تمكنت السلطة الالبانية ان تستأصل اعمالك من المحيط الذي ولدت فيه؟

■ ما يخصني فانني غادرت البانيا عندما بدأت السلطة الحاكمة تتردد بين الدكتاتورية والديمقراطية. وكنت اعرف ان اعمالي تأخذ ابعادا اخرى ولا تلقى مصير اعمال كوزنتسيف ذلك لانني كنت متأكدا بأن منفاي سيكون مؤقتا.

■ وهنا نود ان نسألك: هل يمكن ان تعتبر نفسك اذن منشقا من الداخل ذلك لأن صلتك بالبانيا لم تنقطع ابدا رغم كل الظروف؟

■ اعتقد انه بالنسبة للكاتب لا يوجد منشق دون اعمال ابداعية. العمل الابداعي وقوته وحيويته هو الذي يقرر وليس سلوكه، منذ سقوط الشيوعية رأينا كثيرا من كتاب البلدان الاشتراكية الشرقية السابقة يعلنون عن انشقاقهم: ولكن عندما نقرأ اعمالهم نراها بأنها ما تزال خاضعة الى قواعد الواقعية الاشتراكية. والبرهان الاكيد على انشقاق هذا الكاتب او ذاك هو اولا وقبل كل شيء، يمكن في ابداع الكاتب كما ذكرت قبل قليل.

■ كنت نائبا في المجلس الشعبي في بلدك، وتم اختيارك لهذا المنصب ثلاث مرات، ما بين عامي 1970 و1982... لماذا لم تعد نائبا؟

■ لانهم ببساطة لم يطلبوا مني او يقترحوا علي ان اكون في هذا المجلس.

■ ما هي جوهر التغييرات التي طرأت على البانيا منذ موت انور خوجا؟

■ لا يوجد تغيير... فان كل تاريخ البانيا في الوقت الحاضر مرتبط بأنور خوجا.

■ بالرغم من تغييرات النظام السياسي، ما تزال البانيا بلدا منعزلا... لماذا برأيك؟

■ هذا صحيح... الانظمة تتغير والاشياء الاخرى تبقى على حالها دون تغيير، وخصوصا الافكار الموجودة عن هذا البلد او ذاك. وانني اتساءل بدوري عن سبب هذه العزلة. هل يعود ذلك الى النظام السابق؟ ام الى اللامبالاة؟ ام الى سعي بعض بلدان الجوار مثل يوغسلافيا (السابقة) الى عزل هذا البلد عن اوروبا؟ اعتقد ان السبب الجوهري يكمن في السياسة العالمية وموقفها ازاء البلدان الفقيرة. ثمة عبارة تكرر في المنابر «هذا البلد... انتهى» هذا شيء اجرامي... انهم يدفعون الشعوب الى اليأس... الى الانتحار... انني اقف ضد هذه المواقف اللامسؤولة والخطرة. فاليأس تهديد مرعب. مما لا شك فيه ان الامور لا تسير بالشكل الحسن في البانيا وما تزال هذا البلد يدفع ثمن سقوط الدكتاتورية. ولكن الالبانيين ادركوا بانهم ليسوا فقراء الى هذا الحد لان معظم المواطنين يمتلكون مساكنهم. وفي الوقت ذاته عمليات الخصخصة جارية. و«ماكدونالد» افتتح له فروعا في العاصمة تيرانا. وعندما تشرق الشمس تمتلئ المقاهي بالرواد. عندما نذقنا مرارة العبودية ينبغي ان نتعلم كيف نتمتع بالعيش؟ لكن الالبانيين مثل غالبية شعوب العالم الثالث يعتقدون بأن كل ما هو بعيد عنهم جميل...

■ ما هي الاوضاع الثقافية الحالية في البانيا وكيف يعيش الكتاب الالبانيون هذه التغييرات؟

■ في السابق كانت لدينا داران للنشر تمتلكهما الدولة. اما اليوم فتوجد ما يقارب المئة دار للنشر رغم وجود مشكلة التوزيع. بصورة عامة يطالب الكتاب الالبانيون في كتاباتهم الى اعادة القيم الاخلاقية. كما تتضمن ايضا شهادات على ضرورة احلال المثاليات. على اية حال، اننا كتاب، نخدم الروحيات... وجميع الكتاب، هم بشكل او بأخر يحملون بذرة دونكيشوت.

التقاه: شاكر نوري

«شخصيات لها تاريخ» لجلال أمين:

لا أحب عبد الوهاب وأميل بجوارحي لزكريا احمد!

بيروت-من جورج جحا:

في كتابه (شخصيات لها تاريخ) يقدم جلال امين من خلال 25 شخصية معلومات وآراء وتحليلات لكثير من الامور. ويتحكم في كثير من ذلك موقف شخصي مثقف لكن امين يصر على انه ليس اديبا او ناقدا.

الكتاب الذي صدر عن دار رياض الريس للكتب والنشر في لندن وبيروت تناول اسماء شهيرة منها احمد بهاء الدين وفتحي رضوان ويوسف ادريس ولويس عوض ومحمد المويلحي واحمد امين (والد المؤلف) ويحيى حقي والطيب صالح ومحمد عبد الوهاب وسليم سحاب وجمال حمدان وعادل امام وليلى مراد وماكيافيللي.

جاء في كلمة الناشر على غلاف الكتاب «ما الذي يجمع بين هؤلاء المذكورين سوى اسلوب جلال امين الذي ينتقل حاملا مشاعره المشبوبة وذكرياته. بين ازمنة وامكنة وشخصيات محاولا وضع الصورة في اطارها لنراها بعد ذلك ومن مسافة قريبة بعيني عاطفته وهواه».

في المقدمة كتب امين يقول «هذا الكتاب مجموعة مقالات كتبتها في مناسبات مختلفة عن شخصيات اشد اختلافا وان كان يجمعها كلها انها تكاد تكون معروفة للكافة واني اشعر نحو كل منها اما بالحب العميق او التقدير الفائق او بالعاطفتين معا كما في حالة احمد بهاء الدين ويوسف ادريس مثلا او بعكس هاتين الحالتين بالضبط.

«وان كانت هناك بعض الحالات القليلة كحالة محمد عبد الوهاب التي تتنازعني ازاءها عاطفتان قويتان متعارضتان».

اضاف امين «وجدت في ما تحتويه هذه المقالات من تحليل للمناخ الاجتماعي والسياسي الذي لعبت فيه هذه الشخصيات دورها وما ترمز له من مواقف... ما قد يشوق البعض قراءته فجمعتها في هذا الكتاب. وقد استعرت له اسم كتاب مشهور للاستاذ احمد بهاء الدين (ايام لها تاريخ)». المشاعر الذاتية والاراء الخاصة وهي كثيرة في الكتاب كما يقول الكاتب نفسه. تبرز في اجلى صورها في حالات منها حديثه عن محمد عبد الوهاب وتشكيكه في مجمل طريقة عمله لاسباب منها ان عبد الوهاب اتجه الى التغريب و ان ذوق امين الموسيقي «تراثي».

وهو يتساءل هنا «هل هذا المزج والتركيب الذي قدمه عبد الوهاب في موسيقاه بين الموسيقي العربية و تراثها وبين الموسيقي الغربية هو افضل تركيب ممكن».

ورأى ان عبد الوهاب «ليس الا واحدا من قادة تطورنا الثقافي في هذا القرن الذين اختاروا طريق التغريب بلا هوادة او رحمة. واني اشعر شعورا لا يداخله الشك بان هذا الاختيار قد جانب الصواب واميل بكل جوارحي الى منهج زكريا احمد ومحمود الشريف واحمد صدقي وامثالهم.» وهو بالاضافة الى ذلك يحكم على عبد الوهاب حكما غير فني اذ يتحدث عن مواقفه العامة ويقول «رجل هذا حجمه واثره لا يمكن ببساطة اعفاؤه من المسؤولية الاخلاقية او الوطنية او الاجتماعية».

في مقابل ذلك نجد انه يصف بتعبير «النابغتين» قائد الاوركسترا الموسيقي سليم سحاب والمؤرخ الموسيقي فيكتور سحاب اللذين يلتزمان التراث.

يقول: «حتى اني لا ابالغ اذا قلت ان هذين النابغتين قد وضعا ايديهما على الطريق الصحيح لحل مشكلة الاصالة والمعاصرة وقد فعلا ذلك بالفعل لا بالكلام.

«سليم سحاب يعرف القيمة الحقيقية للموسيقي العربية وما تحويه من كنوز ولكنه ادخل على ادائها الالتزام والانضباط والدقة والتعاون. وفيكتور سحاب يحاول احياء ذاكرتنا الموسيقية وتعريفنا بتراثنا الموسيقي بدراسة علمية لا ترضى باقل من الكمال».

ولا يشرح امين كيف تصح المقارنة والمفاضلة بين نتاج غزير عند عبد الوهاب على ما قد يؤخذ عليه وبين نتاج هو في غالبه اسلوب في اداء مخزون تراثي ودراسات موسيقية.

بعض العناوين في كتاب جلال امين تختصر موضوعه احيانا. الموضوع الخاص باحمد بهاء الدين مثلا حمل عنوانا هو (احمد بهاء الدين. اربعون عاما من الكتابة الراقية). يقول في مقدمة الموضوع ناقلا عن الفيلسوف البريطاني الفرد ايير قوله عن الكاتب البريطاني جورج اورويل انه «واحد من هؤلاء الناس الناس الذين اذا شعرت بانهم يحسنون الظن بك احسنت الظن بنفسك «وقد كان هذا دائما شعوري نحو احمد بهاء الدين منذ تعرفت اليه في منتصف السبعينات».

يأتي بعده عنوان اخر هو (فتحي رضوان المعارض الابدي). وتحدث عن المقالات التي كان يكتبها رضوان وقال انها بصرف النظر عن محتواها كانت عزيزة على المعارضين لانها كانت «توحد في المشاعر اناسا كان كل منهم يعتريه الخوف بين الحين والاخر من ان يكون هو الوحيد الذي يشعر بالغربة في وطنه».

وفي الحديث عن المويلحي وكتابه (حديث عيسى بن هشام) رأى امين ان المويلحي اشار في وقت مبكر اي سنة 1900 الى «مساوىء الغرب وحسناته والى ان «هذا التقليد الاعمى للغربيين شديد الضرر من اكثر من ناحية فكثير مما يصلح للغربيين لا يصلح بالضرورة لنا».

اضاف ان المويلحي «يدهشك بنقده في ذلك الوقت المبكر لرذائل الراسمالية وللتفاوت الكبير في الدخول... فهو يصف ما يلقاه عمال المناجم في اوروبا من عناء وقلة ما ينتجون من ثراء.» في حديثه عن والده وعنوانه (احمد امين... الحس الاخلاقي وسلطان العقل) يكشف كثيرا من المعلومات الخاصة عن والده ووالدته ويشدد على الحس الاخلاقي الذي كان متمكنا من احمد امين وعلى تحكم العقل به.

يقول «هذا الذي نسميه بضعف الهوى او غلبة العقل عند احمد امين قد يكون المسؤول عن كونه عالما ومؤرخا اكثر من كونه فنانا او اديبا بالمعنى الضيق للادب. فليس عند احمد امين عنف طه حسين وقوة عاطفته وليس لديه بوهيمية المازني ولا قوة خيال توفيق الحكيم».

مجمل ما ورد في الكتاب يتميز بقدرة جلال امين على المزج بين العام والخاص في نتاج يطغى عليها الذاتي وهو غالبا مثير لاهتمام القارىء.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: ما هي الديمقراطية/ حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية
المؤلف: الان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يبددها عدم التسامح دينيا ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم وتقاليدهم.

الكتاب: الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: امس للمكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاني غاردر
الناشر: دار المنى-السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: الأسطورة
المؤلف: د. غازي القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب مزج بين المشاعر والذكريات لحدث موت الاميرة ديانا.

الكتاب: امن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار
يتناول هذا الكتاب التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الشميس
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

الشميس الجزء الثاني من رواية تركي الحمد بعد العدامة.

الكتاب: العلماء والعرش/ ثنائية السلطة في السعودية
المؤلف: د. أنور عبد الله
الناشر: دار الرافد

هذا الكتاب يشمل على دراسات عدة ومتنوعة اهتمت بشؤون الجزيرة العربية من النواحي الايديولوجية والانثروبولوجية والجغرافية وكذلك يتعرض الى النظام السياسي في البلاد.

الكتاب: بجعات برية/ دراما الصين في حياة ثلاث نساء 1909-1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع بجعات برية بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة ثلاث نساء.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوت
الناشر: دار الساقي

يتألف هذا الكتاب من مجلدين يضمان اهم الوثائق البريطانية والتي تفصح عن سياسة بريطانية ومواقفها واعمالها منذ بداية سنة 1914 في الجزيرة العربية.

الكتاب: ذاكرة تحت الطلب
المؤلف: عزيز الحاج
الناشر: باريس

يمثل هذا الكتاب ملاحظات في مذكرات زكي خيري.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

مكتبة ابن سينا

اسم الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
اسم المؤلف: البرت حوراني
اسم الناشر: نوفل، بيروت، 1997

«عمل استاذي ابداعي شامل، تاريخ الشعوب العربية بأكمله مسرود امامنا. من الصعب المغالاة في تقدير الاهمية المميزة لهذا الكتاب في هذا الزمن ها قد اصبح لدينا اخيرا تاريخ للعرب اصيل، صادق الاستجابة، جدير بأن يقرأ». من تقديم ادوارد سعيد للكتاب.

اسم الكتاب: موسوعة الادب الفلسطيني المعاصر
اسم المؤلف: سلمى الخضراء الجيوسي
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1997

يعتبر هذا العمل الاكثر طموحا في جمع الاعمال الادبية الفلسطينية بأية لغة، اذ ليس ثمة انطولوجيا عامة للأدب الفلسطيني، او العربي تقارب المدى والتنوع المتمثلين هنا.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997

الطريق الى المستقبل، كتاب لنداء الحياة ولأمر الوجود. انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمة العربية التي نعبرها. في هذا الكتاب يقدم فهمي جدعان للحاضر الذي نتردد فيه للمستقبل الذي يمتد امامنا تجربة شخصية فريدة واسهاما حقيقيا بارزا في تجسيد «غائية التنوير والفعل والتواصل».

اسم الكتاب: أمة في شقاق (دروب كردستان كما سلكتها)
اسم المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار، بيروت، 1997

هذا الكتاب الممتع الذي اصبح بقراءته، يعرفنا على الشعب الذي لا نعرف عنه.

اسم الكتاب: لبنانيات
اسم المؤلف: المطران جورج خضر
اسم الناشر: دار النهار، بيروت، 1997

«لبنانيات» المطران جورج خضر انما هي السياسة بالمعنى الاسمى، كما يعرفها المطران جورج خضر في ارسطوطاليسيته الكامنة «السياسة تفعيل للابداع الروحي والعقلي، في نسيج التاريخ».

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 40.817

مهرجان لندن السينمائي الـ 41:

انتفاضة سينمائية بريطانية بعد طول ركود

د. عماد عبد الرازق *

■ افتتح مهرجان لندن السينمائي الدولي دورته الحادية والاربعين بفيلم بريطاني، وهو تقليد حرصت مديرة المهرجان السابقة شيلا ويتكر، على اتباعه طوال السنوات الخمس الاخيرة من العشر التي تولت خلالها رئاسته، تشجيعا للسينما البريطانية التي عانت من تراجع حجم انتاجها وموقعها الرائد على الصعيد السينمائي الدولي طوال الشطر الاعظم من الثمانينات التي شهدت صعود فلسفة ماغريت تاتشر السياسة اليمينية وفي القلب منها عداؤها لاقتصاديات الدعم الحكومي، فضلا عن الخصام المتأصل الذي عرف عن المرأة الحديدية، بينها وبين الفنون، وكان لذلك انعكاسات سلبية على دعم الحكومة وتشجيعها ماديا ومعنويا للفنون ومن بينها السينما. لكن التسعينات بدأت تشهد نهوضا تدريجيا للسينما البريطانية كانت بوادره قد بدأت تلوح في اواخر الثمانينات. واستمر صعود السينما البريطانية في اضطراد حتى اصبح هناك شبه اجماع نقدي على انها تعيش عصر نهضة جديد كما وكيفا. وليس غريبا ان يسير مدير مهرجان لندن الجديد اريان ووتن Wootton على نهج المديرة السابقة في الاحتفاء بالسينما البريطانية الذي لا يقتصر على اختيار فيلم الافتتاح، بل تمثل في منح الافلام البريطانية نصيبا كبيرا من عروض المهرجان، ان في القسم المخصص للسينما البريطانية الجديدة، او في افلام ضمن اقسام اخرى، مثل القسم الاحتفالي Gala الذي يضم افلاما بريطانيا مثل «حكاية خيالية: قصة حقيقية (Fairy tale - Atruestory)» «اربع وعشرين سبعة» (Twenty Four seven) «مرحبا بكم في سراييفو» (Welcome to Saragevo) كما يضم قسم العروض الجماهيرية (Film on the sequare) افلاما من انتاج بريطاني مثل «ضيف الشتاء» (The winter Guest) «درس التانغو» (The tango lesson) «مسز دالاوي» (Mrs Dallaway) واخرى انتاج مشترك مع الولايات المتحدة التي يسيطر على انتاجها على عروض هذا القسم او مع كندا.

ونهضة السينما البريطانية كانت حقيقة مؤكدة يستدل عليها من مهرجانين دوليين اخرين. مهرجان ادنبره السينمائي (كجزء من المهرجان الدولي للفنون الذي تشهده المدينة كل صيف) الاخير عرض سبعة عشر فيلما بريطانيا، وقد فاز فيلم «ممنوع عن طريق الفم Nil by Mouth» للممثل البريطاني جاري اولدمان (وهو عمله الاول كمخرج) بجائزة القناة الرابعة للمخرجين، وهي شهادة بجدارة الفيلم لانه انتزعها في دورة للمهرجان كانت قائمة الافلام غير البريطانية فيها الاقوى من نوعها. الحضور القوي للسينما البريطانية كان جليا ايضا في مهرجان البندقية الاخير، الذي عمد مديره الجديد فيليبس لوراديو، الى تخصيص قسم اسماه «النهضة البريطانية»، وعدد كبير من الافلام البريطانية التي عرضت في المهرجانين، تشارك ايضا في مهرجان لندن الحالي، ومن بينها فيلم الختام «علاقة ليلة واحدة» One night stand وهو انتاج امريكي لكن مخرجه مايك فيجيز بريطاني، ولم يكن حضور السينما البريطانية اقل قوة في مهرجان الاوسكار الاخير، على الاقل اذا احتكمت الى عدد جوائز الاوسكار والتي انتزع فيلم بريطاني «المريض الانكليزي» تسعا منها فضلا عن تنافس افلام بريطانيا اخرى على معظم الجوائز الاخرى.

بريطانيا الواثقة

وفي اطار الاحتفاء الخاص بالسينما البريطانية، خصص المهرجان «منتدى» منحة باسم «بريطانيا الواثقة Cool Britannia» وهي عبارة غابت عن التداول في اوساط المثقفين والمبدعين البريطانيين منذ فترة طويلة مع التراجع المستمر لمكانة بريطانيا كقوة عظمى والذي بدأ في اعقاب حرب السويس 1956 منذ ذلك التاريخ تعرض المجتمع البريطاني لاهتزازات عنيفة طالب منظمو القيم التي كانت راسخة لعقود، وكان للمتغيرات الدولية دور كبير في ذلك، خاصة ثورات الشباب ودعوات التحرر والتمرد وظهور (واختفاء) مدارس وتيارات مختلفة في اشكال التعبير الفني على تنوعها، ورغم ان بريطانيا احتلت دورا بارزا على ساحة الفن العالمي في تلك الحقبة خاصة في الموسيقى مع ظهور فريق «الخنافس» وفي المسرح بظهور جيل مسرح الغضب. الا ان ذلك بدأ في الانحسار مع نهاية السبعينات حيث امسكت الازمات السياسية واضرابات العمال بخناق الاقتصاد البريطاني، ورغم ان صعود التاتشرية في حقبة الثمانينات انقذ بريطانيا من مصير كانت ان تصبح فيه «رجل اوروبا المريض اقتصاديا» الا ان ذلك الانتعاش الاقتصادي لم يواكبه سوى انحسار دور الرائد في الفنون بفضل سياسات التقشف الحكومية للمحافظين، لكن ها هي التسعينات تشهد عودة لبريطانيا الواثقة بظهور جيل جديد من المبدعين خاصة في السينماء علاوة على النمو المضطرد للندن كعاصمة دولية لرجال الاعمال والمال والاقتصاد بما تقدمه من شبكة متطورة للاتصالات والمعلومات وفرص الاستثمار، فضلا عن طاقاتها السياحية الفائقة التي جعلتها قبلة لملايين السائحين سنويا، بل وحتى صناعة الموضة تشهد ازدهارا ملحوظا، وان لم يصل بعد لمناقصة باريس وميلانو. ولا شك ان النهضة السينمائية التي تشهدها بريطانيا تستند على تاريخ حافل في هذه الصناعة من ابرز اصوله الثابتة الاعداد الكبيرة من الفنيين في كل مجال من مجالات هذه الصناعة، فضلا عن الاستديوهات الكبيرة والصغيرة المزودة باحدث التكنولوجيا، وهو ما جعلها في السنوات الخيرة خيارا مفضلا لعدد من كبريات شركات الانتاج الامريكي، التي تصور بعض افلامها فيها لتوفر الخبرات والمواهب وفي معظم الاحيان بتكلفة انتاجية اقل مما هي عليه في هوليوود.

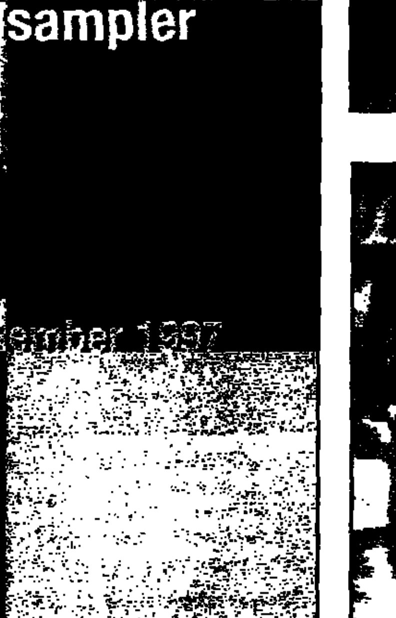
في منتدى بريطانيا الواثقة يتحدث مخرجون مثل بيتر كاتانو عن فيلم monty the full الذي حقق نجاحا كاسحا في الولايات المتحدة، رغم موضوعه وشخصياته البريطانية القح، بل ورغم اللهجة المحلية جدا المستخدمة في الفيلم (وهو ليس معروضا في المهرجان) ويتحدث ايضا المخرج الشاب جز بتروورث Jez butterworth عن فيلمه الاول «موجو» Mojo ولعله ليس من قبيل المصادفة ان «موجو» حقق نجاحا كبيرا اصلا كمسرحية قدمت على مسرح «الرويال كورت» عام 95 وهي المسرحية الاولى لمؤلفها بتروورث نفسه وكان النص الاول للمؤلف الذي قدم بالقاعة الرئيسية للرويال منذ «انظر وراءك في غضب» ولعلها علامة فارقة بين الستينات والتسعينات ان مسرحية اوزبورن اطلقت جيل مسرح الغضب، في حين دفعت مسرحية موجو بصاحبها الى خضم السينما مباشرة، وهي دليل على انتعاش السينما حيث توفر مصادر التمويل (الحكومية مثل الدعم المقدم من مجلس الفنون، او اموال اليانصيب القومي، او الشركات الخاصة) كما انه يعكس الموقع الجماهيري الذي تحتله السينما بلا منازع في نهاية القرن، حتى في بلد كبريطانيا يمتلك تراثا مسرحيا عريقا، وزخما مسرحيا لا ينقطع طوال العام.



لقطة من فيلم «علاقة ليلة واحدة»



لقطة من فيلم «موجو»



ملصق المهرجان

اخر حوله، بين عصابات البلطجية الذي يرون فيه دجاجة تبيض ذهبا، ورغم العنف الذي يتولد عن هذا الصراع، الا ان المخرج-وهو ايضا الذي كتب السيناريو- ابتعد تماما عن تقاليد افلام الاكشن في دوائر الجريمة المنظمة التي استهلكتها هوليوود، ليقدم نظرة متعمقة لسيكولوجية العنف، وباسلوب ساخر لا يفقد الفيلم جديته، لاعتماده طابع الكوميديا السوداء التي تستقطر الضحكات من صلب احداث دموية بطبيعتها.

اللافت للنظر ان الافلام التي ضخت الدماء الجديدة في السينما البريطانيا واستنهضتها في السنوات الاخيرة، لا يجمع بينها من العناصر بمثل ما يفرق بينها. افلام مثل «مراقبة القطارات (Trainspotting)». اربعة اعراس وجنازة واحدة Four wedding and one funeral) «قبر ضحل» Shallow Grave «قتل الاسماك» Shooting Fish لا تجمع بينها مثلا وحدة او حتى تشابه في موضوعاتها، فهي لا تتعامل مثلا مع مشاكل او امراض اجتماعية بعينها، بل لكل منها عالمه الخاص، سواء كانت كوميدية او جادة، وانما العامل الوحيد الذي يجمعها اقتصادي بحت، فكلها افلام ذات ميزانيات متواضعة، تأتي معظمها من شركات الانتاج التليفزيوني وقنواته (مثل القناة الرابعة) او من عائدات اليانصيب القومي التي تتولى لجنة تابعة لمجلس الفنون تخصيصها، واحيانا من مساهمات مشتركة لصانعيها، او من شركات خاصة، ولعل العنصر الثاني يتمثل في نجاحها الجماهيري التجاري، والذي يتجاوز حدود السوق البريطانية رغم عدم اعتماد معظمها على نجوم الشباك (باستثناء اربعة اعراس وجنازة الذي لعب بطولته هيو غرانت واندي ماكدويل).

نصيب الاسد

مهرجان هذا العام تحظى فيه السينما الغربية بنصيب الاسد، فالى جانب الحضور الوفير للسينما البريطانية نجد الاقسام التقليدية للمهرجان، ومن بينها قسم للافلام الفرنسية واخرى للاسبانية وقسمان للافلام الامريكية، احدها للانتاج الهوليوودي الجماهيري واخر لافلام الشركات المستقلة (عن هوليوود) ذات الميزانيات المتواضعة. وقسم خامس للسينما الاوروبية (غرب وشرق) ويضم افلاما من المانيا والسويد والدانمارك وايرلندا وجمهورية التشيك وايطاليا والنرويج والنمسا وروسيا والمجر والبوسنة، وكل منها ممثلة بفيلم او فيلمين على الاكثر باستثناء المانيا.

ولعل هذه الساحة التي تحتلها السينما الاوروبية-الامريكية جاءت على حساب النصيب المخصص لسينما الشرق (اقصاه وادناه) في قسم بعنوان «باتجاه الشرق». وتحظى اليابان بالنصيب الاكبر من افلام هذا القسم، تليها تايوان، وافلام اخرى من الصين وكوريا وتايلاند. بينما خصص المهرجان قسما للافلام الهندية والباكستانية في العام الذي تحتفل فيه البلدان بالذكرى الخمسين لاستقلالها عن بريطانيا، وفي اطار قسم «ايقاعات افريقية» تعرض افلام معظمها انتاج مشترك بين بلدان افريقية واوروبية (فرنسا بالذات) تشارك بالانتاج في خمسة افلام من غينيا، وبوركينا فاسو، ومالي، والغابون وزيمبابوي) حتى الفيلم العربي الوحيد المشارك في المهرجان، «المصير» ليوسف شاهين، انتاج مصري فرنسي مشترك.

ويضم قسم «السينما العالمية» افلاما من الارجنتين والمكسيك وكندا وايران والبرازيل واستراليا ونيوزيلندا، وعلى الصعيد المحلي ايضا يضم قسم الافلام القصيرة مجموعة كبيرة من الافلام تحظى السينما البريطانية بنصيب وافر منها.

«دع الوريقات الخضراء مرفرفة» رواية جورج اورويل في افتتاح المهرجان

اختيار فيلم «دع الاسبيد سترة محلقة Keep The Aspidistra flying» لافتتاح مهرجان لندن السينمائي الدولي في دورته الواحدة والاربعين، يعكس ليس فقط اختفاء ادارة المهرجان بعصر نهضة السينما البريطانية، وانما ايضا حرصه اعلى تشجيع نوعية بعينها من الافلام مشهود للسينما البريطانية بالتفوق في صنعها، ونعني بها الافلام المأخوذة عن نصوص ادبية. فالفيلم مأخوذ عن رواية للكاتب والشاعر البريطاني «جورج اورويل (1903-1959)» نشرها عام 1936 يروي فيها معاناة شاعر شاب يعمل بائعا في مكتبه بينما يحاول عبثا اختراق دوائر النخبة الاوروبية سعيا لنشر اشعاره ونيل

المدرسة).

يتخفى المؤلف وراء شخصية غوردون كومستوك الذي يعمل موظفا مختصا بحقوق النشر في شركة للدعاية، لكنه غير سعيد بوظيفته حتى انه يقدم استقالته في نفس اللحظة التي لم تتم بترقيته فيها، والسبب انه يريد ان يتفرغ لكتابة الشعر قرار بالاستقالة يعقد من علاقته بصديقته، روزماري التي تعمل في نفس الشركة كفنانة خطوط. يتوجه «غوردون» الى الناشر المتعهد نشر اشعاره رافلستون، وهو وان كان ينتمي للارستقراطية الا انه اشتراكي النزعة، ويساعد غوردن بتدبير عمل له كبائع في مكتبة هامستيد (لندن) بنصف اجره الذي كان يتقاضاه سابقا من شركة النشر، علاقة غوردون بروزماري ليست على ما يرام. فهما في شجار دائم لانها ترفض الحاجة المستمرة بممارسة الجنس، ويعزو هو ذلك الى كونه فقيرا، والى ما يصفه هو بتأفف بنات الطبقة المتوسطة وصعوبة ارضائهن، وايضا الى اعتقاد راسخ لديه بأن بنات البورجوازية الانكليزية يكرهن ممارسة الجنس. يحتدم الخلاف بينهما ويفترقان، ويستأجر غوردون غرفة في نزل (ما يطلق عليه Bed and Breakfast في بريطانيا). ويجد في غرفته اصيصا به نبات الدريقة Arpidirtra وهو من الفصيلة الزنبقية ذو اوراق عريضة دائمة الخضرة. يكره غوردون هذا النبات بالذات لانه يرتبط بابناء الطبقات المتوسطة والعليا، فهو من النباتات التي توجد دائما داخل منازلهم خاصة داخل الشرفات المغلقة الملحقة بالمنازل، ويضيف غوردون بالنبات الذي يزيد للمكانة الراقية، ولا يتوقف عن توجيه السباب للنباتات على طريقة «ايها الاخضر القذر الحقير» كلما وقعت عيناه عليه.

هذه العلاقة الرمزية التي لا تخلو من السخرية بين غوردون والنبات، تلخص قيمة الفيلم الرئيسية وهي محور الرواية ايضا، فقد صب اورديل غضبه ومشاعره بالاحباط في مطلع حياته المهنية على قيم الطبقة المتوسطة في المجتمع الانكليزي، ورأى في البناء الطبقي المحكم لهذا المجتمع اثارا سلبية على القدرات الابداعية للفنانين ويصطدم بالحواجز الطبقية التي جعلت من عالم الادب اشبه بناد خاص عضويته حكر على ابناء الصفوة.

تعود روز ماري الى جوردون وتقنعه بقضاء يوم في هواء الريف الطلق لعل ذلك يصلح من شأن علاقتهما المتدهورة. وبعد ان يتناولا الغذاء سويا توافق هي اخيرا على ممارسة الجنس معه في «احضان الطبيعة» ولكنها تتراجع في اللحظة الاخيرة حين تكتشف انه لا يحمل معه الغشاء الواقي للرجل (Condoms) بعد هذا الاحباط الاخير الذي يزيد العلاقة توترا يأتيه خبر سعيد حين تدفع له مجلة امريكية خمسين دولارا نظير نشر احدى قصائده، واحتفالا بذلك يدعو روزماري وناشره رافلستون الى عشاء في مطعم فاخر، ثم يذهبون بعدها الى حانة لاكمال السهرة يسرف جوردون في الشراب ويخرج عن صوابه ويسيء معاملة روزماري، ثم يسقط مغشيا عليه ليفيق داخل زنزانة في قسم الشرطة، بعد ان قبض عليه بتهمة سرقة نبات اسبيد يستراء دون موافقة صاحبه (صاحب المنزل) يدفع رافلستون الكفالة لاخراجه من الحبس، لكنه كنتيجة لفعلته يفقد مسكنه ووظيفته مرة ثانية يساعده رافلستون التعاطف معه، ويدبر له عملا اخر في مكتبه ايضاء وباجر اقل من السابق لا يوفر له سوى مسكن حقير، لكنه يبدو في حالة من الرضى وسط اكداس الكتب، ولعل ذلك يكون الوسط الامثل للتفرغ لابداعه الشعري. لكن روز ماري تعاود الظهور في حياته، وتبدو منجذبة اليه رغم الاهانات التي نالتها على يديه، تزوره روز ماري في مسكنه الحقير، وترضخ اخيرا لممارسة الجنس معه، لكن اللقاء الجسدي يتركها اشد ندما من قبل، وتقسم على الا تعود اليه ثانية ابدا وهو قرار تكتشف انه صار اكثر صعوبة بعد اسابيع حين يتبين انها صارت حاملا بعد لقائهما الجنسي الاخير والوحيد. ولدهشتها-ودهشتنا-يتحول جوروون فجأة من ذلك الشاعر المتمرد على كل القيم البورجوازية وقيودها الى انسان وديع لا يحلم سوى بيت واسرة وحياة مستقرة، وبالفعل يتزوجان ويعود هو لعمله في شركة الدعاية، ويعيشان في بيت باحدى ضواحي لندن، ويكون من اهم مقتنياته اصيص لنبات الاسبيديسترا.

من النص المتمرد الى الكوميديا الرومانسية

نجح كاتب السيناريو الان بلاتر في القبض على روح الرواية التي تميز بها نص اورويل المفعم بالنقد الجاد الحياة في المجتمع الانكليزي في حقبة الثلاثينات.

امام من هم اقل موهبة لمجرد انهم من ابناء الصفوة- منذ ان كتب اورويل روايته من القيمات الاساسية والمتكررة في عشرات الاعمال الادبية والدرامية في الادب الانكليزي، وقد لا يكون صحيحا القول ان المجتمع البريطاني قد نجح في تجاوز هذا التناقض طوال نصف القرن الاخير. لكن هموم النخب الاجتماعية اختلفت الى حد كبير، ولا يستطيع احد انكار ان المجتمع قطع اشواطا بعيدة في محاولاته لخلق قنوات ومسارب لكل ابنائه في التعليم والثقافة والابداع، تخفف من الاثار السلبية للنظام الطبقي الذي لا يزال-رغم اي ادعاءات-يحكم حركة المجتمع في السياسة والثقافة. لكن الفيلم رغم توفيه الصدق التاريخي في تصوير الاحداث والشخصيات وبراعة الحوار في استخدام لغة تلك الفترة بتعبيراتها والفاظها التي لم يعد الكثير منها مستعملا في مجتمع بريطانيا التسعينات، الا انه فشل او تعمد عدم تركيز رؤيته الدرامية على ذلك التناقض الذي يشكل القيمة المحورية في النص الادبي، فكل التفاصيل والمواقف التي تنعكس من خلال هذه القيمة موجودة في السناريو والحوار. لكن الفيلم لا يسعى ابدا الى تطويرها باعادة تفسيرها او منحها قراءة مع هموم اللحظة الانية، والتي اتخذ فيها الصراع من محددات النظام الطبقي من جانب، والقوى الاجتماعية الجديدة التي ظهرت وتبلورت في مجتمع صار متعدد الاعراق والاديان والثقافات، واشكالا مختلفة. وبدلا من ذلك كله حول المخرج الفيلم الى كوميديا رومانسية. احتلت فيه العلاقة المتوترة عاطفيا والمحبطة جسديا بين بطليه الى كوميديا رومانسية، احتلت فيه العلاقة المتوترة عاطفيا والمحيطة جنسيا بين بطليه فورة الحدث، ولهذا السبب عمد السيناريو الى توسيع مساحة دور روزماري عما كان عليه في النص، وهو تعمد ذو صلة باعتبارات الانتاج والنجاح التجاري، التي تتطلب بطلا وبطلة يتمتعان بوزن معقول لدى جمهور السينما. وفي هذا فان اختيار هيليا بونام كارتر لدور روزماري حقق هذه الوظيفة بالضبط، فهي تتمتع بشعبية معقولة في حدود السينما البريطانية، وسجلها السينمائي حافل بأدوار تميزت فيها على نحو ملحوظ. ومعظمها افلام مأخوذة عن نصوص ادبية اشهارها غرفة تطل على منظر طبيعي Room With a View وهاملت للايطالي زيفريللي- لعبت دور اوفيليا) اما ريتشارد غرانت في دور جوردون، فرغم انه اختيار موفق، الا ان الممثل بدا وكأنه تقلد الدور وهو محمل ببقايا ادوار اخرى سبق وان لعبها، والكثير منها ينتمي لنفس النمط اي الانكليزي القح، الجنتلمان المعتد بنفسه، وبعض سمات هذه الشخصيات لا تنسجم مع شخصية الشاعر المتمرد المحبط الفقير الناقم على نظام اجتماعي طبقي يصر على نفيه خارج دائرة الضوء، ومع ذلك فقد بدا ان ريتشارد غرانت قد التزم بسمات شخصيته التمثيلية او ما يعرف بـ Persona التي شكلها وتراكمت ملامحها عبر ادواره السابقة، اكثر من الالتزامه بابعاد شخصية جوردون كومستون. وقد لا يقع كل اللوم هنا عليه، لان السيناريو اختار على ما يبدو مدخلا لا يتطابق كلية مع الشخصية كما رسمها اورديل. ومع ذلك لم يبد لنا ان هذا الاختيار قد حسم تماما لا من قبل المخرج ولا كاتب السيناريو ولا الممثل نفسه، لان الشخصية ظلت تحمل تلك السمات الجوهرية لبطل الرواية لكنها بدت وكأنها تتحرك في فراغ فكري لا تحكمها رؤية متماسكة، لا شك ان غيابها يتحمل تبعته المخرج في المقام الاول.

هذا فيلم بريطانيا صمم في افتتاح مهرجان اخذ على عاتقه الاحتفاء بالسينما البريطانيا المنتشية بنهضتها، وهو نموذج للانتاج المجيد الحافل بالقيم الفنية والجمالية التي تتميز بها السينما البريطانية. لكنه في النهاية لا يترك اثرا يذكر في مشاهده، لان اعتماده على نص ادبي من جانب اخر، جعله يبدو كقطعة متحفية جميلة تحمل كل ملامح عصرها الاصلي بأدق تفاصيله، لكنها تفتقد الروح، بل رؤية متماسكة، وغياب هذه الرؤية يثير تساؤلا عن جدوى او السبب الحقيقي الذي يكمن وراء تحويل نص اورويل الى عمل سينمائي، وللحزن حقا ان فكرة اساسية في الفيلم مثل الصراع الذي يعانيه المبدع بين هواجس ومحفزات مشروعه الابداعي وبين متطلبات الحياة العملية، ربما فيها الاستقرار العائلية هي من الافكار الانسانية في عموميتها، لانها تتجاوز الزمان والمكان وستظل دائما قضية محورية. ومع ذلك تقاعس الفيلم او لعله احجم عن استكشافها والمضي بها الى المدى الذي يضيء ابعادها المختلفة، بل ان الفيلم لجأ الى نفي هذا التناقض، عن طريق تحييده تماما، وهو ما فعله ايضا في القيمة الرئيسية وما يتفرع عنها، ففي حوار قصير بين جوردون ورئيسه في شركة الدعاية، يقول له الرئيس الواقعي

* ناقد من مصر يقيم في لندن

دجلة والمغول... مرة اخرى

خيري شلبي

■ ربما يعجز القلم على استكشاف حقيقة ذلك الجاذب السحري الذي يجذب المصريين للعرب، والعرب للمصريين، بصرف النظر عن تلك الاسباب العلمية التي ترجع الى وحدة الثقافة واللغة والديانة وحقائق الجغرافيا والتاريخ ووحدة الهموم... الخ. وينشط هذا الجانب في البلاد البعيدة عن حدود الوطن العربي، فما ان يلتقي عربي بعربي في مكان ما حتى تتفرس العيون في العيون ويحدث نوع من انفجار الفرح عندما يتأكد كل منهما انهما ابناء وطن واحد، حينئذ تتضاءل المسافات بين الاقاليم العربية، فتصير المسافة بين المغرب والقاهرة- وهي طويلة جدا- اقصر من المسافة بين طرفة عين وانتباهتها، والمسافة بين معرة النعمان في سورية وبولاق ابو العلا في مصر كما صورها الشاعر فؤاد حداد في هذه الصورة الشعرية البديعة في المسحراتي: «ومن المعرة الى بولاق... ابو العلا من ابو العلاء»، اي ان للمسافة الجغرافية على طولها اقرب من وضع الهمزة في ابي العلاء، اي ان للمسافة الجغرافية على طولها اقرب من وضع الهمزة في ابي العلاء للمعري ورفعها في ابي العلا للمصري.

واذ يلتقي الفرح بين عربيين في بلد اجنبي فانه يكون امرا طبيعيا، اما ان يحدث داخل بلد عربي فانه يكون دليلا على عمق الروابط الوجدانية بصورة مثيرة للدهشة.

وهذا بالضبط ما حدث معي في الشهر المنصرم. كنت واقفا في مكتبة دار الهلال، وهي عبارة عن كوخ جميل من الالوتال والزجاج، تعرض فيها كل مطبوعات الدار. هذه المكتبة وحدها مجمع للذهنية العربية والروح العربية والثقافة العربية لاكثر من قرن من الزمان، ليس فحسب لان مؤسسي الدار من العرب الشوام، انما المطبوعات نفسها: مجلة الهلال وروايات الهلال وكتاب الهلال والكتب الحرة خارج السلاسل كل ذلك يستطيع اعطاءك صورة ضافية للثقافة العربية في مراحل تطورها المختلفة.

واكثر المشاهد بعثا للنشوة في رأسي مشهد الذي يقلبون في الكتب المعروضة في اي مكان. اراني مندفعا للفرجة عليهم في شغف كبير، وارقب عيونهم ثم ايديهم وهي تتوقف عند الكتاب بغية، تتوقف العين ناظرة لبرهة فأحاول معرفة ما الذي اوقفها؟ هل هو العنوان ام اسم الكاتب؟ اذا كان التوقف تلقائيا بشوشا اعرف ان اسم الكاتب هو البطل، وان كان بطيئا مترددا اعرف ان العنوان هو الجاذب، فاذا امتدت اليد وامسكت بالكتاب يخفق قلبي، تتعلق انفاسي فيما اليد الممسكة بالكتاب تقلب صفحاته والعين تلتقط بعض سطور عناوين داخلية. كثيرا ما ارى احدهم يحتجز الكتاب بغية شرائه مع ان مؤلفه في نظري انا غير جدير بهذا الشرف، ففي الحال اراجع موقفي من هذا الكاتب واشعر اتجاهه بشيء من الاغتباط واقرر اعادة النظر فيه بعين جديدة اكثر تفحصا وتمعنا، فاذا كنت انا صاحب الكتاب الذي امسكت به اليد، فان دقات قلبي تتسارع بدوي مخيف، واكاد اقع مغشيا علي اذا طالت فترة التقليب في الصفحات، فاذا ما اطمأن قلبي الى ان اليد قد احتجزت الكتاب بغية الشراء فانني اكاد اتوارى من الخجل وانكس وجهي في الارض نافيا عن نفسي شبهة اي اهتمام بالامر، وابادر بالانصراف قبل ان يتطوع عامل المكتبة بتقديمي للمشتري هربا من الوقوع في اسخف ورطة، والواقع ان هذا المشهد اصبح يجتاحني وانا اقوم بتبييض اي عمل لي قبل الدفع به الى المطبعة. حيث اتوقف عند كل صفحة متوهما ان هذه الصفحة ربما تكون هي الصفحة التي ستتوقف عندها عين المشتري، وعند كل سطر ربما يكون هو السطر الذي ستلتقطه العين. وصحيح ان هذا لا يترتب عليه اي تغيير او تبديل يذكر لكنه في النهاية كابوس مؤرق فشلت في ازاحته لانني لا استطيع مقاومة الفرجة على من يشترون الكتب لدراسة اتجاهاتهم واذواقهم والوان ثقافاتهم ومستويات ادراكهم.

في ذلك اليوم في مكتبة دار الهلال شغلني منظر اثنين منهمكين في التقليب والفحص بامعان وجدية، من رف الى رف، بينهما مسافة توحي بان كلا منهما في واد، لكن نظرة عين من احدهما الى ما اختاره الاخر سرعان ما تؤكد ارتباطهما اذ ما يلبث الاخر حتى يخطف نسخة من نفس الكتاب يضمها الى ما جمعه اثناء تجواله بين الرفوف.

ثمة تقارب في سحنة الوجه اكد لي انهما من الاخوة العرب، شعرت نحوهما بكثير من الحميمية، شعور الاخ الذي اكتشف اخوه له بعد عمر طويل، وبدأ قلبي يتحفز لخفقان الاشراق لحظة التعارف. كانت اختياراتهما تدل على وعي كبير ومعرفة دقيقة باسماء الكتاب وانواع الكتب، ومن الواضح انهما يعرفان كل شيء عن مؤلفي هذه الكتب. فبين لحظة واخرى يتقدم احدهما من البائع ليسأله: هل هذه اخر رواية لفلان؟ وينطقون الاسم بحميمية، حينئذ اراني مندفعا للتطوع بمزيد من المعلومات التي لا يعرفها البائع، كأن اقول مثلا ان لفلان رواية جديدة منشورة في المكان الفلاني وانها مهمة جدا ولا بد من قراءتها.. الخ. اقول هذا وانا اشعر نحوهم بامتنان شديد.

كنت في المكتبة لشيء محدد، تدبير نسخة من ثلاثيتي: «الاماليء المكونة من «اولنا ولد» و«ثانينا الكومي»، و«ثالثنا الورق» المنشورة تباعا في سلسلة روايات الهلال. وكان البائع قد اعدها لي في كيس ونقدته حسابه حامدا الله على ان وجدت نسخة كاملة لان منتجا سينمائيا طلب شراءها وعلق توقيع العقد ودفع العربون على تسليمه نسخة كاملة من الرواية.

تهيأت للانصراف بعد ان اومأت بالتحية للمثقفين العربيين. لكن شيئا ما استوقفني، اذ لمحت مع كل منهما نسخة من الجزء الاول من ثلاثيتي هو «اولنا ولد» وكنت اتجنب قدر الطاقة تعريفهم بنفسي لكي لا يفقد الموقف صفاءه وتلقائيته اذا ما عن لي ان اسألهما: ما رأيكما في مؤلف هذا الكتاب؟ هل تقرآن له؟ هل اشتريتما الكتاب بناء على العنوان ام على اسم الكاتب؟ وفجأة قررت التنازل عن هذا الاستفتاء، فالمدح يربكني والقدح يرهق اعصابي واجدني في كلا الموقفين عاجزا عن الكتابة لبعض الوقت.

على ان الشيء الذي اربكني حقا وجعلني اتلكأ في الانصراف هو تأكدي من انهما سيقرآن رواية ناقصة، ولا بد من تنبيههما الى هذا، ولو كان البائع مدربا واسع الافق فانه سيشير لهما الى ان هذه الرواية من ثلاثة اجزاء وان الجزأين الاخرين في مكان ما من المكتبة، فاذا كانا قد نفدا فان المشتري يكون على بينة من ذلك ويصير له الخيار في الاكتفاء مؤقتا بالجزء الاول او تركه حتى يكتمل.

تلكأت حتى وصلا الى البائع الذي راح يفرز الكتب ويدون اسعارها في الفاتورة. امسك بـ«اولنا ولد» ونقل سعرها ثم ازاحها وامسك بغيرها دون اي اشارة. هنا لم اطق صبرا، فاقتحمت حديث البيع قائلا: اسف يا جماعة... هذه الرواية من ثلاثة اجزاء وهذا جزؤها الاول، المشتريان العربيان كانا رجلا وسيدة في مقتبل العمر كلاهما. فاذا بهما يتفرسان في وجهي وقد اشرقت ملامحهما بكثير من الشكر على هذه المعلومة المهمة. وقال الرجل للبائع: اذن فهات لنا بقيتها. فوجئت بالبائع يلوي شفتيه اسفا، وأردف: مع الاسف نفذ الجزآن الثاني والثالث واخر نسخة منهما اخذها الاستاذ. واشار لي. نظرت لي السيدة بابتسامة عريضة قائلة: هل انت فلان؟ وقبل ان افتح فمي تكفل البائع بالتعريف بي في اسهاب مفرط.

تلقائيا صارت يدي تتحسس الكيس لتطمئن على وجود الرواية كاملة. ذلك ان اكتمالها يعني بالنسبة لي فلوسا كبيرة سأقبضها خلال ساعات قليلة، ومجدا سينمائيا سيتحقق خلال شهور. وعدم وجود النسخة كاملة سيعطل العقد لاجل غير مسمى. ومسألة اعادة طبعها تدخل في عالم الغيب، فما ابطأ النشر في بلدنا، يكفي ان المجلد الرابع من اعمالي الكاملة محتجز في اروقة مطبعة الهيئة العامة للكتاب للسنة الرابعة مع انه لا ينقصه سوى التجليد فحسب.

خشيت من الضعف فقررت الانسحاب من الموقف دون خسائر. سلمت على الضيفين ومشيت خطوتين، لحقت بي السيدة وعرفتني بنفسها وبزميلها. اما الزميل-كما قالت- فانه صحافي اردني، واما هي فكاتبة عراقية، وكلاهما كان حاضرا ضمن وفد في مهمة رسمية.

سمعت اسم العراق فانهارت مقاومتي. شعرت انني بحاجة لمعرفة الكثير عن اهلنا العراقيين، مثقفين وعامة على السواء، في خلل هذه الاوضاع القاسية. دعوتها وزميلها لشرب فنجان من القهوة في مكتبي بالدور الثالث من نفس مبنى دار الهلال بمقر مجلة الاذاعة والتليفزيون، وكانت الفكرة الطارئة قد استقرت في ذهني، وفيما كنت اصعد سلم الدار كان السؤال الملح يخالجني: هل اعطيهما النسخة الاصلية ام الصورة التي قررت تصويرها؟ وحينها استقبلتهما واغرقتني السيدة في هموم مروعة يعيشها المثقفون العراقيون حيث لا كتب ولا ورق ولا اقلام. تضاءلت مشكلة الرواية، وصار السؤال الاكبر والاكثر الحاحا: هل يمكن لسمير سرحان ولأي صاحب دار نشر خاصة ان يتطوع بتقديم نسخ من منشوراته لارسالها الى العراق.

هذه دعوة عامة لكل المثقفين العرب في كل مكان: ابعثوا لاخوتكم في العراق بكل ما تقدرون عليه من كتب ومجلات ودوريات واوراق واقلام واحبار، وبشكل عاجل... يرعاكم الله.

الشكل القصصي في القصة المغربية لعبد الرحيم مودن

الرباط-«القدس العربي»:

بعد تسع سنوات من صدور الجزء الاول من كتاب «الشكل القصصي في القصة المغربية» اصدر الباحث والقاص المغربي الدكتور عبد الرحيم مودن الجزء الثاني من كتابه في 462 صفحة من القطع المتوسط تزين غلافه لوحة للفنان عزيز السيد.

كان الجزء الاول محاولة لمتابعة مفهوم الشكل-

في الشكلين القصصيين المنتمين الى الزمن الواحد.

واستفادت عملية التصنيف من التسميات الشائعة، دون ان يمنع ذلك من تقديم توصيفات جديدة، فرضتها طبيعة الاشكال المتداخلة في المتن القصصي المغربي الحديث.

هكذا، كان شكل القصة التاريخية يخفي بنية ضمنية تسجدت في الحبكة البوليسية، وخضعت

الممثلة الليبية خدوجة صبري:

السينما في ليبيا في البدايات ونتمنى منافسة السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

الممثلة الليبية «خدوجة صبري»، واحدة من الوجوه المألوفة في الشاشة العربية، سواء السينمائية أو التليفزيونية، نظرا لعملها الطويل زمنا في مجال التمثيل، والذي يرجع الى عشرين سنة، منذ كانت طفلة، حيث بدأت التمثيل في المسرح المدرسي الابتدائي، ووجدت التشجيع من المحيطين بها على الاستمرار، فقد اكتشفوا بأن داخلها شعلة تتقد، وانها تمتلك القدرة على التعبير بواسطة التمثيل، وربما كان استشعارا من جانب هؤلاء المشجعين بأن هذه الطفلة «خدوجة صبري»، ستصبح في المستقبل القريب الممثلة الأولى في ليبيا واقدم ممثلة أيضا ـ عملت «خدوجة صبري» في البداية مع الفرق المسرحية الأهلية، وكان من أهم الاعمال التي قدمتها في هذه الفترة المبكرة مسرحية «من المسؤول»، ثم انتقلت بعد ذلك الى المسرح الليبي، ثم الى المسرح الوطني، الذي قدمت فيه العديد من الاعمال المحلية والعربية والعالمية.

وكالعادة مع كل ممثل مسرحي دائما يمثل الانتقال الى التليفزيون مرحلة جديدة من حياته وانتشاره، وهو ما حدث بالضبط مع «خدوجة صبري» التي قدمت من خلاله أعمالا كثيرة، كان أشهرها مسلسل «بائعة الخبز»، وهو نفس القصة المصرية التي قدمها للسينما المخرج الراحل حسن الامام، ومثلتها شادية وأمينة رزق. وتجسدت شهرتها مع مسلسل «الهاربة»، وتنوعت أعمالها بعد ذلك في العديد من المسلسلات والسهرات، والاعمال الرمضانية التي اشتهرت بها التليفزيونات العربية كلها، من منوعات وفوازير، ومن التليفزيون جاءت الانطلاقة الى السينما الليبية، ولان «خدوجة صبري» هي اقدم ممثلة في ليبيا، فقد مثلت في ستة أفلام من مجموع عشرة افلام روائية، هي مجموع الانتاج السينمائي الليبي الروائي، نظرا لقلة الانتاج الليبي في السينما الروائية عموما، باستثناء الاعمال التسجيلية او الوثائقية التي تحتل المساحة الأكبر في الانتاج، وبالطبع هذه النسبة التي مثلتها «خدوجة صبري» من مجموع الأفلام الروائية الليبية، تجعل منها ممثلة محظوظة.

في البداية تقول «خدوجة صبري»:

منذ ان وعينا على الدنيا، وعيوننا على السينما المصرية وعلى الفن المصري عموما، وأعماله المتنوعة سواء في المسرح أو التليفزيون أو السينما، في البداية لم نشعر بطغيان الفن المصري، لكننا الآن نشعر بطغيانه، في ظل السؤال المؤرق الذي أمسى يلح علينا جميعا في ليبيا، وهو لماذا لا نفعل ما يفعله الفنانون المصريون، خاصة ان الامكانيات متاحة، من آلات ومعامل واستديوهات ومخرجين وممثلين، وبالطبع السؤال هنا ليس المقصود منه المنافسة، بقدر الحاجة الى انجاز عمل فني لبلادنا، كما حاولت من قبل بلاد أخرى ونجحت، وهو ما تم في تونس وسورية والجزائر والعراق، هناك أفلام في هذه البلاد رائعة وجيدة، وما نحاوله الآن هو اقامة الأسس الفنية لهذه الاعمال الفنية، التي أراها ستمثل تراثا للجيل المقبل، كي يستطيع الانطلاق بشكل اكبر وأفضل، وربما يتمكن في المستقبل من منافسة السينما المصرية.

■ لكن هل يستطيع الممثل الاجادة بنفس الشروط في المسرح والسينما والتليفزيون معا؟

■ الممثل هو الممثل، سواء كان يؤدي أمام التليفزيون أو السينما أو على المسرح، صحيح ان هناك اختلافات عديدة بين هذه القنوات الثلاث من الناحية التقنية، لكنه في النهاية ممثل، عبر احساسه وفكره، والرسالة التي يؤديها والتي يحس بها فلا فرق بين كل هذا، والشرط الوحيد هو الاجادة وصدق الاحساس بما يؤديه.

■ لكن بدايتك مع المسرح لم تحقق لك الشهرة التي حققها التليفزيون.. فهل تتمسكين بالتليفزيون اكثر من المسرح؟

■ لا شك ان التليفزيون أكثر اتساعا وانتشارا، من المسرح ومن السينما على السواء، لكن هذا الانتشار لا يمنع من وجود المسرح والسينما والعمل فيهما، ومثل هذه القنوات في نظر الممثل، هي قنوات للعمل، وكلها تكمل بعضها، ومن خلال تجربتي التي بدأت بالعمل في المسرح، الذي اعتبره عشقي الاول، والمؤكد ان المسرح هو عشق كل فنان جاد وملتزم، وليس هذا كلاما من قبيل الاستهلاك الذي يردده البعض بلا داع، لكنني بدأت العمل كممثلة على خشبة المسرح، وأديت فيه اعمالا كثيرة، لكن في المقابل تجد الجمهور الأوسع يجلس أمام شاشة التليفزيون، مما يجعل لأعماله الدرامية ميزة الانتشار والذيوع الواسع، وربما كان هذا هو السبب الذي جعلني اسعى لتقديم أعمال كثيرة في التليفزيون، الأمر نفسه وجدته مع السينما، فمن خلال متابعتي للعديد من المهرجانات العربية خاصة، والدولية بشكل عام، وجدت السينما منفذا لأداء بعض الأعمال بشكل مختلف، لا يصلح انجازها الا عبر هذه الشاشة الفضية الرهيبة. وليبيا الآن أصبحت مشاركة في معظم المهرجانات السينمائية، والاعمال السينمائية التي يتم انجازها، ستجعل للسينما الليبية بصمة خاصة بين الانتاج السينمائي العربي، ولعل الجميع يلاحظ ان فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» جعلا للفيلم الليبي بصمة واضحة في اطار السينما العربية عامة، وما نحاوله هو استكمال هذه المسيرة.

■ لكن ما هي خصوصيات السينما الليبية؟

في السنوات الأخيرة أصبحت لنا مشاركة فعالة في المهرجانات السينمائية العربية، وخاصة مهرجانات القاهرة، ونشعر من خلال الاعمال الليبية المعروضة، سواء في الانتاج السينمائي، أو الانتاج التليفزيوني ان هناك خصوصية للانتاج الليبي عامة. ففي مهرجان سينما الأطفال الرابع، شاركت ليبيا بفيلم «الى من يهمه الأمر»، وهو فيلم ليبي في المقام الأول، رغم انه لا يتحدث عن الطفل الليبي، بل عن الطفل العربي في اطاره القومي بصفة عامة، والمؤكد ان خصوصية الفن الليبي انه لا يتحدث عن القضايا بشكلها الاقليمي، بقدر ما يؤمن بأننا كلنا عرب، فالمشاكل تكاد تكون واحدة، والحلول أيضا واحدة، واعتقد ان هذه خصوصية قلما ينتبه اليها أحد آخر، وهذا هو المنظور الذي ننطلق منه في كافة أعمالنا الفنية.

■ لكن هل اختيار المرأة الممثلة للأعمال التي تؤديها يختلف عن اختيارات الرجل الممثل.. ما هي معايير الاختيار عندك؟

■ في أعمالي الأولى تستطيع ان تقول انني كنت أوافق على كل ما يعرض علي من أعمال، آقرأها وأوافق عليها حتى لو كنت غير موافقة عليها في داخلي، وغير مقتنعة بها، وأظن انها البدايات الطبيعية لكل ممثل، ولكن الآن استطيع ان اتمهل في الاختيار وفي القراءة، وأحيانا في الرفض، فليست القضية الملحة لي الان هي العمل، بقدر حسن الاختيار، والحفاظ على المستوى الذي وصلت اليه، والاختيار عادة ينطلق من الرؤية العربية، وكافة الاعمال التي تعرض علي، ازنها بهذا المعيار، فاذا كنت في السابق ممثلة مبتدئة وغير معروفة، فأنا الآن صاحبة وجهة نظر.

■ ألم تفكري في التعاون مع كتاب ومخرجين عرب من مصر؟

■ طبعا أنا سعيدة بوجود تجارب معهم، فقد عملت مع المخرج «محسن كمال» في اخراجه لحلقات خاصة بالتليفزيون الليبي، تم تصويرها في مصر، كتبها «أحمد الحريري»، وهي كانت مسلسل

خدوجة صبري (القدس العربي)

من 15 حلقة، تنوعت فيه الدراما والاستعراضات، وعملت مع ممدوح مراد، الذي قدمني في انجح اعمالي، في مسلسل «السوس» الذي كتبه ـ أيضا ـ الكاتب «أحمد الحريري»، وهناك برنامج منوعات مع المخرج «احمد خضر»، تم تصويره في ليبيا، وهذا الى جانب فيلم «الانتفاضة» وهو فيلم عربي مشترك اخراج «أحمد الخطيب». وهناك مشروعات أخرى مع مخرجين مصريين آخرين.

■ وهل كانت هناك استفادة من هذه الأعمال المشتركة؟

■ أنا أحب هذه الاعمال، لانها فرصة للاستفادة من قدرات الممثلين الكبار، وفرصة للمنافسة الشريفة، وفي فيلم «الانتفاضة» حاول كل فنان ان يعطي أقصى ما عنده، لانه ممثل لبلاده في هذا الفيلم، كما ان هذه الأعمال تعطي مناخا للألفة والمحبة، ومحاولة لاقامة العلاقات الجيدة سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الفني.

■ ومن تحبين من الممثلات المصريات؟

■ فاتن حمامة وسناء جميل وأمينة رزق ويسرا وآثار الحكيم.. وغيرهن بالطبع.

■ تشارك ليبيا في العديد من المهرجانات.. لكنها تخرج بلا جوائز.. لماذا؟

■ المهم بالنسبة لنا هو المشاركة وليس الحصول على أية جائزة، وليس المقصود في ذهننا أثناء عمل الفيلم أو المسلسل هو الجائزة من اي مهرجان، بالطبع نحن نتمنى الحصول على كل الجوائز، لكن في البداية لا نهتم بهذا ولا نركز عليه، بقدر الاشتراك في المهرجانات، وتواجد اسم ليبيا بين الاسماء الأخرى، واذا لم نحصل عليها هذا العام مثلا، فقد نحصل عليها العام المقبل، بعدما نتلافى كل الملاحظات، المهم ان تكون ليبيا موجودة بجوار مصر وسورية والجزائر، في كل المهرجانات العربية، ومثل هذه المشاركة الفعالة أهم من الجائزة.

■ فيلم «الى من يهمه الأمر»، هو أول تجربة لك في التمثيل للأطفال.. كيف تقيمينها؟

■ الحقيقة انني استفدت كثيرا من العمل في هذه التجربة، بدءا من كسر الحواجز النفسية في التعامل مع الأطفال أمام الكاميرا نهاية بهذا الانجاز الطيب الذي سعد به الاطفال الذين شاهدوا الفيلم سواء في مصر أو في ليبيا أو في البلاد العربية التي عرض بها، ولعل نجاح تجربتي يمثل دعوة لكل الممثلين العرب بالمشاركة في تمثيل أفلام للأطفال، واتمنى ان يتم انتاج فيلم عربي مشترك للأطفال يضاهي الانجاز العالمي في هذا المجال، والمؤكد اننا نستطيع ذلك، بما نمتلكه من تقنيات وطاقات تمثيلية.

■ وماذا عن مشروعاتك القادمة؟

■ سأبدأ في تصوير فيلم بعنوان «تلك الليلة» وهو عن قصة للكاتب والناقد الليبي «عبد الرسول العريبي»، وسيناريو نور الدين الريس واخراج عبد الله الزروق.

معالي زايد تعبر عن فرحتها بفوز يوسف شعبان:

رشحته بعد ان خذلني النقيب السابق!!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

برغم ارتفاع درجة حرارة الفنانة معالي زايد واصابتها بالانفلونزا الا انها حضرت انتخابات الفنانين واعطت صوتها للفنان يوسف شعبان، حيث عبرت عن فرحتها الشديدة لفوزه بمنصب نقيب الممثلين لمدة أربعة أعوام.. تقول معالي: فرحتي لفوز يوسف شعبان ليس «نكاية» ضد الفنان عبد الغفار عودة بالعكس انا رشحت يوسف بعد ان خذلني عودة في قضيتي في فيلم «أبو الدهب» التي كانت مثارة منذ ستة أشهر وتناولتها الصحف والقضاء وانتهت بالبراءة.. وانتظر من النقيب الجديد الكثير والكثير من أجل الارتقاء بمستوى وأسلوب نقابة الممثلين.

■ لماذا لم ترشحي نفسك لمنصب النقيب؟

■ مشكلتي ان وقتي ضيق.. والنقابة تحتاج الى زميل يدخر وقته للنقابة ولعمله وأنا لا اكذب على نفسي.. الوقت لن يسعفني.

■ هل توقعت فوز النقيب الجديد بالمنصب؟

■ الحقيقة لم تكن مفاجأة.. توقعت فوز يوسف شعبان لأن جموع الفنانين تريد دماء جديدة تحل على النقابة.. نريد تجديدا باستمرار على نقابتنا وتعطي الفرصة لأكثر من زميل ليثبت ذاته ويقدم خدمات جليلة للزملاء.

■ يتردد انه في حالة فوز ممثلة بكرسي نقابة الممثلين فان آداءها لا يتناسب مع مستوى الرجال؟

■ كلام غير صحيح.. عندنا ممثلات لا يقلون قوة وكفاءة عن الرجل أذكر منهم نادية لطفي مثلا التي رشحت نفسها منذ عامين الا انها «سقطت» في الانتخابات، نادية قبل ان تكون فنانة هي انسانة تشارك الفنانين في كل مناسباتهم وتقف معهم في وقت شدتهم وكثيرا ما تذهب للمستشفيات للاطمئنان على الزملاء.. عملها بالضبط هو نفس الدور الذي من المفروض ان يقوم به النقيب.

■ لماذا تصبين جام غضبك على مجلس النقابة رغم الخدمات التي قدمها لك؟

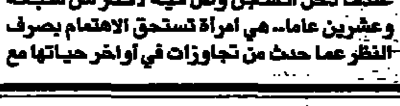
■ النقابة لم تقف في صف الفنان.. عندما تعرضت لأزمة فيلم «أبو الدهب» واتهمت بارتكاب افعال فاضحة في الفيلم لم تكلف النقابة نفسها بارسال مندوب عنها لتقص الحقائق والوقوف في صف الفنان.. النقابة كانت بلا موقف حتى قال القضاء كلمته الأخيرة بتبرئتنا من القضية.

■ أنكر ان النقابة عقدت ندوة بمقرها لبحث أزمة فيلم أبو الدهب وحضرها جميع العاملين في الفيلم بما فيهم انت؟

■ أنا لا احتاج لندوة.. لأن الندوة عبارة عن كلام جميل و(مزوق).. أنا باختصار عندي مشكلة.. ومشكلتي من الممكن ان ادخل بها السجن.. وفي حاجة ماسة الى هيئة أو نقابة تحميني، بحيث لا أصبح واقفة وجها لوجه أمام القضاء للاسف النقابة طلعت «فشنك»!!

■ أولى أمنيات النقيب الجديد البحث عن مقر جديد لنقابة الممثلين.. ما رأيك؟

■ أؤيده بشدة.. لأن النقابة الحالية لا تسر عدو ولا حبيب.. هي عبارة عن غرفتين فقط.. غرفة للنقيب وأخرى للسكرتير.. الى جانب صالة صغيرة يجلس فيها الاعضاء انتظارا للدخول الى غرفة النقيب لقضاء مصالحهم.. هل يصح ذلك؟ المفروض ان نقابة الممثلين من أهم النقابات في مصر ليس لسبب ما ولكن لأن الفنان هو رأسمال والواجهة الحقيقية لمصر ويمثلها في الخارج.



■ تركيزك في التليفزيون في الفترة الأخيرة بماذا تفسره؟

■ السينما مغلقة للتحسينات!! والمسرح حاله غم.. والتليفزيون شيء طبيعي انه يفتح أبوابه لكل الفنانين للعمل فيه الى جانب انه يحقق الشهرة والانتشار لكل العاملين فيه بدءا من الممثل الصغير الى المؤلف والمخرج الى الكومبارس.

■ تردد كثيرا قيامك بدور زوجة الزعيم نيلسون مانديلا على الشاشة فماذا حدث؟

■ حدث ان المنتج تحمس جدا في البداية لدرجة انني قرأت السيناريو الخاص بالفيلم.. وبعد ذلك توقف الحلم ورفض المنتج بحجة اننا يجب القاء الضوء على مشاكلنا في مصر افضل من ما يدور بالخارج، أنا معه وأؤيده في جزئية صغيرة، ولكن اختلف جدا معه لان زوجة الزعيم نيلسون مانديلا كان لها دور كبير في حياة نيلسون حتى عندما دخل السجن وظل فيه لأكثر من سبعة وعشرين عاما.. هي امرأة تستحق الاهتمام بصرف النظر عما حدث من تجاوزات في أواخر حياتها مع زوجها ولكن لا يزال الأمل يداعبني بأداء هذه الشخصية على الشاشة وسأبحث عن منتج جريء يتصدى لهذا العمل الكبير.

■ رفضك للعمل بمسرح الدولة بماذا تفسره؟

■ حتى الآن لم اتلق دعوة من مسرح الدولة للعمل.. وأنا لا ارفض هذا المسرح لأنه محترم ويقدم دراما هادفة تفيد الناس وتنير العقول.. ولكن المشكلة انهم لم يطلبوني.. وبالتالي لن أسأل!

■ واصرارك على العمل في مسرح القطاع الخاص؟

■ هذا هو الفارق بين مسرح الدولة والمسرح الخاص.. مسرح الدولة لا يطلبني والمسرح الخاص يطلبني.. وبما انني فنانة فمن حقي الاختيار.

■ لكن اختيارك لم يكن موفقا وبالتحديد في مسرحية «عالم قطط» اخراج سمير العصفوري والذي قدمته مؤخرا على مسرح ميامي بالجزيرة؟

■ المسرحية كانت تسير من أحسن الى أحسن ولكن عندما دخلت المشاكل من الباب هرب الفنانون من الشباك فالمنتج يريد ايرادا.. والفنان أيضا يريد أجره واختلف الاثنان مما اضطرنا الى اغلاق العرض.

■ معالي زايد خطفت الأبصار بأدائها شخصية «عزة» في مسلسل «الحاوي» رغم انه بطولة ثانية بعد الهام شاهين؟

■ دوري كان بطولة مشتركة مع الهام.. أما سر التفوق فهو لأنني كنت أمر بفترة راحة نفسية في حياتي واستقرار أوضاعي.. الفنان عندما يستقر نفسيا يبدع كثيرا ويتفوق على نفسه.

■ لا نزال ننتظر الكثير من معالي زايد خاصة في السينما؟

■ وأنا لم أعط كل ما عندي.. واذا انصلح حال السينما سيكون العطاء كبيرا.. وادع معي ان تخرج السينما من الأزمة وان تشهد تحولا جديدا، خاصة اننا أصبحنا على اعتاب قرن جديد يتطلب تضافر كل الجهود للخروج بهذه الصناعة العظيمة الى عالم أرحب وأوسع.

معالي زايد

ذهبية مهرجان دمشق يحصدها فلاش في ثلاث دقائق

دمشق ـ من كنده الجيوش

حصل المخرج السوري نبيل المالح على ذهبية مهرجان دمشق السينمائي العاشر عن فيلمه القصير الصامت (فلاش) الذي اثار جدلا برسمه صورة عكسية رمزية لنظرية بقاء ورقي الانسان.

الفيلم يصدم المشاهد في لقطات سريعة متلاحقة ترسم كيف يتحول معدم متلول الى طاغية متجبر ينشر الذل المعشش داخله في العالم حوله.

هناك فارق يطغى على مراحل التحول وهو انه في البداية كان جسدا واصبح في النهاية قطعا معدنية ونياشين تتشبث بالهواء... صمت يترافق مع لمعان الفلاش ويترقى هذا المخلوق في المنصب في سيرة عكسية لتاريخ تطور الانسان من كائن بشري الى مخلوق ادنى من الحيوان.

اقيم المهرجان بين يومي 30 اكتوبر (تشرين اول) والسادس من (نوفمبر) تشرين الثاني.

وحصل على ذهبية المهرجان للافلام الطويلة مناصفة الفيلمان المصري (القبطان) للمخرج سيد سعيد وتمثيل محمود عبد العزيز والبرازيلي (تيتا الاغريستية) للمخرج كارلوس دييجويس.

(فلاش) هو من تاليف الممثل السوري بسام كوسا. وعبر لقطات سريعة متلاحقة في ثلاث دقائق يتضخم انسان في منصب ويصبح ديكتاتورا بينما تضمحل مظاهر الانسنة عنده.

يظهر في بداية الفلم انسان معدم ياكل لفافة خبز (سندويشا) يقف ويلمع فلاش الصورة وبعد قليل يبدو الرجل وقد بدا مظهره بالتحسن ولكن بهيئة اقرب فيها لان يكون مخبرا ويصبح السندويش عصا في يده. ويلمع الفلاش.

ويتحول هذا الكائن الى مسخ او طاغية. يرتدي بزة انيقة تبدا معها معالم الوجه بالضياع ليبقى شكلا مجردا من الاحساس يشيع جوا من قشعريرة وموات. انه سفاح او وحش... فلاش... وتبقى الاوسمة معلقة في الهواء. ويطبق باب اسود ثقيل على ما تبقى.

ويقول المخرج المالح الذي اخرج حوالى 150 عملا سينمائيا حتى الان لرويتر ان «الصمت والتعبير بالصورة يمكن ان يوصل الرسالة بعمق وان عامل الصدمة عندما ترفع الستار عن حقائق الامور مهم لايصال الاحساس بهذا الواقع».

يضيف «اننا كبشر لسنا سوى كريستال متعدد الوجوه ولا يوجد من يستطيع التعبير عن هذه التعددية سوى السينما والشعر».

ويقول «السينما الان فيما عدا استثناءات قليلة لا تزال في مهدها ولم تصل كقيمة تعبيرية الى ما وصلته اللوحة والشعر والموسيقى في بداية هذا القرن».

وهو يرى أن ذلك يعود الى ان السينما «تعاملت مع الوسط بمفهوم الحكواتي ولم ترتق الى مهمتها الاساسية الاصلية على انها فن اصيل.

وعليها ان تترك مهمة الحكواتي لحكواتي افضل وهو التلفزيون وان تنتقل لتصبح صورة العصر».

نبيل المالح

المالح حصل في مهرجان القاهرة السينمائي الاخير على ثلاثة جوائز ذهبية عن مسلسه الصامت (حالات) وهو مسلسل كوميدي من 30 حلقة مدة كل منها 15 دقيقة من تاليفه واخراجه وبطولة الفنان اندريه سكاف.

ويقول ان الفنان سكاف استطاع ان يرسم ببراعة فنية كوميدية نادرة شخصيات متعددة وساعد اداؤه ان يحصل الفلم على ذهبية افضل مسلسل كوميدي بالاضافة الى ذهبية الاخراج والاضاءة.

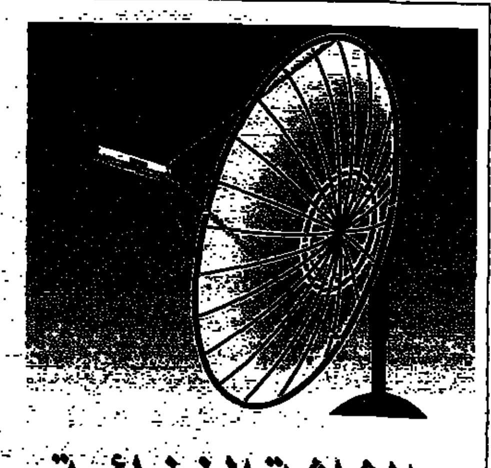
رشح فلم (فلاش) للمشاركة في مهرجان برلين السينمائي المقبل.

ويقول المالح انه يحضر حاليا ثلاثة اعمال اولها (الشلال) وهو فانتازيا كوميدية صامتة. وثانيها (حروب الزهرة) وهو فيلم ساخر يوجز علاقات عالمية ضمن مفهوم العولمة والنظام العالمي الجديد «وموقع الشعوب التي كتب عليها ان تكون في منطقة السخرة لصالح الشمال».

العمل الثالث هو فيلم (فيديو كليب) يقول عنه المالح «اعتبر هذا هو عملي الاول لانني اوجز فيه كل فلسفتي حيال السينما».

ويضيف «احاول في العمل الاستفادة من كل امكانيات الصورة الكلية الممكنة وانسج الوهم والحلم والادراك والواقع الخيال في نسيج واحد».

ويقول «في الفيلم تهميش وتقزيم للفرد لكن هذا لايغير ان الشخص قزم فنكتشف في داخل الانسان عوالم اكبر بكثير من القوقعة التي وضعت فيها. بطلي في هذا الفلم يقوم بعملية زواج لكل مفردات عالمه الداخلي ليصنع كينونة اكبر واعظم من كل هذا العالم الفسيح المحيط والضيق كخرم الابرة».



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار . 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 حديث الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 18.00 مراسلون (العالم)، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 حديث الصور، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 حصاد اليوم، 22.00 الشريعة والحياة . 22.30 موجز الاخبار، 22.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 برنامج وثائقي، 8.45 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.05 المسلسل العربي ـ امرأة اصلها نمر، 11.00 كارتون، 11.30 نشرة الأخبار، 12.00 مساء الخير يا عرب، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.20 مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 كوميدي، 16.05 المسلسل العربي ـ دائرة الضياع، 17.00 عناوين الأخبار، 17.5 عالم الرياضة، 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 برنامج اخترنا لكم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.40 مسلسل قصير ـ الأميرة الجميلة، 22.30 كوميدي ـ ولا في الاحلام، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.00 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 3.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منبع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 1.35 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.55 احلام العصافير، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.30 فرسان الفن المشاغب، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2 * 1، 1.00 أحداث 24 ساعة، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 الطيور المهاجرة، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الأذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

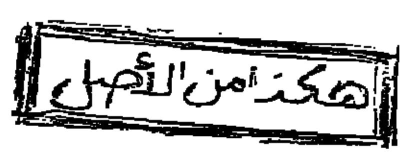
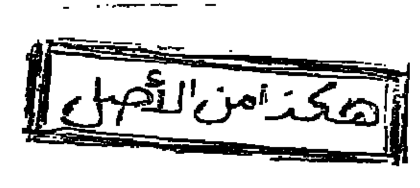
اوربت. القناة الاولى

0.00 فيلم البوليس السري (اسماعيل يس ـ زينات صدقي)، 2.00 فيلم نغم في حياتي (فريد الاطرش ـ ميرفت امين)، 4.00 افلام التسعينات/ فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح ـ هياتم)، 6.00 فيلم شيطان في العسل (حسين فهمي ـ ليلبة)، 8.00 فيلم الجبان والحب (حسن يوسف ـ شمس البارودي)، 10.00 فيلم بنات اليوم (عبد الحليم حافظ ـ ماجدة)، 12.00 فيلم نهاية قصة (محمد فوزي ـ ليلبة)، 14.00 فيلم سيقان في الوحل (سهير رمزي ـ ليلبة)، 16.00 افلام التسعينات/ فيلم احلام صغيرة (ميرفت أمين ـ صلاح السعدني)، 18.00 فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي ـ سعاد نصر)، 20.00 فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح ـ حسين فهمي)، 22.15 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا ـ انور وجدي).

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12.30 أغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ بو مرزوق، 14.00 برنامج برنامج وثائقي ـ اعلام القرون، 14.30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15.30 برنامج شخصيات في حياتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج أبعاد ـ التعامل الاقتصادي مع اسرائيل، 17.30 مسلسل السهرة ـ غرباء، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ بو مرزوق ـ اعادة، 0.15 برنامج كتاب ـ قصتي. سارا دوقة يورك، 1.15 مسلسل السهرة ـ غرباء، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2646 Monday 10 November 1997

الرجاء البيضاوي المغربي يصعد لنهائي البطولة الافريقية لابطال الدوري

جوهانسبرغ - من مارك غليسون:

احرز المهاجم عبد الكريم نذير هدفا حاسما في الدقيقة الاخيرة من المباراة ليفوز الرجاء البيضاوي المغربي على اورلاندو بيراتس الجنوب افريقي 2/1 ويصعد للدور النهائي في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري.

وسيواجه الفريق المغربي الذي تصدر المجموعة الاولى اما غولدفيلدز الغاني او فيروفياريو مابوتو من موزامبيق من المجموعة الثانية في الدور النهائي الذي سيقام الشهر المقبل.

وكانت الدقائق الخمس الاخيرة من المباراة في غاية التوتر بالنسبة للمغاربة الذين كانوا بحاجة للفوز في جوهانسبرغ لضمان الصعود لنهائي البطولة.

وكان الفريق المغربي متقدما 1/صفر بهدف احرزه نذير ايضا في الدقيقة 28 من المباراة حتى قبل انتهاء المباراة بدقيقتين الى ان احرز ستيف ليكويليا هدف التعادل لاورلاندو بيراتس ليوجه ضربة لامال الرجاء في الصعود للنهائي متقدما على اقرب منافسيه اتحاد الجزائر الجزائري.

وبدا الامر وكأن الرجاء قد خرج من دور الثمانية من البطولة الى ان استغل نذير الفرصة التي لاحت له واحرز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 89.

وهلل وليد خليل هودزيتش المدير الفني للرجاء البيضاوي وهو من البوسنة فرحا بعد ان احرز فريقه هدف الفوز ليصعد للدور النهائي ثم سقط على الارض وجرى اسعافه في الملعب.

وقال خليل هودزيتش بعد المباراة «لم تكن هذه المباراة جيدة بالنسبة لقلبي.. كنا بحاجة لان نلعب بشجاعة والان يتحتم علينا الاعداد للنهائي».

وهذه هي ثاني مباراة فقط يقود فيها خليل هودزيتش الفريق. وكان الحكم قد احتسب ضربة جزاء للرجاء البيضاوي في الدقيقة 12 الا ان مصطفى خلف لاعب الفريق اهدرها. ولعب الرجاء بخطة دفاعية في الشوط الثاني ليحافظ على تقدمه وزادت فرص الرجاء في الحفاظ على الفوز بعد ان طرد الحكم برنار لوسهوزي مدافع بيراتس لحصوله على انذارين قبل انتهاء المباراة بسبع دقائق.

وسيعلم الرجاء البيضاوي الفريق الذي سيقابله في النهائي بعد ان يقابل فيروفياريو الافريقي التونسي اليوم ضمن مباريات المجموعة الثانية.

ولكن من المؤكد تقريبا ان يصعد غولدفيلدز الى النهائي من المجموعة الثانية رغم هزيمته في القاهرة يوم الجمعة امام الزمالك المصري صفر/2 اذ ان فيروفياريو يتحتم عليه الفوز خارج ارضه على الافريقي التونسي 7/صفر اليوم لكي يصعد للنهائي.

وتصدر الرجاء البيضاوي المجموعة الاولى برصيد 11 نقطة من ست مباريات يليه اتحاد الجزائر برصيد 11 نقطة ايضا ولكن فارق الاهداف لصالح الفريق المغربي ثم بريميرو اغوستو الانغولي برصيد عشر نقاط ثم اورلاندو بيراتس برصيد نقطة واحدة فقط.

الانصار يسحق الحكمة 4 - صفر ويحتفظ بصدارة الدوري البناني

■ بيروت - رويترز: احتفظ فريق الانصار بصدارة لائحة ترتيب الفرق في الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه على فريق الحكمة 4/صفر على ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية في اطار مباريات المرحلة السابعة للبطولة.

وابتعد فريق الانصار الذي حقق فوزه الخامس برصيد 17 نقطة من سبع مباريات بفارق ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه فريق النجمة الذي لعب مع فريق الهومنتمن الرابع وبقي فريق الحكمة الذي مني بخسارته الثالثة مؤقتا في المركز الخامس بانتظار استكمال هذه المرحلة وتوقف رصيده عند عشر نقاط.

وقدم الانصار افضل عروضه هذا الموسم وتقدم بهدف في الدقيقة 35 وسجله بلال زغلول من ركلة جزاء بعد عرقلة دفاع الحكمة الجناح الايسر عبد الفتاح شهاب داخل منطقة الجزاء.

واحتج فريق الحكمة على قرارات الحكم بسبب عدم احتسابه ركلة جزاء لمصلحته في الدقيقة 50 بعد عرقلة دفاع الانصار مهاجمه السنغالي سيمباكور داخل منطقة الجزاء.

واثمر الضغط المتواصل للانصار في الشوط الثاني هدفا في الدقيقة 58 سجله عبد الفتاح شهاب اثر تسديدة ارضية زاحفة استقرت على يسار جورج معاصري حارس الحكمة.

واضاف محمد المسلماني الهدف الثالث للانصار في الدقيقة 82 بعد تمريرة عرضية هيأها باتقان شهاب وذلك قبل ان يختتم المصري احمد جرادي مسلسل الاهداف باحرازه الهدف الرابع للانصار في الدقيقة 90 بعد كرة مررها جمال طه لاعب خط الوسط. وعلى ملعب بلدية برج حمود انتزع فريق الاخاء الاهلي /عاليه نقطة ثمينة بتعادله 1/1 مع فريق شباب الساحل وبهذا التعادل احتفظ فريق الاخاء الاهلي بالمركز الثالث برصيد 14 نقطة فيما صعد فريق الساحل مرتبة واحدة مؤقتا الى المركز الثاني عشر برصيد خمس نقاط.

وفاجأ فريق شباب الساحل الذي تعادل مع فريق الانصار من دون اهداف الاسبوع الماضي فريق الخصم بهدف مبكر سجله في الدقيقة الثانية والعشرين من اللقاء العراقي محمد صبيح لحظة خروج مواطنه حارس الاخاء هاشم خميس من مرماه.

وادرك فريق الاخاء الذي لعب بعشرة لاعبين في الشوط الثاني اثر طرد الحكم دفاعه ناصر عادل هدف التعادل في الدقيقة 59 وسجله محمد خير الدين خطأ في مرماه بعد كرة عرضية حاول تشتيتها ورفعها عماد البنا من الجهة اليسرى للملعب.

وفي مباراة متوسطة اقيمت على ملعب الصفاء سقط فريق البرج في فخ التعادل من دون اهداف مع فريق الراسينغ.

واقيم هذا اللقاء بحضور جمهور البرج من جانب واحد وبغياب جمهور الراسينغ بقرار من اتحاد الكرة بسبب اعمال الشغب التي تسبب بها اثر خسارته الاسبوع الماضي صفر/3 امام فريق الحكمة. وبهذا التعادل احتفظ فريق البرج بالمركز الثامن برصيد تسع نقاط وبقي فريق الراسينغ الذي لم يحقق اي فوز قابعا بالمركز الاخير في اللائحة برصيد اربع نقاط جمعها من اربع تعادلات.

وتختتم هذه المرحلة بثلاث مباريات ابرزها لقاء النجمة الثاني مع الهومنتمن الرابع على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية ويستضيف التضامن صور السابع فريق العهد العاشر على ملعب بلدية صيدا ويلعب الهومنتمن السادس مع الاهلي / صيدا الحادي عشر على ملعب بلدية برج حمود.

بطولة تونس
الترجي لحق بالافريقي مؤقتا

■ تونس - اف ب: لحق الترجي بالنادي الافريقي في صدارة بطولة تونس لكرة القدم بفوزه الكبير خارج ارضه على اولمبيك الكاف 3/صفر في افتتاح المرحلة الثانية عشرة.

ويلعب الافريقي مباراته ضد ضيفه الاولمبي الباجي الاربعاء المقبل.

وسجل توفيق الهيشري (19) وسامي العروسي (55 و81) اهداف الترجي الثلاثة.

وفي مباراة اخرى تعادل مستقبل المرسى مع الملعب التونسي 1-1. سجل للاول عادل الجباري (7 من ركلة جزاء)، وللثاني محرز رقيق (81).

اليوم: السيب والاتحاد في نهائي كأس عمان

■ مسقط - اف ب: يلعب السيب والاتحاد المباراة النهائية لكأس السلطان قابوس السابعة والعشرين في كرة القدم اليوم الاثنين في مسقط.

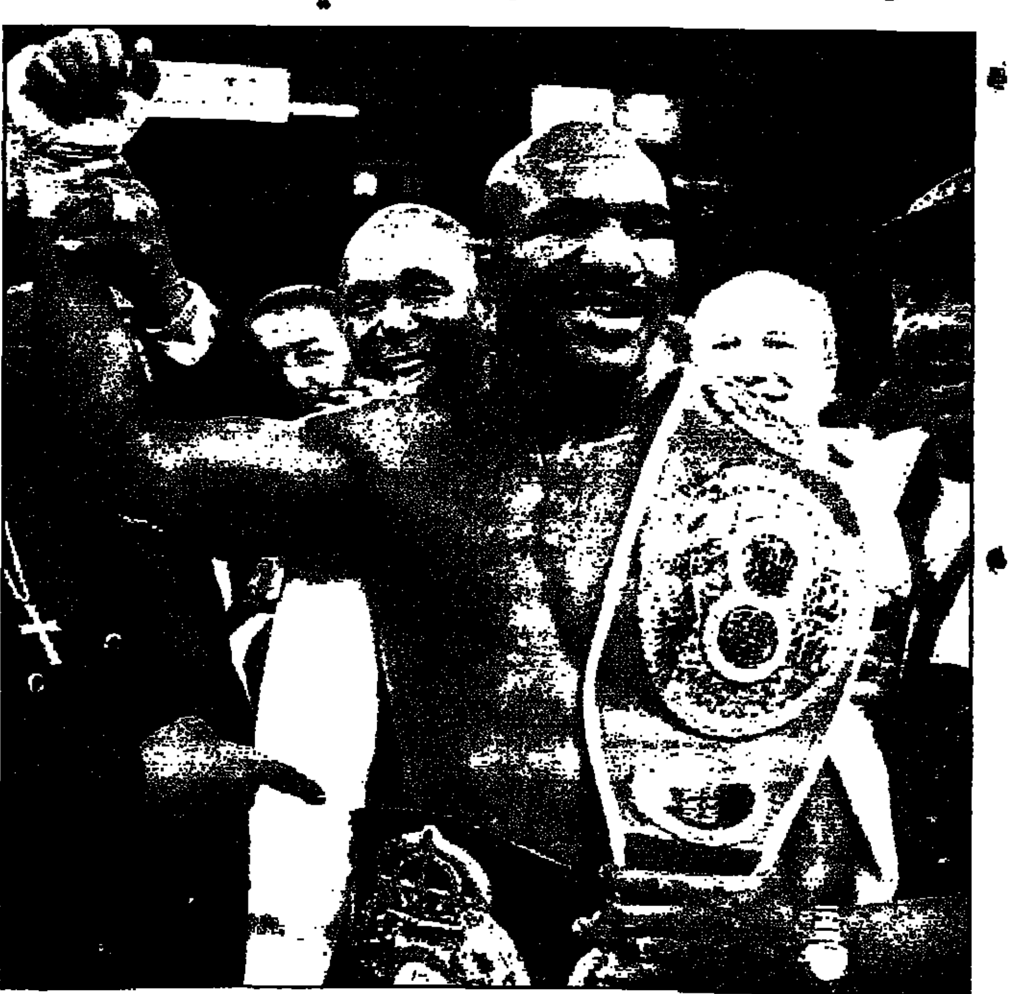
والسيب، قطب العاصمة، هو حامل اللقب وقد احرز كأس السلطان في الهوكي في الموسمين الماضي والحالي. اما الاتحاد وهو من مدينة ظفار فيسعى الى اللقب للمرة الاولى.

ويضم السيب، الذي يبلغ المباراة النهائية للمرة الرابعة، النيجيريين انجاي وفرانك ماندي، وسيقوده المدرب المواطن ناصر الفزاري لان البرازيلي انطونيو ماتي بديل الايطالي ادي فيرماني وصل متأخرا. وقد تخطى الفريق في طريقه الى مباراة القمة كلا من الاهلي 3/صفر وصحم 1/3 ونزوى 1/صفر ثم عمان 1/1 و1/2.

اما الاتحاد الذي يدربه مطر عبد ربه ولا يضم اي اجنبي فتخطى النصر 1/2 والسويق بركلات الترجيح 5/6 (الاصلي والاضافي 1/1) وصحار 1/2 ثم روى 2/صفر و1/3.

- السجل الذهبي: 78 فنجاء، 79 عمان، 80 و81 ظفار، 82 و83 و84 الاهلي، 85 و86 و87 فنجاء، 88 الاهلي، 89 فنجاء، 90 ظفار، 91 فنجاء، 92 صور، 93 العروبة، 94 عمان، 95 النصر، 96.

اللقب الموحد للوزن الثقيل: لويس يعتقد ان بامكانه هزيمة هوليفيلد في ثلاث جولات



هوليفيلد

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - اف ب: رأى الملاكم البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة انه قادر على هزيمة الامريكي ايفاندر هوليفيلد في ثلاث جولات فقط عندما يلتقيان العام المقبل.

وكان هوليفيلد هزم مواطنه مايكل مورر في ثماني جولات في لاس فيغاس وجمع بين لقبي الجمعية العالمية والاتحاد العالمي للملاكمة. ووصف لويس المباراة بأنها «متواضعة جدا»، واضاف «هوليفيلد غير مستعد لمجابهتي بعد».

وفاز لويس حتى اليوم في 32 مباراة مقابل خسارة واحدة مني بها امام الامريكي اوليفر ماكول عام 1994. بعد ذلك تخطى 8 منافسين اخرهم البولندي اندرو غولوتا في 95 ثانية فقط الشهر الماضي في مدينة اتلانتيك سيتي.

اما هوليفيلد، ففاز في 35 مباراة مقابل 3 هزائم.

البطولات الاوروبية لكرة القدم

برشلونة يتصدر الدوري الاسباني وميتز الفرنسي يحقق أول فوز له منذ 5 مباريات

■ بون - رويترز: واصل بايرن ميونيخ ضغطه على كايزرسلاوترن المتصدر للدوري الالماني لكرة القدم بفوزه على ارمينيا بيليفيلد 1/صفر.

وبعد ثلاثة ايام من هزيمته من باريس سان جيرمان 1/3 في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لم يظهر بايرن ميونيخ بمستوى جيد وحقق فوزا ضعيفا بهدف احرزه البرازيلي جيوفان ايلبر من تمريرة متقنة من زميله في الفريق لاعب خط الوسط محمد شول في الدقيقة 24.

الا انه بهذا الفوز احتفظ بايرن ميونيخ بسجله خاليا من الهزيمة من 13 مباراة واحتفظ بالمركز الثاني في الدوري بفارق اربع نقاط عن كايزرسلاوترن الذي انتزع فوزا صعبا 4/3 على ارضه على هانسا روستوك يوم الجمعة.

وقال جيوفاني تراباتوني المدير الفني للفريق الذي لم يهزم منذ هزيمته على ارضه في اولى مبارياته هذا الموسم بالدوري امام كايزرسلاوترن صفر/1 «كان من الضروري ان نفوز بعد هزيمتنا في باريس».

وفي بقية المباريات فاز شالكه على كارلسروهه 2/صفر ليحتفظ بالمركز الثالث بفارق اربع نقاط عن بايرن ميونيخ.

وفاز باير ليفركوزن على هامبورغ 1/صفر.

واحرز لاعب خط الوسط الدنمركي يان هينتزه هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 56.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 33 نقطة من 14 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 29 نقطة ثم شالكه برصيد 25 نقطة.

الدوري الفرنسي

حقق ميتز اول فوز له منذ خمس مباريات بالدوري الفرنسي لكرة القدم بتغلبه على جينجا 2/1 ليستعيد صدارة الدوري مع باريس سان جيرمان.

ولكل من باريس سان جيرمان وميتز 30 نقطة الا ان فارق الاهداف لصالح باريس سان جيرمان.

وتقدم ميتز بهدف في المباراة احرزه لاعب خط الوسط فريدريك ميرو في الدقيقة الثالثة من ركلة حرة.

وبعد ساعة نجح دانييل موريرا في احراز هدف التعادل لجينجا الا ان لاعب خط الوسط البلجيكي داني بوفان نجح في احراز هدف الفوز لميتز في الدقيقة 66.

وفي بقية المباريات فشل بوردو في تصدر الدوري الفرنسي حتى لمدة اربع وعشرين ساعة فقط بتعادله دون اهداف مع ليون.

وطرد الحكم جوهان ميكو صانع العاب بوردو في الدقيقة 24 بعد ان ارتكب خطأ فانذره الحكم الا انه اهان الحكم ليخرج له البطاقة الحمراء.

وفاز لينز على رين 3/2 ليتقدم في المركز الخامس بالدوري.

واحرز اليوغوسلافي انتو دربوتيناك والتشيكي فلاديمير سميسر وتوني فيريليس اهداف لينز.

واحرز باتريك وايزر ونيكولاس غوس هدفي رين.

وتغلب باستيا على ستراسبورغ 2/صفر.

واحرز مورو الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 62 وفي الدقيقة 75 احتسب الحكم ضربة جزاء اخرى للفريق لعبها فرانك جوريتي الا ان حارس مرمى ستراسبورغ صدها لترتد لجوريتي مرة اخرى ويودعها المرمى محرزا الهدف الثاني لفريقه.

وفاز كان على مونبلييه 1/صفر بهدف احرزه المهاجم السويسري ماركو غراسي.

وتعادل اوزير مع لو هافر دون اهداف وفاز شاتورو على تولوز 2/1.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 30 نقطة من 14 مباراة يليه ميتز برصيد 30 نقطة ايضا ولكن من 15 مباراة ثم بوردو برصيد 29 نقطة.

الدوري الاسباني

واصل ريال مدريد ضغطه على برشلونة المتصدر للدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه امس على ريسنغ سانتاندر 2/1.

واهدر ريال مدريد العديد من الفرص السهلة الى ان احرز فيرناند موريتتيس ولاعب خط الوسط كلارنس سيدورف هدفين لفريقهما في الشوط الثاني ليفوز بالمباراة ويحصل على نقاط المباراة الثلاث التي كانت كافية لكي يتقدم الى المركز الثاني في الدوري بفارق اربع نقاط عن برشلونة.

ويلعب برشلونة مع بلد الوليد كما سيلعب اسبانيول الذي تقدم عليه ريال مدريد بعد مباراته مع ريال سوسيداد.

واحرز فيرنانده كوريا هدف ريسنغ سانتاندر الوحيد قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 25 نقطة من تسع مباريات يليه ريال مدريد برصيد 21 نقطة من عشر مباريات ثم اسبانيول برصيد 19 نقطة من تسع مباريات.

ويأتي ريسنغ سانتاندر في المركز الرابع عشر برصيد عشر نقاط من عشر مباريات.

الدوري الهولندي

فاز فيتسا ارنيم على هيرين فين 4/2 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واحرز اهداف ارنيم ماتشلاس في الدقيقتين 18 و27 وكريك في الدقيقة 43 وكوروفيتش في الدقيقة 78.

واحرز الخطابي هدفي هيرين فين في الدقيقتين 43 و46.

وحضر المباراة 8168 متفرجا.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 34 نقطة من 12 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 29 نقطة من 13 مباراة ثم فيتسا ارنيم برصيد 25 نقطة من 13 مباراة.

ويأتي هيرين فين في المركز الرابع في الدوري برصيد 25 نقطة من 14 مباراة.

اما في بطولة كاس هولندا فاز فيليم تفاي تيل بورخ على غرافشخاب دوتينخن 3/2 ضمن مباريات الدور الثاني في البطولة.

الدوري الانكليزي

كان السبت يوم الاهداف في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم اذ احرزت الفرق 32 هدفا في سبع مباريات..

وبعد ان اقال شيفيلد ونزداي مديره الفني ديفيد بليت اثر هزيمته الساحقة امام مانشستر يونايتد 1/6 الاسبوع الماضي بدأ الفريق يعرف الفوز وسحق بولتون 5/صفر امس ليتقدم عن المركز الاخير بالدوري..

وجاءت اهداف شيفيلد كلها في الشوط الاول الذي كان من الممكن ان ينتهي عشرة/صفر لصالحه.

وتقدم الفريق بهدفين بعد مضي 26 دقيقة فقط من بداية المباراة احرزهما باولو دي كانيو وغي ويتينغهام. واحرز اندي بوث الاهداف الثلاثة المتبقية في ربع ساعة.

وعاد بوث للفريق بعد غياب بعد ان اجريت له عملية جراحية في الركبة الا انه كان بامكانه ان يضاعف الاهداف التي احرزها قبل خروجه من الملعب وسط تصفيق المشجعين له وهم واقفون تقديرا لجهوده. وقام المدرب بتغييره بعد مضي ساعة من المباراة.

وفي بقية المباريات فاز ليدز على ديربي 4/3 بعد ان كان ديربي متقدما عليه 3/صفر.

واحرز ديربي اهدافه الثلاثة في 33 دقيقة بهدفين احرزهما دين ستوريدغ وضربة جزاء احرزها اليوسا اسانوفيتش.

ولكن رود والاس نجح في احراز الهدف الاول لليدز ثم اضاف الناشيء الاسترالي هاري كيويل الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 82 احرز جيمي هاسيلبينك هدف التعادل لليدز من ضربة جزاء ثم اختتم لي بوير اهداف فريقه بهدف الفوز الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وسحق ليفربول توتنهام 4/صفر.

وكان الشوط الاول هادئا الا ان ليفربول كشر عن انيابه في الشوط الثاني واحرز هدفين في دقيقتين سجلهما ستيف مكماناما واوين لينونهاردسن.

وانكمش توتنهام ليسمح للاعب خط الوسط جيمي ريدناب ان يحرز الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 65 ثم عزز مايكل اوين فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

وزادت الهزيمة من الضغط على جيري فرانسيس المدير الفني لتوتنهام.

وفاز ساوثهامبتون على بارنسلي 4/1 محققا الفوز السادس له في سبع مباريات.

واحرز مات لو تيسييه الهدف الاول لساوثهامبتون من ضربة جزاء ثم اضاف كارلتون بالمرز الهدف الثاني بعد مضي خمس دقائق فقط من بداية المباراة.

واضاف كيفن ديفيز الهدف الثالث في الدقيقة 35 ثم عزز ديفيد هيرست فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 55.

واحرز يوو بوسانسيتش هدف بارنسلي الوحيد من ضربة جزاء في الشوط الاول..

واحرز بلاكبيرن هدفين في اخر عشر دقائق ليفوز على ايفرتون 3/2.

وكاد ايفرتون ان يحقق اول فوز له خارج ارضه منذ 11 شهرا الا ان احرز دامين دون وتيم شيروود هدفين لبلاكبيرن في عشر دقائق ليفوز بلاكبيرن.

وتقدم ايفرتون بهدف احرزه جاري سبيد في بداية المباراة الا ان كيفن غالاتشر نجح في احراز هدف التعادل لبلاكبيرن.

وفي الدقيقة 50 احرز دنكان فرجسون الهدف الثاني لايفرتون.

وتعادل استون فيلا مع كريستال بالاس 1/1.

وتقدم كريستال بالاس بهدف احرزه نيل شيبرلي في الشوط الاول الا ان جوليان جوكيم نجح في احراز هدف التعادل لاستون فيلا قبل دقيقتين من انتهاء المباراة..

وطرد الحكم جيمي سميث لاعب كريستال بالاس.

وتعادل كوفنتري ونيوكاسل 2/2.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 27 نقطة من 14 مباراة ثم ارسنال برصيد 24 نقطة من 13 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

واصل رينجرز سيطرته على منافسه سيلتيك وفاز عليه 1/صفر في الدوري الاسكتلندي.

ولكن هارتس ما زال يتصدر الدوري بفوزه على هايبرنيان 2/صفر.

وفاز رينجرز في مبارياته الاربع على سيلتيك بالدوري الموسم الماضي.

واحرز ريتشارد جو هدف رينجرز في المباراة.

واختتم سيلتيك المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم الفرنسي ستيفان ماهي لاعب سيلتيك لحصوله على انذارين.

وهذه هي اول مباراة في الدوري لا يحرز فيها الايطالي ماركو نيغيري مهاجم رينجرز هدفا لفريقه. اما في مباراة هارتس تقدم الفريق بهدف احرزه المهاجم المخضرم جون روبرتسون في الدقيقة 18 ثم اضاف الانغولي خوسيه كويتونغو الهدف الثاني في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات فاز دنفرملين على سانت جونستون 2/صفر وفاز كيلمارنوك على مذرويل 1/صفر.

ويتصدر هارتس الدوري برصيد 27 نقطة من 12 مباراة يليه رينجرز برصيد 26 نقطة من 11 مباراة ثم سيلتيك برصيد 24 نقطة.

ليان لاسلانديه لاعب بوردو (الى اليمين) في مناورة للفوز بالكرة (رويتر)

حارس مرمى جنوب افريقيا يضع ناديه قبل بلاده

اليابان تقترب من نهائيات كأس العالم

■ طوكيو - رويترز: سحقت اليابان قازاخستان 5/1 ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات الاسيوية لكأس العالم لكرة القدم لتقترب من النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وبهذا الفوز احتلت اليابان المركز الثاني في مجموعتها لتقابل الفريق الذي سيحتل المركز الثاني في المجموعة الاولى في مباراة ستقام في ماليزيا في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) لتحديد اي منهما سيصعد للنهائيات.

وستقابل اليابان اما ايران او المملكة العربية السعودية او قطر. وستلعب قطر مع السعودية يوم الاربعاء والفائز فيهما سيصعد للنهائيات بشكل تلقائي اما اذا تعادلا فستصعد ايران للنهائيات وستقابل اليابان السعودية في ماليزيا.

واذا فازت قطر على السعودية ستصعد للنهائيات لاول مرة في تاريخها.

واحرز اهداف اليابان في مباراة الامس يوتاكا اكيتا في الدقيقة 12 وهيديتوشي ناكاتا في الدقيقة 16 وماساشي نكاياما في الدقيقة 44 وماسامي ايهارا في الدقيقة 67 وتاكويا تكاجي في الدقيقة 79.

واحرز بافيل يفتييف هدف قازاخستان الوحيد في الدقيقة 73. واليابان سعيدة بتجدد فرصتها في الصعود الى النهائيات بعد ان تعرضت امالها لضربة ادت الى اقالة شو كامو المدير الفني للمنتخب وتعيين تاكيشي اوكادا بدلا منه في تشرين الاول (اكتوبر) بعد مباراة سيئة للفريق امام قازاخستان في الما اتا.

ونجح اوكادا في تشكيل منتخب ممتاز بخط دفاع واثق وخط هجوم خطير.

وحتى بالرغم من غياب المهاجمين واجنر لوبيز وقازويوشي ميورا كانت اليابان في قمة مستواها في المباراة وسيطرت على المباراة تماما.

وفي جوهانسبرغ وضع حارس المرمى الجنوب افريقي اندريه ارينتسي ناديه قبل بلاده وانسحب من المنتخب القومي لجنوب افريقيا قبل مباراته الودية مع المانيا يوم السبت المقبل.

وبدلا من السفر الى دوسيلدورف مع المنتخب الجنوب افريقي سيلعب مع ناديه الانكليزي فولهام في مبارياته بالدور الاول في بطولة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امام مارغيت.

وقال مسؤولون ان ارينتسي احد اثنين انسحبا من منتخب جنوب افريقيا اذ ان لاعب خط الوسط دكتور كمالو سيلعب في مباراة مع ناديه كايزر تشيفس بدلا من الاشتراك مع المنتخب في مباراته امام المانيا.

كأس العالم: تشكيلة بلجيكا لمباراتها وايرلندا

■ بروكسل - اف ب: اختار مدرب بلجيكا جورج ليكنز 19 لاعبا لمباراة الاياب التي ستقام ضد جمهورية ايرلندا السبت المقبل في بروكسل في تصفيات مونديال 1998 (مباراة الذهاب 1-1).

ويعود البرازيلي الاصل لويس اوليفيرا، لاعب فيورنتينا الايطالي، الى خط الهجوم البلجيكي وهو الذي غاب عن مباراة الذهاب في دبلن لايقافه. وفي المقابل سيغيب انزو شيفو ولورنزو ستايلنز واريك فان مير وربما ايضا بارت دي روفر.

واللاعبون المختارون هم:

- للمرمى: فيليب دي فيلده (سبورتينغ لشبونة البرتغالي) وفيليب فانه فالي (ليرس).
- للدفاع: ريجيس جينو (اوديتيزي الايطالي) وبارت دي روفر (بريدا الهولندي) وغوران فيدوفيتش (موسكرون) وفيتال بوركيلمانز واريك ديفلاندر (بروج) وفيليب ليونار (موناكو الفرنسي) ومايك فيرستراتن (ايكيرين) وغلين دي بوك (اندرلخت).
- للوسط: داني بوفان (متز الفرنسي) وفرانكي فان در ايلست وغيرت كلاسنز وغيرت فيرهاين (بروج) ومارك فيلموتس (شالكه الالماني) ونيكو فان كيركهوفن (ليرس).
- للهجوم: ميكايل غوستز (شالكه) ولوك نيليس (ايندهوفن البلجيكي) ولويس اوليفيرا (فيورنتينا).

اجندة رياضية

هنا برنامج ابرز النشاطات الرياضية العربية والدولية التي ستقام خلال الاسبوع من الاثنين 10 الى الاحد 16 تشرين الثاني (نوفمبر):

● الاثنين 10-11:
كرة قدم: الدوري السعودي (نتائج)
الدوري المصري (المقاولون-الزمالك، الاسماعيلي-المنيا) تصفيات مونديال 98- الكونكاكاف (المكسيك كوستاريكا، السلفادور- الولايات المتحدة، كندا-جامايكا.. نتائج وترتيب)
كرة مضرب: دورة فيلادلفيا (حتى 16-11)

● الثلاثاء 11-11:
كرة قدم: تصفيات مونديال 98- اسيا (تقديم مباراة قطر-السعودية ومباراة الصين-الكويت)
كاس ابطال الاندية العربية: الثأر شعار الاهلي المصري في تونس
سيارات- فورمولا واحد: الالماني شوماخر يمثل امام الاتحاد الدولي
كرة مضرب: دورة الماسترز للرجال (حتى 16-11)

● الاربعاء 12-11:
كرة قدم: تصفيات مونديال 98- اسيا (قطر-السعودية والصين-الكويت.. نتائج وترتيب نهائي)
الدوري المصري: تحليل المراحل الثماني الاولى

● الخميس 13-11:
كرة قدم: تقديم بطولة الاندية العربية ابطال الدوري (من 14 الى 23 في تونس)
الدوري الاماراتي (نتائج)
الدوري السعودي (نتائج)

● الجمعة 14-11:
كرة قدم: تصفيات مونديال 98- اوروبا (تقديم المباريات الاخيرة في الملحق ايطاليا-روسيا، بلجيكا ايرلندا، اوكرانيا-كرواتيا، يوغوسلافيا-المجر)
الدوري السوري (نتائج)
الدوري الاماراتي (نتائج)
الدوري السعودي (نتائج)
الدوري اللبناني (نتائج)
الدوري المصري (نتيجة مباراة المقاولون والمنصورة)
البطولات المحلية الاوروبية (تقديم)

● السبت 15-11:
كرة قدم: تصفيات مونديال 98- اوروبا (نتائج)
تصفيات مونديال 98- الكونكاكاف (تقديم المباريات الثلاث الاخيرة الولايات المتحدة-السلفادور، كوستاريكا-كندا، جامايكا-المكسيك)
تصفيات مونديال 98-امريكا الجنوبية (تقديم المباريات الاربع الاخيرة)
الدوري اللبناني (نتائج)
الدوري العراقي (نتائج)
بطولات الدوري في اوروبا (نتائج)

● الاحد 16-11:
كرة قدم: تصفيات مونديال 98- الكونكاكاف (نتائج)
الدوري اللبناني (نتائج)
بطولات الدوري في اوروبا (نتائج)

مصر: تأسيس اول جمعية لتوعية مستثمري البورصة

■ القاهرة - رويترز: قال ابراهيم المنزلاوي رئيس شركة مصر للسمسرة في الاوراق المالية انه تأسست جمعية لتوعية المستثمرين في الاوراق المالية.

وقال ان الجمعية التي يرأسها تضم في قائمة مؤسسيها على لطفي رئيس وزراء مصر الاسبق وابو زيد رضوان عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس.

واضاف قوله ان الجمعية التي تتخذ من القاهرة مقرا لها تهدف الى توعية المواطنين بمزايا الاستثمار في الاوراق المالية وبطرق الاستثمار المختلفة وتقديم الخدمات الاستشارية الفنية وتبني القضايا التي تواجه المستثمر مع البورصة والشركات العاملة في مجال الاوراق المالية والقوانين التي تخص سوق الاوراق المالية.

184 شركة وساطة بالسوق المالية بمصر

■ القاهرة - رويترز: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر ان عدد الشركات التي حصلت على تراخيص من الهيئة للعمل في مختلف مجالات الوساطة في الاوراق المالية بلغ 184 شركة بنهاية الشهر الماضي وبلغت رؤوس اموالها المصدرة 942,3 مليون جنيه.

وتتوزع الشركات ما بين 122 شركة للسمسرة في الاوراق المالية برأسمال 84,42 مليون جنيه و24 شركة تعمل في عدة مجالات تشمل تكوين وادارة محافظ الاوراق المالية وترويج وتغطية الاكتتاب في الاوراق المالية والاشتراك في تأسيس الشركات التي تصدر اوراقا مالية ورأس المال المخاطر برأسمال قدره 687,6 مليون جنيه.

كما ان هناك 14 صندوق استثمار تابعا للبنوك وشركات التأمين برأسمال 15 مليون جنيه وثمانية شركات لادارة صناديق الاستثمار برأسمال 8,25 مليون جنيه.

وهناك ثلاث شركات لادارة سجلات الاوراق المالية برأسمال اربعة ملايين جنيه. ويمارس عدد من شركات السمسرة نشاط ادارة السجلات الى جانب السمسرة. وتبقى شركة وحيدة للمقاصة وتسوية المعاملات في الاوراق المالية برأسمال ثلاثة ملايين جنيه.

بنك التنمية الافريقي يقرض موريتانيا

■ ابيدجان - رويترز: منح بنك التنمية الافريقي موريتانيا قرضا ميسرا قيمته 4,4 مليون دولار للمساعدة في تخفيف وطأة الفقر من خلال توفير ائتمان للمشاريع التي تدر دخلا في القطاع غير الرسمي خاصة تلك التي تديرها النساء.

وجاء في بيان للبنك صدر السبت ان البنك الدولي ووكالة التعاون الكندية يشاركان في المشروع الذي يستهدف تأسيس صندوق ائتماني للمنظمات التي تساعد في تنمية القطاع غير الحكومي.

فيرست كالغاري الكندية تنقب عن النفط باليمن

■ صنعاء - ق ن ا: تم امس الاحد في صنعاء التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية وشركة فيرست كالغاري بتروليم الكندية وذلك بشأن القطاع رقم 43 جنوب حوارين بمحافظة حضرموت.

وتقوم الشركة الكندية بموجب الاتفاق بأعمال الاستكشاف الاولى والثانية بكلفة خمسة عشر مليون دولار تشمل حفر بئرين واعمالا زلزالية.

كما تنص المذكرة على ان يتم التفاوض لابرام اتفاقية للمشاركة في الانتاج النهائي خلال شهرين.

البنك الدولي يمول مشاريع صحية باليمن

■ صنعاء - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان البنك الدولي سيمول مشاريع صحية في اليمن بموجب ستة اتفاقات وقعت امس الاحد وبكلفة اجمالية تبلغ 1,8 مليون دولار.

وقالت الوكالة ان الاتفاقات تقضي بأن يقوم البنك الدولي «بشراء وتوريد معدات وتجهيزات طبية للمستشفيات» وذلك «ضمن مشروع تطوير القطاع الصحي». وكان اليمن قد وقع الاربعاء الماضي اتفاقين مع البنك الدولي لقرضين تبلغ قيمتهما 104,5 مليون دولار لمساعدته في برنامج الاصلاح الاقتصادي. من جهته اعلن صندوق النقد الدولي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه قدم مبلغ 251 مليون دولار دعما لبرنامج اليمن الاقتصادي خلال السنوات الثلاث المقبلة.

محللون: عدم الجدارة الائتمانية للخطوط السعودية اجبر الحكومة على ضمان قرض لها بقيمة 4,3 مليار دولار

دبي - من ميلاري جوش:

جاء قرار السعودية باقتراض 4,3 مليار دولار من البنوك العالمية للمساعدة في تمويل شراء 61 طائرة جديدة بعد تأخير طويل، غير انه يتعارض بشكل مباشر مع الخطة الاصلية التي كانت تقضي بتمويل الصفقة محليا ودون تدخل الحكومة.

وقال محللون امس الاحد انه رغم تحسن الاوضاع الاقتصادية في السعودية فان الطلبات المتنافسة على التمويل الحكومي دفعت الرياض الى حمل الخطوط الجوية السعودية على طلب قرض من البنوك العالمية.

وقال مصرفي ان الاحوال المالية للحكومة تتحسن غير انها لا علاقة لها بالصفقة فالحكومة لا تقترض في هذه الحالة اذ ان شركة الطيران السعودية هي التي تعاقدت على شراء 61 طائرة ويجب ان تجمع الاموال اللازمة للسداد وستتدخل الحكومة اذا فشلت في ذلك.

وقال اقتصاديون ان من المتوقع زيادة عائدات السعودية من النفط غير انهم اكدوا ان زمن الانفاق بسخاء قد ولى اذ ان البنية الاساسية في السعودية التي تعاني من ضغط متزايد الى جانب تعداد السكان الذي ينمو سريعا حد من خيارات الانفاق في الميزانية.

وتفاديا لتكرار الحكومة السعودية لتجربة الاقتراض بعد ان حصلت على قرض قيمته 4,5 مليار دولار في اعقاب حرب الخليج، ابدت السعودية حرصا على ان تتحمل الشركات التي تديرها الدولة هذه المخاطرة.

الا ان القرض المجمع الذي يقدمه بنك جي بي مورغان بمشاركة تشيس مانهاتن والبنك السعودي الامريكي والبنك التجاري الوطني وبنك الخليج الدولي يتمتع بضمان حكومي.

وقال مصرفي خليجي «شركة الطيران السعودية لا يمكنها ان تقترض بمفردها نظرا لعدم توافر الجدارة الائتمانية الكافية لها لذا يجب ان تضمن الحكومة القرض».

وقال اخر «انه يرقى الى مستوى قرض حكومي».

ويعتبر القرض الحكومي الذي حصلت عليه السعودية عقب حرب الخليج مباشرة المرة الوحيدة التي لجأت فيها المملكة الى الاسواق العالمية وسددت السعودية التي طالما نفرت من الاقتراض المباشر خشية تعرضها لدعاية غير مرغوبة اقساط الدين في موعدها وكان اخرها في ايار (مايو) عام 1995.

وتجري حاليا عملية اعادة هيكلة شركة الطيران المدينة منذ سنوات لكي تتمتع بجدارة تجارية قبل تخصيصها في النهاية في النهاية الامر. غير ان المصرفيين لم يبدوا استعدادا لتمويل الصفقة وقيمتها 7,5 مليار دولار لشراء طائرات بوينغ وماكدونيل دوغلاس دون ضمان حكومي طالما لا تحقق شركة الطيران السعودية ارباحا.

وقال محللون في الخليج ان من المرجح ان تسدد الحكومة بقية ثمن الصفقة الذي لا يغطيه القرض.

ولم تتضح ترتيبات تمويل الصفقة منذ توقيعها في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 وتشمل شراء خمس طائرات من طراز بوينغ 747 و23 من طراز 777 و29 طائرة شحن من طراز ام دي /90 واربع من طراز ام دي /11.

وادى ذلك الى تاجيل التسليم الذي كان مقررا ان يبدأ في تموز (يوليو) من العام الجاري غير ان شركة الطيران السعودية رفضت التعليق على التأجيل.

وفي البداية قال وزير الدفاع والطيران الامير سلطان ان الدولة ستمول الصفقة، غير ان الملك فهد اعلن في وقت لاحق ان الصفقة ستمول محليا.

واجرت الرياض محادثات معقدة مع بنك الاستيراد والتصدير الامريكي (اكسمبنك) بشأن استعداد البنك الامريكي المعلن ضمان 85 في المئة من الصفقة غير ان الخلافات ثارت نظرا لعدم رغبة الحكومة في منح البنك ضمانا حكوميا..

وقال مصرفي «كانت الحكومة واضحة في انها لا تريد ان يمول بنك الاستيراد والتصدير القرض»..

ودرست الحكومة بدائل مثل التمويل التجاري وسداد الثمن على فترات طويلة حسب مواعيد تسليم الطائرات او التأجير على اساس الاصول من خلال شركة اغراض خاصة تسجل الدين في دفاترها بدلا من ان يصبح عبئا على الدولة.

وقال مصرفيون امس ان شركة «اغراض خاصة» قد تشارك في القرض المجمع غير ان مسؤولية السداد في حالة عدم العجز ستقع في النهاية على عاتق الحكومة.

وقالوا ان سعر الفائدة على القرض لاجل سبعة اعوام وهو قابل للتجديد 18,5 نقطة اساس زيادة عن سعر الفائدة السائد بين المصارف في لندن (ليبور) في الاعوام الثلاثة الاولى و22,5 فوق سعر ليبور في العامين الرابع والخامس و24,5 في العامين الاخيرين.

وقال المصرفيون ان هذه ادنى فائدة على قرض دولي لمقترض في الشرق الاوسط.

وقال احدهم «غير ان من يعرفون السعودية يدركون ان سعر الفائدة ليس سيئا اذ ان مخاطر الائتمان معدومة في السعودية وهذه الفائدة تجعل العائد مجديا للبنوك». وقال اخر «هذا يظهر السيولة في السوق».

المركزي الاماراتي يؤكد سلامة الوضع المالي لبنك المشرق في دبي

دبي - من يوسف قاسم:

هدأ المصرف المركزي في دولة الامارات العربية المتحدة السبت مخاوف السوق بشأن الوضع المالي لبنك المشرق وقال ان ما يتردد عن قرب انهيار البنك الذي يوجد مقره في دبي شائعات لا اساس لها من الصحة.

وقال المصرف المركزي للامارات في بيان حصلت رويترز على نسخة منه «بالنسبة لبنك المشرق فقد افاد المصرف المركزي انه خلافا للشائعات التي روجت مؤخرا فان وضع البنك المالي قوي ومتين ولا توجد لديه تعاملات في اسواق رأس المال في جنوب شرق اسيا».

وترددت شائعات في سوق الامارات ان بنك المشرق خسر استثمارات ضخمة في الاسواق الاسيوية خلال اضطراباتها الاخيرة وهو ما دفع اصحاب الحسابات الصغيرة واغلبهم من شبه القارة الهندية الى سحب مدخراتهم الضخمة.

واثارت الشائعة التي اجتاحت السوق المالية في الامارات هزات مفاجئة في القطاع المصرفي.

وقالت مصادر مصرفية ان بنك المشرق الذي نفى الشائعات بوصفها عارية من الصحة في صحف الامارات لم يمتنع عن الدفع لاي مودع طلب امواله من حسابه.

وقال عبد العزيز الغرير الرئيس التنفيذي لبنك المشرق لرويترز ان البنك حقق اداء جيدا عاما بعد عام وليس بين يوم وليلة. واضاف ان البنك لم يواجه عمليات سحب كثيفة. وتابع ان اعمال البنك تسير بشكل معتاد.

وقال سماسرة ان سعر سهم بنك المشرق لم يتأثر بالشائعات.

وقال زهير الكسواني المحلل المالي في مؤسسة الشرهان للاسهم والسندات ومقرها الشارقة ان سعر اسهم البنك والبالغ 1050 درهما لم يتأثر بالشائعات «وان ثقة المستثمرين لم تضعف». واضاف ان السوق لم تلحظ اي اهتمام غير عادي ببيع اسهم المشرق.

وقال الغرير الذي يمتلك مع بعض من افراد عائلته حصة اغلبية في البنك انه اندهش من الثقة والدعم الذي تلقاه البنك من مستثمري الامارات.

وجاء في بيان المصرف المركزي «ليس هناك ثمة شيء يثير قلق المصرف المركزي بشأن تعاملات العملاء مع بنك المشرق».

وبنك المشرق الوحيد في الامارات الذي لا تمتلك فيه الحكومة او الاسرة الحاكمة اي حصص وحقق ارباحا قدرها 350 مليون درهم (95,3 مليون دولار) في عام 1996 وهو يجيء في المرتبة الثانية بين 19 بنكا محليا في الامارات.

وقال الغرير ان البنك يتوقع ارباحا تزيد عن 400 مليون درهم العام الحالي.

الدولار يساوي 3,672 درهم.

تجنبت الالتزام بتجديد عقد استغلال حقول المنطقة المحايدة
الرياض تحث اليابان على زيادة مشترياتها من النفط السعودي

الرياض - من سليمان النمر:

حثت المملكة العربية السعودية رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو على زيادة مشتريات اليابان من النفط السعودي في الوقت الذي تتفاوض فيه طوكيو والرياض على تجديد العمل باتفاق نفطي كبير.

وقال نوبواكي تاناكا المدير العام للصحافة والعلاقات العامة في وزارة الخارجية اليابانية ان هاشيموتو اكد للعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي استقبله مساء السبت ان اليابان ترغب في توسيع التعاون مع السعودية «ليس فقط في المجالات الاقتصادية والتجارية ولكن في جميع المجالات».

واضاف تاناكا ان «رئيس الوزراء قدم عدة مقترحات للملك فهد منها زيادة التبادل التجاري في المجال النفطي على المدى البعيد وزيادة الاستثمارات اليابانية في السعودية من خلال عقد اتفاق لحماية الاستثمارات».

وتابع «ان الملك فهد ابدى تقديره للمقترحات المقدمة من جانب رئيس الوزراء الياباني لدعم وتعزيز العلاقات الثنائية وتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني».

واشار تاناكا الى ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز الذي اجتمع الى هاشيموتو لدى وصوله السبت طلب زيادة كميات النفط التي تستوردها اليابان من السعودية التي تحتل المرتبة الثانية بين الدول التي تزود اليابان بالنفط.

واوضح ان هاشيموتو اكد للامير عبدالله ان «هذا الموضوع يعود للقطاع الخاص وان هناك حدودا لتدخل الحكومة فيه ولكنه وعد بالتوسط بين القطاع الخاص والحكومة السعودية لشراء مزيد من النفط السعودي».

واضاف تاناكا ان كميات النفط المستوردة من السعودية بين نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) ارتفعت بنسبة 14,3 في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام 1996.

واشار المتحدث الياباني الى ان هاشيموتو تطرق الى توسيع الاتفاق النفطي المتعلق بمنطقة الخفجي في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت مع شركة ارابيان اويل كومباني اليابانية. ويتفاوض البلدان على تجديد هذا الاتفاق الذي ينتهي العمل به عام 2000. وتعتبر شركة ارابيان اويل او منتج ياباني للنفط وهي تمارس نشاطها بموجب هذا الاتفاق منذ عام 1960. وينتهي اتفاق الشركة مع الكويت عام 2003. وتملك كل من السعودية والكويت 11 في المئة من اسهم الشركة.

واستنادا الى صحيفة (اشاهي) اليابانية فان الحكومة السعودية هددت بمنح حقوق استغلال النفط في هذه المنطقة لشركات نفطية امريكية او اوروبية اذا لم ترفع طوكيو مشترياتها من النفط السعودي بشكل ملموس.

واكدت اشاهي ان السعودية طلبت رفع كمية النفط التي تشتريها اليابان من مليون برميل يوميا الى ما بين مليون ونصف ومليوني برميل في اليوم.

وذكرت صحيفة نيكون كيزاي شيمبون ان مجموعة ايسترن بتروكيميكال كومباني اليابانية السعودية المشتركة للصناعات البتروكيميائية ستستثمر 150 مليار ين (1,21 مليار دولار) لرفع طاقتها الانتاجية. واشارت الصحيفة الى ان الشريك الياباني، وهو شركة سعودي بتروكيميكال ديفيلوبمانت سيدفع بمفرده ما بين 100 و150 مليار ين على شكل قروض من بنك الاستيراد والتصدير الياباني وبنوك خاصة.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قد دعا اليابان اثناء زيارة قام بها الى طوكيو في ايار (مايو) 1996 الى زيادة استثماراتها في الصناعة النفطية في السعودية.

وياتي 80 في المئة من واردات اليابان من النفط (112 مليون برميل في ايلول (سبتمبر) الماضي) من الشرق الاوسط. وتحتل الامارات المرتبة الاولى بين الدول التي تصدر النفط الى اليابان، تليها السعودية، وايران، واندونيسيا، وقطر.

العاهل السعودي الملك فهد خلال اجتماعه مساء السبت مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو (رويتر)

مشاريع اماراتية بكلفة 2,5 مليار دولار لتطوير قطاع انتاج الغاز الطبيعي

■ ابوظبي - رويترز: قال مقاولون في ابوظبي امس الاحد ان الامارة بدأت برنامجا ضخما لتطوير قطاع الغاز لمواكبة زيادة الطلب المحلي والحفاظ على مستويات الضغط في حقول النفط البرية الرئيسية.

وشرعت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) وشركات أخرى بالامارة في تنفيذ برامج تتكلف 2,5 مليار دولار لضخ انتاج جديد مع بداية القرن المقبل.

وقال مقاول مقره ابوظبي «يستخدم الغاز بصفة اساسية للتصدير غير ان التركيز تحول الى تلبية الطلب المحلي في قطاعي الطاقة والمياه والحفاظ على توازن معدلات الاستخراج من حقول النفط»..

وقال المقاولون انه على النقيض من هذا فان عقود تطوير حقول النفط قليلة مما يدل على ان ادنوك تركز على الغاز بصفة اساسية.

ولدى الامارة طاقة انتاج غير مستغلة قدرها حوالي 500 الف برميل يوميا من النفط التزاما بحصتها التي حددتها اوبك وهي 2,16 مليون برميل يوميا.

وتحتل ابوظبي مكانة رائدة في السوق العالمية بوصفها اكبر مورد للنفط الخام لليابان.

ويتوقع ان يرتفع الطلب على الغاز من محطات الطاقة وتحلية المياه والمصانع والمنازل الى المثلين خلال السنوات الخمس المقبلة الى حوالي ثلاثة مليارات قدم مكعبة يوميا.

وتهدف مشروعات يجري تنفيذها في حقلي عصب وباب ومكامن خف البحرية للغاز الى تلبية هذا الطلب وسوف تؤدي الى امدادات اضافية من المكثفات التي تبلغ حاليا 100 الف برميل يوميا.

وستلعب هذه الامدادات الاضافية دورا حيويا بالنسبة لمساعي الحكومة تشجيع الشركات الخاصة على تمويل وتشغيل محطات كهرباء جديدة. واعدت ابوظبي قائمة مصغرة من ثماني شركات لبناء محطة طاقة مستقلة تعمل بالغاز ووحدة لتحلية المياه في الطويلة شمالي مدينة أبوظبي.

ومن المقرر استكمال المشروع عام 2001 وان تبلغ طاقته ما بين 480 و580 ميغاوات.

كما تشجع الحكومة المستثمرين من القطاع الخاص على بناء نظام لتوزيع الغاز في ابوظبي.

ويعتبر تطوير مكمن خف جزءا رئيسيا من خطة لتوريد الغاز لامارة دبي رغم ان دبي لا تزال تجري محادثات مع شركة توتال الفرنسية بشأن شراء غاز من حقل سري الايراني الذي تعمل توتال في تطويره.

وقال مديرون من ادنوك انه يمكن زيادة معدلات الحقن بالغاز في مكامن النفط لاربعة امثالها خلال اربعة اعوام ثم للمثلين في السنوات العشر التالية..

وأسلوب الحقن بالغاز لازم لاطالة عمر الحقل وزيادة معدلات الاستخراج ويستخدم في انتاج 21 في المئة من اجمالي الغاز في الامارة.

اما مشروعات الغاز الرئيسية في ابوظبي فهي:

- حقل عصب: تم توقيع عقود في الصيف الماضي لبرنامج اعادة الحقن في عصب لرفع الانتاج الى 850 مليون قدم مكعبة يوميا. ويعاد حقن الحقل بالغاز لضمان استمرار الانتاج لفترة طويلة. ومن المتوقع ان يبلغ انتاج المكثفات نحو 100 الف برميل يوميا. ومن المقرر استكمال العمل في المشروع الذي تقدر تكاليفه بنحو 680 مليون دولار في عام 1999 أو 2000.

- حقل باب: تقدم المقاولون بعطاءات لتنفيذ المرحلة الثانية من خطة التطوير لانتاج مليار قدم مكعبة يوميا لتلبية الطلب المحلي المتزايد. ومن المتوقع ان يبلغ انتاج المكثفات ما بين 50 و10 الف برميل يوميا وان يستكمل المشروع عام 1999 او 2000، وهو يتكلف مليار دولار ويجري دراسة مرحلة التطوير الثالثة.

مكمن خف: بدأت الاعمال الهندسية لتطوير مكامن خف للغاز في حقلين بحريين. ومن المتوقع ان يتراوح الانتاج بين 900 ومليار قدم مكعبة يوميا. ويخصص الانتاج لمحطة كهرباء جديدة في ابوظبي وتجري مفاوضات لتوريد الغاز من مكمن خف الى منطقة جبل علي التجارية الحرة في دبي. وتقدر تكلفة المشروع بمبلغ 800 مليون دولار.

على صعيد آخر اكدت مصادر تجارية بريطانية ان الامارات باتت قاعدة توريد اقليمية متنامية بسرعة للطاقة الكهربائية.

وقالت شركة سيب انترناشيونال التي تعتبر واحدة من اكبر الشركات البريطانية المتخصصة في توريد معدات تمديد الكابلات الكهربائية ان ارتفاع فاتورة الواردات الاماراتية لا تمثل عاملا سلبيا وانما تشير الى الاتجاه نحو توزيع الطاقة على نطاق دولي.

وقال تريفر هكمان مدير المبيعات في الشركة: «نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي والسياسات التجارية المتبعة وعلاقاتها الدولية الكثيفة فان السوق الاماراتية تتجه نحو التخصص والتركيب لتخدم الحاجات الفورية للدول المجاورة وبالتالي ارتفاع الواردات الاجمالية للدولة».

وترى الشركة، التي تشارك ضمن 500 شركة اخرى من 30 بلدا في معرض الشرق الاوسط للطاقة الكهربائية 97 المتخصص في توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها ونقلها، ان سوق الطاقة في منطقة الخليج تعتبر واحدة من اكثر الاسواق العالمية انتعاشا ونموا. وتأمل الشركة التواجد بقوة في المنطقة من خلال التفاوض مع شركة توزيع سعودية خلال المعرض.

واضاف هكمان: «تمكنا خلال العام الماضي ومن خلال وكلاء في الامارات من الفوز بعقود حكومية في ابوظبي والشارقة ودبي ومن شركات مقاولات كهربائية خاصة».

وقد قاد النمو السنوي على الطاقة الكهربائية في المنطقة الذي يقدره المحللون بحوالي 10 % سنويا الى اعادة التفكير بصورة جدية في قطاعات توليد الطاقة وتوزيعها ونقلها وتصاعد الاتجاه نحو اشراك القطاع الخاص في هذه العمليات.

وسيقام معرض كهرباء الشرق الاوسط الذي تدعمه وزارة الكهرباء والماء الاماراتية في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 7 - 10 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتشارك في المعرض اجنحة وطنية من النمسا وفنلندا وفرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا وبريطانيا وتايوان وجنوب افريقيا.

تقرير غرف التجارة والصناعة والزراعة: الاقتصاديات العربية قادرة على التطور إذا أعيدت هيكلتها وتوافرت لها سياسات تنموية سليمة

عمان - من عبد الكريم حسن:

أكد التقرير السنوي الثالث للأمين العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية لعام 1996 الذي صدر مؤخرا أن العالم العربي بمقدوره، وفي ظل تكاليف مقبولة، تحقيق النمو والتقدم واللحاق بركب التطور ودخول القرن القادم بقوة وكفاءة، فالامكانات الاقتصادية متوفرة بكثرة وبتنوع، إلا أن أهميتها وفائدتها تكمن في استخدامها بشكل ملائم وانتهاج سياسات اقتصادية سليمة وتوافر بيئة مستقرة قادرة على دفع عجلة النمو.

وقال التقرير إنه على الرغم من أن عام 1996 حمل إشارات ايجابية عميقة المضامين على المستوى العربي، إلا أن البلدان العربية ما تزال تواجه تحديات كبيرة على الصعيد الاقتصادي، خاصة وأن العقد الماضي شهد تراجعاً في معدل النمو الاقتصادي تسبب في توقف المخططات الإنمائية وبروز المديونية والعجز في الموازنات.

وأشار التقرير إلى أن اتجاه العالم نحو العولمة التي من أهم آلياتها تحرير التجارة والاستثمار ونقل التقنيات يحمل أخطاراً كبيرة قد تؤدي إلى تهميش بعض الاقتصاديات، خاصة بعد أن أصبح من المؤكد أنه لكي تنمو اقتصاديات أي دولة لابد لها من أن تستثمر في التجهيزات والمعدات والبنيات الاقتصادية علاوة على أن سياسة الدولة الاقتصادية والاجتماعية لها الأثر البارز في النمو.

وفيما يتعلق بالغذاء والمجاعة قال التقرير إنه لابد من التمييز بين أمرين، الأول أن المنتجات والمحاصيل تتغير كل عام، والثاني أن توقعات المجاعة أو نقص الغذاء وتراجع مخزونه تبرز كل 20 عاماً.

وأشار التقرير إلى أن اتحاد الغرف العربية تطرق إلى موضوع الغذاء منذ الثمانينيات كما لم يترك مجالاً إلا ونبه إليه عن إمكانية زيادة الانتاج الزراعي العربي، كما تناول موضوع المياه منبهاً إلى عدم إهدارها لأنها تشكل عنصراً هاماً وأساسياً للحياة ضمن وجود تراجع واضح وشحة في تواجدها بالمنطقة العربية، وتعتبر الدول العربية مستوردة صافية وأساسية للحبوب، ويأتي القمح كأكبر سلعة غذائية تستوردها الدول العربية.

وتحدث التقرير عن المنافسة وعرفها بأنها مقدرة الدولة على تحقيق معدل نمو مرتفع ومتواصل من الناتج المحلي الاجمالي للفرد، أي مقدرة الدولة على زيادة الثروة الوطنية، ومن أهم المؤشرات المؤثرة على معدل النمو استناداً إلى دراسات أكاديمية أهمية العناصر التالية: انفتاح الأسواق، إنخفاض الضرائب، معدلات توفير عالية، رأس مال بشري كفؤ وماهر، والتطبيق والتقيد بالقانون.

وأكد التقرير أهمية إقامة السوق العربية المشتركة لإعطاء الشركات العربية القائمة والجديدة للقدرة على المنافسة عربياً ضمن سوق أكبر ومتطلبات ورغبات أكبر وأكثر تنوعاً.

ويرى التقرير أن لدى الدول العربية إمكانيات كبيرة لمضاعفة دخولها وبإمكانها أن تصبح شريكاً كاملاً في الاقتصاد العالمي من خلال توحيد أسواقها وجعل المنطقة العربية منطقة تجارة حرة بما تعنيه من توسيع العمليات الانتاجية والآثار الإيجابية الأخرى.

فالعالم العربي، حسب التقرير، زاخر بالامكانيات، وواسع بممتلكاته، ومتميز بموقعه وتعدد مناخه وثرواته المادية والبشرية، وهو قادر بلا شك، بل لا بد له من تحقيق النمو والتنمية وتسجيل مستويات معيشية واقتصادية أرقى.

ويحدد التقرير أهم العوائق الأساسية التي تعترض تنمية الاقتصاديات العربية:

1 - مشكلة استثمارات القطاع العام الاقتصادية، والتي وظفت أعداداً ضخمة من العمال والمتخصصين، وعملت من خلال دعم مستمر وواضح من الدولة مباشرة ودون حسبان التكلفة والأرباح والمداخيل، وقد خلفت هذه المؤسسات جواً عابقاً بالبيروقراطية تميز بالعمل البطيء والانتاج المتواضع فضلاً عن قوى بشرية ضاغطة ذات وزن مجتمعي واقتصادي بارز.

2 - نقص المهارات المطلوبة، وتزايد الجهل وزيادة الفقر وتراجع مستويات المعيشة والعاطلين عن العمل. وهو ما نتج عنه انعدام التوازن في أسواق العمل العربية والمتخرجين العرب وبالتالي أظهر عجز أنظمة التعليم المتبعة حتى الآن في مواكبة التغيرات الاقتصادية العالمية، والتكيف مع حركة السوق.

3 - بطء التكامل الاقتصادي العربي، وهذا عامل مؤثر وشديد الأهمية على المستقبل العربي، ومع بروز التطورات العالمية والتي أصبحت تعتبر العالم مدينة واحدة، من حيث وحدة الاتصالات والمعلومات، والانتاج، فإن السبيل الوحيد المتبقي أمام الدول العربية للتكيف مع واقع الاقتصاد العالمي هو تمتين أسس الوحدة الاقتصادية العربية بما تعنيه من شؤون بعيداً عن الخلافات السياسية الآنية.

أما عن المؤشرات الاقتصادية العربية الحديثة التي يرصدها التقرير منذ بداية العقد الحالي فتتلخص بالآتي:

1 - دلائل التحسن الاقتصادي لعام 1996:

تؤكد كافة المؤشرات الاقتصادية أن معظم البلدان العربية شهدت معدلات نمو إيجابية خلال عام 1996، وفي هذا السياق يشير صندوق النقد الدولي إلى أن معدل النمو العام الذي شهدته البلدان العربية تعدى الـ3 في المائة بينما انخفض معدل التضخم إلى مستوى هو الأقل خلال عقد من السنين.

وإذا كان لارتفاع أسعار النفط العالمية خلال العام الماضي أثر كبير في دفع معدلات النمو في معظم الدول العربية، فإن برامج الهيكلة الاقتصادية والاصلاح الاقتصادي التي شقت طريقها منذ مطلع العقد الحالي في عدد من البلدان العربية، إن لم يكن في غالبيتها وبعيداً عن المداخل النفطية، كان لها الأثر الواضح في تخفيف المعاناة والحد من الركود والتراجع أيضاً، بل ورفع معدلات النمو الاقتصادي التي شهدتها غالبية الدول العربية.

2 - الاستثمارات العربية البينية:

يورد التقرير أرقاماً حول قيمة الاستثمارات العربية المباشرة التي تم الترخيص لها عام 1995 والتي بلغت 2,561 مليون دولار. وهذه البيانات لا تشكل الاستثمارات الوطنية المنتمية إلى البلد العربي المضيف.

وتشير المعلومات إلى أن قطاع الصناعة حظي بالجزء الأكبر منها 56 في المئة، تلاه قطاع الخدمات 37 في المئة ومن ثم قطاع الزراعة 7 في المئة، وكانت مصر في مقدمة الدول العربية التي حظيت بالقسط الأكبر من هذه الاستثمارات إذ بلغت قيمتها حتى 1995/6/30 حوالي 1,4 مليار دولار أي بنسبة 56 في المئة من إجمالي الاستثمارات البينية، فيما جاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الاقطار المستثمرة إذ بلغ نصيبها نحواً من 29,9 في المئة يليها الكويت 16,6 في المئة ثم الامارات العربية المتحدة 9,1 في المئة.

3 - تطور السياحة العربية:

شهد قطاع السياحة العربي ازدهاراً كبيراً، حيث تعتبر المنطقة العربية الأسرع نمواً بين دول العالم، ويقول التقرير إن عائدات السياحة العربية - عدا دول المغرب العربي - ارتفعت بنسبة 29 في المئة خلال عام 1995 مقارنة مع عام 1994 لتصل إلى 6,6 مليار دولار دولار. ومن المؤشرات الهامة على ازدهار قطاع السياحة في الدول العربية ارتفاع عدد السياح القادمين إلى المنطقة بنسبة 11,5 في المئة مقارنة بالعام 1995.

4 - توقعات حركة المقاولات والاعمار ومجالاتها:

إن ارتفاع مداخيل النفط في الدول العربية خلال عام 1996 أحدث آثاراً هامة على قدرة الحكومات على المزيد من الصرف. ومن المتوقع أن تتركز مصاريف البناء والتعمير على مشاريع النفط وتطوير الثروة الغازية والصناعات المرتبطة بها.

5 - البيئة مسؤولية مشتركة:

ساهمت التطورات الاقتصادية التي جرت في الدول العربية خلال الفترة من 1970 - 1985 في إحداث تنمية اقتصادية شاملة، إلا أن هذا التقدم أصبح مهدداً بالتدهور البيئي الذي صاحبه، فشحة المياه التي يتصف بها العالم العربي، وتدهور الأراضي الصالحة للزراعة، وعدم كفاية مرافق الصرف الصحي بسبب التجمعات السكانية الكبيرة في المدن، وتسرب المياه، وتلوث الهواء، كلها أمور يجب العناية بها قبل استفحالها، إذ أنها تشكل تهديداً لقدرات المنطقة على مواصلة النمو - وهو ما يستدعي معالجة عربية جماعية. ويرصد التقرير مجموعة من التحديات البيئية المستقبلية التي لا يستطيع الوطن العربي مواجهتها إلا مجتمعاً ومن هذه التحديات مشكلة نقص المياه، وعدم كفاية مرافق الصرف الصحي، وتدهور الموارد الطبيعية، واكتظاظ المدن الرئيسية العربية وتزايد عدد الفقراء.

مخاوف من انهيار شركات كبرى تزيد فرص حدوث ازمة حادة بكوريا الجنوبية

■ سول - رويترز: يرى محللون واقتصاديون أن كوريا الجنوبية ستواجه شبح ازمة اقتصادية حادة العام المقبل مع تعذر الحصول على قروض جديدة وتوقع انهيار مزيد من الشركات الكبرى.

ومن شأن وقوع مثل هذه الازمة في كوريا الجنوبية التي يزيد اجمالي الناتج المحلي بها عن الاجمالي في اندونيسيا وماليزيا وتايلاند مجتمعة ان يترك أثره على جزء كبير من اسيا ويزيد من الاضطرابات الاقتصادية بالمنطقة.

وقال ستيف مارفين رئيس قسم الابحاث بشركة سانغ يونغ للاوراق المالية «اعتقد ان احتمال وقوع مزيد من حالات الافلاس بين الشركات الرئيسية كبيرا... مما سيوقع النظام المالي الكوري تحت ضغط أكبر». وانهارت هذا العام سبع من بين 30 مجموعة شركات كورية كبرى أو طلبت اشهار افلاسها حماية من الدائنين الذين تدين لهم بما يبلغ اجمالا 27,92 تريليون وون (28,5 مليار دولار) منها عشرة تريليونات وون تدين بها شركة كيا للسيارات وحدها.

وقال هانك موريس عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة كوريو للاستثمارات والاوراق المالية «المسألة ليست مسألة انهيار شركة كبرى وحسب لكن ربما انهيار شريحة كبرى يمكن ان تسحب معها عددا كبيرا من الشركات الصغرى».

ولم تعلن الحكومة عن حجم القروض المتعذر تحصيلها داخل نظامها الاقتصادي لكن المحللين يقدرونها بعشرين في المئة من اجمالي القروض الحالية البالغة 193 تريليون وون.

وباتت الاوضاع المالية للشركات اصعب مع تزايد اسعار الفائدة على القروض بشدة بعد ان قلت مؤسسات دولية لتقييم المراكز الائتمانية درجاتها للشركات الكورية الجنوبية ومع تقلص رؤوس اموال المؤسسات المالية المحلية. وفر المستثمرون الاجانب من سوق الاوراق المالية مما زاد من الضغوط على العملة المحلية. واحدث تراجع الوون بدوره تهافتا على الخروج من سوق الاسهم ليدخل الامر في دائرة مفرغة.

وفقد الوون 15 في المئة من قيمته منها ثمانية في المئة في الشهر الماضي وحده. وبلغ سعره عند الاغلاق يوم الجمعة 979,90 وون للدولار.

الميني مرسيدس لن تسلم للمشترين اذا لم تنجح في اختبارات السلامة

■ شتوغارت - رويترز: افاد تقرير صحافي ان يورجين شريمب رئيس شركة ديملر بنز الالمانية هدد بوقف تسليم سيارات مرسيدس بنز من الفئة ايه الصغيرة اذا لم تنجح السيارة في تجاوز اختبارات الامان الخاصة بالشركة. وقالت صحيفة شتوتغارت تسايتونغ الالمانية السبت ان شريمب طلب الى مهندسي ديملر دراسة التعديلات التي ادخلت على سيارات الفئة ايه وطمأنته الى ان السيارة تتمتع بنفس درجة الامان المتاحة في سيارات مرسيدس بنز الاخرى. وتعرضت سيارة مرسيدس ايه اصغر واحدث سيارات الشركة لانتقادات مكثفة الشهر الماضي عندما انقلبت سيارة منها اثناء اختبارات كانت تجريها مجلة سيارات سويدية عليه. ووجدت ديملر التي اجرت اختبارات اخرى على السيارة بعد ذلك انها تحتاج اطارات اقوى وقالت انها تعد برنامج اتزان للسيارة بالكمبيوتر ليكون من التجهيزات الاساسية للسيارة.

خبراء يتوقعون تحول الخرطوم الى عملات اخرى لتمويل تجارتها الخارجية

العقوبات الامريكية أضرت بأموال خاصة لمواطنين سودانيين قيمتها 5 مليارات دولار

الخرطوم- من كريستين هاوزر:

قال وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان ان العقوبات الاقتصادية الامريكية الجديدة على الخرطوم اضرت باموال سودانية في الولايات المتحدة تقدر بنحو خمسة مليارات دولار.

واضاف عثمان في مقابلة مساء أمس السبت ان الاموال تشمل حوالات بالدولار ارسلتها بنوك سودانية في مقاصة في الولايات المتحدة ودفعات لصالح صندوق النقد الدولي. وقال ان الاموال وقيمتها خمسة مليارات دولار تقريبا لم تكن مودعة في حسابات بل كانت عابرة. وان 1,6 مليون دولار فقط منها كانت في الطريق الى صندوق النقد الدولي. واوضح الوزير السوداني ان الاموال لا تخص البنوك الحكومية ولكنها اموال للشعب السوداني.

وكان البنك المركزي السوداني طالب في مذكرة بتاريخ الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) جميع البنوك العاملة في السودان بالتوقف عن اصدار حوالات يتعين نقلها عبر المصارف المراسلة في الولايات المتحدة.

وجاء القرار بعد يوم من اعلان الولايات المتحدة عقوبات جديدة ضد السودان لمزاعم برعايتها الارهاب وانتهاك حقوق الانسان وهي اتهامات نفتها الخرطوم.

ويحظر قرار المصرف المركزي السوداني القروض البنكية والتبادل التجاري المنخفض بالفعل. ولكن اقتصاديين قالوا إن ابرام الصفقات الدولية للسودان ستصبح اكثر تعقيدا الآن.

ويقول محلل اقتصادي «اغلبية صفقاته (اي السودان) تبرم بالدولار. والتحول الى عملات اخرى قد يكون امرا مكلفا. وربما يكون هذا عبئا اضافيا على كاهلهم».

واضاف المحلل «سيزداد الامر صعوبة على السودان في التعامل دوليا».

وقال عبد الرحمن باري المدير العام لبنك السودان الفرنسي انه يتعين في ضوء التطورات الاخيرة ان يتعامل السودان في تجارته الخارجية مستخدما عملات اخرى غير الدولار.

ولم يتضح بعد ان كانت الولايات المتحدة ستفرج عن جانب من المليارات الخمسة مثل الاموال التي كانت في طريقها الى صندوق النقد الدولي.

وفتحت الولايات المتحدة حسابات خاصة للالتزامات الدبلوماسية السودانية والتزامات الامم المتحدة.

وقال وزير المالية السوداني ان حكومته اتخذت تدابير لتسيير شؤونها دوليا. ومضى عثمان يقول ان البنوك السودانية لن تقبل دفعات بالدولار وان العملة الامريكية لن تستخدم في اي عمليات مصرفية. واضاف ان حكومته اجرت اتصالات بالفعل مع بنوك عربية ودولية التي يوجد بها حسابات سودانية.

وقال ان السودان سيشتري عملات اجنبية اخرى مشيرا الى ان جميع العملات مطروحة مثل الجنيه الاسترليني والفرنك السويسري والريال السعودي.

ويستهدف قرار كلينتون الجديد للعقوبات مؤسسات الحكومة السودانية. ولكن باري ابلغ رويترز ان البنوك السودانية الخاصة التي لها تعاملات مع الحكومة ستتأثر سلبا.

وقال عثمان ان العقوبات ستضر ايضا بسيتي بنك وهو القسم التجاري في سيتي كورب ويعد البنك الامريكي الوحيد العامل في السودان.

افاد عثمان ان سيتي بانك سيواجه مشاكل لانه لا يستطيع طبقا للقانون ان يعمل. واوضح ذلك قائلا انه يتعين ان يوافق البنك المركزي على جميع الدفعات وفي ضوء ان القانون يحظر تعامل البنك المركزي مع اي بنك امريكي فبالتالي لن تسمح السلطات لسيتي بانك بمزاولة اي نشاط.

وقال عثمان ان السودان سيبذل كل ما في وسعه للاستمرار في تلبية التزاماته تبعا لبرنامج صندوق النقد الاصلاحي، واضاف انه لا يزال من السابق لاوانه للغاية الحديث عن الصورة التي قد يتضرر البرنامج بها جراء العقوبات الاخيرة.

وتوقع وزير المالية ان يصل معدل التضخم السنوي الى 18 في المئة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) منخفضا عن مستواه في عام 1996 الذي تجاوز مئة في المئة. كما توقع ان يبلغ نمو الناتج المحلي الاجمالي ستة في المئة في عام 1997 ارتفاعا من اربعة في المئة عام 1996.

وتابع عثمان ان الحكومة تدرس ايضا امكانية فرض ضريبة القيمة المضافة.

وسبق ان بحث صندوق النقد في احدى المراحل سحب عضوية السودان لفشله في سداد متأخرات قيمتها 1,6 مليار دولار.

وابلغ مسؤول قريب من برنامج الاصلاحات الاقتصادي في السودان رويترز الاسبوع الماضي ان مجلس ادارة الصندوق قرر في شباط (فبراير) الماضي ارجاء سحب عضوية السودان شريطة ان توافق الخرطوم على تنفيذ الاصلاحات، وقال المسؤول «تسير الامور وفقا لاهداف متفق عليها».

خبير اقتصادي سوداني ينتقد بيع الحكومة مشاريع رابحة باسعار زهيدة

الخرطوم- «القدس العربي»:

قال البروفيسور محمد هاشم عوض الخبير الاقتصادي السوداني ان اللجنة الحكومية التي أشرفت على الخصخصة قامت ببيع للمشاريع الرابحة والاساسية بأثمان زهيدة وبالدين ودون الاعلان عنها بصورة عامة، مما يخالف قرارات المؤتمر القومي للانقاذ الاقتصادي لعام 1989 الذي نص على التخلص من المؤسسات الهامشية والخاسرة فقط. وقال عوض في ورشة عمل جرت بالخرطوم السبت حول تجربة التخصيص اقامها معهد الابحاث الاقتصادية والاجتماعية اقامها معهد الابحاث الاقتصادية والاجتماعية بالتعاون مع مؤسسة فريدرش ايبرت الالمانية ومنظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوب افريقيا ان قيمة المؤسسات التي تم بيعها بلغت 5,8 مليار جنيه و104 ملايين دولار سدد منها حسب الجدول الزمني 3,2 مليارجنيه و32 مليون دولار بنسبة 55% و31% على التوالي.

واضاف ان هناك بعض المرافق بيعت بالعملة الاجنبية واخرى بالمحلية وانها عرضت في وقت واحد للبيع ولم يكن بمقدور السوق المحلي تحمل ذلك.

واشار عوض الى ان الجهات التي انتقلت اليها معظم الاصول المخصخصة كانت شركات خاصة وانها تخلصت من اعداد كبيرة من العاملين بعد ان اعتبرتهم عمالة فائضة وحققت ارباحا كبيرة من اسعار خدماتها ومنتجاتها دون زيادة طاقتها او تحسين ادائها الا في حالات نادرة.

تجار الذهب في دبي يتوقعون طلبا قويا من الهند

دبي- من يوسف قاسم:

توقع تجار في دبي امس الاحد ان تظل مبيعات الذهب من دبي للهند مرتفعة حتى شباط (فبراير) غير ان بعضهم قال ان هذا الاتجاه قد يتغير بسبب تقلبات العملة العالمية وقواعد استيراد جديدة في الهند.

وقال تاجر «كان الطلب جيدا خلال مهرجان ديوالي الهندوسي. ومع جني الفوائد نتوقع ان يستمر الطلب قويا حتى نهاية موسم الزواج».

وحل مهرجان ديوالي في 30 تشرين الاول (اكتوبر). ويبدأ موسم الزواج في الهند في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى نهاية شباط (فبراير).

وقال تاجر «الاتجاه النزولي في السوق سيستمر ما لم تحدث تغيرات هامة في السوق الدولية».

وشدد تاجر بتقلب العملات كأحد العوامل التي قد تغير معنويات السوق. وقال «ان انخفاض اسعار الذهب خلال العام الحالي اثار شكوكا لدى الهنود حول مدى صحة وصف الذهب بانه ملاذ آمن».

وقال التجار انهم ينتظرون لمعرفة مدى تأثير لوائح الاستيراد التي اعلنتها الحكومة الهندية على سوق الذهب في دبي.

وفي الشهر الماضي أعلنت نيودلهي السماح لثلاث وكالات حكومية وثمانية بنوك باستيراد أي كمية تشاءها من الذهب اعتبارا من العام المقبل.

وقال تاجر «فهم من اللوائح الجديدة ان المشتري يمكن ان يطلب من الوكالة المعنية شراء الذهب من المكان الذي يريده».

وتابع «الهنود اعتادوا الشراء من دبي وسيواصلون طلب الشراء من هذه السوق».

غير ان تاجرا اخر قال ان القواعد الجديدة ستلغي علاوة نسبتها تسعة في المئة كانت الوكالات الهندية التي تشتري الذهب من دبي تحصل عليها من قبل مما قد يدفعها لشراء الذهب من اماكن أخرى.

واضاف «ستقوم الوكالات المعنية بتحصيل رسم خدمة يتراوح بين واحد واثنين في المئة فقط».

وتمشيا مع انخفاض الاسعار العالمية بلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) في دبي امس الاحد 4290 درهما (1169 دولارا) هبوطا من 4313 درهما في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان سعر السبيكة زنة عشر تولات 5225 درهما خلال مهرجان الديوالي العام الماضي.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية السبت 310/ 310,50 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 311,55/ 312,05 في الاسبوع السابق.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

دراسة: الفقراء أقل استفادة من الانفاق الحكومي بالدول العربية وخاصة في مجالي الصحة والتعليم

■ بيروت- رويترز: يرى باحث جامعي من دولة الامارات العربية المتحدة ان الفقراء في كثير من البلدان العربية هم الاقل افادة من الانفاق الحكومي في مجالات اجتماعية بينها الصحي والتربوي.

جاء ذلك في دراسة عنوانها (الحكومة والفقراء- من يستفيد من الانفاق العام) كتبها عبد الرزاق فارس الفارس استاذ الاقتصاد بجامعة الامارات العربية نشرت في العدد الاخير من مجلة (المستقبل العربي) التي يصدرها (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت.

وقد استند الباحث في دراسته الى جداول احصائية تناولت عددا من الدول العربية.

وقال «مما ينبغي تذكره هو ان الرفاه الاجتماعي بمعناه الضيق لا يعتمد بشكل مباشر على الانشطة الحكومية في مجال الخدمات العامة والامن والدفاع ولكن الانفاق العام على هذه الانشطة يؤثر في الرفاه العام بطريقة غير مباشرة».

واضاف «فاستتباب الامن هو شرط ضروري للازدهار الاقتصادي ولتراكم الاستثمار. والقطاع الحكومي يعتبر الموظف الاكبر للعاملين في المجتمع في جميع الدول النامية ومنها البلدان العربية كما يتم من خلاله اعادة توزيع الدخل في المجتمع».

لكنه اشار ان «غياب المعلومات والاحصاءات الاساسية يمنع قياس مدى تأثر فئات الشعب المختلفة بهذا النوع من الانفاق الحكومي. وينبغي الاقرار بان الانفاق الاجتماعي هو المؤثر الاكبر في توزيع الدخل من بين مكونات الانفاق الحكومي».

ولذلك فهو يرى ان «الانفاق على التعليم والصحة هو حجر الاساس في السياسات الاجتماعية الهادفة لايجاد مجتمع اكثر عدالة. «ولان الوقت هو رأس المال الاساسي الذي يملكه الفقراء فان حسن استغلال هذا الوقت من خلال التعليم و التدريب يعتبر المفتاح الاساسي للخروج من دائرة الفقر. والتعليم هو الاداة الرئيسية لتطوير رأس المال البشري وزيادة انتاجيته كما انه الوسيلة الرئيسية لزيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة».

وقال ان «الدراسات التطبيقية على الوطن العربي تظهر ان نسبة استفادة الفئات الغنية من الانفاق العام على التعليم هي اعلى منها من استفادة الفئات الفقيرة».

ومن الامثلة على ذلك ما جاء في المعلومات والاحصاءات «التي تم استخلاصها من مسح التوظيف والبطالة والفقر والعائدين من الخارج الذي اجري في الاردن سنة 1991. وتظهر هذه المعلومات حسب قوله ان «حوالي 73 في المئة ممن يصنفون بانهم فقراء او فقراء جدا من ارباب العائلات لم يكملوا تعليمهم الابتدائي». اضاف ان «المؤشر الاخر على العلاقة بين التعليم والفقر هو معدل التسرب من الدراسة». ورأى وفقا لجداول احصائية استند اليها «ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب وكلما ارتفع الدخل انخفضت امكانية التسرب لدى الطلبة».

وفي مثل اخر قال استنادا الى دراسة اخرى عن المغرب «ان المستفيد الاكبر من الانفاق الاجتماعي وبالذات الانفاق التعليمي هم الفئات الغنية».

ويظهر مسح ميداني عن الانفاق التعليمي لكل مراحل التعليم بالمغرب أن متوسط الانفاق هو 950 درهما مغربيا لكل فرد وان متوسط الانفاق لافقر 20 في المئة من السكان يبلغ 235 درهما لكل فرد».

وجاء في الدراسة «المكون الاخر المهم للانفاق الاجتماعي هو الانفاق على الخدمات الصحية. ومقارنة الانفاق الصحي كجزء من الانفاق العام او كجزء من الناتج المحلي الاجمالي تظهر ان متوسط هذه النسبة للبلدان العربية يعتبر منخفضا مقارنة بالمقاييس العالمية».

ولاحظ الاستاذ ان الانفاق الصحي هو الاخر متحيز لصالح الفئات الغنية».

وضرب مثلا لذلك بالمغرب ايضا قائلا ان «اغنى 20 في المئة من السكان يحصلون بطريق مباشر او غير مباشر على 40 في المئة من الانفاق العام على الخدمات الصحية بينما تحصل الفئات التي تشكل 40 في المئة من قاعدة السلم الاجتماعي على اقل من 20 في المئة من جملة هذا الانفاق».

صعود ارباح البنك الاهلي السعودي

■ المنامة- رويترز: ارتفعت ارباح البنك الاهلي التجاري في التسعة اشهر الاولى من العام الجاري الى 916,5 مليون ريال من 658,5 مليون ريال في نفس المدة قبل عام.

وزاد صافي دخل العمليات الى 839,7 مليون ريال مقابل 714,2 مليون ريال فيما ارتفعت حقوق المساهمين الى 8,4 مليار ريال حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي من 7,9 مليار ريال في الفترة نفسها العام المنصرم.

ونزلت موجودات البنك الذي يتخذ من جدة مقرا له الى 84,86 مليار ريال من 85,64 مليار.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ماليزيا لن تسمح لواشنطن بالتحقيق مع شركة بتروناس

■ كوالالمبور- رويترز: نقل عن وزير الخارجية عبد الله بدوي قوله امس الاحد ان ماليزيا تعارض خطة امريكية لاجراء تحقيق مع شركة بتروناس للنفط المملوكة للدولة بشأن الاستثمار في قطاع الغاز والنفط في ايران.

ونقلت وكالة انباء بيرناما الوطنية عن بدوي قوله ان الحكومة الماليزية «ستقرر على الارجح عدم السماح باجراء التحقيقات».

واضاف ان «ماليزيا لن تذعن لتهديدات من حكومات اخرى لتنفذ تعليمات من جانب واحد كما لن تقطع علاقاتها مع اي دولة بسبب ضغط من اخرى».

وقال مساعد وزير التجارة الامريكي ستيوارت ايزنشتات في روما يوم الجمعة الماضي أن مسؤولين امريكيين سيحققون مع شركات بتروناس وغازبروم الروسية وتوتال الفرنسية وبو فالي الكندية ومجموعة بكري الاندونيسية بشأن صفقة مع ايران قيمتها مليارا دولار.

ووقعت توتال في البداية صفقة مع بتروناس وغازبروم لتطوير حقل جنوب فارس البحري في ايران وهو اكبر استثمار اجنبي في ايران منذ الثورة الايرانية في عام 1979.

وتقول الولايات المتحدة ان الصفقة تتعارض مع قانون امريكي يحظر استثمار اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع الغاز والنفط في ايران اذ تتهمها الولايات المتحدة برعاية الارهاب وهو ما تنفيه طهران.

وتابع ايزنشتات ان بتروناس واربع شركات كبرى اخرى معرضة لعقوبات حقيقية اذا اظهرت التحقيقات ان صفقاتها مع ايران تتعارض مع قانون العقوبات ضد ايران وليبيا.

وقال ايزنشتات «نحن نحقق في امر هذه الشركات بشكل دقيق وشامل وهادئ» فاذا اكتشفنا انها تستحق عقوبات وهو ما لم نكتشفه بعد نظرا لان التحقيق لايزال جاريا فان العقوبات ستكون بديلا حقيقيا».

واضاف ان فريق عقوبات امريكيا سيتوجه الى باريس وموسكو واوتاوا هذا الاسبوع ويسافر الى جاكرتا وكوالالمبور في نهاية الشهر الجاري.

وصرح عبد الله بان حكومته لم تتلق رسائل من واشنطن في هذا الشأن غير انه قال ان بلاده على استعداد للرد واعلان موقفها.

وتابع ان رؤساء حكومات دول الكومنولث وافقوا في اجتماعهم في كوالالمبور في الاسبوع الماضي على معارضة اي عمل من جانب واحد يتعارض مع روح التجارة الحرة التي تدعو اليها منظمة التجارة العالمية.

انرون الامريكية تأمل التوصل لاتفاق نهائي مع قطر لاقامة مشروع مشترك للغاز المسال

■ الدوحة- رويترز: قالت شركة انرون الامريكية للطاقة انها تأمل في ابرام اتفاق مع قطر قريبا لاقامة مشروع مشترك لانتاج الغاز الطبيعي المسال بتكلفة قدرها خمسة مليارات دولار.

واضافت انرون في بيان «اجرت المؤسسة القطرية العامة للبترول وانرون مفاوضات مكثفة فيما يتعلق بالاتفاقات النهائية المتصلة بالمشروع المشترك بين المؤسسة وانرون في قطر. وتتوقع انرون استكمال الاتفاقات النهائية بمجرد أن تضع انرون اللمسات الاخيرة على ترتيباتها (لبيع الغاز) في الهند».

وقالت انرون انها تعمل على استكمال ترتيبات تسليم خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا للمشترين في الهند وانها تتوقع بدء المفاوضات التفصيلية بشأن اتفاق الشراء مع المشترين في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقالت الشركة ان المحادثات في الهند تجري بصورة جيدة. واضاف البيان «انرون في مراحل متقدمة من مفاوضات مع هيئة الكهرباء بولاية مهاراشترا للحصول على موافقتها على تزويد محطة الطاقة في دابول بأكثر من مليوني طن من الغاز».

واشار البيان الى ان انرون وقعت مذكرات تفاهم مع خمسة مشترين محتملين وان الطلب الاجمالي لهؤلاء المشترين يبلغ نحو ثلاثة ملايين طن من الغاز.

وقالت انرون انها حصلت أيضا على موافقة من الحكومة الهندية لمد خط رئيسي لنقل الغاز من دابول عبر بومباي الى هازيرا في جوجارات وانها تأمل في توقيع مزيد من مذكرات التفاهم مع عدد من المشترين الاخرين في المستقبل القريب».

ووقعت انرون في كانون الثاني (يناير) 1995 خطاب نوايا مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لاقامة مشروع لانتاج خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال. لكن الاتفاق المبدئي لم يصبح نهائيا بعد لان انرون لم تقدم للمؤسسة القطرية قائمة باسماء مشترين مؤكدين.

وفي البداية وقعت اسرائيل مذكرة تفاهم مع انرون لشراء مليوني طن من الغاز القطري الطبيعي المسال سنويا لمدة 25 عاما اعتبارا من سنة 2000 لكنها الغت المذكرة العام الماضي قبل أن تتحول لاتفاق نهائي.

وقال البيان «ينصب تركيز انرون حاليا على وضع اللمسات الاخيرة على اتفاقات مبيعات الغاز في الهند».

قرويون نيجيريون يهددون بوقف نشاط شل النفطية ما لم تشق لهم طرقا جيدة

■ لاغوس- رويترز: اوردت صحيفة نيجيرية امس الاحد ان سكانا مسلحين هددوا بمنع شركة رويال/داتش شل من ضخ النفط من منطقتهم ما لم تشق لهم طرقا جيدة.

وقالت صحيفة (الندبندنت «غارديان») ان بيان صدر عقب اجتماع لقرويين من منطقة بالغرب الاوسط من البلاد ان السكان منحوا شل مهلة حتى يوم الاربعاء للقبول لتلبية مطالبهم.

وتابعت الصحيفة ان شل تنتج 19 الف برميل من النفط الخام يوميا من حقل اوجيلي الغربي القريب من منطقة ايكاكيامري التي يقيم بها السكان المطالبون بتوفير طرق جيدة.

وقالت ان القرويين يعتزمون وضع حواجز على الطريق المؤدي الى الحقل لوقف ضخ النفط ما لم تلق شل يرد فعل ايجابي.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من شل للتعليق.

وتواجه شل التي تستخرج نحو نصف انتاج نيجيريا البالغ مليوني برميل يوميا تهديدات دائمة وعمليات اعاقة لنشاطها من جانب قرويين يعتقدون انهم لا يستفيدون بشكل كاف من النفط الخام الذي يتم انتاجه من مناطق قريبة منهم.

تلاميذ يحاولون اختيار بطاقات هاتفية عليها صور نجوم فن وسينما في متجر بهونغ كونغ أمس. ويشير مسح جرى مؤخرا ان 60 % من التلاميذ ينفقون الجزء الاكبر من مصروف جيبهم في المضاربة على مسائل صغيرة (رويتر)

توقع التوصل لاتفاق عالمي قريبا لفتح اسواق الخدمات المالية للمنافسة

■ جنيف- رويترز: اعرب مبعوثون تجاريون ومسؤولون عن تفاؤلهم باحتمال التوصل قريبا لاتفاق لفتح الخدمات المالية في العالم امام المنافسة وذلك رغم تقلبات الاسواق في اسيا وامريكا اللاتينية.

وكانوا يتحدثون قبل اجتماع لكبار مفاوضيهم المقرر ان يعقد بعد غد لبدء مساومات اخيرة على مدى شهر بين نحو 96 دولة معنية بالسعي منذ وقت طويل للاتفاق. وقال كيث روكويل المتحدث باسم منظمة التجارة العالمية «الاحتمالات طيبة جدا حاليا». وتجري صياغة الاتفاق في مظلة المنظمة التي ستسري لوائحها على تنفيذ الاتفاق.

وقال ريناتو روجيرو المدير العام للمنظمة امام اجتماع لرجال اعمال من امريكا الشمالية واوروبا في روما يوم الجمعة انه يعتقد ان الاتفاق «اصبح وشيكا» بشأن القطاع الذي يشمل عمليات قيمتها نحو 1,2 مليار دولار يوميا في شكل صفقات اسواق الصرف. وقال روكويل ان من المتوقع تلقي «عرض طيب» هذا الاسبوع من ماليزيا وهي احدى الدول التي هي في محور العاصفة المالية التي هبت على اسواق جنوب شرق اسيا خلال الصيف والآن على البرازيل، وقد تعثر التوصل لاتفاق عام 1995 بسبب انسحاب الولايات المتحدة قائلة ان الاقتصاديات الناشئة البارزة ذات الاسواق التي تبشر بامكانيات ضخمة في قطاع الخدمات المالية ليست مستعدة لفتح اسواقها بما فيه الكفاية.

ديبنامز البريطانية لتجارة التجزئة تخطط لفتح 6 ـ 10 متاجر بالشرق الاوسط

■ لندن- «القدس العربي»: ذكرت صحيفة (الاوبزيرفر) اللندنية امس الاحد ان مجموعة ديبنامز البريطانية لمتاجر التجزئة تعتزم فتح سلسلة من المتاجر الجديدة بالشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة انه تم افتتاح متجر ديبنامز بالبحرين منذ اذار (مارس) الماضي وان شريك المجموعة هناك يوشك على ابرام اتفاق لفتح منفذين اخرين في الكويت ودبي.

ونقلت عن تيري غرين المدير التنفيذي لمجموعة ديبنامز قوله انه يامل في افتتاح سلسلة من ستة الى عشرة متاجر بالشرق الاوسط في غضون الاعوام القليلة المقبلة. ومن المنتظر انفصال مجموعة ديبنامز عن المجموعة الام بيرتون العام المقبل. ويتوقع أن تظهر الارباح السنوية لبيرتون والمقرر اعلانها يوم الخميس المقبل اداء قويا لمتاجر ديبنامز. ويتوقع المحللون أن تتراوح الارباح قبل خصم الضرائب بين 180 و186 مليون جنيه مقارنة مع 151,6 مليون جنيه قبل عام.

وباتجاهها لتوسيع نشاطاتها بالشرق الاوسط تنضم ديبنامز الى سلسلة متاجر ماركس آند سبنسرز التي تخطط للتوسع بالدول العربية وخاصة منطقة الخليج حيث تحظى بسمعة خاصة بانها تقدم سلعا جيدة باسعار معقولة.

ويعود قسم من هذه السمعة الى السياح الخليجيين من ذوي الدخل المتوسط فاقل الذين يتسوقون في متاجر ماركس آند سبنسرز خلال زياراتهم لبريطانيا.

سورية وايطاليا تتجهان لتوقيع اتفاقيات اقتصادية

■ دمشق- رويترز: بحث نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين خلال لقاء في دمشق امس الاحد مع نائب وزير الخارجية الايطالي رينو سيري توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والفنية بين البلدين.

واشار متحدث رسمي الى ان الاتفاقيات المقترحة تتناول حماية وتشجيع الاستثمار والتعاون العلمي والفني بين البلدين وان الجانبين اكدا على ضرورة الاسراع بتوقيعها. وقال ان الحديث تناول ايضا سبل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين سورية وايطاليا والتعاون القائم في المجالات الثقافية والعلمية والفنية، وكذلك امكانات تطوير وتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

شركة البحرين للتسهيلات التجارية تصدر سندات بقيمة 18,5 مليون دولار

■ المنامة- رويترز: قالت شركة البحرين للتسهيلات التجارية امس الاحد انها بصدد اصدار 70 الف سند قيمتها سبعة ملايين دينار (18,5 مليون دولار) للمستثمرين خلال هذا الشهر.

وقال محمد الجابر مدير عام الشركة بالوكالة ان السندات التي تبلغ مدتها ثلاث سنوات ستطرح على المستثمرين الخليجيين والشركات المالية والمصارف المسجلة في الجزيرة وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج.

واضاف الجابر لرويترز «سيكون في مقدور الاجانب المقيمين في البحرين شراء السندات». واضاف «نتوقع طلبا جيدا». ومضى يقول ان الطرح سيبدأ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وسيستمر على مدى اسبوعين.

وسيتم ادراج السندات في سوق البحرين للاوراق المالية.

وسيكون سعر الفائدة على السندات اعلى 1,375 نقطة اساس من السعر بين البنوك في البحرين. ويحين موعد الاستحقاق عام 2000.

وقيمة السند الواحد 100 دينار واقل اكتتاب مقبول هو 500 دينار.

وشركة البحرين للتسهيلات التجارية متخصصة في توفير قروض للافراد والشركات. وحققت ارباحا صافية قدرها 1,31 مليون دينار في التسعة شهور الاولى من العام الجاري بارتفاع 36 في المئة عن العام الماضي.

الدولار يساوي 0,377 دينار.

107 ملايين دولار اجمالي صادرات الاردن للعراق بنطاق اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ عمان- ا ف ب: اعلن الاردن امس الاحد عن ابرام عقود جديدة لتصدير سلع الى العراق بقيمة مليون و739 الف دولار، مما يرفع القيمة الاجمالية للعقود الاردنية المبرمة مع بغداد ضمن صيغة النفط مقابل الاغذاء» الى 107 ملايين دولار.

وذكرت وزارة الصناعة والتجارة ان لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن سمحت لعدد من الشركات الاردنية بتصدير شحنات من الادوية البشرية والبيطرية وملح الطعام ورقائق الحديد.

ومنذ نهاية العام الماضي، قدمت الشركات الاردنية عروضا لتصدير بضائع للعراق بقيمة 120 مليون دولار ضمن صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تسمح لبغداد بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر مقابل توريد ادوية واغذية. وتندرج عقود التصدير الاردنية ضمن هذه الصيغة خارج اطار بروتوكول تجاري ابرمه البلدان على اساس المقايضة وذلك بقيمة 255 مليون دولار لعام 1997.

رابطة التجارة الاوروبية الحرة تبحث مع دول الخليج زيادة المبادلات

■ جنيف- رويترز: قال مسؤولون امس الاحد ان امين عام رابطة التجارة الحرة الاوروبية (افتا) سيبحث العلاقات مع الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي خلال زيارة للمنطقة هذا الاسبوع.

وسيجتمع رئيس افتا كيارتان يوهانسون من ايسلندا مع المشرف العام على الشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي عبد الله الخلياني وامينه العام جميل الحيلان خلال الزيارة.

كما يجتمع مع عدد كبير من المسؤولين من المنطقة خلال المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في الدوحة في الفترة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعمل مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والامارات وسلطنة عمان والبحرين وقطر على وضع تعريفة موحدة لفتح الباب امام التجارة الحرة مع التجمعات الاقتصادية الاخرى.

وتعمل افتا التي تضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليختنشتاين على توسيع اتفاقها خارج اوروبا ووقعت اتفاقا مع المغرب في حزيران (يونيو) لاقامة منطقة تجارة حرة قبل عام 2010.

وتتطلع افتا الى منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط بصورة اكبر وقد وقعت اعلان تعاون مع كل من الاردن ولبنان وتسعى للتوقيع اتفاق مع مصر كما تضع الامريكتين نصب اعينها. ويبلغ اجمالي حجم التجارة الخارجية لافتا التي يمثل تعداد سكانها ثلاثة في المئة من اجمالي تعداد دول الاتحاد الاوروبي الاكبر حجما 240 مليار دولار او اكثر من 15 في المئة من قيمة تجارة الاتحاد الاوروبي مع الدول الاخرى. ووقعت افتا اتفاقات تجارة حرة مع اسرائيل وتركيا وعشر من الدول الاوروبية الشيوعية او السوفييتية السابقة من استونيا الى بلغاريا.

وقال مسؤولون ان حجم التجارة بين مجلس التعاون الخليجي ودول افتا نما بنسبة عشرة في المئة منذ عام 1992 ويبلغ حاليا اقل من ملياري دولار بقليل ومعظمها سلع مصنعة. وتمثل سويسرا 93 في المئة والنرويج النسبة الباقية تقريبا.

وتعتبر السعودية اكبر شريك تجاري لافتا من بين دول مجلس التعاون الخليجي وتمثل 52 في المئة من الاجمالي تليها الامارات بنسبة 26 في المئة والكويت 7,5 في المئة.

كوام الكويتية تشتري اسهما بكوماندر الامريكية للطائرات

■ الكويت- رويترز: قالت شركة كوام امس الاحد انها دفعت 3,6 مليون دولار لشراء 360 الف سهم في شركة كوماندر ايركرافت للطائرات في اطار عملية لزيادة راسمال الشركة الامريكية.

وقال مشعل يوسف الصباح رئيس كوام في بيان نقلته وكالة الانباء الكويتية ان هذه المدفوعات ستستخدم في تمكين الشركة من توسيع خدمات الملاحة الجوية وانشطة السمسرة لمشتريات ومبيعات الطائرات المستعملة.

وتقوم كوماندر بتصنيع وتسويق وتوفير خدمات خط انتاجها من الطائرات ذات المحرك الواحد.

JORDAN - LAND - APARTMENT

FOR SALE

30 DUNUMS - BEAUTIFUL GILEAD - 4 K/DUNUM
25% SHARE IN APARTMENT BUILDING IN JEBEL WEBDAH - 20K
CALL - RAMSEY FAKHURI (516-922-4029) U.S.A.
41 WALNUT AVENUE - EAST NORWICH
NEW YORK 11732 U.S.A.

نيف وقرن على كتاب هرتزل «دولة اليهود» [2.1]

«اذا اعطانا السلطان العثماني فلسطين فسنجعلها مخفرا اوروبيا ضد آسيا»

سمير اليوسف *

حين دعا موشيه مندلسون، وهو مفكر ومبشر علماني يهودي ينتمي الى القرن الثامن عشر، أبناء قومه الى الاقبال على الحياة الثقافية والتربوية والاجتماعية لجيرانهم بما يزيل الحواجز بينهم وبين محيطهم فيمسون بالتالي مثل الآخرين، كانت أوروبا تنعم في رحاب عصر الأنوار المتكفل، وان نظرا في أغلب الاحيان، بحقوق الانسان في حياته وحريته وممتلكاته والداعي الى المساواة ما بين البشر بمعزل عن أصولهم الثقافية أو ولاءاتهم الدينية، ممهدا أمام أبناء الطبقات الدنيا والاقليات الدينية والاثنية المهمشة والمعزولة والمضطهدة طريق الدخول الى اطر المجتمع العام والانتماء الى الدولة كمواطنين عليهم واجبات ولهم حقوق. ومن ثم كانت دعوة موشيه مندلسون اليهود الى الخروج من «الغيتو»، أو الحارة المغلقة التي انزووا فيها لزمن مديد والدخول الى المجتمع والاندماج فيه بمثابة استجابة لهذا المناخ التنويري (1).

على ان ما خالط هذا المناخ من صراعات عنيفة ومنافسات شرسة للظفر بمناصب وثروات وما شهده من صعود للنزعات القومية جعل دعوة مندلسون تبدو في كثير من الاحيان وكأنها دعوة الى تخلي اليهود عن ديانتهم واعتناقهم المسيحية بديلا، وهو ما أقدم عليه ثلاثة من ابنائه. وهذه دعوة ما كانت لترضي اليهودي المتدين وغير المتدين على السواء. فما كان بالأمر الهين على المتدين التضحية بايمانه والتخلي عن عقيدته، وكان من السخيف حض غير المتدين، ملحدا كان أم علمانيا لا يتبع دينا بعينه، على اتباع المسيحية.

وبهذا المعنى لم يكن مضمون دعوة مندلسون في ذروة عصر الأنوار الا السبيل الذي سلكه عشرات العوائل اليهودية للانعتاق من الغيتو خلال اطوار وحقبات تاريخية سابقة وفي ظل ظروف أقسى بما لا يقارن وما واجهه ابناء الطائفة اليهودية في أوروبا خلال القرنين الثامن والتاسع عشر. ولذلك فانه ما كانت لتقع وقعا حسنا على مسامع الذين استبشروا بولادة العصر الجديد والذين حسبوا بأن زمن التخفي والادعاء قد أفل. هذا رغم ان الأمر الآن لم يكن يعني التخلي عن عقيدة واتخاذ أخرى أحق وأصدق، كما كان عليه الأمر في القرون الوسطى، وانما هي محاولة للتخلص من العوائق التي تعترض سبيل اليهود الى الاندماج في المجتمع عامة كمواطنين مساوين لأكثرية ابناء الدولة ممن يدينون بديانة واحدة. أي ان هذه دعوة الى المماثلة والتشابه التي كان قد أشار اليها المفكر الفرنسي اليكس دو توكفيل (في «الديمقراطية في أمريكا»)، حينما حذر من مغبة استبداد الأكثرية بالاقلية في ظل سيادة الديمقراطية وغياب التعددية، بما قد يقسر أبناء الأقليات الى اتخاذ ثقافة الأكثرية مثالا لا مفر منه اذا ما أرادوا النجاة في مجتمع كهذا.

بوير وكارل ماركس

تتضح معالم هذه الدعوة من محاججة برنو بوير الذي رأى بأنه اذا ما أراد اليهود الانعتاق السياسي فان ذلك لا بد وان يتم على مستويين، انعتاق الدولة من الدين وانعتاق اليهودي من يهوديته. فحينما تكف الدول عن ان تكون دولة دينية، أي دولة تستمد قوانينها وتشريعاتها من الدين، وتستعيد جوهرها ككيان سياسي بالدرجة الأولى، تزول أسباب التمييز ما بين فرد وآخر على أساس الاعتقاد الديني الذي يدين به.

ولكن بوير اشترط انعتاق الدولة من الدين بانعتاق الفرد من ولائه الديني أيضا. أي انه يشترط تحرر اليهودي من الزاماته الدينية التي تعوق تحققه كمواطن لدولة علمانية. اذ أدرك بوير بأنه لا مناص من ان يغلب ولاء اليهودي الديني على ولائه لمواطنيته لدولة علمانية. وما كان لما قال به بوير ان يلقى قبولا لدى اليهود طالما انه قوبل بنقد صارم، وان لأسباب مختلفة، من قبل يهودي متنصر هو كارل ماركس.

فرأى ماركس، الهيغلي الراديكالي حتى ذلك الوقت (1843)، بأن أي تحرر سياسي يتوجب ان يكون تحررا انسانيا في الوقت نفسه. ذلك ان اقتصار التحرر على المستوى السياسي دون الانساني هو «تصغير للانسان الى عضو في مجتمع مدني، الى فرد مستقل اناني من جهة والى مواطن وفرد قضائي من جهة أخرى» (2).

فما يأخذه ماركس على علمنة الدولة كوسيلة للتحرر السياسي، هي الازدواجية التي تنجم عنها، أي ازدواجية الانسان كمواطن للدولة العلمانية وكفرد ينتمي الى مجتمع مدني يتمتع بصفات وسمات محددة، كيهودي أو كتاجر أو غير ذلك من الصفات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض في مجتمع كهذا، وذلك بالتالي ما يؤدي الى انفصال السياسي عن الاجتماعي ويحول من ثم دون تحرر سياسي وانساني معا: «فقط حينما يتمكن المرء من استيعاب المواطن المجرد من داخله ويتبين انه كفرد أمسى كائنا نوعيا في حياته اليومية، وحينما يدرك وينظم حقائق قواه كقوى اجتماعية، ولا يستل القوة الاجتماعية في ذاته على شكل قوة سياسية، عندها فقط يتم اكتمال التحرر الانساني».

وخلافا لبوير لم ير ماركس في نبذ الدولة للدين ونبذ اليهودي ليهوديته سبيلا لتحقيق تحرر من هذا القبيل. ذلك ان تحويل المسألة اليهودية الى مسألة دينية لن يجدي نفعا طالما ان مصدر هذه المسألة ليس اليهودي الديني وانما اليهودي الاجتماعي ومن ثم فان نبذ اليهودي للدين لن يحقق التحرر المرجو. فالمطلوب هو ازالة الشروط التي تجعل من اليهودي (الاجتماعي) يهوديا. فاذا ما اتفق على ان الدين الدنيوي لليهودي هو التجارة والاله الدنيوي هو المال، وهذا ما يجمع عليه ماركس وبوير معا، فان «تنظيما للمجتمع بحيث يزيل الشروط المسبقة (أي التجارة) وامكانياتها في المجتمع، يجعل وجود اليهودي مستحيلا. اذ ان وعيه السياسي والحالة كهذه سيتلاشى مثل غبش رقيق في الهواء الحقيقي والخلاق للمجتمع. واذا ما تبين اليهودي، من جانب آخر، بان طبيعته العملية هذه عديمة النفع وعمل بناء على ذلك الى هجرها، فانه بذلك يخلص نفسه من سياق تطوره السابق ويسعى الى التحرر الانساني منقلبا ضد التعبير العملي الاقوى للاغتراب الذاتي للانسان».

وعلى رغم ان ماركس ينحو منحى مغايرا للدعوة بالاندماج التي قال بها مندلسون واشياعه من بعده، الا انه لا يختلف عنهم في حضه على نبذ اسباب الانفصال والتمايز. فيدعو ماركس الى تماه المواطن السياسي في الفرد الاجتماعي، بحيث لا يمكن الفصل بينهما، فالسياسي والاجتماعي بالنسبة له هما بعد واحد، كما يرى في ان التخلص من أسباب الاغتراب يضع حدا لانفصال البشر عن بعضهم البعض على ما هو سائد في المجتمعات البرجوازية. ماركس في النهاية لا يقل ايمانا على الاندماجيين الاخرين في ضرورة التجانس كسبيل لحل المسألة اليهودية.

اليهودية عرق وقومية

ولكن اذا كان البعض قد رأى الى التجانس سبيلا لاندماج اليهود في المجتمعات التي يولدون ويقيمون فيها، فهناك من رأى فيها سببا لدعوة مناقضة تماما. فهذا موشيه هيس، رائد الفكر الصهيوني والد اعداء فكرة الاندماج، يقول بأنه بما ان اليهود قوم أو جماعة متجانسة بين أقوام وجماعات متمايزة، فانهم من دون شك عرق أو قومية مختلفة يجوز لها العيش في بلد خاص فيها. وجريا وفق ما قال به الفيلسوف الألماني غوتليب هردر، بأن البشرية تتألف من أعراق وقوميات متنوعة متباينة، ولكن ليست بالضرورة على اختلاف أو عداوة، بل ولا يجوز للمقارنة في ما بينها وفق مقاييس الأعلى والأدنى أو الأرقى والأقل أو الأكثر رقيا، رأى هيس في كتابه «روما وأورشليم» بأنه اذا ما أراد المرء تحقيق كينونته فلا مناص من انتمائه الى عرق أو قومية ما.

«لقد مثل الايطاليون، خاصة مازيني واصدقاؤه، أساس القومية كما فهما (هيس) على الدوام وآمن بها» يقول ايزايا برلين في مقالته «حياة وآراء موشيه هيس»، ويضيف: «لم يقبل هيس الاطروحة الماركسية القائلة بانعدام صحة القومية كعامل أساسي في التاريخ. فهو أدان الكوزموبوليتانية ككبت متعمد وغير طبيعي للاختلافات الفعلية التي أغنت العرق الانساني. الا انه لم ير من حق أية أمة ان تزعم بأنها أرقى من الأخرى، ومن ثم فقد رفض بحدة التمييز الهيغلي ما بين الأمم التاريخية وتلك القوميات العاثرة الحظ (الفائضة) والتي يحق للأمم الأكثر استعدادا للمحاربة والتي اختيرت (على ما يمضي هيغل) لكي تلعب أدوارا تاريخية بفضيلة رقيها ان تمتصها وتهيمن عليها» (3).

ولم يوفر هيس بالتالي اليهود الليبراليين ودعاة الاندماج في المجتمعات والثقافات الأخرى نقده الحاد وسخريته اللاذعة «ينبغي ان يحتقر اليهودي الليبرالي الحديث بكلماته البراقة عن الانسانية والأنوار والتي لا تعمل الا على اخفاء عدم ولائه لاخوانه».

على ان هيس لم ينكر حق اليهود في الاندماج انكارا تاما، وانما رهن ذلك بتأسيس الكيان اليهودي. وهذا ما يوضح بان دولة اليهود المأمولة ليست بالضرورة لسائر ابناء الطائفة اليهودية اينما وجدوا وانما بشكل أساسي لهؤلاء الذين يتعرضون للقمع الاضطهاد في مواطن ولادتهم واقاماتهم كيهود روسيا والنمسا وبروسيا والامبراطورية العثمانية «فيهود الاقاليم المتخلفة هم الذين سيهاجرون الى فلسطين ويؤسسون دولة جديدة». أما بالنسبة للآخرين فيوسعهم بعد قيام الدولة اليهودية الاندماج في البلدان، حيث يعيشون اذا شاءوا ذلك. فهم بهذه الطريقة يتحققون من انفسهم كأناس من أصول أجنبية وانهم اختاروا بمشيئتهم ان يستعيضوا عن قوميتهم (الأصلية) بقومية أخرى ومن ثم فانهم «سيكتسبون احتراما أشد من أولئك الذين يتظاهرون بأنه ليس لديهم قومية كي يستبدلوها بأخرى».

راهن هيس على معونة الفرنسيين لليهود في العودة الى «وطنهم» وبناء على دولتهم. فـ«الديمقراطية الفرنسية» هي وحدها المؤهلة لتفهم مشروع كهذا «الفرنسيون واليهود يجب ان يمضوا جنبا الى جنب كي يحيوا أرض فلسطين وينقذوها من الاتراك المخيفين». الديمقراطية الفرنسية والعبقرية اليهودية والعلم الحديث هو التحالف الثلاثي الذي سينقذ في الحال شعبا عريقا ويحيي أرضا عريقة».

لم تظفر دعوى هيس هذه بالكثير من التأييد والتعاطف. وهي بالفعل لم ترسو أساسا لمشروع سياسي لقيام الدولة اليهودية الا من خلال الدور الذي لعبه الفرنسيون، ولكن ليس على النحو الذي وطن هيس الأمل عليه. اذ ان الفرنسيين لم يسعوا الى اقامة تحالف ما بين «ديمقراطيتهم» و«العبقرية» اليهودية وانما أظهروا، خلال ما يعرف بـ«قضية دريفوس»، ما يكفي من العداء لليهود، بحيث منح أطروحة هيس والمشايعين لها الداعين الى اقامة دولة لليهود على أرض فلسطين رصيدا لم تظفر به خلال حياة الكاتب. هذا على الأقل ما قد يراود المرء الأخذ به وهو على اهبة قراءة كتاب تيودور هرتزل «دولة اليهود - محاولة لايجاد حل حديث للمسألة اليهودية» بعد انقضاء قرن ونيف على صدوره (1896). اذ قد يروق للبعض عزو هذا الكتاب، الذي هو الى «البيان اليهودي» أقرب، الى هيس باعتباره الصيغة العملية لكتاب «روما واورشليم» (4).

الحل الحديث لمسألة حديثة

يفرق هرتزل ما بين «اللاسامية»، والاضطهاد التاريخي الذي تعرض له اليهود. وهذا تفريق ذو دلالة عظيمة من حيث انه يبين ان «المسألة اليهودية» التي ينبري هرتزل الى تقديم حل لها هي مسألة حديثة تنتمي الى ما بعد خروج اليهود من الغيتو، أي الى عصر الأنوار، بما يفصح عن مؤثرات الحداثة في وعي هرتزل للانقطاع الذي لا مناص من الصدوع له ما بين الماضي الذي يضع تحت جناحه الواقعي والاسطوري في سياق سردي تسلسلي متماسك، بحيث لا يمكن الفصل أو تبين العناصر التي يتكون منها، وما بين الحاضر الذي يتمثل في ضرورة معرفة الذات وتعريف موقعها ومآلها.

هرتزل بهذا المعنى يوجه ضربة قاصمة الى الوعي اليهودي التقليدي الناظر الى تاريخه كسلسلة متماثلة متعاقبة من معاناة التشرد والقمع والاضطهاد، الا انه في الوقت نفسه ينتشل التاريخ اليهودي من رمائم التراث الأسطوري المسرود جيلا بعد جيل الى سطح التاريخ الفعلي وهو ما يستشف منه بأن للمسألة اليهودية هي ليست خلاصة ما كتب على «شعب الله المختار» من تشرد والام الى ان يقضي الله بأمر عودته الى «أرض الميعاد»، وانما هي مشكلة سياسية ينبغي ايجاد حل سياسي ملائم وحاسم لها، وضرورة الحسم تقتضيها لا حقيقة ان «بؤس اليهود يحدث في غير زمنه»، وانما لأن تحرير اليهود من العبودية على ما نصت عليه الدساتير والشرائع مع حلول عصر الأنوار بقي أسير النصوص القانونية بدليل الكراهية المتعاظمة لليهود في أكثر من بلد أوروبي، بما فيها، ان لم تقل وخاصة، لم بلد الثورة الفرنسية ومبادئ العدل والحرية والمساواة وبدليل اخفاق محاولات الانذغام والذوبان في المجتمعات الأوروبية: «اننا قوم من صنع الغيتو. ولا شك بأننا برزنا في حقل المال لان ظروف العصور الوسطى ساقتنا الى ذلك سوقا ويجري الآن تكرار هذه العملية ذاتها. اننا نضطر الآن مرة أخرى الى التوجه نحو حقل المال، وهو اليوم البورصة. لأننا نستبعد من ميادين النشاط الاقتصادي كلها. وبما اننا في البورصة فاننا نتعرض من جديد للازدراء».

ليس اليهود بالنسبة لهرتزل عرقا نقيا أو شعبا متميزا على نحو جوهري عن سائر الشعوب الأخرى أو أصحاب عقول ما فوق عادية أو غير ذلك من المواصفات التي تجعلهم يعلون على التاريخ ووقائعه وما ينجلي عنه من نتائج وعواقب. فالقيود التي فرضت على حياة اليهود، وهم استجابوا لبعضها وانعتوا لبعضها الآخر، ساقت مجرى حياتهم على النحو الذي انجلت عليه «تطورنا ونحن في الغيتو الى شعب برجوازي، ولما خرجنا من ذلك الغيتو دخلنا في منافسة ضارية مع الطبقات الوسطى. وهكذا جاء تحريرنا من العبودية ليضعنا فجأة داخل دائرة الطبقة الوسطى هذه، حيث صرنا نخضع لضغط مزدوج، من الداخل ومن الخارج. وهذا ما رجح ظهور اليهود كرأسماليين، فان غير ذلك فما هو مناقض تماما، أي اشتراكيين «ان اليهود المثقفين الذين لا يملكون وسائل العيش يصبحون اشتراكيين بسرعة في هذه الأيام. لذا فاننا بالتأكيد سنقاسي كثيرا من الصراع بين الطبقات لأننا نقف في وضع مكشوف جدا في المعسكرين معا، معسكر الاشتراكيين ومعسكر الرأسماليين».

دولة لبعض اليهود

ينطلق هرتزل من التسليم بسقوط دعوى الاندماج واخفاق للمحاولات في هذا الاتجاه حاملا «قضية دريفوس» على محمل القرينة والدليل. فطالما ان أكثر الأمم تمدنا، أي الأمة الفرنسية، لم تستطع استيعاب اليهود، فهذا يدل على ان المشكلة الموروثة من القرون الوسطى، لم يتم التخلص منها ومن المستبعد ان يتم طالما انه كلما تعاظم وجود اليهود في مكان ما فشت اللاسامية. فارتحال اليهود من بلد الى بلد ثان لن يضع حدا لهذه المشكلة بما يرجوه الجميع.

حري بالذكر ان «المسألة اليهودية»، كما يعالجها هرتزل لا تعني اليهود وحدهم وانما أيضا البلدان والمجتمعات التي يقيمون بين ظهرانيها، ومن ثم فان حلها حلا سياسيا دائما سيعود بالنفع على كافة المعنيين بمن فيهم «المستوعبون» أو المندمجون الذين يعارضون مبدئيا مشروع الدولة اليهودية، اذ انهم «سيتخلصون من المنافسة المزعجة الكثيرة جدا، التي لا مناص منها، لطبقة العمال اليهود الذين تسوقهم الفاقة والضغط السياسي من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد. فكما ستستريح المجتمعات اللاسامية من الوجود اليهودي البارز سيرتاح أيضا اليهود الأثرياء أو على الأقل المستقرون والمندمجون، حيث هم من اليهود الفقراء والذي يثير وجودهم كراهية لكافة اليهود من غير تمييز بما يزعزع استقرارهم.

فعلى منوال هيس من قبله، لم يكن مشروع دولة اليهود الزاميا لسائر اليهود وانما لأولئك اليهود غير المرحب بهم في أماكن اقامتهم، وحيث ان هؤلاء لا يكفوا عن الارتحال من بلد الى آخر بغية تلافي التحامل والاضطهاد وسعيا في سبيل حياة أيسر، فان هرتزل يطمئن هؤلاء الذين يعول عليهم ان يصبحوا مواطني الدولة اليهودية الى ان ما يسعون اليه هنا، الأمن والرخاء، سيجدونه هناك: «ان الخروج سيتم ونحن في وسط الحضارة. اننا لن نتراجع الى صعيد أدنى بل سنرتقي الى آخر اسمى منه. اننا لن نسكن في أكواخ من طين بل سنبني بيوتا جديدة أجمل من بيوتنا ونتملكها ونحن نشعر بالأمن والاطمئنان».

لا يسعى هرتزل الى اغواء اليهود المعول عليهم تحقيق هذا المشروع، القبول بما ينص عليه مشروعه من خلال اثارة حياتهم الدينية، لا لأنه يشك بأن اليهود لن يستقلوا بمحاولة كهذه وانما لأنه هو لا يأخذ بها. فهرتزل مفكر سياسي لا يراهن كثيرا على الأساس الاخلاقي أو الديني في تحقيق مشروعه، وهو يعلم علم اليقين بأن تأسيس كيان سياسي لا يحتاج الى احساس بواجب اخلاقي أو فريضة دينية، وانه ما لم تتوافر الشروط المادية الأولية التي تكفل قيام كيان سياسي فان التعلق الديني بموطن ما لن يكون أكثر من تعلق باسطورة، ولن يجدي نفعا.

اذ ينتمي كتاب «دولة اليهود» الى ذلك التقليد من الكتابة السياسية التي تأخذ وجهة معاكسة للتقليد الارسطي (نسبة الى أرسطو) الذي يعتبر السياسة استكمالا للاخلاق. فهذا التقليد الذي رست أسسه مع ميكافيللي وبونالد ودو مايسترو وماركس ولينين، لا يعترف بقيم اخلاقية كونية تملي السياسة، بل يقوم على الفصل فصلا تاما ما بين السياسة والاخلاق. اذ لا ينبغي ان يعيق الغاية السياسية المتوخاة، سواء كانت اعتلاء أمير سدة الحكم أو استيلاء البوليتاريا على السلطة أو اقامة كيان سياسي لليهود، حوائل أو عوائق لا تنتمي الى طبيعة الغاية أو لا تخدمها في نهاية المطاف. فكما ان ميكافيللي لا يلتفت الى أو يعترف بسؤال «الشرعية الاخلاقية» الذي يجيز توسل أية وسائل للاستيلاء على السلطة، لا يظهر هرتزل ادنى اكتراث بمن سيدفع ثمن قيام الدولة المتوخاة.

فهرتزل لا يبرر سعيه الى انشاء كيان سياسي لليهود على أرض فلسطين من منطلق «حق تاريخي» أو ما شابه ذلك. فالرجل لا يمانع في الحقيقة اقامة الدولة على أية بقعة أخرى «هل نختار فلسطين أم الارجنتين؟» يسأل هرتزل ثم يجيب: «اننا سنأخذ ما يعطى لنا وما يختاره الرأي العام اليهودي». وهو اذ يؤثر فلسطين على الارجنتين، لا لأن فلسطين «موطننا التاريخي» على ما يرطن بين وقت وآخر، وانما لأن «اسم فلسطين وحده سيجتذب شعبنا اليها بقوة ذات فعالية رائعة». فهرتزل لا يجهل الدور الذي يمكن ان تلعبه الخرافة في تحقيق هدف سياسي ما، لا كمنطلق أو غاية وانما كوسيلة.

لا يقيم هرتزل أدنى اعتبار لأصحاب الأرض، الذين يحرثون ويفلحون ويزرعون الأرض والذين شيدوا مدنا وقرى وأقاموا فيها مئات السنين، لأن هؤلاء ليسوا زبائن محتملين لهذه الفكرة ولا يمتلكون الارادة أو القوة التي تتيح تحققها أو تحول دونه. لذلك تراه يسعى الى ان يسوق الفكرة الى السلطان التركي الحاكم بأمر البلاد، تماما كما سعى ويسعى الى تسويقها الى البلدان الأوروبية:

«اذا فرضنا ان جلالة السلطان سيعطينا فلسطين فسنستطيع في المقابل ان نتولى ادارة المالية التركية بأسرها. وعلينا ان نشكل هناك جزءا من السور الأوروبي ضد آسيا ومخفرا اماميا للحضارة بوجه البربرية. وعلينا كدولة محايدة ان نظل على اتصال بأوروبا برمتها والتي سيكون عليها ان تضمن وجودنا».

---

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

هوامش

1 - أدين بالمعلومات الواردة هنا الى مقالتي ايزايا برلين «حياة وآراء موشيه هيس» و«بنيامين دزرائيلي، كارل ماركس والبحث عن هوية»، من كتابه «ضد التيار - مقالات في تاريخ الافكار» لندن - 1977.

2 - كارل ماركس «المسألة اليهودية»، من الأعمال المجموعة لماركس وانجلز - المجلد الثالث - لندن - 1975.

3 - ايزايا برلين «حياة وآراء موشيه هيس»، سبق الاشارة اليه.

4 - تيودور هرتزل «دولة اليهود - محاولة لايجاد حل حديث للمسألة اليهودية». ترجمة ونشر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت - 1997.

اعادة ترتيب الأوضاع بعد الحرب الباردة باتفاقات التجارة الدولية والنموذج الافريقي [3 . 3]

تنكشف أسرار الخصم الغربي فاذا كل شيء عند الحكومات العربية صابون!

عبد الله محمد احمد حسن *

- انشاء بحيرة صناعية في منطقة سقوط مياه القناة الصناعية عند منابع نهر شاري وربط هذه البحرية بقناة أخرى مع خلجان الساحل الافريقي الاطلسي لتمكين السفن المتوسطة الحمولة من الدخول الى وسط القارة، تسهيلات العمليات النقل التجاري.

- توليد طاقة كهربائية في منطقة البحيرة الصناعية وتوزيعها بشبكة واسعة على دول المنطقة للاغراض الزراعية والصناعية والمدنية.

- انشاء شبكة طرق برية قارية تربط بين دول هذه المنطقة كما تربط بين الساحل الافريقي الغربي (على المحيط الاطلسي) والساحل الافريقي الشرقي (على المحيط الهندي).

- استصلاح 750 مليون فدان زراعي أو ما يعادل 315 مليون هكتار لانتاج المحاصيل النقدية والغذائية.

- انشاء مزارع تربية حيوانية على النمط الأمريكي وتطوير صناعات تقوم على منتجاتها للاستهلاك المحلي.

- انشاء مراكز لتجميع المعدات الثقيلة والخفيفة الأوروبية والأمريكية وانشاء صناعات استهلاكية مثل الغزل والنسيج والأدوية الأساسية المقاومة للأمراض الاستوائية وغيرها من الصناعات الاستهلاكية للاغراض المدنية.

- تطوير التنقيب عن النفط والماس التجاري في المنطقة.

- استغلال المخلفات النباتية الاستوائية في صناعات حديثة استراتيجية مثل صناعات الورق والطحين النباتي المكون الاساسي لتكنولوجيا للمشروعات العمرانية في مناطق الزلازل الآسيوية والأمريكية.

وسيحقق هذا المشروع نتائج هامة في المنطقة منها:

أولا: تعمير مشروعات زراعية وصناعية وتجارية توفر احتياجات المنطقة الأساسية التي تسير الآن بمساعدات انسانية تقتطعها الدول الأوروبية من ناتجها القومي بنسبة 04 %.

ثانيا: توفير مجالات عمل للعمالة العاطلة التي تهدد أوروبا وأمريكا بالهجرة وما ينتج عنها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية مثلما هو جار الآن من عودة الى الفكر النازي العقيم.

ثالثا: توفير خامات أساسية للصناعات الأوروبية والأمريكية بأسعار زهيدة مثل النفط واليورانيوم والألماس التجاري والمنغنيز والنحاس والجلود وزيوت الطعام وغيرها من الخامات.

رابعا: توفير المياه العذبة التي تعيد أسباب الحياة لمناطق ضربها الجفاف والتصحر مثل تشاد والنيجر ومالي [illegible]

وموريتانيا من الدول المتأثرة في العشرين سنة الأخيرة.

خامسا: يجسد المشروع أهداف التعاون والتنسيق بين دول الغرب الصناعية الكبرى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بدلا عن التنافس والصراع على مناطق النفوذ مما يعطي للدول المستقلة هامش مناورة يضعف الفرص المتاحة لها لتحصيل أقصى الفوائد والعائدات من مشروعاتها الاقتصادية في هذه المنطقة.

سادسا: يمكن للمشروع الدول الغربية من استرداد سلطانها السياسي الذي فقدته لقوى الاستقلال الوطني والتحرير بتحويل الشعوب وقادتها الى أدوات تخدم المصلحة الغربية طائفة مختارة من خلال وهم القائدة العائدة لها من مثل هذا المشروع.

سابعا: انشاء مصالح اقتصادية تتعايش حولها دول المنطقة وتتلاشى بها أسباب الصراع السياسي والعسكري بينها بسبب شح الأرض المستصلحة زراعيا وشح المياه العذبة.

ثامنا: انشاء بنية تحتية أساسية في المنطقة تقوم على شبكات طرق وشبكات توزيع كهرباء وشبكات أنابيب ضخ نفط تربط بين ساحلي افريقيا على المحيط الهندي والأطلسي.

تاسعا: تحول الدول الغربية الأموال التي تصرفها اليوم لأسباب انسانية الى استثمارات تعود على المنطقة بتنمية اقتصادها واجتماعية وبهذا ترفع الدول الغربية تدريجيا عن كاهلها مسؤولية المساعدات الانسانية التي تتحملها الآن تجاه شعوب هذه المنطقة.

الدول التي تقف وراء المشروع

هذه هي الاستراتيجية الخفية وراء المسح العسكري والسياسي الجاري اليوم في منطقة البحيرات العظمى ودول الساحل الافريقي لاعداد المسح السياحي لتنفيذه. انها ليست الكاسحات الاستعمارية التقليدية التي تقدم على الصراع الساخن والبارد بين المصالح الحيوية وانما هي كاسحات جديدة تقوم على التعاون والتنسيق وتوزيع الغنائم بالتراضي بين الأطراف المعنية. لذلك نجد الدول ذات المصلحة المتعاونة في هذا المشروع هي ايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وبدأت التعاون في دراسة المشروع منذ أول التسعينات ووفرت ميزانيتها بعد ان أوكلت أمرها لاحدى اكفأ شركات الدراسة الهندسية الايطالية. وجرى اتصال تمهيدي برؤساء الدول المعنية وتم توقيعهم على اتفاق اطلعت على مراسمه في [illegible]

للمشروع ولم أجد عنده أسبابا منطقية ولم يملك الا ان يتفق معي على:

- ان جنوب وغرب السودان جزء منطقي من المشروع لما يتوفر فيه من مخزون نفطي وما تسيل في أرضه من انهار موسمية.

- وان السودان الموحد اذا أدخل في المشروع مع زائير سيكونان قيادة تسيطر على شؤون دول الساحل الفقيرة لما يتميزان به من ثروات تشكل بنية متكاملة لاستقلال اقتصادي يضعف الاستراتيجية الاستقلالية الغربية في المنطقة.

- غير ان المشروع بوضعه الراهن سيعطي جنوب السودان منطقا سياسيا واقتصاديا للانفصال عن شمال السودان والالتحاق بترتيبات المشروع الاستعماري الحديث.

وفور انتهاء المؤتمر عدت الى روما واتصلت بالجهات المعنية بصفتي الدبلوماسي الممثل لدولة لها مصلحة في فهم المشروعات وربما تصبح لها رغبة للدخول في ترتيباته. وجاء الرد دون مماطلة بدعوتي الى مقر الشركة، حيث أعد لي استقبال وغداء عمل استغرق يوم عمل كامل، قضيته مع المدير ومساعديه والفنيين العاملين في المشروع. وقد أدخلوني مختبرات تلقي المعلومات.

وقد أذهلني ما أطلعت عليه من دراسات ميدانية تجرى على أرض المشروع من خلال قمر صناعي يمكن عشرة طواقم فنية من المتابعة والتسجيل كل في حدود اختصاصه في الدراسة عن طبيعة المنطقة:

- الأرض والنبات والحيوان والانسان.
- تدفق الانهار ومواقع توليد الطاقة ومواقع الجسور.
- السهول التي تجرى فيها شبكات الطرق والري.
- الأراضي القابلة للاستصلاح.
- المواقع المناسبة لعبور القناة الصناعية وتحديد اماكن البحيرات الصناعية.

وقد زودني مدير الشركة بكل الوثائق والخرائط واشرطة الفيديو التي سجلت أحداث الاتفاق الاولى بين الطرفين القيادي الافريقي والاوروبي الساعين لقيام المشروع. كما زودني بوثائق التقديرات المالية للمشروع والتي بلغت 2.5 مليار دولار في تلك الوقت (منتصف عام 1992) ووثائق استنفار للمؤسسات الاستثمارية الغربية لتساهم في المشروع وغير تلك من معلومات ورسومات توضيحية للدراسة.

لقد كانت مناسبة حضوري للمؤتمر سببا لاختراقي حجب واحدة من اهم انجازاتي الدبلوماسية في ايطاليا. وقد نقلت كل ما وقع في يدي من معلومات للخرطوم.

للقارئ انه مثلما كان اكتشاف الأمر واحدا من أهم انجازاتي كانت معالجة الأمر في الخرطوم واحدة من أوجع خيبات عملي الدبلوماسي:

- استلمت رئاسة الخارجية صورة من المستندات فلم تكتب لي طالبة مزيدا من المعلومات ولا شاكرة لما قمت به من جهد.

- أما الصورة التي أرسلتها للسيد رئيس مجلس ثورة الانقاذ ورئيس مجلس الوزراء فقد وقع نظري على طرف من خرائطها الضخمة متدلية من بين أوارق محذوفة باهمال وراء الكرسي الذي يجلس عليه مدير مكتب الرئيس وكأنها تحتج على المهانة التي لقيتها منه. وكان ذلك بعد سنة من ارسالها يزخم لتها احدى الفتوحات الدبلوماسية، تزفها تليفونات وتلكامت وفاكسات تهليل وتكبير وتوقعات تقلصت في النقاش التالي بيني وبين الأخ مدير مكتب الرئيس:

سألته على الفور: يا فلان: أهذه هي مستندات المشروع (الفلاني) الذي أرسلت نسخته الأصلية للسيد الرئيس؟

أجاب: نعم. ولكن الرئيس مشغول ولم أجد وقتا لعرضها عليه خاصة وانها أوراق كثيرة ومادتها معقدة.

قلت له: كان يمكن تحويلها الى لجنة فنية أو الى مركز الدراسات الاستراتيجية أو الى جهة مناسبة لدراستها وتقديم توصيات لكم حولها.

اجاب: ان شاء الله ستفعل ذلك.

وخرجت من عنده أجرجر أذيال الخيبة وكانت تلك هي اللحظة التي اقتنعت فيها بأن حكم الانقاذ يحتاج الى انقاذ.

ختاما: هذا النموذج الذي طرحته حول التعاون والتنسيق بين دول الاستعمار الحديث هو الذي فتح عيني على الترتيبات الجديدة الجاري اعدادها سرا لاعادة تنظيم استخلاص مصالحهم وحمايتها في أفريقيا. انها ليست على القاعدة الصراعية التقليدية وانما على أسلوب حديث: أسلوب التعاون والتنسيق ولا مانع من ان يكون بوجه مظلل بشيء من لزوميات التضليل كان يوحي بأن فرنسا مختلفة مع امريكا وان أمريكا تتغول على حقوق وانصبة حلفائها الغربيين. أما العرب فانهم ينظرون الى ما يتكشف لهم من أسرار الخصم بكل ضروب اللامبالاة التي يصفها المثل السوداني الساخر عندما تستوي معالجة الحلو والمر والصالح والطالح عند المسؤول دون تفريق بينهما مصورا للموقف بايجاز: «كله عند العرب صابون». بمعنى ان العربي البدوي لا يهتم في ضروريات الحياة الا بما ينظف به أثوابه ويسبب هذا البحث الشاغل قد يقع فيما يلطخ تلك الثياب.

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق

بريد القدس

ردا على يوسف نور عوض: لقد ظلمت هؤلاء!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

الدكتور يوسف نور عوض - الكاتب السوداني الذي يعيش في بريطانيا - والذي يدرس الآن في أفخم جامعاتها عرفته في المبتدأ فنانا يجيد العزف ويؤلف الكلمات ويغنيها بصوت جذاب. قبل أربعة عقود - على وجه التقريب - وفي داخلية مدرسة الخرطوم الثانوية الحكومية الشهيرة بـKGS كان يوسف نور عوض هو فنان الداخلية الذي ينجذب اليه الطلاب خاصة مساء الخميس بعد عناء أسبوع طويل من التحصيل، كنت في نفس داخليته ومن الذين يرهفون السمع ويطربون لاغانيه خاصة الساخر منها. أقصد بالتحديد تائيته التي جارى فيها اغنية الاستاذ النقيب أحمد المصطفى «أيام بتمر وراها ليالي. سقتني المر وابت تصفى الي». جاراها يوسف قصيدة بقصيدة يجوز تسميتها عصماء «مقارنة بالبحر والجرس والوزن واللون لما أسماها د. أحمد محمد البدوي بقصيدة الرشيد نايل العصماء - يقودهم الى التراب حسن الترابي - «القدس العربي» العدد 2635 (28 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ص 14). كانت كلمات يوسف تقول «يا ناس زهغان من الداخلية. فول وعدس من غير تقلية!!».

تمر السنوات ويضعف الجسد وتشيب النواصي وتتفرق بالناس السبل وفجأة ومن عامين أقرأ للدكتور الكبير في «القدس العربي» الغراء عن السودان - قصاصات عن رأيه حول الحكم في السودان كنت أرسلها لصديقه وصهري الآن، الاستاذ «ود فضل: زعيم الجبهة الديمقراطية 1954 - 1958». كتابات الدكتور يوسف تعطيني دائما الاحساس بأن السودان - الوطن - بخير وان حكومة الانقاذ يرتجى منها وان قادتها صابرون وان الحصار المفروض على البلد ظالم وجائر. د. يوسف ايجابي ومنصف في نقده وتحليله وتوجيهه. في مقاله الاخير «تجييش الطلاب في السودان وارسالهم الى محرقة الجنوب» «القدس العربي» العدد 2637 الخميس 30 تشرين الاول (اكتوبر) ص 15 انتقل بنا الدكتور من الصور المشرقة الى القتل والمحرقة!

استنكر فيما كتب اصطياد الطلاب والقذف بهم في أتون الحرب بالجنوب، رغم اتفاقي معه في معظم ما كتب وآخر ما كتب لكن أقول له لقد رميت بالظلم من ذكرت انهم يرسلون ابناء الفقراء لساحات القتال وابناء الاغنياء الى لندن والخليج ودمشق ومصر - في اشارة غير موفقة للحكام.

وبما انني لست حكما هنا لتبرئة من بيدهم الحل والعقد ولا مدافعا عن رجال السلطة فقط استميحه عذرا والسادة القراء في ذكر نماذج من أرتال الشهداء من الطلاب المنتمين لأسر من أهل السلطة. والذين قال فيهم الشاعر عبد الباسط سيدرات «انهم يذكّرون بعهد الصحابة». فهم دون ترتيب من لقاء ربهم باذن الله: مصعب ابراهيم السنوسي، ياسر مرغني المزمل، عبادة محمد عثمان صالح، عمار عثمان فقير، خالد الشيخ سيد احمد وابن عمر محمد علي (شقيق المحامي الاستاذ عبد الرحمن محمد علي) والقائمة لا تسعها هذه المساحة. هل كان صدفة ان اختار رجال الحركة الاسلامية لابنائهم هذه الاسماء، وهل كان منظورا لهؤلاء الابناء البررة ملاقاة ربهم قبل أو بعد دخول الجامعة بأيام؟! هل تفرض على رجال الحركة أو رجال السلطة ان شئت ارسال كل ابنائهم دفعة واحدة أم نجد العذر لمن قدر له الله ان يرسل أحد ابنائه ليتعلم في الخارج، الخليج - لندن، باريس.

لقد قسوت على هؤلاء وانت الدقيق أبدا يوسف، أيها الفنان.

حكى لي الاستاذ عبد العزيز محمد عثمان المحاضر بجامعة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ان طلاب الجامعة كانوا يتدافعون زرافات ووحدانا لأفغانستان على عهد الحرب الافغانية - السوفييتية طلاب سعوديون - نعم - وماذا تقول للطالب أحمد عبد الجليل النذير الكاداروس والذي خطب في زملائه يوما - لماذا نبقى في الخرطوم وجنوبنا مستباح؟! انه جيل جديد ومنهج جديد وعفا الله عنا مع عدس وفول الداخليات أخي يوسف!!

محمد سعيد حربي

روما - ايطاليا

حول المبادرة العربية لحل الأزمة الصومالية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انطلاقا من واجبنا الوطني والقومي، كان لزاما علينا ان نوجه الى الحكومات العربية والرأي العام العربي على شعورنا بالمبادرة الأخيرة للجامعة العربية تجاه القضية الصومالية وبالأخص الاجتماع المزمع عقده في القاهرة بين الفصائل المسلحة الصومالية والذي تستضيفه الجامعة العربية على أرض جمهورية مصر العربية. وبناء عليه فان منتدى المثقفين الصوماليين - الذي يتشكل من مختلف شرائح المجتمع الصومالي وملتقى الموارد البشرية الصومالية - يصدر البيان الصحافي الآتي:

أولا: التدخل الاثيوبي لشؤون الصومال ما هو الا مؤامرة سافرة ضد الشعب الصومالي واجهاض لعملية المصالحة الوطنية. حيث تتركز هذه المؤامرة على هدفين أساسيين احدهما معلن والآخر غير معلن. الهدف المعلن هو انتهاك السيادة الصومالية واطالة الصراع الداثر بين الفصائل المسلحة الصومالية. ونستدل على ذلك بحدثين: الأول هو الغزو الحبشي المكرر على سيادة الأراضي الصومالية واستباحة دماء الأبرياء من الشعب الأعزل وذلك في شهري آب (اغسطس) الماضي من العام المنصرم وشهر نيسان (ابريل) من هذا العام. الحدث الآخر هو مساندتها وتسليحها المستمر لأحد الفصائل المسمى مجموعة سودري (التسمية من مدينة سودري الاثيوبية) منافية حظر الأسلحة المفروض على الصومال من قبل الأسرة الدولية والأمم المتحدة.

أما الهدف غير المعلن هو هيمنة منطقة القرن الافريقي للتحكم على مصادر مياه النيل ومنطقة البحر الأحمر، وكذلك طمس الهوية العربية - الصومالية وانكار انتماء الصومال الحضاري والسياسي والاقتصادي الى الأسرة الاسلامية العربية.

ثانيا: نرحب بالمبادرة الأخيرة لبعض الدول العربية والجامعة العربية - رغم ان موقف الدول العربية منذ بداية الأزمة الصومالية حتى الآن كان هامشيا - ونحث على دور عربي فعال وايجابي أكثر يتسم بالمصداقية والاستمرارية وذلك على عكس المواقف السلبية العربية السابقة تجاه الأزمة الصومالية - فالدول العربية لم تول المشكلة الصومالية ما تستحقه من عناية على الرغم من حساسية موقع الصومال في السياسات الاقليمية العربية وما تمثله من عمق استراتيجي للعالم العربي وخاصة لدول حوض البحر المتوسط.

وأخيرا، نود ان ننبه الجامعة العربية لتحفظنا على طريقة اعداد محادثات القاهرة اذ ان تحذيراتها التي تؤكد الفرصة الأخيرة للمصالحة الصومالية بالنسبة لمبادرتها وكذلك اقتصارها واستضافتها لفصيلين مسلحين صوماليين فقط دون الاعتبار ببقية التنظيمات الصومالية وخاصة تلك التنظيمات التي تتصف بالسلام من المجتمع المدني الصومالي لا تؤشر على جدية المبادرة العربية كما انها لا تساهم على انجاح المحادثات بل تزيد في نسبة فشل المحادثات.

المهندس زكريا محمود الحاج

أمين عام منتدى المثقفين الصوماليين

مكتب لندن

رأي القدس

الردح الاعلامي المصري القطري

يصعب علينا ان نفهم هذا الخلاف المصري ـ القطري للفاجع الذي انعكس على صدر صفحات الصحف في البلدين وبطريقة تذكرنا بمرحلة سوداء من تاريخنا العربي كنا نأمل ان تكون قد انقرضت بكل سلبياتها، وبفعل ثورة الاتصال العالمية والتطور الكبير في اساليب التعبير الذي ترتب عليها.

لقد استبشرنا كثيرا ببصيص من الأمل تمثل في عودة ولو محدودة للتضامن العربي بعد قمة القاهرة الموسعة، واعتقدنا ان مصر التي لعبت دورا كبيرا في انعقادها، ستكون الحاضنة الحنون للأمة العربية بأسرها، صغيرها وكبيرها، تقودها الى بر الامان بثقة واقتدار، وفق اسس اخلاقية جديدة، ولكن انفجار الخلاف الاخير، بدد كل هذه الآمال للأسف.

اننا في هذه الصحيفة، لم نكن أبدا مع مؤتمرات القمم الاقتصادية، وقاومناها بشراسة في جميع فترات انعقادها، سواء في الدار البيضاء او عمان او القاهرة، لاننا نرى فيها تطبيعا مبكرا مع دولة عبرية غاصبة ودون أي مقابل. ولكننا لم نتصور ان تكون نقطة تفجير اضافية للعلاقات العربية ـ العربية وعلى هذه الصورة المزرية.

ان الحكومة المصرية عجزت عن مجرد تأجيل للمؤتمر الاقتصادي في القاهرة واستقبلت بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ قبل ثلاثة اشهر، وتستضيف يوميا مسؤولين اسرائيليين، وقد كنا نأمل ان تكون السباقة في الغاء هذا المؤتمر التطبيعي المفروض، وهي القوية والرائدة، وان تسجل سابقة للعرب جميعا.

اننا نطالب مصر وقطر وتونس والمغرب وجميع الدول العربية التي لها تمثيل دبلوماسي في اسرائيل ان تقف وقفة عز واضحة، وتسحب جميع دبلوماسييها من الدولة العبرية، وتغلق السفارات والمكاتب الاعلامية والتجارية على اراضيها.

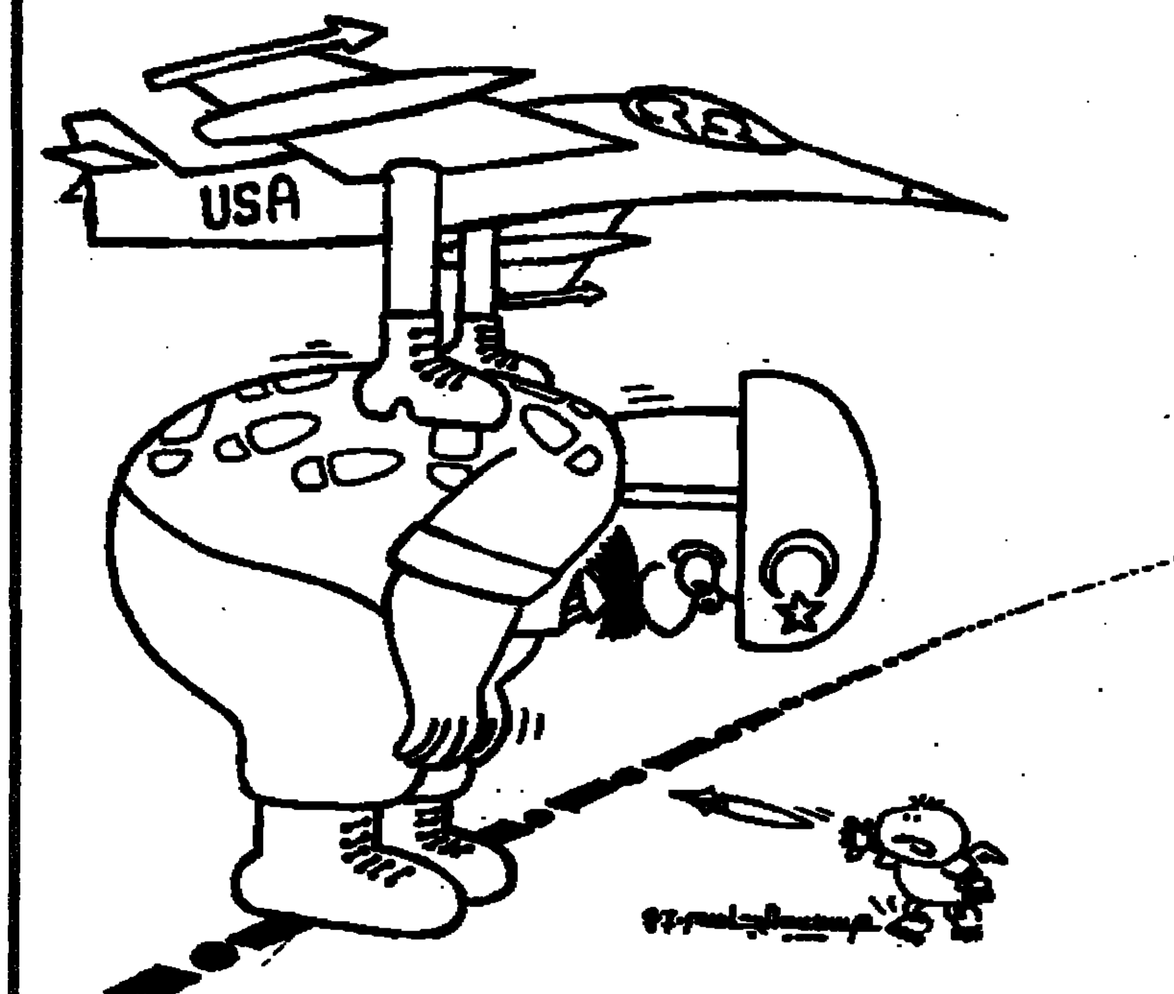
قطر ارتكبت خطأ عندما هرولت في التطبيع مع اسرائيل، اما الحكومة المصرية فكانت دائما للحرض للعرب على التطبيع من أجل تشجيع العملية السلمية وهي التي ما زالت تقيم علاقات وثيقة مع الدولة العبرية، وسيشارك وزير سياحتها في أواخر هذا الشهر في لندن نظيريه الاسرائيلي والاردني حملة فريدة من نوعها لتدعيم السياحة المشتركة في الدول الثلاث، لكن كل ذلك لا يبرر للدوحة الهرولة نحو التطبيع مع اسرائيل.

الخلاف يجب ان لا يكون بين قطر ومصر، وانما بين الدولتين معا واسرائيل، وحتى اذا وجد مثله بينهما فان مكانه القنوات الدبلوماسية، وليس الردح على صفحات الصحف، وبطريقة بذيئة تسيء الى كل قيم العروبة والاسلام.

لقد كنا نتوقع من مصر الكبيرة قدرا وقيمة، ان تترفع في تعاطيها مع مثل هذا الخلاف، لانها منازلة اعلامية لا تشرفها، ولا تشرف تاريخها الكبير، ومكانتها البارزة بين الامم.

الكبير هو الذي يضرب المثل والقدوة في ضبط النفس، وكظم الغيظ، وعدم الانجرار الى معارك صغيرة، ويظل دائما محافظا على قيمته وهيبته.

انه خلاف لا يشرف مصر ولا قطر وانما يثير الرثاء والاحباط.



التحولات والدلالات في الدبلوماسية المصرية الجديدة

د. بشير موسى نافع *

■ تعتبر مصر مركزا من اهم مراكز النشاط الدبلوماسي في المشرق. ففيها تلتقي اهتمامات عالمية واقليمية متعددة، وقد سعت قيادتها منذ نصف قرن على الاقل الى توكيد دورها العربي والدولي. ولكن القاهرة شهدت خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حركة دبلوماسية من نوع يختلف عما شهدته ربما منذ منتصف السبعينات. فقد استقبلت العاصمة المصرية في مطلع الشهر رئيس الوزراء الهندي في زيارة رسمية لم يلتفت لها الاعلام الدولي كثيرا. ثم توجه الرئيس المصري في اول زيارة يقوم بها لموسكو منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، بل ومنذ عقدين كاملين. وقبل ان ينتهي الشهر بقليل كانت القاهرة تستقبل الزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا، ثم وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف. يجمع عناصر هذا التحرك الدبلوماسي المتميز انه وان لم يكن موجها ـ على طريقة الحرب الباردة ـ ضد الولايات المتحدة، فانه مستقل عنها. وهو وان لم يعكس بعد معالم تأسيس كتلة عالمية جديدة، فانه يشير الى توجه مصري عملي نحو الشرق والجنوب، وهو التوجه الذي غاب عن الدبلوماسية المصرية منذ وضع السادات كل بيضه في السلة الامريكية وظن ان امنياته في الانتماء للمعسكر الغربي تكفي لجعله غربيا.

الهند كما هو معروف، احدى الدول المؤسسة لكتلة عدم الانحياز وقد كانت شريكا دبلوماسيا بارزا لمصر اثناء العهد الناصري. جمعها بمصر انذاك تصميم على تحقيق التنمية المستقلة وعدم الخضوع للدول الكبرى وسياسات الاحلاف. وهي مثل مصر ايضا، ادركت في السنوات العشر الاخيرة عقم بناء اقتصاد موجه محوره الدولة واجهزتها. وهي باعتبارها قوة اقليمية كبرى، تواجه منذ سنوات صعوبة رسم سياساتها الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، وتراجع فكرة عدم الانحياز، وخروج الاتحاد السوفييتي من ساحة الصراع والفعالية الدولية. وهناك على الاقل حفنة من الاشكالات العالقة، والتي لا تبدو في طريقها للحل، بين الهند والولايات المتحدة. بعض هذه الاشكالات يعود الى ازمة الثقة التي سادت العلاقة بين البلدين ابان حقبة الحرب الباردة وتبني الهند لسياسات عالمثالثية نشطة، وبعضها يعود الى سعي الهند لتوكيد دورها الاقليمي. ضمن هذه الاشكالات، هناك سياسة التسلح النووي التي تتبناها الهند منذ عقدين على الاقل، سعي الهند لبناء اسطول بحري كبير وصناعة صواريخ بعيدة المدى، تحول الهند الى دولة ذات قاعدة تقنية متقدمة مما اعطاها مجال حركة دبلوماسية واسعة، بما في ذلك علاقاتها التي تزداد توثقا بايران، سياسة الحماية الاقتصادية ـ المالية، والصراع المتجدد بين الهند وباكستان.

جنوب افريقيا، بقيادتها الافريقية السوداء، هي من جهة اخرى دولة جديدة على الساحة الدبلوماسية العالمية. ولكنها بمقاييس القوة العسكرية والاقتصادية هي بالتأكيد ليست دولة جديدة. فقد ورثت القيادة الافريقية من النظام العنصري صناعة عسكرية متقدمة، وقاعدة اقتصادية هائلة (وان كانت غير عادلة) ذات علاقات عالمية واسعة، سواء على مستوى الانتاج المعدني والصناعي او الاستثمارات المالية.

وتحمل حركة التحول السياسي في جنوب افريقيا وهزيمة النظام العنصري رموزا عميقة الدلالة فيما يخص سعي جنوب العالم نحو اقامة نظام عالمي عادل. بكل ذلك، وبما يمثله الرئيس الجنوب افريقي من وزن اخلاقي ومعنوي كبير على مستوى العالم كله، تسعى جنوب افريقيا الى توكيد دورها كقوة اقليمية وافريقية بارزة. وقد اتضح هذا السعي، بغض النظر عن تقويمه عربيا، في أزمة الكونغو، كما في جنوب السودان. وتسعى جنوب افريقيا، التي تقطنها اقلية اسلامية نشطة، ضمن هذا المنظور، الى توكيد علاقاتها العربية والاسلامية، السياسية والاقتصادية على السواء. وهو ما اتضح في دبلوماسيتها النشطة تجاه ماليزيا والعربية السعودية، وفي اشتباكها مع اسرائيل والكونغرس الامريكي فيما يخص بعقود تصدير سلاح ومعدات عسكرية الى سورية. ولا شك ان زيارة نيلسون مانديلا الاخيرة لليبيا، التي اثارت ردود فعل امريكية سلبية واضحة، قد مثلت تكثيفا رمزيا لكل ما تطمح له جنوب افريقيا الجديدة من العمل على توكيد استقلال قرارها وحجمها الاقليمي وعدم التنكر لعالم الجنوب.

مصر هي الاخرى قوة اقليمية بارزة، سعت دوما وتسعى الى توكيد دورها وحجمها العربي والاقليمي. وبالرغم من العلاقات المصرية ـ الامريكية والغربية الوثيقة، التي وضع اسسها الرئيس السابق محمد انور السادات، الا ان ارتباطات مصر العربية والتزاماتها الفلسطينية، ودورها في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، قد ادت الى ان تجتمع غيوم كثيفة في سماء العلاقات المصرية ـ الامريكية.

هناك، على سبيل المثال، قلق امريكي متزايد من اتجاهات التسلح المصرية. وهناك سلسلة، لا يبدو انها في طريقها للانتهاء، من تباين وجهات النظر بين القاهرة وواشنطن فيما يخص الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمسألة الفلسطينية. فمصر تعمل منذ ما بعد توقيع اتفاق اوسلو جاهدة لابطاء حركة التطبيع العربي ـ الاسرائيلي وربطه بتحقيق سلام شامل وعادل، بالمقاييس التي تراها القاهرة لهذا السلام. وقد وصل سعي مصر الى الربط بين عملية السلام والتطبيع الى انفجار الخلاف بين القاهرة وواشنطن فيما يتعلق بمؤتمر الدوحة.

ترفض مصر ايضا الميل الامريكي لتأييد سياسة نتنياهو الهادفة الى عدم تنفيذ ما تبقى من التزامات اوسلو والتوجه مباشرة لمفاوضات الحل الشامل. وتكاد مصر ان تكون مرتكز القوة الاخير لادارة الحكم الذاتي الفلسطيني في مواجهتها الصعبة مع حكومة نتنياهو. وقد اكد المسؤولون المصريون في عدة مناسبات، رفضهم اعتبار القوى الاسلامية الفلسطينية تنظيمات ارهابية، مؤكدين حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال. كما ويشمل الخلاف المصري ـ الامريكي عدة مسائل اخرى على المستوى العربي، بما في ذلك الموقف من ليبيا، والى حد اقل وان كان مرشحا للتصاعد، الموقف من العراق. ولعل الناظر للخطاب المصري السياسي في الاسابيع الاخيرة يجد كيف ان هذا الخلاف قد وصل في بعض اللحظات مستوى التوتر والاشتباك. حتى ان الرئيس المصري قد وجد نفسه مضطرا للتأكيد على ان بلاده مستعدة للتضحية بالمساعدات الامريكية السنوية (التي لم تعتقد يوما انها دائما الى الابد، كما قال مبارك).

ان من الخطل بالطبع الظن بان توطيد العلاقات المصرية ـ الهندية والمصرية ـ الجنوب افريقية هو مقدمة نحو تصد سافر للسياسات الامريكية، على نحو ما فعلته قيادة دول عدم الانحياز في الستينات. فبالرغم من حرص هذه الدول الثلاث على هويتها ومصالحها القومية، فقد ارتضت الارتباط بالنظام الاقتصادي الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى. وذلك في وقت تواجه فيه هذه الدول الثلاث تحديات اقتصادية جمة للخروج من حزام الفقر الى مرتبة الدول الوسطى. وان كانت الحركات القومية العالمثالثية قد عبرت عن نفسها في الخمسينات والستينات بدفقات ايديولوجية مناهضة للمنظومة الغربية، فنحن اليوم امام توكيد قومي براغماتي يجد صداه في نطاق مصالحة واسعة مع توجهات الثقافة والفن الغربية، سواء داخل مصر او في عدد كبير من دول عدم الانحياز السابقة. ولكن ذلك لا يعني ان مصر او الهند او جنوب افريقيا ستخضع للابتزاز الامريكي او لامزجة الكونغرس الامريكي كلما مال اعضاؤه في هذا الاتجاه او ذاك. كما ان ما تمثله هذه الدول الثلاث يجد صدى متزايدا على مستوى عدة دول اقتصادية ناهضة في نصف القارة الجنوبي، من البرازيل الى ماليزيا.

على مستوى آخر، وان حمل ذات التوجهات، يعود الدفء الى شرايين العلاقة المصرية ـ الروسية. وقد جاء هذا التطور الهام نتاج تقدير مصري دقيق للموضع الروسي وللموقف العالمي. اذ ترى القاهرة ان روسيا قد خرجت بالفعل من عنق الزجاجة، وانها في طريقها لاسترداد دورها العالمي. وبالرغم من ادراك القاهرة بان العودة الروسية لن تكون على المستوى الذي مثله الاتحاد السوفييتي، ولن تكون ضمن اطار حرب باردة جديدة، فانها كما معظم القوى الاقليمية لا ترحب بالاستفراد الامريكي، وتود ان تساعد حركة النهوض الدبلوماسي الروسي. وقد تحدث الرئيس المصري هذه اللغة بالذات اثناء زيارته لموسكو، التي فتحت هي الاخرى ذراعيها له مستعيدة عقود العلاقات المصرية ـ الروسية الوثيقة. لم تنته الزيارة بتوقيع عدة اتفاقات اقتصادية وسياسية بين البلدين فحسب، بل واستجابة روسية للانتقادات المصرية الصريحة للدبلوماسية الروسية وغيابها عن الشرق الاوسط.

وسرعان ما اكدت موسكو جدية استجابتها للمبادرة المصرية، وذلك بارسالها بريماكوف في جولة شرق اوسطية واسعة بعد اقل من اربعة اسابيع على زيارة الرئيس المصري، وسواء في دمشق، تل ابيب، او القاهرة، فان وزير الخارجية الروسي قد اعاد التوكيد على موقف بلاده من السلام في الشرق الاوسط مبديا تباينا واضحا مع السياسات الاسرائيلية والامريكية معا. وفي خطوة ذات دلالة، اختار بريماكوف القاهرة ليعلن منها الثني عشر مبدأ تمثل الرؤية الروسية الشاملة للسلام في الشرق الاوسط.

ان من المستبعد بالطبع ان يأتي التحرك الروسي الجديد بنتائج مباشرة. ولكن احدا عليه الا يخطئ الابعاد التي يمثلها هذا التحرك في موازين السياسة الدولية وحرص واشنطن على الاستفراد بالقرار الشرق اوسطي. بمقاييس القوة العسكرية والثقل التقني والاقتصادي لا يزال هناك طريق طويل على روسيا ان تقطعه قبل ان تصل الى الوضع الذي مثله الاتحاد السوفييتي. ولكن روسيا لم تزل قوة نووية كبرى، كما انها وقد نزعت غطاءها الشيوعي، قد اصبحت بمعايير الصداقة اقل تنفيرا مما كان عليه الاتحاد السوفييتي.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الأمم المتحدة.. والتحدي المستحيل..!

ابراهيم الهنقاري *

■ يبدو ان العصر الذهبي للامم المتحدة كان عصر خروتشوف في الستينات.. عندما خلع الاخير حذاءه واخذ يضرب به الطاولة الموضوعة امامه.. وهي من ممتلكات الامم المتحدة امعانا منه في اذلال تلك المنظمة وجعلها تعرف قدرها الحقيقي ومكانتها «اللائقة» في العالم.. وحتى لا تغتر تلك المنظمة وتعتقد انها محصنة من الضرب.

وللذين لا يعرفون من هو السيد خروتشوف، من اجيالنا الصاعدة التي باتت، بفضل الاستعمار الثقافي الجديد، تهتم «بالفيديو» اكثر من اهتمامها بما يجري حولها، نقول لهؤلاء ان نيكيتا خروتشوف هذا كان رئيسا للوزراء في الاتحاد السوفييتي وكان سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي يرحمه الله.. كان رئيسا لدولة كبرى تجلس على الكفة الثانية لميزان السياسة الدولية لكي لا يطغى الطرف الاخر في الميزان ولكي يقوم الوزن الدولي بالقسط.. ولكي لا يخسر احد الميزان.. كان الاتحاد السوفييتي وقتها دولة عظمى يسمع لها العالم ويطيع ويحسب لها الف حساب.. وكان الفيتو السوفييتي يجلجل في اروقة مجلس الامن الدولي يمنع الطغيان.. ويوقف الهيمنة والتسلط.. كان للعالم في تلك الوقت قطبان.. قطب كانوا يسمونه بالدب الروسي.. وكانوا يسمون القطب الآخر بالعم سام.. وكان العم سام وراء اطلاق اسم الدب على القطب الروسي لكي يلصق به صفة الشراسة والهمجية.. وليصوره على هيئة الوحش الذي يريد ان يفترس شعوب الارض.. ويبتلعها كما يفترس الدب فريسته.. وربما كان القطب الروسي مرتاحا لهذا الاسم الذي يبعث الرعب في قلوب الذين يريدون الهيمنة على مقدرات العالم.. اما القطب الثاني فقد اطلق على نفسه لقب العم سام لكي يبدو في صورة العم الحنون الذي يحب ابناءه وابناء اخيه والناس اجمعين.. ويعطيهم معونات القمح الامريكي.. ويعلمهم رقصة «الروك اند رول» ويصدر اليهم لعبة «الهولاهوب» التي لم يعد يذكرها الناس الا قليلا.. ومع ذلك كان «الدب الروسي» في تلك الايام اكثر صدقا مع نفسه ومع الناس.. وكان العم سام ولا يزال رمزا للنفاق السياسي وازدواج المواقف.

تذكرت تلك الايام الخوالي من ايام الامم المتحدة.. وانا اسمع وارى مع الملايين من شعوب الارض.. كيف انقلبت الامور.. وكيف انعكست الآية.. وكيف اختل الميزان.. لتختفي الدب الروسي من الساحة الدولية.. او ربما تعرض لعملية تغيير لجنسه.. فصار «فأرا» او «ارنبا».. وكبر العم سام وشاخ.. وانتفخت اوداجه.. وتطاير الشرر من عينيه.. واخذته العزة بالاثم.. فاحتل الامم المتحدة.. واستولى على مجلس الامن الدولي.. وابتلع القوي والضعيف على السواء.. وصارت بيده وحده مقاليد الامور.. يأمر فيقول مجلس الامن: سمعنا واطعنا.. وينادي فيقول العالم: لبيك عمنا لبيكا.. والغريب ان العم سام يسمي هذا كله بالنظام العالمي الجديد.. لانه صار يتحكم وحده في مصير العالم.. ويصنف الدول حسب هواه.. فالدول التي تسبح بحمده ليلا ونهارا تنال رضا النظام العالمي الجديد.. وتعتبر عنده من الدول الديمقراطية العريقة التي تحرص على حقوق الانسان وتصونها.. وذلك حتى اذا كانت كلمة الديمقراطية غير موجودة في لغتها.. وحتى اذا كانت لم تسمع بعد بالاعلان العالمي لحقوق الانسان.. اما الدول التي ترفض ان تسير في فلك العم سام ونظامه العالمي الجديد فانها تعتبر عنده من الدول المؤيدة للارهاب.. يجب محاصرتها وفرض العقوبات الدولية عليها.. وتجويع شعوبها.. وقهر ارادتها.. على نحو ما يحدث الان مع العديد من الدول وفي مقدمتها العراق وليبيا وسورية وغيرها من دول العالم الثالث التي لا تريد اكثر من ان تمارس حقها في الحياة الكريمة داخل حدودها.. وان تكون ارادتها السياسية بيدها لا بيد العم سام.. ان عقدة التسلط والهيمنة والاستخفاف بارادة الشعوب هي التي تحكم تصرفات الولايات المتحدة في هذه الحملة الجديدة التي تقودها ضد العراق وشعبه الصامد.. وربما تمهد بذلك لعمل عسكري جديد ضد هذا البلد العربي الشقيق.. وكأن الالاف من اطفال العراق الذين يموتون كل يوم.. بسبب الحصار الظالم المفروض عليه.. وكأن المعاناة اليومية لملايين العراقيين.. وكأن التدمير الكامل للبنية التحتية للعراق بفعل القصف المجنون الذي تعرض له على يد الولايات المتحدة وحلفائها.. كأن ذلك كله لم يكن كافيا عند الحاقدين والموتورين من عناصر الصهيونية العالمية الذين يسيرون دفة الحكم في الولايات المتحدة.. فاتخذوا من قرار الحكومة العراقية بمنع مواطني امريكا من الدخول الى العراق او العمل فيه ضمن ما يسمى بلجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، ذريعة لمهاجمة هذا البلد العربي مرة اخرى وسط صمت عربي مريب وغريب.. كأن العراق لم يعد قطرا عربيا له ما للعرب وعليه ما عليهم.. وكأن العرب لا يريدون ان يفهموا الاهداف الحقيقية وراء الحملة الامريكية ضد العراق.. وهي ابتزازهم واستنزاف مواردهم والسيطرة على مقدراتهم ومصادرة استقلالهم.. حتى لا تكون لهم القدرة على التصدي لعدوهم الحقيقي اسرائيل ومنعها من تنفيذ مخططاتها في المنطقة.

ونحن لا نريد هنا ان نناقش ما اذا كان لدى العراق اسلحة دمار شامل ام لا.. وما اذا كانت سبع سنوات كاملة غير كافية لتدمير ترسانة العراق من تلك الاسلحة.. وما هو حجم تلك الاسلحة وانواعها والتي اجتمع من اجل تدميرها كل هذا الحشد من الخبراء العالميين الذين يزيد عددهم عن المئتين والذين انكبوا على عملية تدمير متواصلة لتلك الاسلحة طيلة السنوات السبع الماضية مستخدمين ادق الاجهزة واحدث الابتكارات العالمية ومستعينين بارقى ما انتجه العقل البشري من اجهزة الكومبيوتر والتصوير والتنصت والتجسس بالاقمار الصناعية، ومع ذلك لا يزال العراق يحتفظ بترسانة هائلة من تلك الاسلحة كما يقول ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المذكورة.. والذي بدا من خلال تصريحاته الاخيرة وهو يتصرف كما لو انه الحاكم العسكري للعراق.. وحبذا لو قرر العراقيون طرده هو الاخر مع جميع اعضاء لجنته وعدم السماح له ولهم بدخول العراق.. ان من حق العراق ان يعترض على دخول اي شخص كان الى اراضيه.. فذلك عمل من اعمال السيادة الذي لا ينازع فيه احد.. ولا ينبغي له.. كما اننا لا نريد ان نناقش ما قام به العراق منذ سبع سنوات حينما احتل الكويت.. فتلك عادة عربية قديمة وتاريخ العرب قبل الاسلام وبعده مليء بحالات مماثلة.. ولا داعي لذكر الامثلة من التاريخ القديم.. والحديث.. ويكفي ان نعود الى مسلسلات التلفزيون الاردني.. لنعرف كيف ان ديرة الشيخ علوان قد اغارت على ديرة الشيخ عطوان.. واخذوا مالهم وحلالهم!

ولكن الذي لا نفهمه هو ما علاقة الامريكان بكل ذلك.. فحينما ضمت امريكا ولاية تكساس اليها وهي تابعة لدولة المكسيك لم تقم الكويت على ما نعلم بنجدة المكسيك وارسال اسطولها السادس عشر والسابع عشر لطرد الامريكان من تكساس وتحريرها من احتلال العم سام.. كما اننا لا نعلم ان الكويت قد ارسلت قواتها المسلحة لتساعد الارجنتين في تحرير جزر «المالفيناس» التي تحتلها بريطانيا الى يومنا هذا وتسميها جزر «الفوكلاند» ..وهذا لا يعني اننا نؤيد لاحتلال العراق للكويت.. ولكننا نريد فقط ان نقول ان حركة التاريخ لا بد ان تكون جزءا من القضاء والقدر.. والله وحده يعلم ما كان وما سيكون.. اما البشر فانهم لا يعلمون الا بالذي كان.. وحتى الذي كان يجري تحريفه وتبديله لخدمة اغراض واهواء شتى.

ان العراق، سواء اجتاح الكويت ام لم يجتحه، الكويت دولة مستقلة ذات سيادة، وعضو كامل العضوية في هيئة الامم المتحدة شأنه في ذلك شأن الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والكويت وقطر.. ولقد غزت المانيا وايطاليا واليابان العالم كله خلال الحرب العالمية الثانية دون ان تفقد سيادتها واستقلالها الوطني.. ومن حق العراق كما قلنا ان يمنع من يشاء من الدخول الى اراضيه لان ذلك من اعمال السيادة ولا شك ان الحكومة الامريكية تعلم ذلك حق العلم.. فهي نفسها تمنع من تشاء من دخول اراضيها.. وتسمح لمن تشاء.. وليس من حق احد ان يناقشها في ذلك.. ولو لم يكن هناك في الامر سوء النية المبيتة.. لبادرت الحكومة الامريكية الى سحب مواطنيها من تلك اللجنة استجابة لطلب العراق المشروع.. وهناك بالتأكيد خبراء من دول اخرى لن تعجز الامم المتحدة عن التعاقد معهم وايفادهم الى العراق بالاتفاق مع الحكومة العراقية.. ولكن القضية ليست قضية خبراء.. ولا قضية تفتيش عن اسلحة دمار شامل.. القضية هي ان امريكا تريد كسر شوكة العراق.. وشوكة العرب.. ومنعنا من تملك اسباب القوة التي تمكننا من الدفاع عن انفسنا.. وتحقيق اهدافنا في التنمية.. وفي صنع المستقبل لابنائنا.. القضية هي ان امريكا تريد ان ترتهن ارادتنا.. وان تتحكم في قرارنا السياسي.. وان تمارس علينا كل انواع الابتزاز خدمة لاهداف العدو الاسرائيلي الذي هو في نفس الوقت الحليف الاستراتيجي لامريكا.. فأمريكا واسرائيل دولتان تشتركان في ان كلا منهما دولة من المهاجرين قامت على اغتصاب اراضي الاخرين وحقوقهم سواء كانوا من سكان امريكا الاصليين من الهنود الحمر او كانوا من عرب فلسطين.. ومن المؤسف حقا ان نجد انظمة عربية تضع رأسها في الرمال كالنعامة.. وتخضع للابتزاز الامريكي.. وبل نجد ان دولا عربية معينة تستعدي امريكا وتحرضها على ضرب العراق.. دون حياء او خجل.. متنكرة ليس فقط للعروبة والاسلام.. بل لكل المبادئ والقيم التي تعارف الناس عليها منذ فجر التاريخ. ان استعمال القوة العسكرية او التهديد باستعمالها اصبحت السمة الحالية للسياسة الخارجية الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد.. بعد ان اختل التوازن الدولي.. انفردت امريكا بالسيطرة على الامم المتحدة رغم انها اكبر دولة دائنة للمنظمة الدولية.. وهي تبتز المنظمة نفسها.. وتشترط لدفع مساهمتها في ميزانيتها ان تخضع المنظمة بالكامل لارادتها.. حتى اصبحت القوة هي الحق واصبح الحق الذي لا تسنده القوة كذبة كبرى.. وصارت هذه الحقيقة مع الاسف هي عنوان النظام العالمي الجديد.

ولكن مهما كانت اهداف السياسة الامريكية في المنطقة العربية فانها ستظل فاشلة على الدوام لانها تخالف حقائق التاريخ والجغرافيا.. وتخالف منطق الاشياء ولان ارادة الشعوب هي التي تنتصر في النهاية على جبروت القوة.. ولان السلاح الوحيد الذي لا يقهر هو سلاح الايمان.. ايمان الشعوب بحقها في الحياة وحقها في الكرامة.. وحقها في الحرية.. وها هو العراق الجريح يتحدى في كبرياء المؤمن قوى الشر والعدوان التي تتربص به.. ويقف وحيدا في مواجهة الطغيان.. انهم يتحدثون عن توجيه ضربة عسكرية للعراق.. لقد وجهوا عشرات الضربات العسكرية من قبل لهذا البلد العربي الصامد دون ان يحققوا شيئا سوى المزيد من الدمار.. والمزيد من القتل لاطفال العراق الابرياء.. والمزيد من المعاناة لشعب العراق الصامد.. ولن تكون اية ضربة عسكرية قادمة اكبر من سابقاتها.. كما ان اية ضربة عسكرية لن تثني العراق عن اصراره على عدم مشاركة الامريكيين في اعمال لجنة الامم المتحدة مما يفقد الضربة العسكرية معناها وجدواها.. الا اذا جردت امريكا حملة عسكرية لاحتلال العراق عسكريا واسقاط النظام القائم.. وليس ذلك بالامر السهل.. كما انه لا ينسجم مع الاهداف الاستراتيجية الامريكية القائمة على ابتزاز دول الخليج النفطية بافتعال الازمات المستمرة مع العراق.. واستغلال ذلك في ارهاب دول الخليج وحملها على دفع نفقات القوات الامريكية في المنطقة بدعوى حماية تلك الدول، بينما المهمة الحقيقية لتلك القوات هي حماية اسرائيل ومصالح امريكا.

ومن هنا يصبح هذا التحدي لارادة العراق من قبل الولايات المتحدة والامم المتحدة تحديا مستحيلا وهو يعطي الدليل مرة اخرى على انه مهما كانت القوة العسكرية فانها لا تستطيع ان تهزم ارادة الشعوب.. كما يعطي الدليل على ان الامم المتحدة، قد فقدت مصداقيتها.. بل فقدت شرعيتها.. منذ ان اصبحت ادارة تابعة للحكومة الامريكية.. وادعوا معي بالرحمة على نيكيتا خروتشوف..

* كاتب ليبي

الولايات المتحدة وسياسة التجويع

د. هشام شرابي *

(1)

في الخمسينات والستينات كان هدف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط احباط المد القومي العربي ومسيرة الوحدة العربية بقيادة مصر عبد الناصر، تحت راية محاربة الشيوعية. وكانت نتيجة هذه السياسة ضرب مصر الثورة واسقاط المشروع الناصري وتثبيت هيمنة اسرائيل في المشرق العربي.

اما الهدف الذي تسعى ادارة كلينتون الى تحقيقه الان في المنطقة من خلال الحلف الاستراتيجي الجديد ـ الولايات المتحدة الامريكية، اسرائيل، تركيا (العسكر) ـ فهو ايقاف المد الاسلامي والقضاء على المعارضة العربية ضد التطبيع ومشروع «الشرق الاوسط الجديد»، تحت راية السوق الحرة والديمقراطية والنظام العالمي الجديد.

وهذه السياسة تستهدف ثلاث دول «ارهابية» حسب تعبير الادارة الامريكية: ايران، التي تمت محاصرتها، سورية المهددة من الجنوب والشمال معا، والعراق الذي يتم تحطيمه.

في نظر الادارة الامريكية حرب الخليج لم تحقق كافة اهدافها، وبخاصة هدف تحطيم البنية التحتية العراقية وتفكيك المجتمع العراقي المدني بحيث لا يستطيع، في المستقبل المنظور، بناء دولة قوية عسكريا تتجاسر على الوقوف بوجه اسرائيل والسياسة الامريكية، لهذا فهي ما تزال تصر على تجديد العقوبات ضد العراق والاستمرار في تنفيذ سياسة التجويع الجماعي ضد الشعب العربي.

(2)

عندما يخطب سفير الولايات المتحدة في مجلس الامن مطالبا بتجديد العقوبات ضد العراق، لا يرد لشعب العراق او اطفال العراق اي ذكر على لسانه، ولا يرد الا اسم شخص واحد يريد اسقاطه، كأن العراق خال من السكان لا يقطنه الا الشخص المذكور. وينطبق هذا على كلينتون، وعلى وزيرة خارجيته، وعلى اعضاء الكونغرس. وعلى الاعلام الامريكي بكامله.

انهم جميعا يعرفون ان الذي يتعذب ويموت في العراق ليس صدام حسين بل الشعب العراقي واطفال العراق، ومع ذلك تعود الولايات المتحدة الامريكية بعد كل ستة اشهر الى المطالبة بتجديد العقوبات والاستمرار في تعذيب وقتل الالاف من السكان الابرياء.

(3)

ماذا حققت هذه السياسة الاجرامية الى الان؟

انها لم تغير النظام الدكتاتوري ولم تؤد الى قيام الديمقراطية وهي لم تهدف الى ذلك ابدا، بل هدفها تحطيم اقتصاد العراق ومجتمعه المدني.

اين العراق وما حاله اليوم؟ الدينار لم يعد له قيمة. الدخل الشهري للعاملين في القطاع العام لا يتجاوز الخمسة دولارات. العطالة منتشرة بين كافة القوى العاملة. الطبقة الوسطى تفتتت. الاطباء والمهندسون والاساتذة الجامعيون يعملون سائقي تاكسيات وبائعي سجائر الالاف من المثقفين وذوي الاختصاص غادروا البلاد. العائلات الميسورة تبيع ما تملك لتأمين الغذاء والدواء. والشحاذون يملأون الشوارع والسرقات تعم المدن، والدعارة بدأت بالانتشار.

ضمن نظام العقوبات، ما يحصل عليه العراق من مخصصات (حسب قرار الامم المتحدة رقم 986 بالسماح له بتصدير ما قيمته الفا مليون دولار من النفط لشراء الادوية والمواد الغذائية) لا يكفي لتأمين الحد الادنى من حاجاته. فبعد ان يخصم من هذا المبلغ 30 بالمئة للتعويضات الناتجة عن حرب الخليج و5 الى 10 بالمئة لتكاليف عمليات الامم المتحدة و5 الى 10 بالمئة لصيانة واصلاح عطب انابيب النفط و15 بالمئة تدفع مخصصات انسانية للسكان الاكراد في شمال العراق، لا يتبقى الا حوالي 800 الف دولار، اي 25 سنتا يوميا للشخص الواحد.

(4)

تقول احصاءات منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة ان عدد العراقيين الذين توفوا مباشرة بسبب العقوبات قد فاق المليون عراقي وبينهم 567 الف طفل، وحسب احصاءات منظمة اليونيسيف ومنظمة الغذاء العالمي (ابريل 1997) هناك الان 3 ملايين من اطفال العراق يعانون من سوء التغذية ومن الامراض المزمنة الناتجة عن ذلك، (اي جيل بكامله يتعرض للعطب الجسدي والعقلي).

يفوق عدد الاطفال العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة التجويع الجماعي عدد ضحايا القنبلتين الذريتين اللتين القيتا فوق هوروشيما ونغازاكي ابان الحرب العالمية الثانية.

بهذا تكون الولايات المتحدة السباقة بين دول العالم لا فقط باستعمال سلاح الدمار الذري الشامل ضد السكان المدنيين بل ايضا باستخدام التجويع الجماعي اداة في تنفيذ سياستها الخارجية.

* رئيس المركز الفلسطيني للدراسات السياسية في واشنطن واستاذ التاريخ في جامعة جورج تاون

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2646 Monday 10 November 1997

الفايد عين فريق تحقيق خاصا... وشاهدة بريطانية تكشف تفاصيل مثيرة

98% من البريطانيين: ديانا ماتت اغتيالا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف استطلاع للرأي اجرته صحيفة بريطانية امس ان 98 % من البريطانيين يعتقدون ان الاميرة ديانا وصديقها عماد (دودي) الفايد قد قتلا في مؤامرة معدة مسبقا.

وقالت صحيفة «البيبول» الاسبوعية الواسعة الانتشار ان 5500 شخص اتصلوا بها اكدوا ان اميرة ويلز تمت تصفيتها في عملية مخابراتية سرية، بينما قال 93 شخصا فقط انها توفيت في حادثة عادية.

واكدت الصحيفة ان تحقيقاتها الخاصة تشير الى تورط جهازي المخابرات البريطانية (ام. اي. 5) و(ام. اي 6) في عملية الاغتيال بعكس كل التحقيقات السابقة التي قالت ان الحادث قضاء وقدر.

وتساءلت الصحيفة: لماذا تلقت الاميرة ديانا علاجا في مكان الحادث لمدة ساعة ونصف الساعة بينما يؤكد الخبراء ان اي شخص يتعرض لحادث يجب ان ينقل الى المستشفى فورا ويتلقى علاجا فيها في غضون ساعة على الاكثر.

وتساءلت الصحيفة ايضا عن اسباب نقل الاميرة الى مستشفى هو الابعد عن مكان الحادث وليس الى مستشفيات اخرى اقرب للمكان.

وقالت ان الفريق الذي اشرف على علاج ديانا في مكان الحادث تجاهل اربعة مستشفيات كانت قريبة وذهب الى الاكثر بعدا، وجميع هذه المستشفيات القريبة كانت مجهزة بالمعدات التي تتلاءم مع الحادث وكيفية علاج الضحية.

واشارت الصحيفة الى ان احد المستشفيات القريبة كان يقع على الطريق الذي سارت عليه سيارة الاسعاف ولكنها لم تتوقف وواصلت السير الى المستشفى الابعد، وتساءلت مرة ثالثة عن توقف السيارة عشر دقائق امام المستشفى المذكور دون اي دواع حقيقية.

وقالت الصحيفة ان اول طبيب وصل الى مكان الحادث وعالج الاميرة واسمه فريدريك ماليز وصف حالتها بانه «لم تكن كارثية». واكد الطبيب ان الاميرة كانت تتألم وتحرك احدى يديها للتعبير عن بعض الامور وقال «انها لم تكن يائسة تماما».

واشارت الصحيفة ان تحقيقاتها بينت ان سيارة الاسعاف كانت تسير ببطء الحلزونة بعد نقل الاميرة وهو ما اعترف به فيليب ماسوني رئيس الشرطة وجان بيير شيفانمان وزير الداخلية لاحقا.

وقالت انه بينما قال الشهود ان الاميرة ماتت داخل سيارة الاسعاف، قالت اوراق المستشفى الذي نقلت اليه انها توفيت في الساعة 4.20 اي بعد ساعتين من وصولها. وقال الاطباء انها فقدت الكثير من الدماء بحيث تعذر عليهم اعادة قلبها الى الحياة، ويعتقد الكثير من الخبراء ان الاميرة ما كانت ستفقد الكثير من الدماء لو انها نقلت الى مستشفى قريب.

واكدت الصحيفة ان ستة من عملاء المخابرات البريطانية «ام. اي. 6» كانوا في السفارة البريطانية في باريس اثناء وقوع الحادث. احدهم على الاقل كان مكلفا بمتابعة الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد متابعة لصيقة منذ اللحظة الاولى لوصولهما الى باريس. وقالت ان جهازي المخابرات البريطانية احتفظا بملفين كاملين عن دودي الفايد ووالده مالك هارودز، وان مسؤولين كبارا في الجهازين عقدا اجتماعات مكثفة منذ ان بدأت الاميرة علاقتها مع الرجلين. واضاف ان المخابرات البريطانية «استأجرت» مصورين محترفين لمتابعة الاميرة وصديقها ورصد تحركاتها.

وكشف البوليس الفرنسي ان سيارة فيات اونو البيضاء التي قيل انها متورطة في الحادث، كانت محملة بمعدات ثقيلة وربما عدد كبير من الركاب، وجرى اعادة طلائها بالوان داكنة.

وقال خبراء ان السيارة المذكورة كانت تسير امام السيارة المرسيدس التي تقل الاميرة، وجرى اطفاء اضواء الفرامل الخلفية حتى اذا ما توقفت فجاة لا يلاحظ ذلك سائق المرسيدس مما يدفعه الى التوقف المفاجيء وهذا ما يؤدي عادة الى فقدان التوازن واصطدام السيارة بالجدار.

وما زال السيد محمد الفايد يتساءل عن كيفية مقتل الاميرة ديانا وابنه دودي وملابسات الحادث، وقال في حديث لصحيفة «صنداي ميرور» نشرته امس انه امر فريقا امنيا خاصا بالتحقيق في ظروف الوفاة، وان هذا الفريق يضم نخبة من الخبراء في هذا الميدان.

واعرب السيد الفايد عن اعتقاده بان الاميرة ديانا وابنه ضحية مؤامرة قتل، ولكنه قال انه لن يوجه اي اتهامات ريثما يملك ادلة كافية في هذا الصدد. واضاف ان عقله مفتوح ولكنه يصعب عليه ان يظل كذلك في ضوء عدد من الاسئلة بحاجة الى اجابات».

وكشفت الصحيفة ان سكرتيرة بريطانية تدعى بريندا فرنش شاهدت الحادث فور حدوثه، وان البوليس الفرنسي طلب منها عدم الحديث، والاختفاء عن الانظار.

وقال زوج السكرتيرة ان في حوزته نسخة من افادتها السرية الى البوليس التي تتضمن قيام سيارة كبيرة، ودراجة نارية بمطاردة سيارة الاميرة والتسبب في الحادث.

وقالت السكرتيرة انها كانت في طريق عودتها الى المنزل بعد حضورها حفلة خاصة عندما وقع الحادث. واكدت انها وزوجها سلما نسخة من افادتها الى فريق المحققين الخاصين الذي استأجر للتحقيق في الحادث.

وقالت الصحيفة ان فريق المحققين خفض عدد سيارات فيات اونو المطلوب التحقيق مع اصحابها الى 20 سيارة فقط، واكدت ان احد هؤلاء يملك مفتاح اللغز وتفاصيل ما هو مخفي من الحادث.



هوامش

ادغار ألن بو ضد صدام حسين

صبحي حديدي

عاد الرئيس العراقي... وعادت طبول الحرب الامريكية... وعدنا... ويبقى الجزم حول ما اذا كان العود الى ايام «عاصفة الصحراء» احمد! وماذا في وسع المرء ان يستدرج من الذكريات غير تلك التي تقول ان وقائع اليوم تسير حثيثا نحو مشابهة وقائع البارحة، وان اجتياح القوات العراقية للكويت لا يختلف الا من حيث الشكل عن طرد المفتشين الامريكيين من فرق مراقبة وتدمير الاسلحة العراقية... في استثارة الحمية الامريكية ـ البريطانية، وتسخين طبول الحرب، والتهديد بالويل والثبور وعظائم الامور. الاجتياح كان في عداد العظائم الكبائر، وطرد الامريكي في عدادها ايضا، بل ولعل هذه الكبيرة الثانية مدعاة عقاب أشد لانها ببساطة اشد جللا واثما واعتداء واجتياحا.

من، في هذه الايام اليانكية المباركة، يتجاسر على طرد الامريكي من حفلة سمر، او حفلة سياسة، او حفلة كومبيوتر، او حفلة تأمل استراتيجي في اقدار الكون. فكيف بطرده من أقرب الحفلات الى قلبه: حفلة ممارسة دور الشرطي الكوني حيث تتعدد وتتعقد الرموز الرادعة، من اللسان والقلم الى المسدس والاصفاد؟ وكيف اذا كان من يتجاسر هذه المرة قد تجاسر من قبل، صدام حسين دون سواه، او «ذلك الرجل من جديد» كما قال غلاف اسبوعية «الايكونوميست»؟

وفي تغطية الفصل الاحدث من مسلسل الشد والجذب بين العراق والامم المتحدة (او بين العراق والبيتين الابيض والـ 10 Downing Street على وجه التحديد) عجزت المجلة الرصينة عن مقاومة اغراء هذه الازمنة ما بعد الحداثية، فنشرت صورة الرئيس العراقي (تلك الصورة! «تلك الصورة من جديد»! التي ستصبح أشهر من صورة غيفارا دون سواها. والله اعلم)، ولكنها ظللت وجه الرجل باللون الاخضر الفاقع الذي يذكّر اكثر مما يذكّر بالكائنات الشريرة القادمة من كواكب المجهول، والتي تكفلت الممثلة الفاتنة سيغورني ويفر بجعلها اشهر من نار على علم بعد سلسلة افلام الـ Aliens 1 و2 و3 و4!

ومن يقرأ أعمدة كبار المعلقين الامريكيين هذه الايام لن تفوته الرابطة، الواضحة الى درجة فاحشة بقدر ما هي مكرورة، بين هذه الايام وأيام اب (اغسطس) 1990. الأثقل دما كان المعلق الشهير جيم هوغلاند، الذي ذهب الى الادب لكي يشرح السياسة المثلى الواجب على ادارة كلينتون اتخاذها، نبراسا أبديا دائما في وجه «هذا الرجل من جديد». وفي مقالة بعنوان «اكتموا أنفاس صدام» اعتبر هوغلاند ان الرئيس العراقي قادم من بطون اعمال ادغار الن بو (الروائي والشاعر الامريكي الكبير المختص بروايات الرعب القوطي Gothic)، لانه ما ان يدفن ويتنفس الطهوريون الامريكيون الصعداء لانه اراح واستراح، حتى ينبعث ثانية من تحت الثرى فيجوس الليالي ويزرع الهلع والفزع والرهبة!

وبدل استلهام شخوص ادغار ألن بو في التعامل مع صدام حسين، يشكو هوغلاند ان ادارة كلينتون تستلهم شخوص ماريو بوزو (الروائي الامريكي الايطالي الاصل الذي كتب «العراب» واستحق عليها الشهرة)، فيفرك مستشارو كلينتون الأيدي فرحا لأن صدام حسين «يطلق النار على قدميه بنفسه» و«يرتكب الخطأ الفادح تلو الخطأ الفادح» و«يسيء قراءة الموقف الدولي» و«يكرر ما ارتكب من اخطاء قاتلة ايام عاصفة الخليج».

هذه ليست السياسة الصحيحة أيها السادة! المطلوب ادغار الن بو وليس ماريو بوزو! العقوبات الجديدة لن تجدي معه نفعا. وينبغي على الادارة ان تتخذ القرار الوحيد الصحيح: اطردوه من المجتمع الدولي حاكموه كمجرم حرب! قاتلوه حتى الموت! اكتموا انفاسه نهائيا حتى لو اضطررتم الى ختم القبر بالواح فوق الواح من الرصاص الثقيل! اكتموا انفاسه بحق السماء! هكذا يجأر هوغلاند بالشكوى في مقاله... وهو لا يمزح البتة! اكتموا انفاسه وتمثلوا حكمة ادغار ألن بو الذي اعتبر ان الشر لا يتجزأ ولا ينقسم ولا يمكن اخفاء بعض طبقاته (اي ادهى الشرور) والاحتفاظ ببعضها الآخر (اي اهونها).

واما حكمة هوغلاند الخيتامية، بعد التبشير بحكمة ادغار الن بو، فهي التالية: كلما نبش صدام الثرى وأطل بمخليه من جديد، كلما ازداد تواطؤ المجتمع الدولي على مده بأسباب الحياة وتوسيع دائرة شروره... من جديد. أليس كائن الـ Alien القادم من أكوان الشر والمجهول، والذي يهدد الفاتنة سيغورني ويفر ومن ورائها البشرية البريئة جمعاء، أقل وطأة؟






● العاهل الاردني الملك حسين يعود الى بلاده الاسبوع القادم قادما من رحلة علاجية في الولايات المتحدة، ثم يقوم الاسبوع الذي يليه بزيارة رسمية الى لندن يجري خلالها مباحثات مع مسؤولين بريطانيين.

● المنتجة السينمائية والتليفزيونية المصرية ناهد فريد شوقي ابنة الفنان فريد شوقي قررت وقف تصوير باقي مشاهد المسلسل التلفزيوني «زي القمر» بطولة نجلاء فتحي بعد ان فوجئت ان قطاع الانتاج في التلفزيون يعرض ثمنا للحلقة الواحدة اقل مما كان متفقا عليه. المسلسل قصة وسيناريو وحوار كوثر هيكل.

● اختير محمد الرشيق مدير مركز اليونيسكو بمدينة الخميسات المغربية رئيسا للجنة تنظيم الدورة الرابعة لمهرجان السينما الاسيوية الذي ينظم في اذار (مارس) المقبل.

● الدكتور حيدر عبد الشافي يصل الى عمان في زيارة خاصة تستغرق عدة ايام يلتقي خلالها عددا من الشخصيات الفلسطينية بعد ان انهى جولة شملت العديد من العواصم الاوروبية.

● المسرح القومي في مصر سيعيد في الاسبوع القادم عرض مسرحية «وداعا يابكوات» التي قدمها من قبل وهي بطولة عزت العلايلي وحسين فهمي واخراج عصام السيد وتاليف لينين الرملي.

● من المتوقع ان يستأنف الكاتب الصحافي الاردني المعروف فهد الريماوي اصدار صحيفته المعارضة «المجد» بعد ان تردد ان رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري قرر دعم هذه الصحيفة بدلا من التفكير باصدار صحيفة جديدة.

● تقاسمت كل من مصر والبرازيل الجائزة الذهبية لمهرجان دمشق السينمائي العاشر وقد حصل عليها مناصفة فيلم «القبطان» بطولة محمود عبد العزيز واخراج سيد سعيد والفيلم البرازيلي «تيتا الاجريستية»، وتبلغ قيمة الجائزة 6 الاف دولار، وقد حصل الفنان محمود عبد العزيز ايضا على جائزة احسن ممثل.

وفاز الفيلم السوري «الترحال» بالجائزة الفضية للمهرجان.

● ناشر اسبوعية «الميثاق» الاردنية المعلقة عن الصدور «ناهض حتر» فشل في الحصول على قرار من محكمة العدل العليا باعادة اصدار الصحيفة بعد ان قررت المحكمة تأييد قرار الحكومة بتعليق صدورها نظرا لعدم تمكنها من زيادة رأسمالها.

● المخرج التلفزيوني المصري محمد رجائي بدأ تصوير حلقات فوازير عمو فؤاد، التي ستقدم في شهر رمضان القادم، بطولة الفنان الكوميدي فؤاد المهندس ومحمد متولي ومحمد الصاوي وفاروق فلوكس وابراهيم نصر والفنانة ليلى طاهر وميرنا المهندس، ومن الحان عمار الشريعي. وتاليف شامخ وفداء الشندويلي وبدأ التصوير في مبنى اتحاد طلاب مصر واقام المخرج ديكورا لمؤسسة صحافية.

بعد فصل من يهاجمون الاديان وتحذير المنقبات في مصر:

فصل الطلاب الذين يعتدون على المدرسين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم تعليمات مشددة الى مديري المناطق التعليمية بالتنبيه على نظار المدارس في جميع المحافظات باتخاذ قرارات الفصل النهائي لاي طالب يعتدي بالضرب او بالقول على مدرسه، وهدد بمعاقبة كل من يتهاون في تطبيق هذا الامر او يحاول القيام بمصالحة بين المدرس والتلميذ.

كما اعاد التأكيد على تنفيذ تعليماته التي اصدرها من ايام فقط بمنع الطالبات المنقبات من دخول المدارس وفصلهن من الدراسة لمدة خمسة عشر يوما والزام الطالبات بارتداء الزي المدرسي الموحد، ولا يسمح بارتداء الحجاب الا اذا اتى والد الطالبة للمدرسة واقر كتابة بموافقته على ارتداء ابنته الحجاب.

وكانت هذه الخطوة قد اتخذت في العام الماضي بعد صدور حكم من المحكمة الدستورية بتأييد ارتداء الطالبات الزي المدرسي الموحد. وتهدف هذه القرارات الى منع محاولات التيار الاسلامي اختراق المؤسسة التعليمية والضغط من جانب مدرسي هذا التيار على الطالبات واجبارهن على التحجب وارتداء النقاب، ورفض اداء تحية العلم في طابور الصباح لانه رمز الدولة غير الاسلامية.

وجدد الوزير تعليماته التي تقضي بفصل اي طالب فصلا نهائيا من الدراسة اذا ثبت انه هاجم الاديان السماوية او استهزأ بها ومعاقبة اي مدرس يتهاون في الابلاغ عن هؤلاء الطلاب.

وكان الوزير قد اصدر تعليمات من ايام بفصل طالبين بشكل نهائي من الدراسة بعد ان هاجما الاديان ونقل مدرسهما الى محافظة نائية لانه لم يبلغ عنهما.

العلماء يحاولون إطالة حياة الانسان

عمان ـ من آزاد يونس:

يسعى أطباء باحثون الى زيادة معدل مدة الحياة المتوقعة للافراد وخاصة كبار السن المعرضين للاصابة بالامراض المرتبطة بالعمر والشيخوخة ليعيشوا حياة أطول وأكثر صحة دون الاصابة بالامراض.

وأوضح الدكتور جون روي الباحث في كلية الطب التابعة لمشفى مونت سيناي في نيويورك ان أنماط الحياة التي تتمثل في تناول الغذاء السليم والعوامل البيئية المحيطة هي وراء اطالة الحياة بنسبة 65 في المئة بينما تحدد الجينات حوالي 35 في المئة من الحياة. كما تلعب الهرمونات مثل الاستروجين، التستوستيرون وهرمون النمو البشري، بالاضافة الى DHEA-S دورا حاسما في التأثير على الشيخوخة الطبيعية للجسم، مؤكدا ان معدل الحياة المتوقع ارتفع بشكل مذهل في العقود الاخيرة. وأدرك العلماء حديثا بعض الاختلافات بين مرض الزهايمر وفقدان الذاكرة الطبيعي المرتبط بالعمر، حيث تموت الخلايا العصبية في الدماغ عند الاصابة بمرض الزهايمر اما في الشيخوخة الطبيعية فهي عبارة عن تغيرات رجعية في المستقبلات الواقعة على الخلايا الدماغية.

وحسب الاطباء فانه اذا كان الشخص يعاني من مشكلة في تذكر الاسماء ولم تتحول الى مشكلات خطيرة في الذاكرة فان ذلك يشخص على انه شيخوخة طبيعية ولكن اذا فقد اماكن سكنه او لا يتذكر المدينة التي يقطن فيها او لا يستطيع تعلم اشياء جديدة فان ذلك الشخص يعاني على الارجح من مرض الزهايمر.

ونوه أحد الباحثين في الدراسة التي نشرتها مجلة (العلوم) الامريكية الى ان العديد من الامراض المزمنة التي تشمل الجنون، ارتفاع ضغط الدم والانتفاخ الحويصلي قد انخفض انتشارها بشكل كبير، مشيرا الى عدم وجود اعاقات او حالات عجز في 89 في المئة من كبار السن الذين تتراوح اعمارهم بين 65 ـ 74 عاما، وحتى عندما يصلون الى عمر 85 عاما فانه يتوقع ان يؤدي 40 في المئة منهم وظائفهم الحيوية بشكل كامل.

واشارت الدراسة الطبية المتخصصة الى ان عدد كبار السن الذين يعيشون في منازل الرعاية انخفض من 6.3 في المئة في عام 1982 الى 5.2 في المئة اليوم.

من جانبه اكد الدكتور رودولف تانزي مدير وحدة الشيخوخة وعلوم الوراثة في مشفى ماساتشوستس العام في الولايات المتحدة ان الجينات تلعب دورا في تحديد المدة التي يعيشها الانسان حيث تشجع بعض الجينات اطالة مدة الحياة عن طريق تصنيع بروتينات تستطيع الخلايا استخدامها عند وقوعها تحت ضغط بيولوجي، وبالتالي كلما كان الشخص يتمتع اكثر بحماية جينية ضد الامراض كالسرطان، امراض القلب، السكتات الدماغية، والسكري زادت فرصه ليعيش عمرا أطول ويتمتع بصحة كاملة ويقي نفسه من الامراض.

وأشار الدكتور تانزي في دراسة له بهذا الصدد الى ان اصابة الانسان بامراض الشيخوخة يعطي القدرة على التنبؤ بالعمر ومدة الحياة ـ ومع ذلك تبقى الاعمار بيد الله سبحانه وتعالى.

فيلم كرتون ياباني يستقطب 10 ملايين مشاهد خلال أسابيع

■ لندن ـ ق ب: حقق فيلم كرتوني ياباني نجاحا كبيرا في صالات العرض السينمائي في اليابان منذ ان بدأ عرضه في شهر آب (اغسطس) الماضي، وقد حقق الفيلم قرابة 47 مليون جنيه استرليني (29 مليون دولار) متفوقا على عروض سينمائية قادمة من هوليوود تعرض في الوقت نفسه في اليابان مثل فيلم «العالم المفقود» للمخرج الامريكي ستيفن سبيلبيرغ، وفيلم ديزني الكرتوني الجديد عن «هرقل»، وقد حطم فيلم «الاميرة مونوكي» الرقم القياسي السابق الذي حققه فيلم «الغرباء الخارقون» قبل 15 عاما في اليابان.

وشاهد الفيلم منذ بدء عرضه وحتى الاسبوع الماضي اكثر من 10 ملايين ياباني، ويتوقع ان يرتفع الى 12 مليونا في غضون نهاية العام الحالي. ومن اجل مواجهة الطلب الشديد على مشاهدة الفيلم فان الكثير من صالات السينما تعرض الفيلم سبع مرات في اليوم، والبعض يقف في طابور التذاكر منذ الساعة السادسة صباحا.

وتتابع قصة الفيلم الكرتوني حياة اميرة رعتها ارواح الذئاب. ويعد هذا النجاح الثاني من نوعه بعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم الكرتوني ايضا بعنوان «قصة الانتارتيك» مما يشير الى ان اليابانيين يقبلون كثيرا على هذه النوعية من الافلام، وهو الاقبال الذي يظهر من خلال صناعة ترويج كتب وحكايات الكرتون والتي تصل قيمتها في اليابان الى 2.25 مليار جنيه في العام.

وقد انتج الفيلم واخرجه هايايو ميازاكي وهو اشهر مخرجي افلام الكرتون في اليابان، وقضى ثلاث سنوات وأنفق 12.5 مليون جنيه في صناعة هذا الفيلم الذي تدور احداثه على مدار 130 دقيقة، وصمم المخرج 144 الف رسم للفيلم ما يجعله اكبر فيلم يقوم فيه المخرج برسم صور مقارنة مع اعماله السابقة.

وتدور احداث القصة الكرتونية او الاميرة مونوكي في اليابان قبل 500 عام والتي تتعلق بنزاع بين ارواح طبيعية في الغابة التي تعيش فيها مونوكي ومجموعة من المنبوذين الذين يعيشون في الغابة ويقومون بقطع اشجارها وعلق المخرج ان العبارة التي «تساوي بين الطبيعة والخير لا يمكن ان تطبق في هذا الفيلم».

وقال مضيفا لقد تخليت عن صناعة الافلام التي «تتعلق بالصراع بين الخير والشر»، ولان المعركة على الغابة والطبيعة فان الاميرة مونوكي والحيوانات التي تعيش فيها تخوض معارك حامية مع المنبوذين وتسيل فيها حمامات الدماء من كلا الطرفين في معركة البقاء التي يخوضونها.

نجاح فيلم «الاميرة مونوكي» يقدم صورة جيدة عن حالة السينما اليابانية التي فازت افلامها في عدد من الجوائز الدولية هذا العام من مثل فيلم «الجريث» من اخراج شوهي ايمامارو الذي فاز بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان هذا العام، وفيلم «هانابي ـ العاب نارية» من اخراج تاكيشي كيتانو الذي فاز بالجائزة الكبرى في مهرجان البندقية، فيما حقق فيلم ماسايوكي سو «هل نرقص؟» مبيعات ضخمة في الولايات المتحدة. يذكر ان الافلام الثلاثة جاءت ضمن المشاركة اليابانية في مهرجان لندن السينمائي الذي افتتح الجمعة الماضي في لندن.

برهنة احد مبادئ النظرية النسبية بعد ثمانين عاما

■ واشنطن ـ ا ف ب: تمكن علماء فلك اخيرا من البرهنة نظريا على صحة احد مبادئ النظرية النسبية التي وضعها العالم الالماني البرت اينشتاين قبل ثمانين عاما من خلال ملاحظة نجوم عملاقة وثقوب سوداء تشفط الفضاء الذي يحيط بها على طريقة الاعصار. وتفترض نظرية النسبية الشهيرة التي اعلنها اينشتاين في بداية القرن ان الاجسام الكثيفة المتحركة تنتج قوة اضافية غير قوة الجاذبية.

وكان عالمان نمساويان افترضا في 1918 ان الاجسام السماوية الدوارة، لا سيما النجوم والكواكب، تولد قوة مماثلة تجذب الفضاء المحيط بها بطريقة مشابهة لما يحدث لمياه الحنفية عندما تنزل في حوض المغسلة. وسميت هذه الظاهرة باسم لنس ـ ثيرنغ نسبة اليهما. وسعى علماء كثيرون منذ ذلك الحين الى البرهنة على وجود هذه الظاهرة عبر مراقبة تغيرات الاجسام الدائرة حول الارض، الا ان سرعة دوران الارض وكتلتها لم يكونا كافيين لاحداث تغيرات يمكن قياسها بواسطة الاقمار الاصطناعية. ولاحظ عالمان ايطاليان اخيرا هذه الظاهرة حول 15 نجما داخل مجرتنا، يدورون حول انفسهم بسرعة 300 دورة في الثانية، بفضل قمر استكشاف تابع لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) قادر على قياس اطوال اشعة اكس التي تصدرها الاجسام الدوارة حول هذه النجوم النيوترونية المؤلفة من بقايا انفجار نجوم اخرى.

وقال لويجي ستيلا وماريو فيرتي انهما لاحظا بداية ان ثلاثة من نجوم النيوترون هذه تحدث حركة اضافية شبيهة بحركة لنس ـ ثيرنغ. واكد فريق امريكي هذه الظاهرة التي لاحظها حول عدة ثقوب سوداء تتمتع بحقل جاذبية شديد القوة يمكنه شفط كل ما يمر بالقرب منه، حتى الضوء.

لقاء فكاهي بين اولبرايت والشيخ ياسين!

■ عمان ـ «القدس العربي»: اجتمعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع الزعيم الروحي لحركة حماس احمد ياسين لاول مرة على مسارح الاردن الكوميدية السياسية، وتحادثا في اطار فكاهي بعملية السلام والمفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وتجسدت الشخصيتان خلال مسرحية كوميدية افتتحها نجل العاهل الاردني الملك حسين امس الاول، وقامت باداء دور اولبر[?] الممثلة الاردنية امل الدباس، وادى دور احمد ياسين الممثل هشام يانس اللذان عادا الى عمان مؤخرا من اسرائيل بعد تصويرهما فيلما سينمائيا عن التطبيع بين الاردن واسرائيل. وغاب عن الثلاثي الدباس ـ يانس رفيقهم الثالث نبيل صوالحة الذي غادر الى الولايات المتحدة في اقامة دائمة فيما يبدو، وكان هذا الثلاثي قد اثار جدلا واسعا في الاوساط الاردنية الفنية والثقافية بسبب تأييده لعملية التطبيع مع اسرائيل.

السجن المؤبد لأردني قتل ضابط شرطة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية [?] بالسجن المؤبد على مواطن اقدم على قتل ضابط شرطة برتبة نقيب، وذلك اثناء مداهمة هذا الضابط لمنزل مواطن سوري بهدف القبض على اشخاص يتاجرون بالمخدرات. وتوفي هذا الضابط بعد ان اصابه المواطن الاردني بطلقة اصابته في منطقة الصدر وادت الى وفاته على الفور.

عبد الناصر والسادات والملك حسين على خشبة المسرح

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيس المصري الراحل انور السادات والملك حسين ملك الاردن سوف يظهرون على خشبة المسرح في مسرحية «تاجر البندقية» التي يقدمها مسرح الغد ويخرجها فهمي الخولي. الخولي لم يحدد اسماء الفنانين الذين سيؤدون ادوار القادة الثلاثة ولا اسماء باقي افراد المسرحية وانما حدد بطلة العرض.. وهي الفنانة المطربة ليلى غفران.

المسرحية غنائية استعراضية تتم فيها معالجة الاحداث برؤية معاصرة.

تقنية جديدة للتعرف على الأعصاب التالفة

■ واشنطن ـ ق ب: دلت التجارب الحديثة على انه بات بوسع الاطباء معالجة الأعصاب التالفة دون الحاجة لاجراء عملية جراحية، وابتكر العلماء تقنية جديدة يتم بمقتضاها استقطاع جزء صغير جدا من العصب التالف وتوصيل نهايات الاعصاب السليمة على طول الفجوة التي احدثها استقطاع الجزء. ويأمل فريق الابحاث برئاسة الدكتور ميشيل كليوت في ان تتيح التقنية الجراحية الجديدة تثبيت الاعصاب المعطوبة باجراء عملية صغيرة.

يذكر انه في الوقت الحالي يتطلب الامر اجراء عمليات استكشافية وعمليات زرع تعويضية معقدة من اجل اصلاح العصب. ويستخدم نظام التشخيص الجديد تصوير التردد المغناطيسي لالتقاط الانعكاسات من مقادير صغيرة جدا من المياه المتسربة ضمن الاعصاب التالفة وتتيح عملية التصوير التلفزيوني للاطباء تقدير ما إذا كان من الضروري اجراء عملية جراحية وتم التوصل إلى الاكتشاف اثناء دراسة الهيدروجين في الاعصاب.

مدرب اكروبات صيني للسيرك المصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وافق وزير الثقافة الصيني الذي يزور القاهرة على حضور فرقة باليه اوبرا بكين الى مصر لتقديم عروضها في دار الاوبرا وارسال مدرب اكروبات صيني لتدريب الملتحقين في مدرسة السيرك القومي وخبير اخر لمعهد الباليه التابع لاكاديمية الفنون. كما وافق ليو تشونغ ده على استقبال عدد من الخبراء المصريين لدراسة تجربة الصين في عمل قصور الثقافة واقامة معارض للفنون التشكيلية في البلدين.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.	هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.
حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.	علاقة رومانسية تقلب كيانك.	اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.
من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.	الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.	موقف صلب من زميل لك في العمل.	مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.

هكذا من الأصل